المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية

عنوان الدراسة

صورة البطل في القصة القصيرة السعودية

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في
"الأدب والبلاغة والنقد"

الطالبة: عبير حامد محمد العويضى
الرقم الجامعي:٤٣١٨٨٢٨٢
التخصص: الأدب والنقد

إشراف

أ.د إبراهيم بن عبد الله البعول

١٤٣٥ هـ -٢٠١٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اهـداء

إلى من ملكني حاضراً وغائباً إلى من يرتعش قلبي لذكراه

وأحن دائماً لرسمه ورؤيـــاه إلى والـــدي رحمـــه الله

وجعل الفردوس مثواه

إلى من كانت ورد وريحان الحياة جدتي. جعل مثواك روحٌ وريحان

وجنة نعيم رحمك الله

إلى شمسي الساطعة .. والدتي أمد الله بصحتها وعمرها

إلى فراشاتي النيرة: حمودي .. ولمار .. وقصي

إلى أخوتي وأحبتي جميعاً

شكر....و تقدير

يطيب لي أن أتوجه بالشكر لله العلي العظيم .... ومن ثم لوالدتي العزيزة ودعمها المتواصل لي. واحتضانها الدائم لمسيرة تعليمي. فجزاها الله عني خير الجزاء وأمد الله بعمرها .....وجعل السعادة نصيبها.

كما أدين بالفضل والثناء إلى من ذللوا الصعاب، وشاطروني الحياة بحلوها ومرها، وقدموا المساعدة لي لإخراج هذا البحث ومواصلة العمل فيه ....

إلى مهندي وأخي الفاضل الأستاذ: فيصل بن حامد العويضى ....

وشكر موصول لرفيقة دربي وعلى إيمانها الدائم بهمتي وعزيمتي ...

الأستاذة: ابتسام حامد العويضى ....

كما أشكر كل من آزروا، وأيدوا، وساعدوا في أن يرى هذا البحث النور ...

الأستاذ والقاص: محمد المنصور الشقحاء ...والأستاذ: ناصر الجاسم ...

وشكر موصول لكل من دعم وأيد فكرة البحث منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح حقيقة.

وفي مقدمتهم الدكتور: ناصر شبانة.... ومن ثم إلى من أكمل معي المشوار .... مشرفي الدكتور الفاضل: إبراهيم عبد الله البعول ....

كما أتوجه بالشكر الخالص لجامعة أم القرى، متمثلة في قسم الدراسات العليا العربية التي أتاحت لي فرصة الحصول على هذه الدرجة العلمية والشكر والثناء لسعادة الدكتور: محمد علي الدغريري. كما أشكر المشاركين في قبول مناقشة هذه الرسالة وتصويب ما علق بها من عثرات.

الباحثة

ملخص الرسالة

(باللغة العربية/ باللغة الانجليزية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدالله رب العالمين ..والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبدالله ....وبعد ..

يقدم هذا البحث صورة البطل في القصة القصيرة السعودية ،فهو دراسة عن صورة البطل في القصة القصيرة السعودية ،محاولة من خلال هذه دراسة تتبع صورة البطل في القصة ،وكيف تنوعت تلك النماذج وصور البطل لدى القاص السعودي ،ومدى ارتباط صورة البطل في القصة القصيرة ،بعناصر القصة القصيرة ،وتصنيف صورة البطل في تلك القصص من البطل الإيجابي والبطل السلبي

ويشتمل هذا البحث على مقدمة والتمهيد وفصلين وخاتمة.

أما التمهيد فكان عن مفهوم البطولة اللغة واصطلاحا ،أما الفصل الأول ،فكان عن أنماط البطولة في القصة القصيرة السعودية ويشتمل هذا الفصل على مبحثين ،المبحث الأول :البطل والدور الإيجابي ،فهو أما كان مصلحا اجتماعيا ،او واعظا دينيا او اخلاقيا او ضميرإنسانيا،أو فاعلا للخير ،أما المبحث الثاني فجاء بعنوان البطل والدور السلبي ،ويضم البطل وتجاوز المحظور الديني والبطل وتجاوز المحظور الإجتماعي ،والبطل والتجردمن النزعة الدينية ،البطل والفساد الإداري .وأما الفصل الثاني :البطل والبناء الفني للقصة ،ويشمل على مبحثين :المبحث الأول :البطل وعناصر القصة القصيرة ،البطل شخصية رئيسية ،بطولة المكان والزمان البطل والأحداث،البطل وذروة التأزم ،أما المبحث الثاني :البطل وتقنييات السرد:البطل شخصية متحولة ،البطل وضمير السرد،والبطل وموقف الراوي ،البطل واللغة القصصية .

الطالبة :	المشرف:	وكيل الكلية
عبير حامد العويضى	أ.د.إبراهيم عبدالله البعول	د.دخيل الله الصحفي

Abstract

In The name of God the Merciful

Praise be to God …and peace and blessings be upon His prophets and messengers Muhammad bin Abdullah …and after…

This paper presents a picture of the hero in Saudi Arabia,the short story,it is a study of image hero in Saudi Arabia,the short Story, an attempt by this study follow the image of the hero in the Story,and how varied those models and pictures of the hero with the Saudi storyteller,and the extent of the image hero in the short Story,and the classification link image of the hero in these stories from the positive to the negative hero hero .

This research includes an introduction and pave the two chapters and a conclusion .

The boot was on the concept of the tournament language and idiomatically, the first chapter was about the championship patterns in Saudi Arabi,the short story includes this lobe of the two sections ,the first section :the hero and the positive role,either he was a social reformer ,or a preacher religiously or morally or conscience of a human, or an active for good ,while the second search came titled Hero negative role,featuring the hero and overcome religious outlawed, and the hero andOVERCOME SOCIAL OUTLAWED,AND THE HERO AND impartiality of religious tendency.The second chapter:the hero and technical construction of the story, and includes two sections:SectionI:Hero and elements of the short story ,the hero main character,starring the time and place,and the hero and events ,and the hero and the height of the crisis,while the second search :Hero and techniques of narrative:the hero figure

mutant hero and the conscience of the narrative,the hero and the position of the narrator,and the language of short stories .

SUPERVISOR PROFESSOR:IBRAHIM ABDULLAH ALBAOL. STUDENT:ABEER HAMID ALEWAIDY

DEPUTYMANAGERPROFESSOR:DAKHILALLAH ALSEHFY

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم معلمنا الأول، الذي أكمل به النعمة وجعل به الرسالة، وبعد.. تعد القصة القصيرة من أبرز فنون الأدب العربي عموماً، وفنون السرد على وجه الخصوص، وقد دار حولها سجال نقدي فاعل، أثرى الساحة النقدية بالآراء المتعددة، ما بين مثبت لها في ساحة التراث، وبين جاحد لذلك الوجود، عاد فن القصة فناً غربياً تم نقله إلينا عن طريق الترجمة والانفتاح الثقافي على الغرب، شأنه في ذلك شأن الأنواع الأدبية الجديدة.

وبمعزل عن ذلك السجال الدائر، فإنه يمكن القول إن القصة القصيرة قد أثبتت نفسها في ساحة الأدب العربي، وقد ظهر ذلك على هيئة مجاميع قصصية تقدر بالآلاف، وقصاص انتشروا على مساحة الوطن العربي بأكمله، ونصوص قصصية انتشرت على مساحات الدوريات والمواقع الإلكترونية.

ولعل مما قيض للقصة هذا الانتشار والذيوع بين طبقات القراء ومتذوقي الأدب أنها المقابل السردي للقصيدة الشعرية، فجاءت القصة القصيرة مختزلة مكثفة عابقة بالجماليات، ومنسجمة مع روح العصر الذي يتسم بالسرعة والنزق، فقصر القصة القصيرة يمكنها من التفرد باهتمام القارئ، على العكس من فنون السرد الأخرى التي تتميز بطولها اللافت، إذ تحتاج من القارئ إلى إفراد وقت خاص وطويل نسبيًا لقراءتها.

والمملكة العربية السعودية كسائر الأقطار العربية كان للقصة القصيرة فيها حيز مهم بين الأجناس الأدبية، فبات للقصة القصيرة فيها أدباءها ونقادها ومريدوها ومتذوقوها، مما جعلها محط اهتمام الدارسين والنقاد.

حظيت القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بالكثير من الاهتمام النقدي، وبالعديد من الدراسات، غير أنه لا بد من الالتفات إلى أن الاهتمام الأكبر كان للشعر في المقام الأول ثم للرواية التي سماها بعض النقاد " ديوان العرب"، ولم تحظ القصة القصيرة بما حظي به هذان الفنان العظيمان، ولعل شعورًا بأن القصة القصيرة تعد فنًا أوليًا وبسيطًا وعتبة أولى في سبيل الوصول للرواية كان المسؤول عن عزوف العديد

من النقاد عن دراستها، وهو ظن خاطئ في نظري، لأن القصة القصيرة فن سردي مستقل له جاذبيته وأهميته، وهو ليس شكلا مختزلا من أشكال الرواية كما يتوهم البعض.فقد قسم البحث إلى التمهيد وفصلين وكل فصل يضم مبحثين، فقد تناولت في التمهيد مفهوم البطولة في القصة القصيرة من حيث اللغة والاصطلاح، وتبين لي أن ثمة علاقة بين المفهومين، كما تناولت مفهوم البطولة، وتطور ذلك المفهوم على مر العصور، وأهمية البطل في القصص، وبالأخص في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، فالفصل الأول تناولت فيه أنماط البطولة في القصة القصيرة السعودية، وقسم الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول: البطل والدور الإيجابي، فكان البطل مصلحاً اجتماعياً، فتناولت فيه تعريفه ونماذجاً وصوراً من القصص لذلك البطل.ثم البطل واعظاً دينياً وأخلاقياً وكلاهما عرفا، وعرضت بعض النماذج وصور ذلك البطل.والبطل ضميراً إنسانياً والبطل فاعل خير، كلاهما عرفتُه وعرضت نماذج لتلك صور لدى البطل .المبحث الثاني كان: البطل والدور السلبي فتحدث عن البطل السلبي وارتباطه بعلم النفس وتصنيف الشخصيات، فالبطل تجاوز المحظور الديني قمت بتعريفه وذكر بعض النماذج من القصص، التي توضح صورة ذلك البطل، وكذلك البطل تجاوز المحظور الاجتماعي، وذكر نماذج وصورة لذلك البطل من القصص، والبطل متجرد من النزعة الإنسانية والبطل والفساد الإداري.

ثم الفصل الثاني أيضاً يتكون من مبحثين، البطل والبناء الفني للقصة، تحدثت فيه عن البناء الفني للقصة، فكان المبحث الأول: البطل وعناصر القصة القصيرة، وتناولت فيه عن عناصر القصة القصيرة، والبطل شخصية رئيسية وعرض النماذج وصور القصص، بطولة المكان والزمان وعرض نماذج القصص، البطل والأحداث وعرض النماذج و الصور، والبطل وذروة التأزم، المبحث الثاني : البطل وتقنيات السرد:فتناولت تقنيات السرد وتحدثت عن البطل شخصية متحولة، والبطل وضمير السرد وتحدثت عن البطل وموقف الراوي، والبطل واللغة القصصية وعرض نماذج وصور للبطل من القصص.

ومن أهم الأسباب التي دفعت الباحثة إلى هذه الدراسة، أنها لم تقف على دراسة أو رسالة تناولت موضوع صورة البطل في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، ولعل مشكلة هذا البحث تكمن في أن الدراسات النقدية التي تناولت القصة القصيرة السعودية كانت ذات طابع عام فضفاض، تناولت الجانب التاريخي التوثيقي، أو الجانب الفني على عموميته، مما يجعل لزامًا على النقاد الالتفات إلى الخاص بعد العام، أي دراسة عناصر السرد القصصي في القصة القصيرة كلا على حدة، ومن هنا نبعت فكرة هذا البحث الذي يستهدف دراسة أحد أبرز عناصر القصة القصيرة بروزًا في طبعتها السعودية وهو عنصر البطل، الذي جاءت هذه الدراسة لاستجلائه، وبيان صورته، وبيان علاقاته بطرائق السرد، خدمة لهذا الفن القصصي في المملكة، أسوة بمنجزات نظيرتها في البلاد العربية.

يسعى هذا البحث إلى دراسة عنصر محدد من عناصر القصة القصيرة السعودية وهو عنصر" البطل"، وذلك لعدم وجود دراسة مستقلة تختص بدراسته، وتحاول الدراسة أن تحقق الأهداف التالية:

- التحديق في واقع القصة القصيرة السعودية لبيان واقع البطولة فيها ورسم صورة البطل كما تراءت في إطارها.
- سبر أغوار الشخصية الرئيسة في القصة القصيرة السعودية التي تؤدي دور البطولة، وبيان خصائصها النفسية، وهيئتها الداخلية.
- رصد تحولات شخصية البطل في القصة القصيرة السعودية، وبيان دلالة هذه التحولات، من السلب إلى الإيجاب والعكس.
- بيان علاقة شخصية البطل بالعناصر القصصية الأخرى ومدى تفاعلها معها في البناء القصصي.
- جلاء أبرز أنماط البطولة من خلال التفرس في ملامح شخصية البطل، وبيان علاقتها بواقع المجتمع السعودي.

• الإمساك بالقيمة الفنية في رسم ملامح البطل، وبيان دورها في إقناع القارئ بواقعية هذه الشخصية.

ثمة العديد من الدراسات التي تناولت القصة القصيرة السعودية عمومًا، وهي دراسات نقدية مهمة لا ننتقص من قيمتها في الساحة النقدية، وقد تم التطرق في معرض الدراسات لدور البطولة وإن على عجل، غير أنه لم تستقل دراسة وافية بتناول شخصية البطل في القصة القصيرة السعودية، ولعل من أبرز تلك الدراسات:

• مجازات الحداثة – قراءة نقدية في القصة القصيرة السعودية، د .زياد صالح، الدار العربية للعلوم، ناشرون.

• الحلم في القصة القصيرة، تهاني المبرك، نادي المدينة المنورة الأدبي، 2000.

• القصة القصيرة في أدب المرأة السعودية، خالد محمد غازي، وكالة الصحافة العربية، .1999

• فن القصة في الأدب السعودي، منصور الحازمي.

• القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، سحمي الهاجري.

تسعى هذه الدراسة إلى معاينة صورة البطل في القصة القصيرة السعودية من خلال الدراسة النصية التي تركز على دراسة النص القصصي من الداخل، مستعينة بأدوات المنهج النفسي القادر على سبر أغوار النفس للشخصية التي تؤدي دور البطولة، ولا بد من الاستعانة بأدوات المنهج الفني الجمالي في بيان جماليات التشكيل الفني في رسم شخصية البطل في القصة القصيرة السعودية.

فكانت الخاتمة إيجازاً لما توصلت إليه الباحثة من نتائج من النماذج والصور البطل بدوريه: الإيجابي والسلبي ومدى ارتباط البطل والبناء الفني للقصة وعناصر القصة القصيرة وارتباط كل عنصر بالبطل وارتباط البطل وتقنيات السرد من تحول الشخصية وضمير السرد وموقف الراوي واللغة القصصية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

الباحثة

تمهید

مفهوم البطولة في القصة القصيرة

أهمية القصة:

لا يخفى على الجميع أهمية القصة، وصنيعها في القلوب وتأثيرها السحري في النفوس ومالها من دور في بناء شخصية الفرد كما أن غايتها أحياناً التذكر والتحذير، أو معالجة مشكلة معينة، أو طرح معاناة المجتمع أو غيره.

والقصة في الواقع من أصعب فنون الأدب بناء، تحتاج إلى أسلوب رشيق، وخيال واسع ودراسة نفسية كبيرة وتغلغل في أعماق النفس البشرية، ومخالطة جميع البيئات والطبقات المختلفة. وكما لكل عنصر من عناصر القصة أهمية، فالشخصية "البطل" تعد من أكثر العناصر أو الوحدات أهمية في بناء القصة، ذلك لأن الشخصية البشرية هي الموضوع المركزي والمهم مبدئيا للفن، وحتى في الحكاية، حيث يعتبر الموضوع الصفة الأساسية وكلما كانت شخصية البطل قريبة من الواقع، حافلة بعناصر الإقناع مكتملة الملامح والسمات، أصبحت أكثر جاذبية وأعمق تأثيراً. فالبطل في العمل الأدبي قصة كانت أو مسرحية أو ملحمة. هو تجسيد لمعان معينة أو رمزٌ لدور من أدوار الحياة وخاصة العامة منها، فلكل قصة أو حكاية بطل، مهما كان جنس ذلك البطل. فإذا بحثنا عن مفهوم البطولة أو البطل في المعاجم والموسوعات فالأكيد أنها جميعها تجتمع على أن البطولة هي الشجاعة الفائقة، التي لا يتحلى بها إلا قلة من البشر، يطلق عليهم أبطال لشجاعتهم النادرة. وللبطولة أسسها وضوابطها الصارمة، وأعرافها الثابتة، وقواعدها النبيلة والإخلال بأي منها أو الخروج عليها يعنى انتفاء البطولة والبطل [١] فالبطولة هي الشجاعة النادرة، التي لا تتوفر إلا في الأبطال، ولذين يتصفون بالشجاعة، هل هذا يعني أن كل شجاعة تسمى بطولة؟ نطلق على كل شجاع بطلاً؟ " لا، فقد يكون اللص الفتاك شجاعاً، يرهبه الأشداء الأقوياء. لكننا لا نصفه بالبطولة، ولا نسلكه في عداد الأبطال، وسبب ذلك أنه لا يخاطر بحياته في حماية عقيدة، ولا السعي إلى مثل أعلى.[٢]

---

(١) انظر: د، القحطاني، سلطان بن سعيد، "البطل" العدد 21 من المجلة الثقافية صادرة عن صحيفة سعودية على الأنترنت " الجزيرة " الأنثيين ١٠شعبان ١٤٢٤هـ.

(٢)انظر :د،الحازمي ،حسين حجاب ،البطل في الرواية السعودية ،ط٢، ٢٠٠٨_١٤٢٩ه،ص ٣٩

أولاً: البطولة في اللغة:

تكاد معاجم اللغة العربية، القديمة والحديثة، تتفق على المعنى الذي تفيده كلمة (البَطَل) وعلى أن صفة الشجاعة الفائقة هي الصفة البارزة فيه، ولكنها في الوقت نفسه تختلف دلالياً في بيان سبب التسمية؛ فالشجاع سمي بطلاً لأنه يبطل جراحته ولا يكترث لها [١]

وفي لسان العرب ورد أن "البطل: الشجاع ... وقيل: إنما سّمى بطلاً؛ لأنه يُبطل العظائم بسيفه فيبهرجها، وقيل: إنما سّمي بطلاً لأن الأشداء يبطلون عنده، وقيل: هو الذي تبطل عنده دماء الأقران، فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال ..." [٢] فاللغويون يقولون على لسان شيخهم ابن منظور...البَطَلُ: الشجاع [٣]، وفعل (البَطَل) هو (بَطُلَ) بضم العين [٤]، وفي لغة بفتحها من باب(قَتَل) [٥] أو أنه يعرض نفسه للمتالف والموت [٦] وفي هذا التوجيه يكون(البطل)، بمعنى(المبطول)، فنتيجة فعله يقع عليه هو. يقال: بطَل يبطُل، بُطولة وبَطالة، فهو بطلٌ وبَطَّال، وهي بطَلَةٌ، وهم أبطال، وهن بطلات، [٧] وجعله أبو عبيدة من المصادر التي لا أفعال لها [٨]

وفي المعجم الأدبي ورد أن البطولة "بسالة خاصة بكبار الشجعان"[٩] وفي معجم المصطلحات العربية ورد أن "البطل محارب شهير، أو إنسان يعجب به الناس لما له من مآثر ومكرمات، وذلك مثل عنترة عند العرب"[١٠] وإذا ما بحثنا عن مفهوم البطولة

---

(١) انظر: فيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتبة البابي الحلبي، مصر، ط٢، (١٩٥٢م)، مادة بطل، ص ١٢٤٩.

(٢) لابن منظور، محمد جلال الدين بن مكرم بن على، ٦٣٠-٧١١هـ، لسان العرب، بيروت دار أحياء التراث العربي ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، اللغة العربية، ط١، محققة، مادة (بطل) ٥٦/١١.

(٣) المرجع السابق: مادة (بطل) ٥٧/١١.

(٤) انظر: الرازي، الإمام محمد أبوبكر، ترتيب مختار الصحاح، ترتيب السيد محمود خاطر، مراجعة نخبة من علماء اللغة العربية، نهضة مصر" بدون تاريخ" مادة "بطل"، ص ٥٦.

(٥) انظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن على المغربي الفيومي، المصباح المنير غريب الشرح الكبير للرافعي تصحيح ومراجعة كل من: الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله، والشيخ محمد الغمراوي بك، المطبعة الأميرية، ط٥، ١٩٢٢م، القاهرة، الباء مع الطاء ١/ ٧٢.

(٦) انظر: أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، مصر، باب الباء والطاء ٢٥٨/١.

(٧) انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م، القاهرة ١٢/ ٥٢.

(٨) انظر: لسان العرب، (بطل)، ٥٧/١١.

(٩) عبد النور، جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٤ م، ص ٥٠.

(١٠) وهبه مجدي، المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص ٧٨.

أو البطل في المعاجم والموسوعات، نجدها جميعاً تتفق وتجتمع على أن البطولة هي الشجاعة الفائقة، التي لا يتحلى بها إلا قلة من الناس، يطلق عليهم أبطال لشجاعتهم النادرة التي لا يملكها غيرهم فالبطولة–هي الشجاعة النادرة، التي لا تتوفر إلافي الأبطال الشجعان. فالبطل ذو شخصية تمتاز بالشجاعة والقوة النادرتين التي لا يملكها غيره وهي الشجاعة التي يتجاوز بها البطل قدرات الأخرين، وما هو مألوف في عالم الإنسان "فالبطل هو الشجاع، المتناهي الشجاعة المقدام، السَّبِق" [١]

مفهوم البطولة كمامربنا، يمكن من خلالها تعريف البطل بأنه هو: الشخص الذي يتصف بالشجاعة والإقدام والقوة والهيبة، ويتصف بأخلاق فاضلة وصفات حميدة، ترفعه وتجعله يعلو عن الصغائر والنقائص، وتجعل منه نموذجاً يحتذى به، ومثالاً يقتدى به، وينظر إليه بعين الإعجاب والتقدير والاندهاش.

ثانياً: البطل اصطلاحاً:

ربما يختلط مفهوم "البطل" اللغوي بالمعنى الاصطلاحي " فالبطل غالباً ما يكون، ملكاً أو أميراً أو قائداً، حين كان الملوك والقواد والأمراء هم وحدهم المحركين للأحداث، والمسيطرين على أمور الدولة، وفي شخصياتهم تتمثل قضايا العصر والمجتمع"[٢] فالبطل الأدبي هو الشخصية الرئيسية في القصيدة أو القصة أو المسرحية التي تلعب دوراً فاعلاً في حدث مهم أو حقبة معينة. [٣] والبطل الواقعي هو الشخص المعروف بالشجاعة والأعمال النبيلة الرائعة، والذي ينظر إليه على أنه مثال أعلى ونموذج يحتذى به، فهو قريب من البطل التاريخي الذي كان له دورٌ محوري وفعال في تاريخ أمته.[٤] والبطل الأسطوري أو (الخرافي) وهو ذلك الشجاع الذي يشبه الآلهة. ويطلق عليه التراجيدي الإغريقي، فالبطل التراجيدي يتسم بالجلال، فإنه يتناول مشاكل الفرد وقضاياه، ويجب أن ندرك أن السمو بالنسبة للشخصية التراجيدية، لا يتعلق بالمكانة الاجتماعية بل يتعلق

---

(١) انظر: العفيفي، محمد أبو الفتوح محمد، البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية " عنترة بن شداد نموذجاً "، إيتراك، ط ١، ٢٠٠١م، القاهرة، ص ٢.

(٢) د. القط، عبد القادر، من فنون الأدب المسرحية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٢٧

(٣) انظر: العفيفي، محمد أبو الفتوح محمد، البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية " عنترة بن شداد نموذجاً"، يتراك، ط١، 2001م، القاهرة، ص ٢-٣.

(٤) انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ-١٩٢٢م، القاهرة، ٥٢/١.

أساساً بالسلوك والأفعال. فالفرد البطل هو الأساس الذي تبنى على عاتقه التراجيدية ومن هنا نشأ مفهوم البطولة والفردية، لبطل قوي أرستقراطي، [١] فالقضاء والقدر يجدد مصير الأبطال في الفكر اليوناني حيث يبدد المصير مقدراً ومحتوماً. [٢] فهناك إجماعٌ تقريباً على مفهوم البطولة وهي: الشجاعة والشخصية الرئيسية في العمل الأدبي بأنواعه، وإن كان منهم من يرى أن البطولة تكون بأعالي القوم، والبعض الآخر يرى أن البطولة تتمثل بمن لديه القوة والشجاعة والبسالة والهمة. فلا تحدد البطولة لأشخاص دون غيرهم. فالبطل قد يكون حقيقياً،أومن نسج خيال الكاتب جملةً وتفصيلاً،ويبقى البطل هو الشخص القادرعلى القيام بعمل لا يستطيع غيره القيام به. فالبطل هو الشخصية المحورية في أي عمل أدبي، ودائماً البطل متعلقٌ بذهن الجميع بأنه :المنقذ صاحب القدرات الفائقة والعقلية الخلاقة والشجاعة الخارقة، فيشدو له ويتغنى به ويبتهل إليه .

وعرفت التراجيديا اليونانية مفهوم البطل "وهو الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث، وتؤثر هي في الأحداث، أو تتأثر بها أكثر من غيرها، من شخصيات في العمل القصصي، وتستمد معظم الشخصيات وجودها من مقدار صلتها بها ومن طبيعة تلك الصلة ".[٣] ومن هنا كان البطل التراجيدي اليوناني ممثلاً للمجتمع اليوناني، بآماله وأحزانه، ومن الملاحظ أن أبطال التراجيديا اليونانية، وإن كانوا يدافعون عن قيم ومثل أخلاقية أو إنسانية عامة، إلا أنهم مع ذلك لا يسلمون من النهاية المأساوية. [٤] ولقد أدرك العرب منذ القدم المعنى الشمولي للبطولة، فهم لم يقفوا عند الجانب الحربي ،وإنما اتسعوا بمعناها حتى شملت البطولة النفسية، وهي بطولة أدت إلى كثير من الشمائل الرفيعة. ومن ذلك الصبر على الشدائد، وتمتزج البطولة النفسية بالبطولة الحربية البطولة الخلقية. [٥] ولعل الشاعر الفارس عنترة بن شداد خير مثال على البطولة في العصر الجاهلي فقد صورها في شعره "على أنهاتعني القوة الجسدية الخارقة، التي تحمي قومه

---

(١) انظر: د، العشري، أحمد، البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، التنفيذ الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006-مكتبة الأسرة، ص ١١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص 15

(٣) انظر: الكراد، أكرم. نمو الشخصية المسرحية وطرق بنائها، جريدة الراية، الدوحة، قطر، الجمعة 11/6/2010 .www.Raya.com

(٤) انظر: د. العشري، أحمد، البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، ص ٢٠.

(٥) انظر: د، الحازمي، حسن حجاب، البطل في الرواية السعودية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، ط٢، ص .40 نقلاً عن البطولة في الشعر العربي، شوقي ضيف.

من أن يسقطوا في مهاوي الاضمحلال والفناء، كما تعني القوة النفسية والخلقية التي يترفع بها صاحبها عن الصغائر والنقائض"[١] فهذا إن كان في أبطال الجاهلية، فما بالك بأبطال الإسلام دين الصفاء والنقاء، دين المحبة والعطاء، الدين الذي يرقى بأصحابه خلقياً. فالبطل بالإسلام هو القدوة أو النموذج أو المثال الحي الذي تتجسد فيه القيم الإسلامية وكم من أناس دخلوا في الإسلام تحت تأثير أخلاق أبطال الإسلام وأخلاقهم الحميدة. فالبطل في الأدب الإسلامي ليس حكراً على طبقة اجتماعية دون أخرى، فالإسلام مجتمع متجانس، أساس التفاضل فيه التقوى قال تعالى:

"**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** " [٢] فالبطل – هو تجسيد لفكرة يود الكاتب إبرازها لتؤدي دوراً تمتزج فيه المتعة لدى فكر المتلقي، فيتفاعل معها ويتأثر بها، وتتكون لدى المتلقي قناعات، قد تدفعه إلى اتخاذ موقف، وهذا التأثير واسع الآفاق. [٣] فالبطولة يراها البعض استعلاء على متطلبات النفس، وتصعيداً لغرائز الإنسان، ورحم الله أمير الشعراء" أحمد شوقي" إذ إنه نظر إلى البطولة بتلك الخصائص:

إن البُطولة أن تموت من الظَمأ ليس البُطولةَ أن تَعُبَّ الماءَ. [٤]

كما عرفها دكتور شوقي ضيف" هي الغلبة على الأقران، وهي غلبة يرتفع بها البطل عمن حوله من الناس العاديين ارتفاعاً يملأ نفوسهم له إجلالاً وإكباراً، وقديماً كان البطل في القبيلة وفي عهود الحياة الأولى للأمم يعد شخصاً مقدساً. [٥] فهو يتفق إلى حد "ما" مع من سبقوه بالتعريف، فالدكتور شوقي يرى أن البطل ليس فقط يمتاز بالشجاعة ولكنه أيضاً يفوق كل من سبقوه بأن يكون له في نفوس من هم حوله إكباراً وإجلالاً، فقد يكون "البطل" شخصاً عادياً، فالبطولة تكمن في موقف ذلك البطل وخلقه وصبره على أدائه للبطولة.

---

(١) حسين على، البطل في المسرح الشعري المعاصر، الهيئة العامة القصور الثقافة، مصر، ط ١، ١٩٩١م، ص ١١.

(٢) من القران الكريم، سورة الحجرات، آية " 13".

(٣) المكتبة الإسلامية، على شبكة اسلام ويب، مدخل الأدب الإسلامي البطل في الأدب الإسلامي.

(٤) شوقي، أحمد، رثاء عمر المختار، الشعر الفصيح، الموسوعة العالمية للشعر العربي، رقم القصيدة:.69466

(٥) انظر: د. ضيف، شوقي، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف (سلسلة اقرأ)، ١٩٧٠ م، ص ٩.

فكما ذكرنا سابقاً بأن البطولة لدى العرب اتخذت معنى شمولياً، وتجاوزت إلى بطولات أخرى: نفسية، وخُلقية، واجتماعية فالأولى منها أقصد" النفسية"– لما فيها من خفاء ولأن بها أسس السيطرة الفعلية والقوة الحقة، [١] وبذلك أصبحت مكارم الأخلاق كلها من أهم مقومات البطل وأصبحت البطولة : تميز شخصية ما عن غيرها في القوة بأنواعها وما يندرج تحتها من صفات[٢] فتحولت بذلك إلى عروة مقدسة تقوم بينه وبين الناس[٣] "تتوثق أواصرها كلما اهتدى البطل إلى كوامن هذه العلاقة، وإدراك أسرارها، واستطاع ببراعته ودهائه الوصول إلى الآمال التي تحقق لهذه الجماهير ثقتها به، وهذه العلاقة تتولد من القدرة على إدراك حاجة العصر، والإرادة التي يمكن أن يمضي بها من أجل تطمين تلك الحاجات على وفق مقتضيات العصر، والعوامل الحقيقية التي تيسّر له الوصول إليها"[٤]

وربما عزز ذلك بما فُطر عليه الإنسان من مكونات خُلقية كريمة الخصال، يحضّ عليها المجتمع السوي؛ ليعيش أفراده فيه آمنين مطمئنين يسودهم الحب والوئام، ويكون هناك تفاعلٌ بين الأفراد ومجتمعهم وبيئاتهم، ويقوم هذا التفاعل على مبدأ التأثر والتأثير والأخذ والعطاءِ، فالبطل الثقافي في علم النفس مثلاً: "فرد حقيقي أو أسطوري حي أو ميت، يمثل الدور الاجتماعي الذي قام به في الماضي أو الذي يقوم به في الحاضر، أو تمثل أعماله جانباً هاماً من قيم الثقافة؛ إن الفرد الذي يصبح بطلاً قد يكون حقق إنجازات بنفسه أو ارتبطت به هذه الانجازات غير أنه في الحالين إن الذين يمجدونه كبطل يميلون إلى صقل إنجازاته بحيث تتلاءم مع المثل الاجتماعية للجماعة. وقد يصور البطل باعتبار أنه تعرض لأخطاء إنسانية كما يصور بأن له مواهب وإنجازات خارقة ولعل هذا هو البطل الثقافي الذي يلقى أعظم حب"[٥]. إذن هو إنسان قوي بما حقق من

---

(١) انظر: د، زلط، عبد الرحيم محمود، البطولة النفسية والشمائل الإنسانية في الشعر الجاهلي، مجلة الدارة، العدد 3، السنة التاسعة، ربيع الثاني ١٤٠٤هـ يناير ١٩٨٤م، الرياض، ص ١٢٢.

(٢) انظر: د، العلوي، عبد الله بنصر، الشعرية الإماراتية من بطولة الجمال إلى جمالية البطولة، مجلة التاريخ العربي، العدد 21 شتاء ١٤٢٢هـ-2002م، ص٣٤٠، نقلا عن: البطولة في الشعر العربي، شوقي ضيف.

(٣) انظر: كارليل، توماس، الأبطال، تعريب محمد السباعي، مطبعة الرحمانية ط 2، "بدون تاريخ"، مصر، المحاضرة الأولى.

(٤)د،القيسي ،نوري حمودي ،البطل في التراث "سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة "،دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة الإعلام ،ط١، ١٩٨٨م،بغداد ،ص ٢٧.(٥)د،جابر،جابر عبد الحميد،د،كفافي،علاءالدين ،معجم علم النفس والطب النفسي ،دار النهضة العربية ١٩٨٨م ،القاهرة ، ٨٣١/٢،إعداد كلا من الدكتورين تحرير ومراجعة د،غيث ،محمد عاطف ،قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية "بدون تاريخ"،الإسكندرية ،ص٢٢١ -٢٢٢.

إنجازات، لها قيمتها الثقافية بالنسبة لمجتمعه الذي يعيش فيه والبطل في علم الاجتماع هو: "فرد أسطوري أو حقيقي، حي أو ميت يرمز إلى جانب مهم من جوانب القيم السائدة في ثقافة، وجدير بالذكر أن الفرد الذي أصبح بطلاً يمكن أن يكون قد حقق المزايا التي ارتبطت به حققها أو لم يحققها. ولكن الأشخاص الذي يقدسونه في كلتا الحالتين السابقتين ينظرون إليه باعتباره كائنا ساميا، أو مخلوقاً متفوقاً، أو روحا خارقة للعادة، ولذلك يرتبط دائما في أذهان أعضاء الجماعة بالمثال والقدوة ..." (١)

والبطل هو في علم الأجتماع إنسان قوي، يُعرف بعلاقته مع مجتمعه عن طريق تمثيل الدرجة العليا لقيمة أو صفة ما. وإن كان مفهوم البطل الاجتماعي هو المفهوم والملموس في الشعر العربي بشكل عام ومن أهم الصفات البطل، التي جاء بها تعريف علمي الاجتماع والنفس للبطلين: الثقافي، والاجتماعي، أن البطل فيهما هو من يسعى إلى تحقيق قيم أصيلة في المجتمع، ولكن ليس معنى ذلك أنه لا بطل إلا بهذا المفهوم .إن مفهوم البطل الاجتماعي، هو الأقرب لمفهوم البطل عند العرب وغيرهم؛ فالبطل وقوته المتناهية في خدمة مجتمعه، وهذا ما يفسَّر التأكيد على اجتماعية البطل في عمله وهدفه لدى كثير من المنظرين، ورأى أنه يوجد من بين الابطال من هم أصحاب عقيدة ومبدأ ومثل أعلى حققوا مقومات البطل، أو أكثرها، ولكن ربما ليسوا أصحاب قوة جسدية لافتة، أوأنه لا يعنيهم المجتمع بشيء أو المجتمع الذي يعيشون فيه على أقل تقدير، كالبطل المتمرد مثلاً (٢) الذي سجل حضوراً في الشعر العربي، فهو بطل يجاهد من أجل عقيدة ومبدأ يؤمن به، ويمتلك قوة قد تكون متنوعة، ولكنه في الوقت نفسه، لا يعينه بشيء ولا تهمه عاداته وتقاليده وأعرافه، وبناء على هذا ومن خلال ما سبق من حديث عن (البطل) بمعنييه: اللغوي، والاصطلاحي في علمي: النفس والاجتماع، وعن تطوره وتطور صفاته عند الأمم يمكن أن يُستشفّ المفهوم الشمولي للبطل عند العرب، وأنه ذلك الإنسان الذي يتمتع بشجاعة متنوعة، نادرة، وقوى بدنية وعقلية فائقة، وأخلاق

---

(١)انظر:د،الحوفي ،أحمد محمد،البطولة والأبطال ،مطبعة نهضة مصر،"بدون تاريخ "،الفجالة ،ص١٢.

(٢)هو نوع من أنواع البطل، انظر: البطل في الأدب العربي المعاصر "الشخصية البطولة والضحية "، سلمى الخضراء الجيوسي، مجلة الآداب، العدد ١٠، السنة ٢٥، تشرين الأول اكتوبر١٩٧٧م، عدد خاص بعنوان مشاكل الأدب العربي المعاصر، بمناسبة المؤتمر الحادي عشر للأدباء العرب ٢٤-٣٠ أيلول، طرابلس، ص ٧٤.

فاضلة، ومبدأ سام، وتطلع للكمال، وتعبير صادق بليغ عن ذات قوية، وظفها في خدمة مجتمعه، غالبا فكان المثال المتناهي في الكمال، يُنظر إليه بعين الإعجاب والتقدير. ولذا فليس كل قوي شجاع بطلاً ولا كل شجاعة بطولة؛ إذا لم تكن شجاعة الشجاع مبنية على مبدأ وعقيدة، تنأى به عن مصالحه الشخصية ونوازعه الأنانية، وبهذا خرج اللص مثلاً، من دائرة الأبطال، مع أنه شجاع يتمتع بقوى بدنية وعقلية ولا يكاد يخلو من أخلاق فاضلة. (١)

ثالثاً: تطور مفهوم البطل على مر العصور:

لقد حاول الإنسان منذ فجر تاريخه، أن يحقق ما يحلم به من حياة هانئة أمينة حرة، وتطور مفهوم البطل عند المجتمعات الإنسانية ومن خلال ما حُفظ من آدابها على وجه الخصوص: "فعند الإغريق ارتبط البطل بالمفهوم الأسطوري الملحمي، ففُسّر بأنه تجسيد لقوى خارقة أو إله حل في الأرض، فهو واحد من أبطال التاريخ. (٢) فبطولته في الغالب ليست سوى صراع يضعف فيه الإنسان أمام الآلهة، فيرجع البطل بعد صراعه معترفاً، بضعفه أمامها، سواء أكان معها فنصرته أم كان ضدها فسحقته، مجسّداً حقيقة فناء الإنسان وخلود الآلهة. (٣) وهذا يخيب ظن البطل الأسطوري عندما لا يحقق الخلود والخلاص من الموت، وبعد أن برزت قوى طبيعية عاتية كالرياح والفيضانات .. فأصبح البطل فيها يموت ويُبعث من جديد كما يراه اليونانيون في ملاحمهم. (٤) فعندما نشأت الطقوس الدينية التي تقدس الأبطال قديماً. ارتبط البطل بمفهوم ديني، وأصبح الأبطال "أولئك العظماء الذين اصطفاهم الله وأرسلهم إلى الناس ليؤدوا كلِّ ما ناطته به القدرة

---

(١) انظر: البطولة والأبطال، ص ١١.

(٢) انظر: د، إسماعيل، كمال، البطل التراجيدي والبطل الملحمي، مجلة المنهل، العدد ٥٢١، المجلد ٥٦، شوال، ١٤١٥هـ-فبراير مارس ١٩٩٥م، ص١٤٥.

(٣) انظر: فتحي، عمر غانم، فتحي، فاتن غانم، البطل في شعر الخنساء، بحث منشور في موقع محمد اسليم، العنوان على الشبكة: الصفحة الرئيسة: http://aslimnet.net/ress/ghaneml.index.htm التمهيد: http://aslimnet/ress/ghanem/gh2.ntm

(٤) انظر: د، البياتي، عادل جاسم، البطل الأسطوري والملحمي "نموذج منها في الأدب العربي"، مجلة آفاق عربية، العدد التاسع، أيار ١٩٧٦م، بغداد، ص ٦٨-٦٩.

الإلهية من الخير"[١] وعلى هذا فالتاريخ ما هو إلا مسيرة أبطال عظماء وسجلُّ أعمالهم الخارقة، وما هو إلا تقديس غريزي لهم في طبيعة غيرهم من البشر. [٢]

وكما ذكر سابقاً أن البطل عند العرب أخذ المعنى الشمولي، وقد حقق البطل لدى العرب الواقعية حتى في آدابهم المختلفة، فإذا كان البطل في مفهومه الأسطوري، كما نقلته الملاحم القديمة، متجدداً يموت ثم يبعث في فصل الربيع فإن البطل في الأدب العربي بمفهومه الواقعي وفي القصص الشعبية على وجه الخصوص– بطل معمَّر يمتدّ، ويطول به الزمن حتى يؤدي رسالته كما ينبغي، ثم يموت. [٣] وكما حفظ التاريخ تطور مفهوم البطل فيما حفظ من آداب الأمم المختلفة فقد حفظ كذلك فيها وفي تنظيرات النقاد–صفات البطل ومقاييس البطولة التي تحدّده وتعيّنه، وتغيرها بناء على تغير المجتمع وتطور نظرته إلى الإنسان.

وحين ظهر منهج التحليل النفسي تأثر الأدباء به، وتأثر بتأثرهم البطل وصفاته والبطولة ومقاييسها وأصبحت غاية البطل في الأدب أن ينجح في تمثيل النموذج النفسي بغض النظر عن مكانته الاجتماعية أو قدرته الجسمية، يقول (روبرت بروستين) الناقد الأمريكي المعاصر في مقال له بعنوان (ذكرى البطولة)

"نحن نفضل اليوم أن ننظر إلى الشخصيات التراجيدية من خلال عقدهم أولاً. فنحن لا نقبلهم إلا حين نجعلهم شبيهين بنا، ومعنى ذلك عادة أن يكونوا شبيهين بنا كما تعكس مرآة التحليل النفسي " [٤] وهكذا شهد التاريخ بما حفظ من آداب الأمم وآراء مفكريها ونقادها، أن البطل في حالة تغّير مستمر بتغير المجتمعات وتطورها. فالبطل" الذي يتقدم الصفوف، مدلاً بشجاعته، شاقاً بسيفه الطريق، لم يعد شيئاً مذكوراً أمام البطل الذي يقود المعركة الكبرى بتفكيره، وحيله العسكرية وأسلحته الحديثة... والبطل الذي كان يحمي حماه ويذود عن قبيلته بلسانه وشعره، لم يعد يبلغ مبلغ البطل الذي يقف في الشارع،

---

(١) انظر د. الحوفي، احمد، البطولة والأبطال، ص١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١.

(٣) انظر: البطل الأسطوري الملحمي " نموذج منه في الأدب العربي "، ص ٦٩-٧٠.

(٤) د، عياد، شكري محمد، الأدب في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١م، مصر، ص ١٥١-١٥٢.

يتحدّى المستعمر وجيوشه وأساطيله، لأنه يذود بسيفه، وينافح عن أمته ... والبطل الذي كانت تفرض عليه البطولة أن يصرع– ما استطاع– من أعدائه ويسلبهم الحياة، هو غير البطل الذي صار يستهدف المخاطر لتجارب علمية يحارب بها الجراثيم والأمراض التي تفتك بالناس بجنود لا نراها..هذا يعمل لاستنقاذ الحياة، وذاك يعمل لاستلاب الحياة..."[١] ففي التاريخ الانساني لم تكتمل نماذج البطولة إلا في القرآن الكريم، فهم كلهم أبطال انبثقوا من المجتمع، ليسندوا النظام القائم، أو يدفعوا عن المصالح القائمة، وإنما جاءوا يريدون محو ما هو موجود من ضلال وفساد وخلق شيء جديد مستند على أساس فكري جديد، خلق مثل عليا جديدة، يريدون أن ينفذوا إلى العقول والقلوب فيغيروا ما بداخلها ويخلقوا نفوساً جديدة في مجتمع جديد ..

وعلى النقيض من بطل القرآن الكريم، كان البطل في القبيلة وفي عهود الحياة الأولى للأمم يعد شخصاً مقدساً، بل لقد كانوا يظنونه أحياناً من سلالة الآلهة، من أجل ذلك عبدوه أحياناً، وخاصة في عهود الإنسانية الأولى [٢] وقد تشترك كل المفاهيم في الاتفاق على أن البطل من اختراع القاص أو الكاتب، إي أنه ليس إنساناً واقعياً بل كائن لغوي مستفاداً أو مُعطى في النص، مبنياً بناءً لغوياً خاصاً. [٣] إلا في القصص القرآني، فالأمر مختلف فكل شيء في الحدث القرآني له وجود ذاتي وله تاريخ وله صفات قام عليها، واسم عرف به. لأن القصة القرآنية الكريمة تعني أساساً بالتجارب البشرية وتوظيفها تعبدياً، مما يعني أن (الشخوص البشرية) هي التي تتكفل بهذه المهمة، وجل هذه الشخصيات من الأنبياء، بيد أن عملية التوظيف التعبدي ذاتها تتطلب رسماً لأبطال من الملائكة والجن ومن الحيوانات مُكثفاً في الرسم القصصي للشخوص. [٤]

---

(١) محاضرة ألقاها الأستاذ، هنداوي، خليل، الشعر والبطولة، في إدلب بتاريخ 1961/12/13، وطبعت ضمن محاضرات الموسم الثقافي 1961-1962م في مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق عام 1963م ٥/ 96.

(٢) المجلة الثقافية. "البطل" العدد ٢١، الاثنين ١٠ شعبان ١٤٢٤هـ.

(٣) انظر: مرسلي، دليله، وأخريات، مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، دار الحداثة، المغرب، ط١، ١٩٨٥، ص ١٠٠ – ١٠٣.

(٤) دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية: ص ١٩١.

رابعاً: أهمية البطل في القصص:

البطل له أهميته البالغة في أي عمل أدبي.فهو يمثل الشخصية الرئيسة في القصة، والشخصية التي لها حضورٌ قويٌ،وله أهمية بالنسبة للقارئ والكاتب في آن واحد. فالكاتب يولي هذه الشخصيات عناية فائقة والقارئ يتبع هذه الشخصية " البطل" التي استأثرت بالعمل، وكلما كانت الشخصية– البطل–قريبة من الواقع حافلة بعناصر الإقناع، مكتملة الملامح والسمات، أصبحت أكثر جاذبية، وأعمق تأثيراً"[١] فالبطل في الحكايات الشعبية هو عصب الحياة، وهو الذي يقرر امتداد الأحداث، فالحدث فيها تابع للبطل، وليس البطل تابعاً للحدث، فموضوع الحكاية هو البطل أولاً وأخيراً، والبطل في الحكاية، يمكن أن يكون أي شخص في المجتمع، ومن الممكن أن يكون كل شخص، حيث تتمحور الحكاية حول الإنسان الشعبي، وتستخدم ما يفيدها من عناصر أسطورية وخرافية، إن مهمة البطل الشعبي هي الكشف عن الطريق المؤدي إلى النجاح وإن كان وعراً، "وتقتضى مهمته هذه أن يأتي بالخوارق والمعجزات، وأحياناً وبأشياء غير عادية، أو مألوفة، فهو ساحر بكلماته، وأفعاله، بحياته وموته، وأما الذين يقفون في وجهه، فإما أن يتغلب عليهم، أو يطيح بأعناق قاتليه حتى ولو بطريقة ما، بعد مماته "[٢]

فمنذ العصور القديمة كانت تروى القصص والحكايات الشعبية منذ العصر الجاهلي والإسلامي والأموي فظهرت فيها قصص الحب والتقدير كقصة جميل بثينة، ومجنون ليلى، وغيرها. والمتأمل فيما ظهر من ألوان القصص في العصر العباسي المترجم منه مثل " كليلة ودمنة"، وألف ليلة وليلة، وما جاء في قصص البخلاء للجاحظ، ومقامات الهمذاني وغيرها من المقامات، فكان لكل فن من تلك الفنون القصصية والأدبية " بطل" فلو قرأنا وتصفحنا لوجدنا أبطالهم في تطور دائم واختلاف ملموس، فلكل بطل قضيته ومشكلته، التي برع فيها ومن خلالها أطلق عليه بطلاً، ويجتمعوا على أنه صاحب أخلاق ورفعة ومحب للخير، إذن فللبطل أهمية قصوى وجلية في العمل الأدبي سواءً كان أثره

---

(١) الكيلاني، نجيب، مدخل إلى الأدب الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة، قطر، ١٤٠٧هـ – ص ٥٠.

(٢) الحجاجي، أحمد شمس الدين، البطل في الحكاية الشعبية، www.startimes.com /? t = 21780274

إيجابياً أو سلبياً، فهو مؤثر ومتأثر بالأحداث التي تدور حوله ومعه .فلكل قصة بطل، ولكل بطل قصة .

البطل وأثره في القصة في العصر الحديث:

إن القصة بمفهومها العام قديمة قدم البشر.وجذور هذا الفن القصصي موجودة في الحياة منذ القدم، وكما ذكرت سابقاُ بأن أكمل القصص ما ورد في القرآن الكريم من قصص الأنبياء والأمم الغابرة، ويعتبر القصص القرآني ذخيرة غنية بأروع الأساليب القصصية، فلكل عصر حضاري مذهبه الأدبي والفني الذي تنعكس فيه روح العصر، وطابع حضارته، ونموذج بطله، ورؤية المبدع دوماً مقيدة. بطابع الحضارة التي ينتمي إليها، كما أن المذاهب الأدبية ليس لها وجود مستقل عن ظروف العصر الذي أبدع هذه المذاهب "فالكلاسيكية كانت تعبر عن حضارة عصر بعينه، فكان البطل الكلاسيكي ممثلاً لهذه الحضارة، فلما تغيرت تلك الحضارة فقدت الكلاسيكية قدرتها على البقاء. ثم جاءت الرومانسية وبطلها الرومانسي، فهو إفراز لهذا الواقع، ثم جاءت الواقعية وبطلها الواقعي المعبر عن ظروف المجتمع في ذلك الوقت من العصر الحديث كما أن صورة البطل تبدأ في التغير كلما تغير البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. [1] ومن ثم بدأ الاهتمام يركز على الجانب النفسي للشخصية، بمعنى أن الباحثين أخذوا يتناولون العالم الباطن للشخصية باعتباره عالماً متكاملاً، ذا علاقات متعددة تحدّد هوية الشخصية "البطل" من ناحية، وترسم العلاقة الحتمية والواضحة بين الإنسان، وذاته من ناحية وبينه وبين الواقع الخارجي من ناحية أخرى، "فانتقلت القصة من الاتجاه لربط عوامل الشعور الداخلية بسلوك الفرد الشخصي الخارجي، إلى الوقوف على أبعاد الشعور واللاشعور الفردي الداخلي كذلك، ومن هنا بدأ القاص يقف على عالم النفس البشرية بوصفه مسرحاً للأحداث غير محدد الزمان والمكان، ولعل كثيراً من قاصي وقاصات الأدب السعودي الحديث، يسيرون على هذا النهج من الإبداع القصصي، والاعتماد على هذا الجانب في

---

(١) د. العشري، أحمد، البطل في مسرح الستينيات بين النظرية والتطبيق " دراسة تحليلية " التنفيذ الهيئة المصرية العامة للكتاب 2006، مكتبة الأسرة، ص ٥١-٥٥.

معالجاتهم القصصية"[١] وكان لتطور الدراسات الفلسفية والنفسية والاجتماعية، وخاصة بعد الدراسات التي قام بها كلٌّ من (فرويد) و(يونج) حول الشخصية واهتم الباحثون المتعددون بتجسيد نواحي الشخصية الداخلية، والوصول إلى دوافع السلوك الإنساني، ومدى انعكاسها على حياة الفرد[٢] فظهرت دراسات عن شخصية البطل في الوطن العربي، ومنها دراسة البطل في القصة التونسية والقصة العراقية وكلاهما في القصة القصيرة، ومن أبرز ما جاء في القصة العراقية القصيرة من هذه الدراسة " يرى بعض النقاد أن القصة القصيرة تبقى بحكم طبيعتها الثابتة بعيدة عن الجماعة رومانتيكية وفردية، فإذا ما تجاوزنا مسألة الفردية في القصة القصيرة إلى البطل فيها وجدنا هؤلاء النقاد ينفون عن السرد الحديث رواية كانت أم قصة قصيرة فكرة البطل والبطولة مشيرين إلى أن القصة القصيرة لم يحدث أن لها بطل قط، وإنما لها بدلاً من ذلك مجموعة من الناس المغمورين... وهذه الجماعة المغمورة تغير شخصيتها من كاتب إلى كاتب، من جيل إلى جيل فالمذاهب النقدية الحديثة كالشكلانية والبنيوية، لاتعد الشخصيات في العمل القصصي ذواتاً أو كيانات سيكولوجية، بل مجرد ممثلين لهم وظائف محددة في البنية السردية، وقد حدد فلايمير بروب في مورفولوجية الخرافة عدد هذه الشخصيات ووظائفها التي تؤديها في الحكاية الروسية العجيبة. [٣]

ولكن يعد البطل من أكثر العناصر أهمية في بناء القصة، ذلك لأن الشخصية البشرية هي الموضوع المركزي والمهم مبدئياً للفن، حتى في الحكاية [٤]

---

(١) انظر: د. عباس، نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة، ط١، دار العلوم الطباعة والنشر، ص .21-22

٢ انظر: المرجع السابق، ص .20

(٣) د، المعاني شجاع مسلم، قراءات في الأدب والنقد، دراسة منشورات اتحاد العربي 2000، نقلاً: فلاد يمير بروب، مورفولوجية الخرافة، ترجمة إبراهيم الخطيب، الشريحة المغربية للناشرين المتحدين ص٨٣-٨٤.

(٤) انظر: د. التكريتي، جميل نصيف، نظرية الأدب، دار الرشيد للنشر ١٩٨٠م، ص ١٢٠.

القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية:

إن البطولة في الفن القصصي تتشكل حسب مقتضيات كل عصر وظروف كل واقع، فهناك دوماً افتراض إن الفرد لا يعيش إلافي أحضان المجتمع، ولا يمكن اعتبار الفرد في أي مرحلة من مراحل التاريخ منعزلاً عن العلاقات الاجتماعية من حوله، اذ " توجد علاقة جدلية بين النظرة إلى ماهية الظروف الحضارية، وبين صورة البطل الذي هو إفراز لهذا المجتمع وهذه الحضارة "[١]

فمنذ تطور الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، أصبحت لا تقتصر على الفنون التقليدية من شعر ونثر محدود، فلقد شهدت الحركة الأدبية في الوطن العربي ككل، و بالسعودية خاصة ظهور فنون حديثة كالقصة، والرواية، والمسرح، ولكن يأخذ كل فن من هذه الفنون مسايرة المجتمع في تطوير كتابته، فمنذ ظهور القصة القصيرة كنوع أدبي حديث، في المملكة العربية السعودية سادت الساحة الثقافية حركة أدبية نشطة وواعية حملت فكراً متجدداً، وذلك بطرحها لقضايا تربوية في سياق ما تبني من كتابة إصلاحية، فهذا إن دل يدل على عقلية مستنيرة تتسم بالرقي . ومن هنا كانت كتاباتهم عالية النبرة، تميل ميلاً واضحاً إلى النقد الاجتماعي والسخرية من التقاليد البالية. [٢]

لكنهم كانوا يعرفون جيداً أنهم غير مهيئين لكتابتها لفقدان الخلفية الثقافية المناسبة، وعدم توافر الموهبة القصصية. [٣]

فالقصة القصيرة شأنها شأن أي عمل فني تتحدد أهميتها بقدر رسوخها في واقع الحياة والدافع الأساسي في الفن القصصي عموماً هو تحديد موقف الكاتب من الواقع، وشعوره نحوه، وتعاطفه أو عدم تعاطفه مع هذا الواقع الموجود بالفعل، بحيث تأتي قصصه وكتاباته معبرة صادقة زاخرة باللمسات الفنية التي تهز مكامن شعور القارئ، لأن الكاتب يعرض الحياة من خلال نفسه المرهفة وذاته الحساسة.

---

(١) انظر: د. العشري، أحمد، البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق " دراسة تحليلية " التنفيذ الهيئة المصرية العامة للكتاب 2006، مكتبة الأسرة 2006، صـ٥٥

(٢) انظر: د. الحازمي، منصور إبراهيم، فن القصة في الأدب السعودي، دار العلوم للطباعة والنشر .١٤٠١، ١٩٨١ صـ ٧٠ – ٧١.

(٣) انظر: د. الهاجري، سحمي ماجد، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، نادي الرياض الأدبي صـ ١١٢

والقصة في المملكة العربية السعودية وفي جميع مراحلها لم تكن وقفاً على التسلية والترفيه، أو التعليم والوعظ أو الهيام في عالم الأحلام والخيال، ذلك كله كان أمراً ثانوياً ... أما الحقيقة أن هذه القصة كانت في الغالب الأعم تهتم وتعنى بملاحظة الواقع، وكانت تهتم بما تضطرب به الحياة من مشاكل وقضايا، ونقل وقع هذه الأحداث وتلك القضايا والمشاكل على نفس الإنسان، كما تعني بنقل العواطف الإنسانية بمعناها العام وتسجيل ذلك كله وجعله مادة للقصة وبخاصة القصة القصيرة.

" فالقصة القصيرة منذ نشأتها حتى تطورت وأصبحت فناً مستقلاً كباقي الأنواع الأدبية، لم تتضح معالمه ولم تكتمل خطوطه إلا من خلال تصوير البيئات ذات الدور الخطير والهام في نمو الحدث واستكشاف المغزى العام للقصة، فالبيئة قد تبرز في القصة، وتنبض بحياة لا تقل في معالمها عن الشخصيات التي تتحرك فيها، على ألا يكون الوصف العام لمجال الأحداث في جميع مظاهره منعزلاً عن الحوادث والشخصيات في القصة فالغاية منه وصف عالم القصة وصفاً مكتملاً غير مبتور"[1]، فدراسة عناصر السرد القصصي في القصة القصيرة كلاً على حدة، وفي هذه الدراسة تكون خاصة بدراسة عنصر " البطل " فهو صاحب الشخصية المحورية وهو من يدير الأحداث، وأسعى من خلال هذا البحث دراسة عنصر محدد من عناصر القصة القصيرة وهو عنصر " البطل" وذلك لعدم وجود دراسة بالمملكة العربية السعودية مختصة أو اختصت بدراسته، وسوف تقوم الدراسة بإذن الله على التحديق في واقع القصة القصيرة السعودية لبيان واقع البطولة فيها، ورسم صورة البطل والسبر في أغوار الشخصية الرئيسة في القصة التي تؤدي دور البطولة، وبيان خصائصها النفسية، وهيئتها ورصد تحولات شخصية البطل وبيان تلك التحولات، من السلب إلى الإيجاب، وبيان علاقة شخصية البطل بالعناصر القصصية الأخرى، ومدى تفاعلها معها في البناء القصصي، كما يكون هناك إيضاح لأنماط البطولة من خلال التمعن في ملامح شخصية البطل وبيان علاقتها بواقع مجتمعنا السعودي، وأخيراً الإمساك بالقيمة الفنية في رسم ملامح البطل.

---

(١) انظر: د، غنيمي. هلال، المدخل إلى النقد الأدبي الحديث، ط ١، ١٩٥٨ م، ص ٥٠٧.

الفصل الأول:

أنماط البطولة في القصة القصيرة السعودية

أنماط البطولة في القصة القصيرة السعودية:

تعددت أنماط البطولة في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، فقد لاحظنا أنها جاءت على أكثر من صورة ، فهناك صورة البطل كواعظ اجتماعي ،والبطل واعظاًدينياً ، والبطل فاعل خير والبطل ضميراًإنسانياً، ولقد تنوعت الشخوص التى تمثل هذه الصور على النحو الآتي :

تنوعت الشخصيات وأنماطها فمنها كانت:

ا-**الشخصية (الرئيسية النامية)** وهي الشخصيات المحورية في النص السردي، والتي تتخذ دوراً رئيساً، فبأفعالها يتغير مجرى السرد، وتنمو الحبكة إنها شخصية نامية من حيث الفكر والسلوك والموقف والتصرف على صعيد القصة، ولذلك لا يمكن تلخيصها بجملة، [١] وتمثلت تلك الشخصية في "قصة التجربة" و "قصة الإجازة" و "قصة الحل" وقصة من غير الكلام "وقصة جهاد أحمد" وقصة الثمرات المسمومة "وقصة أنا ولحيتي "وقصة سعيد في العيد" وقصة ماما زبيدة" و "قصة الاعتراف" و "قصة وجوه الريف" و "قصة الخالة المرضية" أبطال تلك القصص كانوا محوريين وواقعيين .

ب-**الشخصية الثابتة (المسطحة)** وهي تلك الشخصية التي لا تتغير، وإن تغير مجرى الأحداث فهي ثابته في السلوك والفكر ويمكن التعبير عنها بجملة واحدة [٢] وقد جاءت في قصة "خارج المنهج "وقصة بعد أن طاب السفرجل "وقصة قدري الجميل "فأبطال تلك القصص كانوا واقعيين نتعرف إليهم بكل بساطة ولاتعقيدات في تحليل شخوصهم .

إن تعدد أنواع الشخصيات، وفقاً للتقسيم المتبع في تصنيفها من خلال العمل القصصي، يمكننا من تصنيف الشخصية الواحدة بأكثر من شكل بحسب الدور الذي

---

(١) بو طيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي: مقاربة تطبيقية لنماذج مغربية، جامعة المولى إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٠/٤/٢٨م، صـ ٥٠-٥٢، بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، ترجمة: منذر عياشي، ط ١، ١٩٩٣، مركز الإنماء الحضاري، صـ١١٠.

(٢) أ.م، فورستر: أركان القصة، ط ١، م١، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١، صـ ٨٥-٨٨-٨٩.

بو طيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، صـ ٧٨-٨٠.

سماحة، فريال كامل، رسم الشخصيات في روايات حنامينه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، م١، ص ٢٩-٣٠.

هنكل، روجروب، قراءة الرواية "مدخل إلى تقنيات التفسير"، ترجمة وتحقيق: صلاح، رزق، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، م١، ص ١٨٦.

تلعبه في القصة ،فالشخصية الأساسية تمثل دوراً سلبياً أحياناً كما هو في شخصية أبطالنا الذين قاموا بدور سلبي ، ومن خلال سير الأحداث وإن اختلفوا في أدوارهم ومدى سلبيتهم في الحياة ، وسوف نلمس شخصيات أبطالنا والأدوار التي لعبوها، فنجد أن تصنيف شخصيات البطل وصوره في المحظور الديني من خلال القصص كالآتي:

ففي قصة "الحرمان" كانت شخصية البطل تصنف ضمن الشخصيات المزدوجة أو المركبة [١] وتعرف تلك الشخصية بأنها: شخصية تبدو كشخصية واحدة، ولكن ذات طبائع وصفات مميزة في أطُر حيواتها بينما نجد نفس الشخصية تمتاز بميزات، وتسلك سلوكاً مغايراً تماماً في إطار الواقع الحياتي الاجتماعي العام ،ولعل هذه الشخصية تعطي القارئ، مفهوماً محدداً لفكرة الكاتب، أو طريقة عرضه فقد تنقل هذه الشخصية القصصية عن طريق الازدواجية في السلوك [٢].

وفي قصتي "المغترب ومذكرات مدمن "نجد شخصية البطل هنا أو البطلين شخصية تصنف ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة [٣] وهي تلك الشخصية التي تتكشف لنا تدريجياً من خلال القصة وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها نتيجة تفاعلها المستمر مع الحوادث وقد تنتهي بالغلبة أو بالإخفاق [٤].

وفي قصتي "أكل مال اليتيم" الرجل الذي تعشقه "ميريل ستريب "نجد شخصيتي بطلهما تصنف ضمن الشخصيات الثابتة "المسطحة "سبق وتم تعريفها في الجانب الإيجابي من صور البطل في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية.

أما في قصة "حيرة "فتصنف شخصية البطل ضمن الشخصيات العصابية "فالشخصية العصابية كما يعرفها إيزنك: هو ذلك الشخص سريع الغضب غير المستقر العدواني، المتقلب، المندفع. [٥]

---

(١) انظر: د، عباس، نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة دراسة نقدية تحليله، دار العلوم ١٤٠٣ه_١٩٨٣م، ص٣٧

(٢) انظر: د، عباس، نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة دراسة نقدية تحليلية، دار العلوم ١٤٠٣هـ، ص٣٨.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٣٨.

(٤) انظر: د، نجم، محمد يوسف، فن القصة، ص٨٥.

(٥) انظر: مجيد، سوسن شاكر، الشخصية العصابية وأهم خصائصها، www.ahewar.orgldebatls how.art.asp ?aid=303701

أما في قصة "ابني الجاحد "فشخصية البطل تصنف ضمن الشخصيات النامية المتطورة . فكما نعلم أن الشخصيات لها أشكال وتصنف على حسب وقعها وتحركها في النص القصصي كما نرى من خلال القصص: في المباحث الثلاثة الأخرى فالمحظور الاجتماعي الذي اشتمل على سبعة شخصيات: فأولى شخصياته كانت في قصة "الضحية" فكانت تصنف شخصية البطل شخصية نامية متطورة . وكذلك شخصية البطل في قصة "ثيابي ليست أعماقي "وكذلك في القصة "يرحل وحيداً "وكذلك في قصة "أرق لا يعرف انثاه ".

وتصنف شخصية البطل في قصة "العم شعبان "شخصية ثابتة مسطحة، وتصنف شخصية البطل في قصتي "خالتي كدرجان "و"عندما فات الوقت "بشخصية نامية أو متطورة.

وفي قصة "الزمن والأسطورة "وقصة "يوم بدون ساعات "وقصة "السجن "وقصة "اللعبة الأخيرة "فشخصية وصورة البطل فيهن تصنف ضمن الشخصيات الثابتة المسطحة ونجد شخصية البطل في قصة "جراح الوردة "تصنف ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة، وكما تصنف شخصية البطل في قصة "حلماً كانت أمي "ضمن الشخصيات النامية المتطورة كذلك .

ونجد شخصية البطل في قصة "زحمستان "وقصة "ثورة الضمير "وقصة "عودة الإدراك "تصنف ضمن الشخصيات النامية المتطورة ، أما في قصتي "جاحد" و "النتائج المرتقبة "فشخصية البطل تصنف ضمن الشخصيات الثابتة المسطحة، وبذلك نختتم ذلك المبحث الذي يمثل الشخصية السلبية، بأدوارها التي لعبتها في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية. ومن ثم ننتقل إلى أنماط البطولة في الفصل الثاني، وما يشتمل عليه ففي المبحث الأول يصور مدى ارتباط البطل بعناصر القصة القصيرة.

وفي البطل والشخصية الرئيسية فهناك عدة نماذج تصنف منها شخصية البطل كما في قصة "الصمت والجدران "تصنف شخصية البطل ضمن الشخصيات النامية المتطورة، وفي قصتي "دموع في ليلة الزفاف" و "عنوان منال "و " عندما تغيب عائشة "وثلاثتهم

تشمل على شخصيتين رئيسيتين ففي قصة "دموع في ليلة الزفاف" لعبا البطولة الزوج – الزوجة فكلاهما شخصيتان رئيسيتان ولكن شخصية "الزوج" تصنف ضمن الشخصيات الثابتة والمسطحة، أما شخصية "الزوجة" تصنف ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة وكلاهما شخصيتان عصبيتان .

أما في قصة "عنوان منال" فبها الشخصيتان الرئيسيتان "وفاء" لعبت دور الراوية للقصة رغم أنها شخصية الرئيسية فهي تصنف ضمن الشخصيات الثابتة والمسطحة، والشخصية الرئيسة الأخرى "منال" التي لعبت الدور الرئيس في القصة بكل جدارة، فهي تصنف ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة.

أما في قصة "عندما تغيب عائشة "ففي القصة شخصيتان رئيستان "فالزوج" شخصية تصنف ضمن الشخصيات الثابتة والمسطحة، أما شخصية "الزوجة" فهي تصنف ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة.

وفي قصتي "الذئبة" و"مريم" فشخصية البطل تصنف ضمن الشخصيات الثابتة والمسطحة.

أما في مبحث البطولة الزمان والمكان، فهنا ساند الراوي تلك البطولة لزمان أو المكان أو كلاهما معاً، فصنفت الشخصية الراوي كالآتي:

ففي قصة "دوائر دفتر الزمن "فقدكانت البطولة للمكان فالراوي هنا ذو نفسية مضطربة فيها قلق وخوف، أما في قصة "عائشة أو الطوفان" فالبطولة هنا للزمان وشخصية الراوي تدل على أنه إنسان مضطرب إحساسه بالملل، ويشعر بألم وخوف.

وفي قصة "زمن الحزن" ترد البطولة إلى الزمان والمكان معاً وشخصية الراوي هي من أعطت وأولت الأهمية للزمن وللمكان فكانت البطولة لكليهما.

وفي قصة "الغربة" البطولة هنا للمكان، ولشجرة العرعر، وشخصية "حسن" شخصية تصنف ضمن الشخصيات الثابتة (المسطحة)، أما في قصة "اللوحة "فالبطولة هنا للزمان فشعور راوي القصة بسرعة مرور الزمن.

وفي قصة "أمس" تبرز البطولة للمكان والزمان وكذلك في قصة "غداً" برزت البطولة للمكان والزمان.

ومن عناصر القصة القصيرةالحدث، فنرى مدى تأثر البطل وارتباطه بالحدث، وقد يكون السبب أحياناً للحدث في إبراز شخصية البطل كما سوف نرى، ففي قصة "للبئر حروف خضر "وقصة "قالت إنها قادمة "وقصة "انتماء آخر إلى مرحلة متقدمة" وقصة "الدنيا قادمة" وقصة "الوداع ١"وقصة "الغريق "فجميع شخصيات أبطالهم تصنف ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة.

وآخر تلك العناصر التي ترتبط بالقصة القصيرة من خلال الفصل الثاني للمبحث الأول البطل وذروة التأزم ففي قصة "إيقاعات صامته" وقصة "الغبار "وقصة "النذير" تصنف شخصيات أبطالهم ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة.

أما في قصتي "المتناقضات "و"مذكرات سيدة محترمة "فتصنف الشخصيات بطليهما ضمن الشخصيات الثابتة المسطحة، وفي قصة "النجاح المنتظر" تصنف شخصية البطل ضمن الشخصيات النامية أوالمتطورة .

وبذلك نختتم ذلك المبحث بتلك التصنيفات وصور البطل، ومن ثم ننتقل إلى مبحث البطل وتقنيات السرد. وأولى تلك البطولات شخصية متحولة كما سوف نرى في تلك القصص مثل قصة "عرض سينمائي "وتصنف شخصية البطل ضمن الشخصيات الثابتة المسطحة، وفي قصة "النغري" وقصة "رقصة التخمة" فكلتيهما تصنف فيهما شخصيتا البطل ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة، وكذلك في قصتي "التائبة" و "الغريب" .

أما في قصة "العمود والظل" فتصنف الشخصية البطل المتحولة إلى الشخصية المزدوجة أو المركبة.

ثم ننتقل إلى البطل وضمير السرد، وفي هذه القصص كان ضمير السرد مسانداً للبطل أو العكس ففي قصة "أقصى درجات الخيبة" تصنف شخصية البطل هنا ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة، كما في قصص "الصورة" و "المسالم" و "نقيق الضفادع"

أما في قصة "المطارد "تصنف شخصية البطل ضمن الشخصيات الثابتة المسطحة، وفي قصة "الزلزال" تصنف شخصية البطل ضمن الشخصيات المزدوجة أو المركبة.

وفي البطل وموقف الراوي، نجد في قصة "أنفاس الرحيل "وقصة" الغانية" شخصية البطل تصنف ضمن الشخصيات الثابتة والمسطحة، وفي قصة "القنبرة" وقصة "المعاق "فشخصية البطل تصنف ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة.

وقصة "أبو سعيد" وقصة "أوراق من دفتر سعداء" تصنف شخصية البطل ضمن الشخصيات المزدوجة أو المركبة.

وأخيراً البطل واللغة القصصية: ففي قصة "قليلاً من الخيانة" وقصة "البحث عن ابتسامه" وقصة "معاناة مطر عبد الرحمن ومباهجه" فجميع القصص تلك تصنف شخصيات أبطالهم ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة.

وفي قصة "خيبة أمل "تصنف شخصية البطل ضمن الشخصيات الثابتة المسطحة، وفي قصة "الأخوات الثلاث" تصنف شخصية البطل ضمن الشخصيات النامية المتطورة، وفي قصة "في الصباح" تصنف ضمن الشخصيات المزدوجة أو المركبة.

المبحث الأول:
البطـــل والـــدور الإيجـــابي

المبحث الأول:

أهمية الشخصية:

إن الشخصية هي المفهوم الشامل للذات الإنسانية ظاهراً وباطناً بكافة ميولها، وتصوراتها وأفكارها واعتقاداتها وقناعاتها، وصفاتها الحركية والذوقية والنفسية، في كافة مجالات الحياة وكذلك تشمل الجوانب الطبيعة الإنسانية. كما أشار الدكتور محمد حسن ابو عبية بقوله " الشخصية ذلك المجموع المتكامل المترابط للعلاقات الداخلية، الممتزجة بواسطة كل المؤثرات الخارجية"[١] فالبطل هو شخص يقوم بأدوار إما إيجابية أو سلبية تؤثر عليه وعلى ما قام به، وله دور في القصة، ودوره رئيسي فهو يمثل عنصراًأساسياًفي العمل القصصي ، ومهما كانت تجسيد فكرة القاص، وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل القصصي، إذ يستطيع الكاتب من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط القصة الفنية، أن يجعل شخصية" البطل" هي التي تحرك الحدث في العمل القصصي، بل تولده ضمن سياق القصة، فهي بوصفها عنصراً مهماًفي تشكيل البناء الفني خاصة في القصة القصيرة.. ولا يمكن فصلها–بأي حال–عن باقي العناصر، تلك التي يلتحم معها الجزء بالكل، ومما لا شك فيه أن أعمال القاصين والقاصات المعاصرين في العالم أجمع قد فتحت مجال الاهتمام بشكل· [٢] مباشر بالشخصية، باعتبار الفرد محوراًيحرك الأحداث القصصية، بل إنها تعتبره جوهر هذا التحرك، فكتاب القصة في العالم بدأوا يركزون على الفرد الذي يمثل –بشكل أو بآخر – محور العمل.[٣] وبذلك نلاحظ إمكانية ظهور الشخصية الواحدة "البطل" بأكثر من شكل بحسب تعدّد وجهات النظر، فقد تكون الشخصية الأساسية، تمثل دوراً إيجابياً أو سلبياً من خلال سير الأحداث، وغير ذلك من الأدوار والأشكال الإيجابية في المجتمع أو حتى سلبية فيه. فالشخصية المحورية والأساسية هي ((بطل القصة)) بغض النظر عن الشخصية طيبة

---

(١) أبو عيبة، محمد حسن، الشخصية بين النظرية والتطبيق التربوي، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٨ م، ص ٢٨.

(٢) انظر: د، عباس، نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة "دراسة نقدية تحليلية، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م، ص ٢٠.

(٣) انظر: د، عباس، نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة "دراسة نقدية تحليلية، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م، ص ٢٠.

كانت أو شريرة. بائسة، فاسدة، معطاءة أيا كان نوعها. يجب أن يكون لها بعد إنساني وتستطيع اللعب على وتر المشاعر والتأثير فيها وإقناعها. فكما ذكرنا أن الشخصية تلعب دوراً في القصة رئيساً، وإما أن تكون تلك الشخصية إيجابية وخيرة بأفعالها فنطلق عليها إذن الشخصية الإيجابية، وبطل ذو تأثير ودور إيجابي.

البطل والدور الإيجابي:

البطل الإيجابي هو شخص يتميز بمواقفه الإيجابية، وهو شخص ذكي ومتحمس ومُفاوض بارع، يتخذ قرارته بعقلانية شديدة، ويصغي للآخرين جيداً، وإذا اعترض فإنه يعترض بأسلوب مهذب ومقبول، وهو شخص هادئ وبشوش يحب الخير لنفسه ومن حوله. فالشخص الإيجابي:" هو من يسعى جاهداً ومحاولاً للتغيير وذلك لما يحمله من إحساس وإرادة باطنية قادرة على تغيير العالم." [١] هو نموذج للبطل أو شخص صالح مفيد لمجتمعه ولواقعه فهو نموذج مفيد وصالح أينما كان وكيف يكون. فالبطل الإيجابي أصبح تعبيراً عما ينبغي أن يكون عليه الإنسان في المستقبل، فيكون مزيجاً من الواقع والمثل الأعلى. فإن" تصور البطل الإيجابي، كعملاق دون ضعف أو صراع كما لو أنك تقول بأنه من المستحيل أن يكون ثورياً، فالفلاح أو العامل الجالس بين المتفرجين سيقول لنفسه: أنني لن أكون أبداً مثله لأن بي عيوباً كثيرة، إن بطلنا يجب أن يكون معقداً مثل غيره من البشر، أنه يمكن أن تكون له وجهات نظر خطأ في الحياة، أنه يمكن أن يكون غير سعيد في منزله، أو يمكن أن يكون عاشقا فاشلا، أو أبا متسلطا، أو ابنا عاقاً، إنه يجب أن يكون في شيء واحد بسيطاً ومباشراً، لامهادنا في موقفه الطبقي." [٢] وأن وجود بطل إيجابي كنموذج للمثل الأعلى، لا يستقيم إطلاقا مع تطور المجتمع، إذ إن هذا المثل الأعلى من شأنه أن يقولب البطل، ويستلب منه قدرته النضالية الحقيقة التي تنبع من كونه إنساناً ويمارس الصراع، وينتصر حينا ويهزم حينا، حيث يكتسب الإدراك والقدرة على قضايا العصر. [٣] فالشخصية الإيجابية:هي الشخصية المنتجة في كافة مجالات الحياة حسب القدرة والإمكانية، هي الشخصية المنفتحة على الحياة ومع الناس حسب نوع العلاقة،و يمتلك النظرة الثاقبة...ويتحرك ببصيرة، فهي الشخصية المتوازنة بين الحقوق والواجبات (أي مالها وما عليها).ويمتلك أساسيات الصحة النفسية مثل: التعامل الجيد مع الذات، التعامل المتوازن مع الآخرين، والتكيف مع الواقع، والضبط في حالات

---

(١) انظر: د، سماحة، فريال كامل، رسم الشخصيات في روايات حنا مينه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص٢٤-٢٥.

(٢) انظر: د. العشري، احمد، البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، تنفيذ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦، مكتبة ال اسرة٢٠٠٦ص٢٠.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٤٥.

الإزعاج، والصبر في حالات الغضب، والسيطرة على النفس عند الصدمات (أي القدرة على التحكم) .فهو يتعامل مع المادة حسب المطلوب ولا يهمل الجانب المعنوي، ويتأثر بالمواقف حسب درجة الإيجابية أو السلبية (أي أنه يعيش الإيجابية بالمصلحة العامة، ولا يضخم السلبية أكثر من الواقع) . وأنه يعمل على تطوير الموجود ويبحث عن المفقود ويعالج العقبات ببنياتها المبدئية ويمتلك الثوابت الأخلاقية فترعى مقومات الاستمرارية مثل :الجدية عند تقلب الحالات–والهمة العالية والتحرك الذاتي، والتعبير الحكيم، والمراجعة للتصحيح، واحتساب الأجر عند الله، وتنمية الدوافع الذاتية والموضوعية، والاستعانة بالله، والدعاء للتوفيق بإلحاح، ولا يستخف بالخير، ويتعامل مع كل شخص حسب درجة الصلاح فيهم ولا يغفل عن سلبياتهم،و يحب المشاركة لتقديم، ما عنده من الخير والإيجابية،و يفكر دائماً في تطوير الإيجابيات وإزالة السلبيات، ويكره الانتقام ويذم الحقد وينتقد الحسود، ولا يجلس مجالس الغيبة والنميمة. فهذه هي الشخصية الإيجابية المقبولة عند الرحمن، والمحبوبة عند الجميع، سليمة في نفسيتها تواقة للخير، وتتأمل في سبب وجودها، وتتقدم بإيجابياتها وتتفاعل بكل ما عندها من عطاء، إذاً هي الشخصية الصالحة والمصلحة، وهي الشخصية الخيرة بمعني الكلمة، فهي شخصية تنصر الحق، والنصر الحقيقي الذي تسعى إليه الشخصية الإيجابية الإصلاح كما جاء في قصة " العمود والحاجز "وكذلك الشخصية الإيجابية التي تجلت في قصة " درس خارج المنهج" ذلك المعلم الذي وقف موقف المربي دينياً وخلقياً ولتصحيح وتذكير طلبته ليأخذ بهم إلى الطريق الصحيح بتصحيح ما قد وقعوا فيه؛ فهي شخصية تركز على استبيان الحقائق وتجليتها والاستفادة منها . ولا تجعل جل همها إصدار الأحكام أو تصيد الأخطاء بل تصويبها، وتستثمر كل موقف لبناء خيري كما في القصة السابقة.

يساعد في انطلاقة جديدة مضيئة "تتجنب الغوص في الأمور التي لا تعنيها؛ فهي شخصية توازن معادلتها بدقة فلا تأخذها في الله لومة لائم تسعى لنشر الحق والأمر بالمعروف، وإنكار المنكر وإبغاض الطلاق ومحاولة تغيير الواقع كما حصل في قصة "التجربة" فشخصية البطل تقوم فيها بدورين مهمين في الحياة وهي تربيته واهتمامه بأخته

الصغرى، وإصلاح الخلاف الذي وقع بينها وبين زوجها، ولذلك البطل الذي يلعب دوراً مهماً في " الإجازة" فهو مرشد ومربى وموجه لأبنائه، وتذكيرهم بالأخطاء التي يقع فيها الكبير والصغير أحياناً. إضاعة الصلاة أو إهمالها أو حتى تأخيرها عن وقتها بسبب اختلاف نظام النوم في الإجازات. والشخصية الإيجابية لا تستند إلى النظام الجاهلي، فهي تتعامل بأخلاقها ولا يكون تعاملها مع الآخرين بنظام الفعل وردة الفعل فالبطل الإيجابي، كما يشير العشري- بما يتسم به من إنكار للذات مقابل الجماعة، ومطالبها، واحتياجاتها، والسعي الحثيث وراء ذلك، دون خوف أو وجل يجعله أقرب إلى الأسطوري[١] ، ونجد الشخصية التي تكفل وتقوم بتضحية من أجل تربية طفل لم ينفصل والداه، أنما قد توفيا و من ثم كفل ذلك اليتيم، فالقدوة في الشخصية الإيجابية الأولى في العالم هو معلمنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكل خصلة وصفة إيجابية كانت به صلى الله عليه وسلم، كيف؟ وهو خلقه القرآن، وهذه بعض سمات الشخصية الإيجابية التي تتمثل من خلال دراستي لأبطال القصة السعودية القصيرة، الذين لهم دورٌ إيجابي في بناء المجتمع، كما يتصورها بعض كَتاب وكاتبات القصة وكيف تتمثل في رؤيتهم لها.

(١) انظر: د، العشري، احمد، البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق، دراسة تحليلية، التنفيذ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦-مكتبة الأسرة، ص ٤٣

البطل مصلح اجتماعي

البطل مصلح اجتماعي:

المصلح الاجتماعي: لغة: أصلحَ/ أصلحَ في / أصلح من يصلح، إصلاحاً، فهو مُصلِح، والمفعول مُصْلَح(للمتعدّي)، أصلح بين النَّاس أزال ما بينهم من عداوة وشقاق، ووفق بينهم، أصلح ما بينَهُما/ ذات بينهما، قال تعالى:" **أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ** "[١] أصلح له في ذريته: جعلها صالحة نافعة وبارك له فيها قال تعالى: "**وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي**"[٢]، أصلح المعلم أخطاء التلاميذ: قومها وصححها. [٣] مُصْلِح في معجم معاني الأسماء. اسم علم مذكر عربي، معناه: مقوم الفساد، مزيل الصعاب، الموفق بين القوم، ملازم الصلاح، وكانوا قديماً يسمون مصلح الدين، فيخصصون الإصلاح بالدين.[٤] الإصلاح لغة: ضد الإفساد. اصطلاحاً: هو إرادة الخير وتقويم العوج، فالأنبياء ومن سار على دربهم بصدق هم المصلحون الحقيقيون قال تعالى" **إِنْ أُرِيدُ إِلاّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلاّ بِاللّهِ** "[٥] المصلح هو من يقوم بفض المشاكل وحلها سواءً بين زوجين أو الجيران أو فض النزاع على أرض، أو تصحيح الأخطاء، كذلك مساعدة الأبناء بعد وفاة أو انفصال الوالدين .وهو يتمتع بالأخلاق الحسنة والتدين والنزاهة وعدم التمييز أو المبالغة–ويراعي الخصوصيات مع أفراد مختلفين إما اجتماعيا أو طبقياً أو دينياً أو في العادات والتقاليد، هو إما يكون معلماً، أخاً، أو إمام مسجد، ولا يحسن بالمربي أو المصلح الاجتماعي أن يعمل بمنأى عن الثقافة النفسية، التي تبصره بواقع الحال، ولو فعل ذلك فبدأ–يجرد ما في نفسه وما في نفوس الآخرين من سلوكيات مبدأها أوهام وهي لا تمت للدين والآداب والفضائل بصلة–لأدرك كيف يؤكل لحم الكتف، ولأبصر العلاقات الخفية التي تحكم أفعال الناس، فسعى بحكمة ووعى إلى تفكيكها ثم إعادة بنائها على أسس دينية، فيبينه للناس قولاً وعملاً يؤثر في سلوكهم سلباً فيقضي عليه، وإلى ما يؤثر في نفوسهم إيجابياً فيحضهم عليه، إنّه إن فعل ذلك فقه واجبه وأدّى

---

(١) من القرآن الكريم، سورة النساء آية ١٧٦.

(٢) من القرآن الكريم، سورة الأحقاف آية ١٥.

(٣) انظر: د، عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، ١٤٢٩-٢٠٠٨، المجلد ١، ط١، من المكتبة الوقفية، غير مفهرس

(٤) معجم معاني الاسماء العربية. متاح على www.http:llarabiinames.com

(٥) من القرآن الكريم، سورة هود آية ٨٨.

ما عليه بدون زيادة[١]، قال تعالى: "**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ** "[٢] فدعوة القرآن الى إصلاح المجتمع كله إصلاحاً شاملاً وكاملاً يحفظ كيانه وأفراده من الانحراف، والإفساد في الأرض، وإهدار حقوق الخلق في سبيل المصالح الشخصية، والأهواء الذاتية الفردية، الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده في هذه الحياة دون الاحتكاك بغيره، والاتصال به، فكان ولابد من إيجاد القواعد والتشريعات التي تحفظ هذا المجتمع وتقومه، وتصلحه وتهذبه. ومن هنا نعلم قيمة هذه الحقيقة الثابتة. والتي أشار إليها العلامة ابن خلدون في مقدمته:

إن الاجتماع الإنساني ضروري، وهو ما يعبر عنه بقول بعضهم "الإنسان مدني بالطبع"[٣] ومعنى ذلك : أن المجتمع ضروري للإنسان وهو ما يؤيده الواقع فالإنسان يولد في المجتمع، ويعيش فيه، ويموت فيه .إذن؛ فالمجتمع ضروري، ولابد من وجوده، فإن النظام–على أي نحو كان–ضروري للمجتمع لا يتصور وجوده بدونه ؛ لأن الأفراد لا يمكنهم العيش بحرية مطلقة داخل المجتمع، وإلا كان في ذلك هلاكهم، أو اضطراب حياتهم، وانقلاب مجتمعهم الى مجتمع حيوانات كالذي نشاهده في الغابات. [٤] ولهذا؛ كان لابد من نظام للمجتمع يتضمن الحدود التي يجب أن يقف عندها الجميع، والضوابط العامة التي يجب أن يلتزموا بها في سلوكهم، حتى يستطيعوا العيش بأمان واستقرار. فيتفاوت الوعي الإصلاحي بحسب الاتجاه الذي يتمحور حوله، فهناك نوع من الوعي الاجتماعي الحضاري والثقافي، والتنموي، والتطويري والتحديثي، وبحسب مكونات الواقع الاجتماعي، هنالك إصلاح ديني أو سياسي أو تربوي أو ترفيهي، وهناك العديد من المستويات لتجليات هذا الوعي وهي: المحلية والوطنية والإقليمية والقومية والعالمية[٥]، فالقرآن يهتم بأمر الإصلاح وبشر فقال:" **إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ** [٦] وبذلك أصبح

---

(١) من مقاله" نظرية الغزالي السلوكية أساساً للإصلاح الاجتماعي، للكاتب عز الدين جلولي من مجلة التسامح، مجله تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان. البريد الالكتروني:.tasamoh@mara.gov

(٢) سورة الغاشية آية ٢١-٢٢.

(٣) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق المشرف أ.م كاثر ميد، من طبعة باريس ١٨٥٨ مكتبة لبنان، ص٤٦.

(٤) انظر: الفيومي، عاطف عبد المعز، الدعوة القرآنية الى الإصلاح الاجتماعي، شبكة الألوكة. ٢٠١٠/٥/١٨م-١٤٣١/٦/٤هـ www.alukoh.net

(٥) انظر: د. الهمزاني، شائم، علاقة الوعي (الديني) بالواقع الاجتماعي مقدمة من جامعه الامام محمد بن سعود الإسلامية.

(٦) سورة الأعراف آية (١٧٠)

الإلحاح على الأغراض التهذيبية والتعليمية، بحثاً عن الإصلاح فأولى تلك القصص التي يلعب بها البطل دور المصلح الاجتماعي وقصة "التجربة"[١]من مجموعة "الظمأ" لعبدالله الجفري[٢]، بطل تلك القصة شخصية أو شخص إيجابي هو من يؤثر في الأصدقاء أو الأقارب، فالمصلح الاجتماعي، هو شخص يؤثر ويصلح بين الناس من قريب أو بعيد، فهو صاحب قيم عليا[٣]، وصاحب خلق، وصفة الإصلاح بين الناس عبادة عظيمة، يحبها الله سبحانه وتعالى، ورسوله وعباده الأخيار الطيبين.

فبطل قصتنا أخ قام بتربية أخته وهو رجل يحمل شهادة جامعية، وقد اهتم بها وكان يوفر لها كل ما تريد،،فهو يريد أن يزوجها من رجل يستحقها ويحافظ عليها، وفعلا تقدم لأخته من كان يستحقها رجل يحمل شهادة الدكتوراه، فزوجه أخته، ولكن فوجئ "بطلنا" ذلك الأخ بعد أن مضت ستة أشهر من زواج أخته جاءته تبكي وتشتكي من زوجها وسوء معاملته لها فأخذ "بطلنا" يستمع إليها بكل حب وخوف عليها وعلى حياتها، وأخذ يسكن ويهدئ من خوفها وقلقها وبكائها، وأخذت تذكر له عيوبه، ولكن بعد أن هدأ توترها أخذ دور المصلح ولعبه بكل تفوق، وأخذ يقنعها بالعودة إلى منزلها، وأنها لابد أن تغير من زوجها وتصبر عليه وتؤثر فيه، استمعت الأخت لكلام أخيها وذهبت ثم عادت إلى أخيها بعد نصحه لها، وقد تغير حالها مع زوجها وأخبرته بأنها حامل، شخصية البطل هنا شخصية طيبة محبة وأن كانت تميل إلى الوحدة والعزلة، ولكن في داخله شخص كريم محب حليم قدم لأخته ما يستطيع تقديمه من النصح في كبرها وتربيتها في صغرها، وجعلها تعيش كما لو عاشت بين والديها شخصية لا تحب الزيف والخداع، شخص مثابر طموح، والأجمل أنه يمتاز بحبه لأخته واحتضانه لها بكبرها وصغرها، وبما أن بطلنا لعب دور المصلح الاجتماعي في حياة أخته (فقال لها: عودي إليه، فهذه مهمتك. إن البسطاء دائماً هم أصحاب الأدوار الصغيرة، التي تؤثر وتغير في التصرفات المرهونة

---

(١) من موقع مكتبة الأثنينة www.alithnainya.comالأعمال الكاملة للأديب والأستاذ عبد الله عبد الرحمن الجفري-من مجموعة القصصية "الظمأ" قصة "التجربة".

(٢) عبد الله عبد الرحمن الجفري من مواليد مكة المكرمة عام ١٩٣٩ تلقى تعليمه في مكة، وعمل موظفا في الأمن العام، وزارة الإعلام. واستمر يكتب عمودا يوميا في كل صحيفة احتضنت نشاطاته، بعنوان "ظلال" إلى جانب ابداعاته الأدبية في القصة القصيرة والأدبية والمقال الأدبي والإبداعي، وشارك بالكتابة في عدد من الصحف والمجلات العربية وإصداراته متنوعة بين مجموعات قصصية وروايات ورؤية إنسانية عبر الحوار، وحياه جائعة، وجدار الآخر، ومجموعة من الروايات والخواطر

(٣) انظر: د، الفقي، إبراهيم، قوة التفكير، إبداع للإعلام والنشر، ص٢٣٣.

بمركز، أو بحالة، أو بانتفاخ. احتملي عدم قدرته على أن يكون إنساناً طبيعياً. بقدرتك على البقاء بجانبه في واقعك الإنساني، ودورك كزوجة، وإلا فسوف يطلق كل النساء في أيام الزواج الأولى) [١] فهو بتصرفه ذلك حاول أن يصلح بين أخته وزوجها، وأن كاد يهدم بيت أخته، بسبب هذا الخلاف، وكاد الطلاق يقع، لولا الله ثم تصرفه مع أخته وبعد فترة عادت إليه أخته، وأضاءت الابتسامة وجهها، وأخذت يده إلى يدها قائله:(بارك حياتي يا أخي. أخيراً. لقد تخلصت من مقتي لزوجي، كان كل تفكيري أنني أحبه حقيقة، وحاولت أن أفهمه، وبسطت له كل شيء في نفسي، ففهمني، وأقنعته بالنقاش، ونحن الآن أسعد الناس. لقد انتفعت بكل ما قلته لي. لقد جئت إليك بفرحتي، فأنا حامل !!) [٢] فشخصية "البطل" هنا شخصية محورية [٣] بما أنه يلعب دوراً رئيسياً في القصة والبطل "بطل واقعي"[٤] فهو بطل يتمتع بقدر من الحرية ظهرت فيه ملامح الإنسان العادي فهو أثار مشاعر صاحبه وأخته فكانا معجبين به.

ثم النموذج الآخر في قصة (العمود الحاجز) [٥] للقاص فهد أحمد المصبح [٦] فهي تمثل نوعاً آخر من عمل المصلح الاجتماعي، فشخصية المصلح الاجتماعي يجب أن يكون لديه من العلم في الدين وعلوم أخرى حتى يتمكن من معالجة الموضوع أو المشكلة التي يريد أن يعالجها وتصويب الخطأ فيها أو حتى تقديم النصح والإرشاد فيها ويكون قد تعلم بعض السلوكيات وكيفية التعامل مع الأشخاص وتطوير الذات وأن يكون لديه القدرة على الإقناع. فيروي لنا " البطل" منذ بدء القصة، كيف أنهما دخلا المسجد، هو وشخص آخر، ويصطحب معه ابنه الصغير، وأنهما وقفا جنبا إلى جنب، ثم كبرا للصلاة، فكانت حركات ذلك الصغير ملهية وكثيرة ومؤذية في آن واحد. فلما فرغا من الصلاة

---

(١) قصة التجربة من موقع القصة العربية.

(٢) قصة التجربة من موقع القصة العربية.

(٣) انظر:بوطيب، عبدالعالي، مستويات دراسة النص الروائي ص ٥٠-٥٢،بارت،رولان ، مدخل تحليلي البنيوي للنصوص، ص١١٠.

(٤) انظر: جربيه، ألان روب، نحو رواية جديدة، ترجمة، مصطفي إبراهيم مصطفي، مصر-دار المعارف، د.ت، من المقدمة بقلم لويس عوض، ص٤٥.

(٥) المصبح، فهد أحمد محمد، مجموعة قصصية " للدموع لغة أخرى " قصة " العمود الحاجز " ص ١٧، ط ١، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣م.

(٦) فهد أحمد محمد المصبح، ولد في مدينة الأحساء عام ١٣٧٣، تلقى فيها تعليمه الابتدائي والمتوسط وأتمه في مدينة الدمام، يعمل مدرسا ومؤهله دبلوم الكلية المتوسطة، تخصص علوم، نشرت قصصه في بعض الصحف والمجلات السعودية والخليجية، حصل على المركز الثالث في مسابقة نادي الطائف الأدبي الحادية عشرة عن قصته القصيرة المعاملة" أحد المتهاونين مع الأسرة الأدبية لمجلة الشرق التي تصدر في المنطقة الشرقية.

تأذى ذلك " البطل "فتوجه إلى والد الصغير بكل بشاشة وصافحه، ثم دنا منه وهمس له، ولكنه ثارت ثورته، وأشاح بوجهه عنه وأخذ يخلط في حديثه بين الصح والخطأ، وأخذت تعلو صرخاته على ناصحه، وأصبحت نظرات المصلين متوجهه إليهما، فقدم له النصح وأرشده أن ما حدث أزعج المصلين، فأخذ يبرر أن هذا الطفل صغير، وأن الحسن والحسين كانا يلعبان على ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فأجابه: نعم في حدود لا تبطل الصلاة فازداد غيظاً على غيظه، لقوله تعالى " **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** "[1] وأخبره بأنه قد بطلت صلاته، فرد عليه: لم يبق إلا أنت تعلمني الصلاة، وحاول أن يفهمه، ولكن ذلك أبى أن يفهم أنه أنقص ركعة في صلاته بسبب انشغاله بولده الصغير وإزعاجه له ولمن حوله في المسجد، فبطلنا شخصية " متطورة أو نامية " [2] فمن خلال أحداث القصة، ومحاولة تطوير الحدث بينه وبين والد الصغير وتفاعله مع الحوادث وأنه قابل شخصاً صعب المراس حاول أن يصوب له وأن يدله على الطريق الصحيح من خلال النصح والإرشاد بأسلوب بسيط ولين ومريح ،ولكن اختلاف النفسيات والتفكير جعل ممن نصحه شخصاً غير متفهم وإن كان نصحه بما يخص الدين وأن يدل على حب المسلم لأخيه المسلم كما يحب لنفسه، فهذا من الإيمان كما ذكره صلى الله عليه وسلم .فالبطل هنا شخصية مثقفة، تنمي عن ثقافة عالية في الدين، وأنه من رأى منكراً فليغيره بيده أو لسانه أو بقلبه، فقدحاول تغيير ما رأى بلسانه لأنه لديه المقدرة على ذلك .فالبطل تعامل مع شخصية حادة معيقة تكشف الأبعاد النفسية لها فيما يدل على أن "شخصية البطل المحوري "[3] هي شخصية بطلنا التي تكون محورية في النص القصصي .

وما يدل على أن بطلنا لعب دور المصلح الاجتماعي: (لم تطاوعني نفسي فقلت: على المسلم نصح أخيه زج برده الذي أثارني وكاد يعميني رغم أنوار المسجد الوفيرة: لا

---

(١) سورة النساء، آية ١١٤.

(٢) انظر: د، عباس، نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة دراسة نقدية تحليلية، دار العلوم ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(٣) انظر: آلان ،روب، حو رواية جديدة، ترجمة:مصطفى،ابراهيم مصطفى، مصر،دار المعارف، د.ت، نمن المقدمة بقلم لويس عويض. ص ٧.

أريدك أن تنصحني) [١] فأجبته في حدود لا تبطل الصلاة فزادة غيظاً وأجابني: (لم يبق إلا أن تعلمني صلاتي) [٢] فطلب منه أن يسمعه،وأن الصلاة باطلة، فأخذ يصرخ ويتذمر منه فقال له :(يا أخي اسمعني للنهاية – لقد دخلنا معاً، وصلينا فماذا فعلت بعد السلام. رد بسخرية وتهكم :علمني يا حضرة الشيخ قلت له :وأنا أقوم من مكاني منهياً حديثي معه: لقد سلمت عن نقص ركعة يا حضرة الأخ!. [٣]

وهناك نموذج آخر في قصة " درس خارج المنهج "[٤] "لعقيلي الغامدي[٥] " فشخصية بطلنا " معلم" فمن منا ينكر دور المعلم، فبه تبنى الأجيال، فهو صاحب رسالة والمعلم يحمل هم طلابه، ويبقى خلفهم ويتعهدهم بالرعاية والحنان، فإن رسالة المعلم رسالة سامية ومادته شافيه. [٦] لماله من تأثير على طلابه وتصويب أخطائهم، وإصلاحهم وإرشادهم إلى مافيه خير لهم ."فبطلنا" قام بمسح السبورة، فغبرة الطباشير ملأت كفيه فنفض الغبار من يده، ففرك أنفه فعطس، فحمد الله المعلم، فلم يسمع أحد من طلابه وكان يتمنى لو أن واحداً منهم يشمته، فصدم أنه لم يفعل أحد ذلك . فأخذ يسألهم،وأراد تذكيرهم وإرشادهم، وكما يبدو من خلال القصة بأن طلابه قد تجاوزوا المرحلة الابتدائية فهم إما يكونوا بمرحلة المتوسطة أو الثانوية، ثم أكمل درسه، فإذا بأحد طلابه يرمى ورقة من مؤخرة الفصل على الأرض، فأدار وجهه لهم،وقال:من قام بهذا العمل فحاول أن يشجعهم على الاعتراف بكل فعل يفعله أحد منهم، دون الخوف، ولكن كالعادة لم يجد من طلابه سوى الصمت خوفاً منهم على درجاتهم،ومن ثم أجابه أحد طلابه بأنهم أخذوا درس الشجاعة مع "حامد" فاستغرب الاستاذ أو المعلم من قول التلميذ للأستاذ "حامد" دون كلمة أستاذ أو معلم " حامد " فحاور التلميذ في ذلك وأخذ التلميذ يذكر بأن استاذ كلمة تقال لمن

---

(١) من قصة العمود الحاجز، ص ١٨.

(٢) من قصة العمود الحاجز، ص ١٨.

(٣) من قصة العمود الحاجز، ص ١٩.

(٤) الغامدي، عقيلي بن عبد الغني، مجموعة قصصية" الأخطبوط والمستنقع"، ص ٥١.

(٥) عقيلي بن عبد الغني الغامدي، ولد عام ١٣٦٥ هـ منطقة الباحة عمل مدرسا في الباحة والطائف يحمل شهادة الكلية المتوسطة بمكة بامتياز له مساهمات في الصحافة المحلة – اجتماعية – وتربوية، صدرت له مجموعة قصصية بعنوان: (الأخطبوط والمستنقع، ومجموعة شجرة الليمون)، عضو في مجلس إداري نادي الطائف الأدبي اعد كتاب، نادي الطائف الأدبي الثقافي. و(٣٧) عاما من العطاء.

(٦) معمر، قيس محمد، المعلم القدوة، الباحث وصاحب الرسالة، جريدة الوطن ال عدد٤٩٩، السبت ١٣/ اكتوبر ٢٠١٢.

يدرسون الطلاب في الجامعات فقط، وأنه سمع والده وزملاءه يقولون ذلك، ولكن أخذ المعلم يجيب تلميذه على سؤاله، إن من رأيه كل مدرس أستاذ،وليس كل أستاذ مدرساً، وأنها مجرد مصطلحات، فدور المعلم في هذه القصة، كان دوراً بارزاً فقد وجد في طلابه الكثير من العيوب التي جعلت منه أن يجعل حصته ليس لدرسه الجديد، إنما لتصويب وتصحيح وإصلاح أخطاء كثيرة قد وقع طلابه فيها، فمن واجبه تذكيرهم وإرشادهم وإصلاح ما أضاعوه من العلم والأدب، وأكثر ما آلم المعلم "بطلنا" أنه عطس، فلم يجد من يشمته لعطسه، لأن هذا من الدين ومن أداء حقوق المسلمين على البعض، فإذا هم تناسوا تلك الواجبات أو لم يعرفوها أو أضاعوها فعليه هو كمربي للأجيال بإصلاح ذلك، إن ذكرى تنفع المؤمنين قال صلى الله عليه وسلم: " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ "[1] ومن ثم تعليمهم أن الاعتذار عن الخطأ لا يكون ضعفاً ونهاهم عن المكابرة بذلك، فبطلنا هنا واقعي يتمتع بقدر من الحرية ولكنه لعب دور المربي باحتراف وإتقان دون جرح مشاعر طلابه فشخصية بطلنا الشخصية الثابتة وقد اكتشفنا تلك الشخصية من خلال النص القصصي فهو رغم تغير الأحداث إلا إنه ثابت السلوك والفكر[2] وفي القصة ما يثبت بأن المعلم لعب دور المصلح الاجتماعي.

(لعل أحدهم يقول: "رحمك الله" (–ماذا يقال للعاطس إذا حمد الله؟) [3] ولم يكن ينتظر الإجابة، فقد أراد تذكيرهم وإرشادهم فدار الحوار بينه وبين طلبته، وأنهم يعلمون ذلك، وأنهم درسوه في المرحلة الابتدائية. فأخذ كلٌ منهم يخبره بشيء، فحاول المعلم

---

(١) رواه البخاري، ١٢٤

(٢) انظر: أ.م .فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة : حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩.
بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢.فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط١٩٩٩،١م،صـ٢٦-٢٩، روجرب هينكل ، مدخل تقنيات السرد، ، ص ١٨٦.

.

(٣) من قصة"درس خارج المنهج" ص٥١

تصويب أخطائهم والرجوع للدرس الجديد، ثم رمى أحد التلاميذ مجموعة من الأوراق استقرت في آخر الفصل. فسأل " المعلم "

- من الذي رمى هذه الأوراق ؟!
- لم يجبه أحد.
- ليقل أنا رميتها، بصدق وشجاعة، فيعتذر وينتهي الأمر، أليس من الصواب وضعها في المكان المناسب بدلاً من هذا التصرف الخطأ؟! ثم قال المعلم (لم لا يعتذر المرء عن خطئه بلا مكابرة) [١] فهو يريد أن يبين لهم أن ما فعله صاحبهم كان خطأ دون عقاب منه فقد يريد بذلك اصلاح الأمر في نفس فاعله، بتوضيح الخطأ وكيفية تصويبه.

وننتقل إلى نموذج آخر من نماذج المصلح الاجتماعي، في قصة "الإجازة"[٢] لعقيلي الغامدي [٣] فبطلنا شخصية "الأب" ذو صفات إيجابية فهو يحب لغيره ما يحب لنفسه من الخير، فهو يدعو بطريقته، ويحاول إصلاح حال الشباب، وبذات خلال الإجازة، نقصد بها الإجازات التي يتغير بها نظام العائلات من سهر بالليل والنوم بالنهار، فيضيع أغلب الشباب صلواتهم، بسبب السهر، فإذا نصحتهم نطقوا جميعاً إجازة، نعم إجازة ولكن ليس هناك شيء يجعلنا نضيع تلك الصلوات، ولوفي تلك الإجازة فهو أب ورجل صفت نفسه، ورق قلبه، وخشعت جوارحه فهو دائم القرب من ربه شديد التوجه إليه، عظيم الرجاء فيه :"يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه " فهو بين الخوف والرجاء دائم الأمل في وجهه سبحانه–أن يقبل منه عمله. فهو بأسلوبه يعالج أمراض النفوس، ويصلح أحوال المجتمع الفاسدة، فهو ناقد ذو بصيرة، يوقف حياته على الإصلاح إلى ما شاء الله فهو رفيق وصديق. [٤] فبطلنا شخصية محورية وهو بطل محوري، وموقف صاحب هذه الشخصية لا يمكن تلخيصه بجملة، [٥] فهو قام بنصح أبنائه ومن حولهم، فالدين النصيحة

---

(١) من قصة"درس خارج المنهج" ص٥٢

(٢) الغامدي، عقيلي بن عبد الغني، مجموعة قصصية "شجرة الليمون"، ط١، ١٤٢٤هـ 2003، "قصة الإجازة " ص ١١.

(٣) سبق الإشارة اليه في قصة درس خارج المنهج.

(٤) عبد اللطيف، أحمد زكريا، ثقافة الداعية بين الأصالة والمعاصرة، اليوم السابع، صحيفة يومية الكترونية شاملة، الجمعة ٥ / أبريل /2013.

(٥) انظر: بوطيب ، عبدالعالي،مستويات دراسة النص الروائي ص ٥٠ -٥٢، بارت، رولان ،مدخل إلى تحليل البنيوي للنصوص، ص ١١٠.

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم :{الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم}. رواه مسلم[١].

فهو عندما أراد مناصحتهم كان لطيفاً وتجنب المناقشة بحدة وكرر النصح وتلطف معهم وكلماته رقيقة لهم ،فهو تبع المناصحة وهي منهج الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والتزم بآداب النصح. وهناك نماذج من القصة ما يثبت أن بطلنا قدم النصح والارشاد وإصلاح ما تعيبه "الإجازة" في نفوس الشباب والفتيات.

(إلا الصلاة.. الصلاة لا تفوتكم.

- اتفقنا .. ؟
- اتفقنا.
- هل نوقع عهداً.. أم نقول كلام رجال؟
- كلام رجال.
- وأنتن يا بنات وعد رجال؟
- وعد نساء ورجال؟
- وعد نساء ورجال.) [٢]

وهو يؤكد عليهم، ويرشدهم على وضع المنبهات للصلاة (من هذه الليلة هيا يا أولاد ويا بنات، يا أحبتي. طلباتكم وخذوا حريتكم، واستمتعوا بهذه الإجازة، وكما اتفقنا. الصلاة. الصلاة لا تفوت عليكم وضعوا ساعات منبه في كل غرفة، وسأوقظكم في الوقت المحدد)[٣] فهذا هو دور "الأب" أو حتى المربي الذي يلعب دور المصلح الاجتماعي في أسرته وممكن في مجتمعه فبإصلاح الأسرة يصلح المجتمع.

---

(١)شرح الأمام النوري ،"محي الدين ،أبي زكريا يحي بن شرف ،صحيح مسلم كتاب _الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة ٨٢، ٦٣١-٦٧٦،توزيع دار السلام _القاهرة .

(٢)من الأجازة ،ص١٣.

(٣)من الأجازة ،ص١٤.

وننتقل إلى آخر نموذج من الإصلاح الاجتماعي وهي قصة" الحل"[١] لعبد العزيز ضياء [٢] فبطلة قصتنا شخصية طيبة، فإن نطاق المسؤولية الأخلاقية لكافل اليتيم يشمل أن يكون سلوك الكافل هو نفسه ملتزم وأن ينشئ اليتيم الذي يكفله على الالتزام الأخلاقي في السلوك. حيث تعتبر الأخلاق ضرورة من ضرورات الحياة، ومتطلباً أساسياً لتنظيم المجتمع واستقراره، ولأن الالتزام بمبادئ المسؤولية الأخلاقية سواء على مستوى الفرد وأي كافل يتيم، في الرعاية والكفالة، أو على مستوى المجتمع يعتبر ذا أهمية بالغة لمختلف شرائح هذا المجتمع، حيث إن هذا الأمر ينعكس إيجاباً على "المستوى الأخلاقي لليتامى، ومنه يقوى الالتزام بالأخلاق الصحيحة لأفراد المجتمع"، [٣] فبطلة قصتنا "العمة" صاحبة القلب الرحيم، فهي تقوم بتربية ابن أخيها "رضوان" وهو يحدثنا عن تلك العمة التي قامت بما يقوم به الرجال، فهو بعد أن ذهبت عائلته في حادث سيارة وهو ما يزال طفلاً حينذاك، فقامت العمة بتربية ذلك اليتيم، وصرفت عليه ولاشك في أن كفالة اليتيم من أعمال البر العظيمة، وخصال الخير الحميدة، فقد أمر الله تعالى بها في كتابه وذكر فضلها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: " **وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ** "[٤] وكفالة اليتيم لا تقتصر على الأباعد، وإنما في الأقارب والأباعد، بل أجرها يشمل كفالة اليتيم، أجر صلة الرحم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ ، أَوْ لِغَيْرِهِ ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، إِذَا اتَّقَى اللهَ. وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى) [٥]

---

(١) ضياء، عبد العزيز، مجموعه القصصية "ماما زبيدة " "قصة الحل " ص ٨٣.

(٢) عبد العزيز ضياء الدين زاهد مراد، ولد عام ١٩١٤م بالمدينة المنورة أديب وقانوني ومترجم وإذاعي بارز من طلائع النهضة الأدبية بالحجاز، اشتهر باسم عزيز ضياء وهو الاسم الأدبي الذي اختاره نسبة وتكريما لزوج والدته الدكتور ضياء كبير صيادلة الجي التركي في المدينة المنورة أيام العهد العثماني، درس بالكتاتيب، ثم بالمدرسة الهاشمية، ثم التحق بمدرسة الخديوي إسماعيل بالقاهرة، وتنقل بين الجامعة الأمريكية ببيروت ومعهد التحقيق الجنائي في كلية الحقوق، وأتقن ثلاث لغات الإنجليزية والفرنسية والتركية، تدرج في عدة مناصب حكومية وعسكرية بالمملكة السعودية. له عدة مؤلفات ومن أهم مؤلفاته وتراجمه عهد الصبا في البادية، ترجمة ١٩٨٠م،

(٣) د. بلمهدي، نبيلة، كلثوم البز، نسيمه أمجكوح، دور المسؤولية الأخلاقية لكافل اليتيم في تحقيق الكفالة في ظل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للزكاة، جامعة البويرة، ص 2.

(٤) سورة البقرة، آية ١٧٧.

(٥) رواه مسلم، برقم ٢٩٨٣، من موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى رقم ٦١-٤٧٠. www.islamga.com

فهي لم تجد من يعينها على تكاليف الحياة ومواصلة تعليم ابن أخيها إلى أن كبر" رضوان" ونال شهادة الثانوية، ومن ثم تحقق حلمه وأمله في الابتعاث إلى الخارج لدراسة الهندسة، ولكن " رضوان" لم ينس ما عملته عمته له، فهي كرست حياتها وشبابها لتربيته، وضحت بحقها في أن يكون لها بيت وأطفال حرصاً منها على التفرغ لرعايته والاهتمام به، فهو الآن يعاني الصراع (بينه وبينها، وبينه وبين نفسه فهي تصر على أن يذهب إلى حيث يجد مستقبله، وهو يصر على أن يظل إلى جانبها إلى الأبد...) [١]

إن من أهم معاني كفالة اليتيم السعي، في تنشئته التنشئة الإسلامية الصحيحة، وهذا ما فعلته العمة، وأخيراً أتى الحل (سنسافر معاً يا عمتي والتوجيهية التي في يدك تؤهلك للالتحاق بأي جامعة ... ومرت سنوات وتخرجت هي قبله ببكالوريوس في الأدب الإنجليزي، وأخذت تتقدم للماجستير) [٢]، حين عاد إلى المملكة وجد كلٌ منهما العمل في انتظاره (وفي اللحظات التي حمل إليها بشرى تعينيها معيدة في الجامعة .. قال لها :زميلنا في الطائرة تقدم لخطبتك، فماذا ترين ؟)[٣] فنظراً للأهمية الكبيرة للواجبات والمسؤوليات من يقوم بكفالة اليتيم، فهناك العديد من الأعراف والقيم والسلوكيات تمثل مجموعات من الأدلة الإرشادية للمسؤولية الأخلاقية في الكفالة، وتعد هذه السلوكيات الأخلاقية بمثابة أدوات تستخدم لتوجيه التصرفات في معاملة الكافل للمكفول .وفيما رواه البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ،وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه، وأنا وكافل اليتيم في الجنة، هكذا وأشار بالسبابة والوسطى" (صحيح البخاري)، كتاب الطلاق، فإن كفالة اليتيم من الأمور التي حث عليها الدين الإسلامي، وجعلها من الأدوية التي تعالج أمراض النفس البشرية، وبها يتضح المجتمع في صورته الأخوية التي ارتضاها له الإسلام، وأن كفالة اليتيم ليست في كفالته مادياً فحسب، بل إن الكفالة تعني القيام بشؤون

---

(١) من قصة الحل، ص ٨٧.

(٢) من قصة الحل، ص ٨٧.

(٣) من قصة الحل، ص ٨٨.

اليتيم من التربية والتعليم والتوجيه والنصح، والقيام بما يحتاجه من حاجات تتعلق بحياته الشخصية من المأكل والمشرب والملبس والعلاج وغيرها .

فشخصية بطلتنا كانت شخصية محورية متطورة غيرثابته والبطلة كانت بطلة واقعية لما قامت به فهومن واقع الحياة.

البطل واعظاً دينياً وأخلاقياً

قد يقوم البطل بدور الواعظ الديني ومما لاشك فيه أن وظيفة الواعظ من أشرف الوظائف، فإنها وظيفة الأنبياء والمرسلين، الذين اختصهم الله عز وجل بهذا الفضل المبين. قال تعالى : لرسوله صلي الله عليه وسلم **((قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ))** [١] وقد قال القاسمي رحمه الله: **(**موعظة العامة والتصدي لإرشادهم في الدروس العامة من الأمور المهمة المنوطة بخاصة الأمة، إذ هم أمناء الشرع ونور سراجه، ومصابيح علومه وحفاظ سياجه**)** [٢]. فالواعظ، هو الذي يلهب القلوب بسياط تذكيره، ويغلب على أسلوبه الترغيب والترهيب. فكلمة وَعْظ مصدر، وعَظَ: خطبة دينية هدفها إثارة المشاعر لفعل الخير وتجنّب الشرّ، وتوجيه النفوس نحو عبادة الله تعالى. والوعْظ والإرشاد: مجموعة القواعد والأصول المنهجيّة التي يقوم عليها تكوين الخطب الدينية وإلقاؤها .وعظ فلاناً. – نصحه وذّكره بالعواقب "السّعيد" من وَعظ بغيره والشقيَّ من اتعظ به غيره[مثل] ، –[**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ]** [٣] ذكره بما يجعله يتوب الى الله ويصلح من سيرته، وأمر بالطاعة وأوصاه بها و"وعَظ الإمامُ المصليّن" أشهر موعظة، موعظة لقمان لابنه. وقال ابن منظور–رحمه الله:" الوعظ والعظة والموعظة؛ النصح والتذكير بالعواقب ويمكن تعريف المصطلح القرآني المعروف "الموعظة الحسنة" بأنه: النصيحة الهادفة إلى الخير والداعية إليه والدالة عليه. [٤] فالوعظ يراد به؛ كلام له تأثير في نفوس الناس، بما يجلب تعزية للمصاب، وتسلية للحزين، وشجاعة للجبان، وقوة للضعيف، وأمن لليائس، وفرح للمكروب، وغير ذلك. [٥]

البطل واعظاًدينياً وأخلاقياً:

فشخصية البطل الواعظة شخصية إيجابية ،شخصية إيجابية، شخصية ملتزمة بأمور الدين وذات أخلاق عالية، محبة للخير لنفسها ولمن حولها. فقد يكون الوعظ قولاً أو

---

(١) سورة يوسف: آية ١٠٨

(٢) فريد، احمد، تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ، الناشر دار العقيدة للتراث، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص١٠

(٣) سورة لقمان آية (١٣).

(٤) انظر: د. عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب-القاهرة، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨، ط١، م٤، ص٢٩٩-الكتاب الالكتروني.

(٥) فريد، احمد، تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ، الناشر دار العقيدة للتراث، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص١٠

فعلاً، دينياً وأخلاقياً، فالديني منه هو ما يختص بأمور الدين، وتصويب ما قد يقع فيه الإنسان من خطأ في أمور الدين أو نقص، أو تغافل منه، وأخلاقيا كأن يكون وقع في أمر مسيء للأخلاق، أو أن يكون صاحب أخلاق سيئة، فيوجهه الواعظ ويصلح من خلقه، بأسلوب راقٍ. كما يتخذ قدوة له بذلك، الرسول صلي الله عليه وسلم فقد كان واعظا دينياً وأخلاقياً ومرشداً وأمينا، يصدع بالحق، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان عليه الصلاة والسلام، متحلياً بمحاسن الأخلاق وقد كان خلقه القرآن، فهو صلوات الله عليه كان البطل الأول والقدوة الأولى لهذه الأمة دينياً وخلقياً.

وأول هذه النماذج التي يجسد فيها البطل ويلعب دور الواعظ، قصة " من غير كلام[١] لعبد الله العريني [٢] فشخصية البطل شخصية واعظة دينياً فهو يدعو إلى الدين الإسلامي في بلاد الغربة بتوضيح سماحة هذا الدين؟ وبأسلوب الرحمة والتواصل مع من هم من غير المسلمين كما أمرنا ديننا الحنيف، وأنه دين الأخوة ،كما أنه داع وواعظ أخلاقي، بأسلوبه وقمة أخلاقه التي يتعامل بها مع من هم من غير دينه، فالقرآن الكريم يحرض ويحث المؤمنين على الدعوة[٣] إلى هذا الدين، ولكن برفق ولين، وهذا ما فعله بطلنا في هذه القصة وكان من نماذج البطل الإيجابية، لقوله تعالى: "**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ** "[٤] إذ تعرض البطل في القصة لحادث أدخلته المستشفى وجلس بها سبعة عشر يوماً، فانهالت عليه المكالمات من كل صوب ، وباقات الزهور وكثرة الزوار من كل جنس، ففي هذه المدة الزمنية مما جعل(ديفيد) المريض المجاور له، ألا يصدق ما يجري أمامه ، فقال له :يبدو أنك شخص مهم، فأجابه أنه إنسان عادي ولكن ديننا الحنيف يدعو لذلك ،وأن المسلمين أخوة مهما اختلفت جنسياتهم ،وهذا جزء من عقيدتنا، فخرج من المستشفى، وطلب (ديفيد) التواصل معه. فأعجب بما رأى من المودة

---

(١) اليوسف، خالد أحمد، أنطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية نصوص وسير، ط١، ١٤٣٠هـ، ص ٤٤١.

(٢) عبد الله بن صالح العريني، ولد في مدينة الرياض عام ١٤٧٤هـ، حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٤١٢ هـ بتقدير ممتاز، عمل أستاذا في كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، بعد أن عمل وكيل ثم رئيس قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي بكلية اللغة العربية بنفس الجامعة، نشر نصوصا قصصية في عدد من المطبوعات السعودية، بالإضافة لدراساته، وكتاباته الأدبية الأخرى، وله مشاركات ثقافية متنوعة.

(٣) انظر: د. الخريجي، عبد الله، علم الاجتماع الديني، سلسلة دراسات في المجتمع العربي السعودي الكتاب التاسع، ط٢، ١٤١٠هـ.

(٤) سورة فصلت، آية (٣٣).

والحنان،وبعد مضى مدة من الزمن فوجئ برسالة من(ديفيد) في صندوق البريد، فهنا حصل ما لم يكن يتصوره ،فلما فتح بطلنا الرسالة، وأخبره بإسلامه وأن اسمه "عمر".(وهذا جزء من عقيدتنا اختلط هذا المبدأ بدمنا وعظمنا ولحمنا، وما تراه دليل على ما أقول. قال لي: لقد حضر إليك أصدقاء بعضهم ليسوا عرباً مثلك. رددت عليه بأن المسلمين إخوة مهما كانت جنسياتهم وبلادهم وألوانهم) [١] وهالني أن نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، وأن يبدأ الخطاب بأخي الكريم، ثم يكتب بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لم يكن الأمر يحتاج إلى كثير من توقع، لقد كانت رسالة من (ديفيد) يخبرني بإسلامه، وأنه قد غير اسمه إلى عمر، ثم يقول: إنني مدين لتلك الأيام التي قضيتها معك في المستشفى، ورأيت فيها ما جعلني أصمم على القراءة حول الإسلام، كنت بالقياس إليك كأنني منبوذ...لا أحد يحبني.. لا أحد يزورني، لا أحد يسأل عني ..بالرغم من أن أقاربي في نفس المدينة، أما أنت. فعالم آخر يبدو لي غير معقول أبداً. باقات من الورد والزهور بألوان مختلفة، رسائل تحية، مكالمات كثيرة.. زوارك من أهل المدينة ومن خارجها. كنت أحسدك على ذلك، وأحسدك أكثر على الحب الذي لاحظته في علاقتهم بك، واستعداد الواحد، منهم أن يقدم لك ما تريد من مساعدة، لقد قلت لي جملة واحدة إنه الإسلام. كان ذلك الموقف الذي رأيته يغني عن أي كلام منك لي، كلمة واحدة بدأت بها مشوار تعرفي على هذا الدين الذي أنا في أشد الحاجة إليه، إنني سعيد جداً. لا تكاد تعرف حدود سعادتي وأنا أزف إليك خبر إسلامي.) [٢]

لقد استخدم أسلوب الواعظ المباشر فقد يكون لفظاً دون ممارسة علمية[٣]، فبطلنا واقعي، ومن الشخصيات ذات البعد الاجتماعي، وهوشخصية النمطية، والواعظ الديني حينما لايملي على الناس طريقته في الحياة ولايملي عليهم نوازعه في السلوك والأخلاق والفضيلة، وإنمايقدم لهم سلوكه بطريقة غيرمباشرة فيتأثرون به، ذلك نستطيع أن نفهم كم هي مقدار سلطة الواعظ على الناس، السلطة التي تمنحه التفوق على نياتهم وعلى

---

(١) من قصة (من غير كلام) ص ٤٤١.

(٢) من قصة (من غير كلام) ص ٤٤١.

(٣) حلاوة –خديوي، المرشد الواعظ في الحكم والمواعظ، الناشر، الدار المصرية اللبنانية، ط، ١، ١٤١٣-١٩٩٢، ص٣٥.

رغباتهم وعلى توجهاتهم وحتى على كينوناتهم الذاتية، فطبيعة شخصيته تتمحور في كونها ملهمة ومحصنة ضد الخطأ، وفي ذات الوقت متقمصة بجدارة سلطة السماء والأنبياء والرسالات.

ومن ثم ننتقل إلى نموذج آخر وهو في قصة "جهاد أحمد"[١] لجمانة علي[٢] وشخصية بطلتنا "منى "شخصية المرأة الصالحة المسلمة التي تخاف ربها، وتخشى على أهل بيتها من الهلاك الدنيوي والأخروي، فهي زوجة تدعو إلى الله بأسلوب الواعظ الديني، فهي تريد تعليم زوجها أنه لابد له من الرجوع إلى الله، لأنه من واجب الواعظ الديني تعليم الناس أركان الدين من الصلاة والصوم والزكاة، وبيان فائدة آدابها لهم، ومنافعها العائدة عليهم في الدنيا والآخرة[٣] كما لابد أن يكون صبوراً حليماً، لأن جهاده يكون في إصلاح الناس أو من هم حوله، فبطلتنا تقوم بأشرف المهن، وهي الدعوة إلى الله، فبعد زواجها من "أحمد" الذي رأت فيه هي وأهلها وتوسموا به زوجاً صالحاً بكل ما في هذه الكلمة من معنى، فوجئت "منى" بالكارثة العظيمة، بعد عشرتها معه، فهو لم يكن يعيبه شيء بأخلاقه، فهي كما تصفه زوج محب خلوق، ولكن مع مرور الأيام رأت أن زوجها لا يصلي، إنما كان يصلي فقط قبل الزواج من أجل أن يحصل عليها، فقد صدمت " منى" برد زوجها فأخذت بنفسها تلوم والدها على هذه الزيجة، ولكن ضميرها بدأ يؤلمها ماذا تريد من زوج لا يصلي فوجدت فكرة رائعة، وهي أنها تمنعت عنه أياماً ولياليي وأسرتّها النتيجة، فهو بدأ يصلي، ولكن " أحمد" أصبح عصبياً ثائراً، وأصبح يترك المنزل كثيراً ويغيب عنها، وشعرت بألم وحزن، كيف أنه لا يشتاق لها فأخذت تذكر نفسها، بأنه كيف يشتاق لها ولم يشتق إلى ربه، فبدأت تفكر بترك المنزل، ولكن ما الفائدة إذا تركته أو أنه رجع للصلاة لفترة ثم يعاود لتركها؟ فهي تريده أن يتمسك بالصلاة أكثر من أي

---

(١)اليوسف، خالد أحمد، انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية نصوص وسير، ١٤٣٠هـ، ط ١، ص ١٧٤.(٢)جمانة علي محمد صالح ،ولدت في القطيف عام ١٣٩٥هوحاصلة على دبلوم التمريض تعمل ممرضة في قسم الجراحة والعلميات في قسم الأشعة ،تكتب القصة القصيرة والخاطرة والمقال الأدبي نشرت عددمن كتاباتها في الصحافة المحلية لها مجموعتان :صار لها ٢٠٠٦_والأخرى الصديق الخفي ٢٠٠٧.(٣)انظر:فريد،أحمد ،تحفة المواعظ ،دار القصيدة للتراث ،ط٣، ١٤١٨ه-_١٩٩٨م،ص١١.

شيء،وأخذت تدعو الله ليلاً ونهاراً.وفي يوم كانت تستمع لإذاعة القرآن الكريم، فسمعت القارئ وهو يقرأ، بصوته "**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ** "[1] اهتزت أركانها، وانتفض بدنها، وتذكرت معنى سقر ومن سوف يكون فيها، لتأتي الآية الأخرى وتهز أعماقها" **قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**" [2] فأخذت تؤنب نفسها هل تعيش مع رجل من أهل سقر، فقررت تركه والذهاب إلى بيت أهلها، ولكن ماذا تقول لأهلها وماذا تحكي، وهي حامل فرفعت يديها لربها لتشكو إليه ولتدعو لزوجها بالهداية.

تأخر أحمد في الرجوع للمنزل–بدأ القلق ينتابها، وهي بداخلها مازالت تدعو الله خفيةً. يا رب أعني؟ ساعدني؟! إني أبرأ من حولي وقوتي. وأستعين بحولك وقوتك.. فهي تريده زوجاً لها في دنياها وآخرتها، وأن يدخلا الجنة معا، وبدأت تحدثه عن نعيم الجنة وما فيها، وكذلك نعيم الدنيا ولكن لن يحصل ذلك إلا بالصلاة، وقبل ذلك الزوج نصح ووعظ زوجته، واستمرت في الدعاء مساء وصباحاً لعل الله يهديه، (قال باستخفاف: كيف؟ تمهلت في خطوتي التالية، وأنا أدعو نفسي دعاءً خفياً: يا رب أعني ساعدني إني أبرأ من حولي وقوتي .. وأستعين بحولك وقوتك.. أخذت نفساً عميقاً.. استعداداً لقذف (القنبلة) أرأيت كم ربك عظيم؟! ماذا تعدل الركعتان أمام النار..؟! ولهيبها وحياتها وعقاربها؟! وزقومها وحميمها؟ أخ .. يا أحمد كأني أرى أهلها وهم يتعذبون، يصطرخون، يحترقون، تتجدد جلودهم، يتمنون الموت...ولا يموتون!) [3]فدخل عليها ذات يوم وهو فرح جداً، بأن الله أبدل حاله إلى الأحسن، وأنه أصبح رئيساً لقسمه، وأن الله فرج عنه، وهو أول مره يحس بهذا الإحساس الرائع، (الفضل لك يا منى .. كأني ولدت من جديد...!!عانقته لفرط فرحتي. وأخذنا نبكي معاً.. وأنا أردد: الحمد لله.. الحمد لله، كم أنت عظيم يا رب، يا مؤلف القلوب). [4]

ولدت وجاءت بولد اسماه زوجها "جهاد" وبعد خمس سنوات يلوح جهاد بيده ليسير إلى الجامع، واسماه والده بهذا الاسم ليذكره بجهاده ضد نفسه وشيطانه، فشخصية بطلتنا

---

(١)سورة المدثر،آية ٤٢.

(٢)سورة المدثر،ية ٤٣. (٣)جهاد أحمد ،ص١٧٧–١٧٨ .(٤)جهادأحمد ،ص١٧٩.

شخصية نمطية محورية، وهي بطلة واقعية ذات خلق رفيع، فهي زوجة صابرة، تخشى على زوجها عقاب الله في الآخرة، وعظته عندما وجدته بعيداً عن الله، بالأصح أنه لا يؤدي الصلاة، واستمرت بالدعاء له لعل الله يغير عليه حاله، فالصلاة هي عماد الدين، وكما ذكر أن الأنبياء والمرسلون صلوات الله عليهم وسلامه، كانوا واعظين للناس في أمور دينهم ولكن بأخلاق فاضلة، "وأن الأخلاق عند ابن مسكويه مرتبطة أشد الارتباط بالسلوك النفسي، والإداري العاقل، وهذا يستوجب بالضرورة معرفة طبيعة النفس وقواها وتكوينها"[١] وكيف أنها عالجت الموضوع بحكمة وإرادة وحنكة، والصبر أهم شيء على الواعظ أن يمتلك صفة الصبر، وكما قال ابن مسكويه أن يمتلك خلقاً، وسعة صدر، وأن يكون قدوته في ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم ننتقل إلى نموذج من نماذج الوعاظ فقصة "وداع هانيبا"[٢] لفاطمة منسي [٣]، أن الرقي الذاتي هو أساس الرقي الاجتماعي [٤] والدعوة إلى الحق والخير في الإسلام ركن أساسي من أركان الإسلام [٥] وكانت الخادمة " هانيبا". محظوظة، أنها قابلت سيدة رحيمة عطوفة تعاملها بكل احترام ورحمة، وغيرت تلك الخادمة بل جعلتها تعرف أموراً كانت تجهلها في دينها ودنياها، فكانت السيدة هي البطلة في هذه القصة، فكان عملها واعظة بخلقها الذي ارتقت به إلى تقدير، "فالتقدير العمل الخلقي تبعاً لخيريته، فكان عملها خيري خلقي، على أساس ما ألفه ضميرها الديني والخلقي، من مبادئ الدين والأخلاق وقواعدها العامة"[٦] فكانت تلك السيدة تراقب خادمتها في وضوئها وطهارتها، وصلاتها، وتناقشها في مدى فهمها لفرائض الدين، وبما أن الخادمة صغيرة في السن، فقد تؤثر بفكرها وسلوكها في أفراد المنزل، وكانت السيدة تعاملها كما أمرنا الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، فتأخذها للتنزه والأسواق وتصحح مفهومها،

---

(١) انظر: د. التلوع، أبوبكر إبراهيم، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، منشورات جامعه قارن يونس، بنغازي، ١٩٩٥، ص ١٢٩.

(٢) من موقع القصة العربية، تسم الكتاب السعوديين. قصة "وداع هانينا"www.arabicstory.net

(٣) فاطمة محمد منسي، ولدت عام ١٣٧٨هـ، أ/ لثلاثة أبناء معلمة سابقة، وكاتبة للقصة القصيرة، فازت أحد قصصها بالمركز الأول على مستوى الأندية الأدبية في المملكة عام ١٤٠٨هـ.

(٤) انظر: د، الخريجي، عبد الله، علم الاجتماع الديني سلسلة دراسات في المجتمع العربي السعودي الكتاب التاسع، ط٢، ص١.

(٥) انظر: د. التلوع، أبوبكر ابراهيم، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، منشورات جامعة قارن يونس، بنغازي، ١٩٩٥، ص ١٤٤.

(٦) انظر: د. التلوع، أبو بكر إبراهيم، ص١٤٤.

ونظرتها للملابس اللائقة بالفتاة المسلمة، فكانت تعظها في مواقع عدة من القصة نلمس ذلك، وبرز وعظها الديني لجارتها التي تستحقر الخدم وبدأت بالوعظ الديني وتذكير تلك الجارة بما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم؛ ألا تعلمين أن أنس بن مالك رضي الله عنه، كان من خدم الرسول صلى الله عليه وسلم ما يقرب من عشر سنوات، ولم يقل له عليه الصلاة والسلام أف قط فلماذا لا نتحلى بأخلاق النبي العظيم؟ فكان خطابها في الوعظ معتمد على الكتاب والسنة وأقوال العلماء الموثوق بهم، وكانت تلعب دور الفقيه بالوعظ فجمعت بين اسلوب الترهيب في موعظتها والترغيب في ذلك، فحاولت الجارة بشتى الطرق أن تبرر موقفها، وبأنها تخاف من الخدم وأنهن سارقات للرجال، ولابد من الحذر منهن وغير ذلك، ولكن السيدة أكدت لجارتها بأن هذه الخادمة على خلق ودين، وأنها تقوم الليل وتصلي التراويح معها في شهر رمضان ،وأنها تتحجب بالحجاب الذي أمرنا به الدين الإسلامي، وأنها وعدتها بعدم خلع الحجاب عندما تغادر وحتى بعد زواجها، وغادرت " هانيبا" وقلبها محب لتلك العائلة، ولتلك السيدة الرائعة.(جلست سيدة الدار بعد العصر، مع جارة لها، أمرت الخادمة بإحضار القهوة فقدمت الخادمة على عجل، والابتسامة الواسعة، تملأ وجهها، وقالت بلكنة أجنبية: السلام عليكم، بل مدت يدها لمصافحة الجارة، التي لوت شفتيها بتكبر، وأنفت من مصافحتها. اصطبغ وجه هانيبا بحمرة الخجل، وشعرت بالاحتقار، كونها مجرد خادمة، فردت سيدة المنزل بكل رقي وأخلاق : شكراً هانيبا، لقد أحسنتِ صنعاً،[١] عاتبت السيدة جارتها برفق، فقالت :لماذا لم تمدي يدك لمصافحتها إنها حقاً خادمة، لكنها مسلمة، فهي أخت لنا، وقبل ذلك هي إنسانة مثلي ومثلك، لها حق الكرامة والاحترام) [٢] فهذا يدل على قمة رحمة تلك السيدة، وبأنها واعظة بخلقها وهذا ما يدل على وعظ وأخلاق السيدة وأنها من ذوات الخلق الحسن، كما ذكر القرآن الكريم وحث المؤمنين على هذه الدعوة " **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**"[٣] فالدين أمر باللين والرحمة فكانت تلك السيدة تتصف

(١) من موقع القصة العربية.

(٢) من موقع القصة العربية.

(٣) سورة آل عمران، آية " ١٥٩ "

بهذه الصفات، فهي السيدة الرائعة ذات النموذج الذي يشرف بأن تكون كل امرأة مسلمة على هذا الخلق وهذا الوعظ الديني فهي ذات شخصية واقعية أثرت في الآخرين وأصابت إعجاب خادمتها بخلقها .

ومن ثم ننتقل إلى نموذج وشخصية أخرى كان الوعظ الديني والخلقي من صفاتها في قصة "الثمرات المسومة"[١] لفهد أحمد المصبح [٢] وينبغي أن يكون خطاب الوعظ معتمداًعلى الكتاب والسنة وهذا ما فعله بطلنا، ففي موسم الحج وفي يوم عرفة، كان هناك حاجٌ ظهرت عليه علامات الإعياء واضحة، وكان يردد قاتل الله الخمر، فدهش مما سمع، فأخذ يروي له حكايته مع الخمر، وكيف أنه أصبح مدمناً عليها–وكيف أدعي إلى تلك الحفلة المشؤومة، التي من يومها أصبح يعاقر الخمر ويشربها ويعرف طقوس أهلها، إلى أن وصل به إلى الإدمان عليها، واستمر حاله هكذا معها، حتى أتت على ماله وصحته، وأكثر من استعمالها في المناسبات العامة والخاصة. لكنه تاب منها، وكان يقرأ دائماً الآيات التي تتحدث عن الخمر.(وأخذتُ مع أهلي نبحث عن طريقة للإقلاع عنها، وكان الله قد تداركني برحمته، إذا الهمني شيئاً من الإرادة على تركها بالتدريج، أشارت على والدتي بترك عملي ونصحتني بالحج إلى الديار المقدسة، وتركت عملي في المكتب بعدما قطعت شوطاً طويلاً في تركها، فعزمت هذا العام على الحج لعلي أغسل ذنوبي وأتطهر من أدران الخبائث، وها أنا كما تراني أعاني منها بعد تركها الآثار التي خلفتها في جسمي..) [٣] (ثم تلا آيات عن الخمر هذه المرة أردد الآيات بعده، ودنا موعد تناول الغذاء، فوزعوا علينا بعض الفاكهة، فتناول تفاحة وتأملها جيداً ثم قال: هكذا تكون الثمرة.

- وماذا في الأمر؟
- كنت أكلت إحدى ثمار هذا المكتب الثقافي الأجنبي ولكنها ثمرة فاسدة..

---

(١) المصبح، فهد أحمد، مجموعة قصصية " صاحب السيارة البرتقالية " ط١، ١٤٠٨هـ، ص ٥١.

(٢) فهد أحمد المصبح، ولد في مدينة الاحساء عام ١٣٧٣هـ، تلقى فيها تعليمه الابتدائي والمتوسط وأتمه في مدينة الدمام، يعمل مدرسا ومؤهله دبلوم الكلية المتوسطة تخصص علوم، نشرت قصصه في بعض الصحف والمجلات السعودية والخليجية، وأخذ المتعاونين مع الأسرة الأدبية لمجلة الشرق التي تصدر في المنطقة الشرقية.

(٣) من قصة "الثمرات المسمومة"، ص ٥٣.

- بل مسمومة يا أخي، فهنا فرق بين الفاسد والمسموم.
- وكيف!
- الفاسد يكون طبعه الفساد، أما المسموم فهو الطيب الذي دخل عليه الفساد من جهة أخرى.
- ثم ربت على كتفي وقال: إذن قم بنا ندعو الله أن يجنب المسلمين سموم أهل الكفر والضلال، [١]

فشخصية بطلنا هنا شخصية نامية وبطلها واقعي، لأنه يتحدث عن حقائق حصلت معه وكل يعلم أن للنفس استعداد للتأثر بما يلقى إليها من الكلام فهو استعداد مؤقت في الغالب، ولذلك يلزمه التكرار كما يلزم تدعيم الموعظة بوسائل أخرى، القدوة وتوفير الوسط المناسب الذي يسمع بتقليد القدوة"[٢] فالواعظ هو أقوى الناس في الفضيلة والأخلاق والدين وفي القدرات الذاتية وفي كل مقومات التحدث باسم الإنسان، فليس عيباً أن يعترف الواعظ بما كان يفعله سابقاً اعترافه بخطئه فهو بذلك يوجه ويعظ من يسمعه بالبعد عن كل خطأ صغر ذلك الخطأ أو كبر، فالاعتراف بالحق فضيلة.

ثم ننتقل إلى آخر نموذج في قصة "أنا.. ولحيتي"[٣] لعقيلي الغامدي، إطلاق اللحية سنة مؤكدة عن النبي صلى الله عليه وسلم لقوله: "أطلقوا اللحية وحفوا الشارب"[٤] فبطلنا هنا "محمد" صاحب اللحية، فوجئ وهو في المقهى مع صاحبه، أن هناك رجلاً متربعاً أمام " شيشة الجراك" ومطلقاً لحيته وكما هو معروف أن أصحاب اللحية دائما يكون أشخاص لا يدخنون. بل ملتزمون، وكان "محمد" ينظر إليه مندهشاً فهو يعظ صاحبه ويرشده إلى ما فيه صلاح له في دينه ودنياه، ثم أكمل حديثه لصاحبه عن المواقف التي تحصل له، وكيفية نظرات الناس لمن يطلقون لحاهم بأنهم أناس لديهم ميزة في كل

---

(١) من قصة "الثمرات المسمومة"، ص ٥٤.

(٢) العاجز، فؤاد على، أ، العمري، عطية، القيم وطرق تعلمها وتعليمها – دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان "القيم والتربية في عالم متغير" المنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-٢٩ /٧ / ١٩٩٩م إربد – الأردن.

(٣) الغامدي، عقيلي عبد الغني، مجموعة قصص" الأخطبوط والمستنقع "ط١، ١٤٠٧هـ نادي الطائف، ص ٤٥.

(٤) المصري، عبد الله، علماء الدين وإطلاق اللحية سنة مؤكدة وليست فريضة ولا داعي للاختلاف عليها، جريدة التعاون، ٢ اكتوبر ٢٠١٢.

شيء، فهو يحاول إقناع صاحبه بإطلاق لحيته اتباعاً لسنة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

(التفت إليّ محمد محتجاً: أتريد أن نجلس هنا؟؟! ثم تحاورا معه، وقال له "محمد" إن اللحية لا تتماشى مع "الشيشة" فرد عليه رجل معك حق "الله يتوب علينا"، فغادر "محمد" وصاحبة المكان، فأخذ محمد يداعب لحيته، أنها طويلة وجميلة ليست مثل صاحب الشيشة؛ سألته: ما رأيك. سوف أطلق لحيتي مثلك؟

رائع .. وليتك تمتنع عن الشيشة؟) [1].

شخصية بطلنا الواقعي، شخصية محورية، تلعب دوراً أساسياً في القصة، واتضحت تلك الشخصية وأنماطها من خلال ما لعبه بطلنا من دور في القصة، وأخذ دور الواعظ الديني فهو بأسلوبه ورقي أخلاقه وطبيعته اللينة فهو يعمل بمركز الإرشاد والدعوة، ومن وظيفته أن يقوم بإرشادالناسوتوعيتهم حيثماوجدهم .

(١) من قصة "أنا ولحيتي" ص ٤٦.

البطل ضميراً إنسانياً.

الضمير الإنساني:

ينصرف الذهن لدى استخدام لفظ الضمير إلى ما قد يعاتب المرء نفسه عليه من خطايا ينهى الدين عن اقترافها، حتى ولو اقترفها بينه وبين نفسه ،أو حتى بينه وبين شخص أو عدة أشخاص، فالضمير يعرف في اللغة: (المستور فعيل بمعنى مفعول، وأطلق على العقل لكونه مستوراً عن الحواس، وضمير الشيء عينه. ويعرف المعجم الوسيط الضمير بأنه: (استعداد نفسي لإدراك الخبيث والطيب من الأعمال والأقوال والأفكار والتفرقة بينها، واستحسان الحسن واستقباح القبيح منها) [١]. فالضمير الأخلاقي عقلياً وعملياً وعاطفياً، إنه إرادة ونور، فهو العقل العملي الذي يفصل بين كل القيم وأنواع السلوك [٢]. فالضمير يتمتع بالقدرة الذاتية على اكتشاف القيم والمبادئ الأخلاقية الخيرة، وللضمير مجموعة من المعاني التي نستطيع تقديمها على النحو التالي: المعنى الاعتقادي: فالشخص المتدين، قد يؤنبه ضميره [٣]. و ينصب على ما يعاتب المرء نفسه بصدده، لأنه شك في إخلاص شخص معين تربطه به علاقة وثيقة [٤]. فالضمير قد يكون ضمير فردياً، كما أنه قد يكون ضمير اجتماعياً، ولست أجد معنى للضمير–عاماً أو خاصاً إلا هذا التعبير القرآني العظيم [٥] " **بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ** "[٦] والضمير يقيم ويقوّم سلوك صاحبه فهو بصفة عامة، فالضمير عبارة عن جهاز نفسي، والضمير مرتبط بالتربية الذاتية، والذكريات السارة أو المؤلمة، والمكبوتات اللاشعورية ، والقيم الاجتماعية،وهناك الضمير الغائر–والضمير العادل، والضمير الملتهب. وظيفته وعمله في السلوك الإنساني. فالبطل في القصة متى ما كان ضميره حياً يقظاً فهو سيفعل كل ما يرضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ،ويرضى المجتمع وأفراده، فالضمير هو من يقود الإنسان إلى فعل الخير والابتعاد عن فعل الشر، والضمير قد يسمى" بالوجدان ":

---

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٢، ص٢٠٤.

(٢) انظر: د، أبو بكر إبراهيم، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، منشورات جامعة قارن يونس، بنغازي، دار الكتب الوطنية، ب نغازي١٩٩٥/ص٢٤٣.

(٣) انظر: اسعد، يوسف، ميخائيل، الضمير وأثره في الإنسان، دار غريب، القاهرة، ص٥.

(٤) المرجع السابق، ص٦

(٥) انظر: د. عكاشة، أحمد، ثقوب الضمير، دار الشرق، ص ٨.

(٦) سورة القيامة، آية ٢.

وهو قدرة الإنسان على التمييز فيها إذا كان قد عمل عملاًما خطأ أو صواباً ،وتمييزاً بين ما هو حق وما هو باطل، وهو الذي يؤدي إلى الشعور بالندم عندما تتعارض الأشياء التي يفعلها الفرد مع قيمه الأخلاقية، وإلى الشعور بالاستقامة أو النزاهة عندما تتفق الأفعال مع القيم الأخلاقية.

الضمير في علم النفس:

يميز علم النفس الضمير بالخصائص الآتية: الضمير هو جهاز نفسي تقييمي يتعلق بالـ أنا، فالمرء يهتم بتقييم نفسه بنفسه ،كما إنه يتلقى تقييمات الآخرين لما يصدر منه من أفعال، فالضمير يقوم بمعاتبة الشخص إذا تبين أن نتيجة تقييمه لنفسه أو تقييم الآخرين له ليست جيدة، والضمير يتصف بشمولية الأنحاء: فهو لا يقتصر بتقييم جانب واحد من الشخصية، ويتناول الشخصية ككل، والضمير يتناول الماضي والحاضر والمستقبل فهو لا يعاتب صاحبه على ما صدر منه في الماضي فقط، بل يحاسبه عما يفعله في الوقت الحاضر، وعما سوف يفعله في المستقبل، الضمير قد يبالغ في التراضي وقد يبالغ في القسوة: والضمير قد يكون سوياً أو قد يتعرض للانحراف ،إما إلى البلادة والخمول وإما إلى المبالغة في تقدير الأخطاء[1].

البطل ضميراً إنسانياً:

فالبطل أو شخص متى ما كان ضميره حياً يقظاً سيفعل كل ما يرضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ،ويرضى المجتمع وأفراده، فالضمير هو من يقود الإنسان إلى فعل الخير، والابتعاد عن فعل الشر. وأولى نماذج البطل كضمير إنساني حي،نجده في قصة" الاعتراف"[2] لبهية بو سبت [3] وقد دعى ديننا الحنيف إلى أفضل وأحسن الأخلاق وآدابها وحث عليها، ومنها أن يحسن المرء إلى من أساء إليه، ونرى فيه الطابع البارز

---

(١) انظر: أسعد، يوسف ميخائيل، الضمير وأثره في الإنسان،ص٢١.

(٢) انظر: د. اليوسف خالد أحمد، انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، نصوص وسير، ط١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩، ص١٢٨.

(٣) بهية بنت عبد الرحمن بو سبت، ولدت في محافظة الإحساء، حاصلة على الثانوية العامة، إدارة الإشراف التربوي بمحافظة الإحساء، تكتب القصة القصيرة والرواية والمقال، حصلت على عدد من الجوائز والشهادات ودروع التكريم والتقدير في مجالات متنوعة "القصة القصيرة والرواية والكتابات الأدبية والعمل الاجتماعي الثقافي"، أصدرت كتبا كثيرة في مجالات القصة القصيرة والطويلة والرواية والمقالات والحياة الاجتماعية ومن مجموعتها: وتشاء الأقدار، مجموعة قصصية ١٤٠٨، مأساة نورة والآخرين ١٤١٠ وغيرها.

من التسامح والإيثار والإحسان. [١] ومن النماذج التي تفي بغرض أن البطل صاحب ضمير إنساني في قصة(الاعتراف) لبهية بوسبت، فشخصية بطلتنا "سهام" شخصية إيجابية. تعفو عمن أساء إليها وهضم حقها، فهي ذات تفكير إيجابي، تفكر في الحل والتقدم والنمو [٢]، وأن تعفو عما سلف. بطلتنا ذات تفكير إيجابي فهي تقابل من أساء إليها بالماضي بالعفو والتسامح والتجاوز عما سلف، وتجاهل تلك المظلمة والأسية، فحين رن هاتفها وبعد التحية الرقيقة، وردت بمثلها على المتصل، وقال لها أنا الأستاذ محمد، تذكرت صوته، واعتذر لها لعدم استطاعته بالرد عليها لأنه كان باجتماع ردت بكل رقي وشكرته، ثم أرادت مناقشته بشأن الموضوع ،وكيف يراه، فأخذ يشرح لها وجهه نظره، ويوضح الإيجابيات ويضع الكثير من السلبيات المتوقعة. ووعدها بالرد عليها في المرة القادمة، ثم عاود الاتصال، ثم طرح عليها سؤالاً وقال: ((يا أستاذة هناك سؤال أود طرحه عليك...! رحبت وقالت تفضل، فحاول أن يذكرها باسمه، ثم أخذت تفكر ماذا يقصد، ثم شهقت وقالت–هل تقصد أنك أنت الذي ...! فضحك وقالت والله من البداية وهي تقول بنفسها هو ذلك الشخص وحاولت البحث في أوراقها القديمة رغم مشاغل الحياة، ردت بأنها قد سامحته على فعلته معها وعفا الله عما سلف، و "سهام" في ذهول مما حصل وهنا تذكرت كل ما فات، وحاولت أن تنام وهي تردد بعض الكلمات الشعرية. وفرحة النصر على غريمها الذي سامحته من قلبها.

(ولم يدعها تكمل قال نعم: ضربت بكفيها على جبينها وضحكت من الهول ثم قالت إني اعتبر هذا نصراً كبيراً لي ،فلم أتوقع أن الإنسان الذي حاربني وظلمني منذ سنوات طويلة، عندما انتقد اول مجموعة قصصية لها وهاجمها بكل ما أوتيه من قوة. ثم يأتي قائلاً: عفا الله عما سلف يا أستاذة، لقد حدث ذلك منذ سنوات وكنت في بداية عملي الجديد وأرجو منك المعذرة مرة أخرى!) [٣] (قال: شكراً لقبولك عذري، ولعفوك الكريم عن

---

(١) انظر: د. الخريج، عبد الله، علم الاجتماع الديني، سلسلة دراسات في المجتمع العربي السعودي، ط٢، ١٤١٠ هـ، ص٣٤١.

(٢) انظر: د. الفقي، إبراهيم، قوة التفكير، إبداع للإعلام والنشر، ص١٩٤.

(٣) من قصة "الاعتراف"، ص١٢٨.

إساءتي غير المقصودة! وانتهت المكالمة "الغريبة".) [١] (قصتي معاك قصة غريبة عجيبة أكملها من نفس إلى علامة تعجب) فشخصية بطلتنا "سهام" تصنف من ضمن الشخصيات التي لعبت دوراً واقعياً جميلاً ارتقت به، ورغم ظلم الذي وقع عليها ردت صاحبة الضمير الإنساني المحبة للخير والتسامح والعفو، فالتسامح مفتاح للتخلص من الخلافات ،وضروري للسلام والتقدم الاجتماعي، ومن خلاله يستطيع التغلب على التعصب والكراهية، "وإبراز الآثار الإيجابية التي يمكن أن تحقق التسامح والاستقرار النفسي، قال تعالى: ((**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**)) [٢]. وبما أنها نسيت الأمر تماماً، وبما إنه اعترف لها، فالاعتراف بالحق فضيلة، وهو سيد الأخلاق، والعفو من شيم الكرام، وقد عفوت عنك، ويسعدنا أن الأيام غيرته، فهي مستغربه أن من ظلمها بالأمس هو من يعجب بها ويشد من أزرها فسبحان الله. وهي تصف حكايتها معه بالقصة الغريبة، فأخذت تردد بعض الكلمات الشعرية، فأخذها نوم وهي تردد تلك الكلمات وفرحة النصر على غريمها الذي سامحته من قلبها وهي تؤكد بأنها سامحته وأن الله يغفر لكليهما، تؤكد "بوصلة الشخصية على الجانب الإيجابي في الاختلافات الحضارية"[٣].

ثم ننتقل إلى نموذج حي آخر يتمثل الضمير الإنساني في شخص بطلتنا في قصة "قدري الجميل"[٤] لابتسام البقمي[٥]، فالبطلة شخصية إيجابيه لأنها تأثرت بشخص آخر سواء أكان ذلك من الأقارب أو الأصدقاء[٦].هذه القصة تتضمن كيف أن الله لا يجازي الإحسان إلا بالإحسان فهذه البطلة "صبرية" التي مضى على زواجها ثلاثة عشر عاماً، ولكنها لم تلد ولم تنجب، وشاءت الأقدار أن يتوفى أخو زوجها فيقوم الوالدان بإقناع زوجها من زواجه من أرملة أخيه، لأن لأخيه منها ولد، فتزوجها – فذهبت "صبرية"

---

(١) من قصة "الاعتراف"، ص١٢٩.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٩٩.

(٣) شلماجر يكو، دايان تيريز، بوصلة الشخصية أسلوب جديد لفهم الناس، ترجمة د. حمود الشريف، جامعة الملك سعود، ص٥١.

(٤) البقمي، ابتسام عبد الله، مجموعة القصصية" الاضطراب"، قدري الجميل، ص٩٤.

(٥) ابتسام عبد الله البقمي، ولدت بمكة المكرمة ١٣٩٢ هـ ماجستير أدب جامعة أم القرى ١٤٢٤ هـ بدأت بالكتابة بالصحافة السعودية من عام ١٤١٢ هـ -فازن قصتها الضحية بالمركز الثاني في مسابقة "حملة ضد الإرهاب" مؤلفة سعودية، ولها كتابان "حصاد العقل"، ط١، ١٤٢٧، ومجموعة قصصية "اضطراب" ١٤٢٦هـ.

(٦) انظر: د، الفقي، إبراهيم، قوة التفكير، إبداع للإعلام والنشر، ص ٢٣٣.

ليلة عقد قرآنه عليها إلى بيت أهلها – ولكن هنا دور أهلها وضميرهم الحي – لعله خير لك يا صبرية وعادت لبيت زوجها بعد عام من زواجه، وقد انجب زوجها من أرملة أخيه التي هي زوجته الثانية ولداً وأسماه على اسم أخيه "عبد المعين" ولكن "صبريه" بنت جميلة حيث كان زواج عبدالرحيم من أرمله أخيه وتربيته لابن أخيه فجازاهم الله كل خير بأن جعل "صبرية" تنجب فسبحان الله : **(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)** [١] فضمير "صبرية" ضمير حي إنساني يسعى لحب الخير ولو على حساب نفسه فهي ذات ضمير إنساني، فجعلت زوجها يبر والديه بسماعه لأوامرهما بالزواج من أرملة أخيه وتربية ذلك اليتيم – وكان ذلك خيراً فشخصية صبريه شخصية إيجابية تمتلك ضميراً إنسانياً صادقاً.

(ولكن يا أبي يا أمي صبرية ما ذنبها تتجرع مر الحرمان لوحدها هي حبيبتي التي بذلت الغالي والرخيص لكي أتزوجها ؟! تحرقني دموعها حينما علمت بمشورتكما هذه ... (يا بني.. الخيرة فيما اختاره الله لعل في زواجك من قدرية أرملة أخيك خيراً لكم جميعاً) [٢] (حيث كان في زواج عبد الرحيم من قدر به خير له ولأهلة ولزوجتيه) [٣] فشخصية "البطلة" مؤمنه صابرة، مطيعة لزوجها لدرجه أنها قبلت بزواجه من أرمله أخيه، محتسبة كل ما تفعله من خير لله سبحانه وتعالى تنتظر العوض منه،فقد ساعدت زوجها على إرضاء والديه، فهي البطلة "التي تلعب دور البطلة الواقعية".

ثم ننتقل إلى نموذج آخر قصة "الخالة مرضية"[٤] لشريفة العبودي[٥]، فضمير بطلنا رغم أنه "طفل" إلا أنه كان ذا قلب رحيم، فضميره رغم صغر سنه كان يحمله على ألا يصدق ما يقال عن تلك المرأة المسكينة ،فجميع أهل الحي كباراً، وصغاراً يطلقون عليها "مرضية" الخبلة أو المجنونة، إلا هو فإنه يقول لها الخالة مرضية وقصته معها، أن

---

(١) سورة البقرة، آية ٢١٦

(٢) من قصة "قدري الجميل"، ص٩٤.

(٣) من قصة "قدري الجميل"، ص ٩٦

(٤) انظر: د. اليوسف خالد أحمد، انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، نصوص وسير، ط١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩، ص١٢٨.

(٥) شريفة محمد ناصر العبودي، ولدت في بريدة القصيم، حاصلة على بكالوريوس من كلية سانتا آنا في الولايات المتحدة تخصص أدب ١٩٨٠م، حصلت على الماجستير في الأدب الانجليزي من جامعة الملك سعود بالرياض، ٢٠٠٦م، عملت عضو عامة لمدة سنتين كاتبة في جريدة الرياض، ولها مقال أسبوعي في مجال التغذية ومقالات أدبية وثقافية في ملحق الرياض ١٤٢٣ه، فازت بعدة مسابقات في مجال القصة القصيرة، حلقات من سلسلة مجموعة قصصية.

والدته كانت ترسله بالأكل إلى تلك المرأة، ولكن تأمره بأن يدق الباب ويضع الأكل بجانبه، ويذهب فهو كان يستغرب لطلب والدته فأخذ يحوم حول بيتها لعله يرى تلك المرأة أو يلمحها فهي لا تفتح الباب إلا إذا كان الزقاق خالياً من المارة. فدعته للدخول عندها، وأخذت تعرفه على بيتها وتتجول معه فيه ولكن كان كلامها غير مفهوم فهي أمراة سوداء يعتقد،أهل الحي بأن لها صلة بالجن ، فهو الوحيد الذي كان يدافع عنها ويذهب ويجلس معها، رغم تحذيرات والدته و بأن لا يحكى معها، وكانت تهتم بالقط،فهي رحيمة رغم ما يقال عنها ،وحيدة لا أحد يزورها غير هذا الطفل، فهو ذو قيم عاليه، وشخصية ناجحة تعيش "القيم العليا مهما كانت المؤثرات والإغراءات تتميز هذه الشخصية بالصدق والأمانة وحب الخير للناس، والعطاء والكرم"[1] وهو من أصحاب القلوب الحية ،قلوب موصولة بالله، ويسير وفق منهج الله، فلقد تعرض أطفال صبية الحي لضرب الخالة مرضية، ويمطرونهابالحجارة ،والمسكينة تحاول جاهدة أن تتجنبها، وكانت ترتدي سروالاً واسعاً– وحاولت جاهدة غلق الباب ولكن لم تستطع وكانوا يصرخون ويرمونها بالحجارة ،فبلغت قسوتهم إلى رميها بالحجارة، ولم يوقفواإلا على صراخ رجال الحي، وقد أغمي عليها والدماء تنزف من أماكن عديده من جسدها، فهو لم يفهم وقتها لماذا فعل الصبية ما فعلوا، بالخالة وكان يتمزق من الصراخ محاولاً إيقافهم عن الاستمرار في إيذائها، فألقى الرجال بعمامتهم عليها، وهو يواصل الصراخ بعد أن هدأ الجميع ،ودفع الرجال محاولاً الوصول إليها لكي يهزها ويوقظها لئلا تموت– ولكن أبعدوه عنها– وذهبوا بها إلى المستشفى "شهار" بالطائف لتقضي فيه بقية عمرها، وظل يذهب إلى بيتها – وفوجئ بالقط قد هزل، فذهب إلى منزله وأخذ قطعة من لحم ليذهب بها إلى القط في بيتها وعندما فشل في إقناع القط أن يأكل جلس ذلك الصبي بجانبه وأخذ يبكي بحرقة وألم. فهو شخص يمتلك ضميراً إنسانياً رغم صغر سنه.

(ابتدأت صلتي بالخالة مرضية في فترة مبكرة من حياتي. ربما قبل أن أكمل الخامسة أذكر بالتحديد متى ابتدأت تلك الصلة. كانت أمي ترسلني إلى الخالة مرضية، كما

---

(١) انظر: د. الفقي، إبراهيم، قوة التفكير، ص٢٣٤.

تدعوها أمامي، بطعام أو غيره) [١] (سكنت الخالة مرضية وجداني وعقلي منذ وعيت الدنيا. والكل يعرفها في حارتنا وربما في المدنية المنورة كلها باسم مرضية الخبلة وبه فقط. إلا أنا ... فهي بالنسبة لي، وستظل ما حييت الخالة مرضية) [٢] (استمرت زياراتي المتقطعة للخالة مدة سنتين وكانت تمثل بالنسبة لي نبعاً من الحنان والعطف والحب) [٣] (لم أفهم وقتها لماذا فعل الصبية ما فعلوا بالخالة، وكنت أثناء ذلك كله أتمزق من الألم وأصرخ محاولاً إيقافهم عن الاستمرار في إيذائها .. وبعد مرور فترة من الزمن خلتها دهراً تقدم أحد الرجال وألقى بعمامته التي فكها عن رأسه فأصبحت قطعة طويله.. لم انتبه لنفسي إلا وأنا أواصل الصراخ بعد أن هدأ الجميع الرجال محاولاً الوصول إليها لكي أهزها لأوقظها لئلا تموت) [٤] شخصية بطلنا منذ صغره أنه يملك ضميراً حياً إنسانياً، فهو شخصية رحيمة حنونة، فهذا من أجمل وأكثر حقوق المسلم على المسلم حمايته، وكف الأذى عنه، فهو رغم صغره يعرف حق الجار على الجار مهما كانت طباع ذلك الجار أو ميوله أو لونه، فمابالك لو كان ذلك الجار من كبار السن، فهو شخصية محورية وبطل متواضع رحيم.

وثم ننتقل إلى نموذج ذي ضمير إنساني فهو بطل عربي كما في قصة "البطل"[٥] لحسن عبد الله القرشي [٦]، فهو بطل صاحب الضمير السوي، يعمد إلى تكييف ضميره لمقتضيات الواقع الاجتماعي الذي يعيش في إطاره، ويتعامل معه، ويتأثر به ويؤثر فيه [٧]، فبطل قصتنا يدعى "إبراهيم" فمن عنوان القصة يدل أن هناك بطلاً حقيقياً بأفعاله، فهو من سكان مكة المكرمة. نشأ يتيم الأب، وكان طالباً فخرج وسمع أن فلسطين العربية

---

(١) من قصة "الخالة مرضية"، ص٣٣٤.

(٢) من قصة "الخالة مرضية"، ص٣٣٤.

(٣) من قصة "الخالة مرضية"، ص٣٣٤.

(٤) من قصة "الخالة مرضية"، ص ٣٣٨.

(٥) القرشي، حسن عبد الله، أنات الساقية، قصة "البطل"، ص٥٨

(٦) حسن عبد الله القرشي، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ، تلقى علومه الأولية بالكتاتيب فحفظ القرآن الكريم ثم درس في مدرسة الفلاح، والمعهد العلمي السعودي، حصل على شهادة ليسانس الآداب، قسم التاريخ مع مرتبة الشرف من كلية الآداب بجامعة الرياض، ويعد شاعرا وناثرا ونشر له في هذين الميدانين ستة عشر كتابا، البسمات الملونة شعر ١٣٦٦ه، قصص أناث القصصية وقصص حب في الظلام.. وغيرها الكثير..

(٧) أسعد، يوسف ميخائيل، الضمير وأثره في الإنسان، ص ٧٦.

والمقدسة، احتلها الماكرون اليهود، الذين جعلوا الفلسطينيين يبيعون لهم أراضيهم مما جعلهم يمتلكون أغلب أكثر المساحات والأراضي ، فأخذ "إبراهيم" يفكر طوال الليل لماذا فعل الفلسطينيون ذلك وقاموا ببيع أراضيهم، وإنه من أجل المال، فهو يعرف عن فلسطين الكثير وأنها بلد عربية حرة، ولكن غلط الشعب الفلسطيني ببيعة أراضيه لأحقر الشعوب وأخبثهم، ثم انقضى الليل وهو يفكر، وأزمة فلسطين قد نقشت في قلبه بحروفها النارية، فهيهات أن ينسى، إنه فرد في الوطن العربي الذي منه فلسطين، فهو صاحب ضمير عادل، ولقد أولى اهتمامه بجميع المسائل والمواقف والأحداث، دون أن يسقط أي مسألة أو أي موقف أو أي حدث من حسابه، فمثلا بالنسبة للشرف أو الكرامة، "فإن صاحب الضمير العادل يضعهما في قائمة الإطلاق"، ونجح إبراهيم–وقرر أن يلتحق بالمدرسة العسكرية، لينظم إلى سلك الجيش ومن ثم يذهب مع الجيش لإنقاذها، وكان يتابع كل الأخبار، ويستقصى دقيق الأحداث، وجليلها لكي يثير حماس الضباط ويحثهم على الجهاد المقدس، فكان يحارب اليهود بكل جوارحه وليس فقط بالدبابة، ولكن كان منظر والدته ودموعها يتذكرها من حين إلى الآخر .فهذا ضمير الإنسان الحي الذي يشعر بغيره ولو كان بعيداً عنه، فلما كان بمكة كان يفكر بحال الفلسطيني ولم أصبح في فلسطين فهو يفكر في والدته وحالها وحال أخوته، فضميره يقظ وشخصيته إيجابية – والذي يدلنا على ذلك فكره منذ صغره وتفكيره في الغير واستنكاره لما فعله الشعب الفلسطيني وتفكيره في تحرير فلسطين ،وبث روح الجهاد وفي نفوس أصدقائه، فهذا ضمير الإنسان المسلم الذي يحب للغير كما يحب لنفسه، ولكن تعرض" إبراهيم" لرصاصه من جند الأعداء ،ولكن لم ينأ عن واجبه.

نقل "إبراهيم" إلى أحد المستشفيات العسكرية بالقاهرة–تماثل للشفاء من جراحاته. ولكنه عرف بأن العرب عقدوا مع اليهود هدنة، فتألم كثيراً بذلك وشعر بالحسرة، وأن هذه حيله من اليهود، فتعرف وهو متواجد في المستشفى ممرضه اسمها "ليلى" جميله فوقع في حبها ، وتعاهدا على الزواج، ولكن بعد تحرير فلسطين، وبعد فتره جاءه خبر وفاه والدته فأصبح بين نارين نار الجهاد والدفاع عن فلسطين، وناره وخوفه على أخوته بعد

وفاة والدته، شعور صعب جعله في حرقة وألم، ولكن حبه لفلسطين جعله يكافح ويستمر في محاربة اليهود الذين سلبوا الفلسطينيين أراضيهم وسلبوا من العرب قدسهم فاستشهد إبراهيم بقنبلة العدو، فأمه (كان جوابها: وماذا تعمل يا بني لفلسطين وأنت فرد، وجهود الفرد ضائعة! ولكن إبراهيم الذي صمم على أن يكون أحد أفراد جيش الإنقاذ، جيش الخلاص، لم يجد بداً، من أن يجيب أمه: إنني حقاً فرد، ولكن من أمه يشعر أبناؤها بعظم التبعة وثقل المسؤولية إزاء أبناء عم لهم يسامون الخسف ويساقون إلى الهوان. إنني فرد من أمة يحلو لها الكفاح ويطيب لها الجهاد يوم يدعو الداعي إلى خوض غمار الحرب ضد الغاصب الباغي.) [١] (وكان إبراهيم مذياع الحوادث وراوية أبناء فلسطين في الجيش. كان يتتبع كل الأخبار، ويستقصي دقيق الأحداث وجليلها، ليسرد كل ذلك على مسامع إخوانه من الضباط مستثيراً حميتهم، موقداً نار غضبهم، مظهراً لهم شوقه الدائم إلى الجهاد المقدس.) [٢] (فإذا برصاصة صوبها جندي من جنود الأعداء تخترق كتفه اليسرى، ومع هذا فإنه لم يتقهقر راجعاً، بل ظل يسير زاحفاً موهماً أجناده أنه لم يصب الإصابة التي تمنعه من تأدية واجبه.) [٣] (وأصابت القنبلة البطل. وابتسم إبراهيم فقد أدى واجبه. ابتسم وهتف راضياً: دماؤنا فداؤك يا فلسطين! دمى يفديك يا وطن العروبة! وصمت إبراهيم المقدام، كما صمت مدفعه الجبار من قبل. لقد استشهد البطل!)[٤] فشخصية البطل شخصية محورية واقعية ونموذج البطل من نماذج الأبطال التاريخية، التي تكون شرف لكل مسلم عربي أن ينتهي لبطل مثل "إبراهيم" صاحب ضمير إنساني حي محب لدينه وعروبته. ليت شبابنا اليوم يقتدوا بروح وضمير " إبراهيم" الإنساني.

---

(١) من قصة "البطل"، ص٦١.

(٢) من قصة "البطل"، ص ٦٢.

(٣) من قصة "البطل"، ص ٦٣

(٤) من قصة "البطل"، ص ٦٧.

ثم ننتقل لنموذج الأخير من نماذج الضمير الإنساني في قصة "دستور يا مصر"[١] لفاطمة منسي"[٢] فضمير الكاتبة وبرواية بطلها للقصة وحبها للخير ولكل الشعوب العربية، فهي خصت مصر، وقالت إنها ليست مصرية بالهوية، لكنها مصرية الفكر والقلب، فهي تخشى على مصر الضياع. فهي تقول يا شعب مصر قولوا: نعم للدستور، ولو كان به بعض نقصان، فإنه أفضل من أن تضيع مصر، وينقسم الشعب المصري. وحب الخير للناس دليل على صدق إيمانها، فالضمير الأخلاقي أو الوجدان. ملكة خاصة وتمكن الفكر البشري [٣]، فهي صاحبه شخصية متزنة وإيجابيه [٤].

(أشعر بحرقة في قلبي، وبألم شديد، عندما تبث تلك الصور المخيفة، للمصريين وهم يتقاتلون في الشوارع، المصري يقتل أخاه المصري !! ليه يا مصر ...؟!) (ولو شاركت في التصويت حول الدستور، لقلت: نعم ونعم، وربما يكون الدستور ناقصاً أو أقل مما يطمح إليه المصريون، ولكن حالة الفوضى، والمخاطر التي تحيق بمصر، والمؤامرات التي تحاك ضد الثورة المباركة تحتم على كل محب ومخلص أن يقول نعم لاستقرار مصر) [٥]. فضمير كاتبتنا حي يقظ جعلها ترسم بقلمها وتصور معاناة شعب عربي فهي ذات ضمير حي يقظ يحمل كل خير لبلد لم تعش فيه ولم تنشأ تحت سمائه، إنما دم العروبة يجمع بيننا ورحمة المسلم بأخيه المسلم، فهي شخصية نمطية محورية وبطلة ثورية هي وضميرها يثوران لرابط الأخوة والعروبة والدين والإنسانية.

---

(١) من موقع القصة العربية، www.arabicstory.net

(٢) سبق الإشارة إليها في قصة "وداع هانيبا".

(٣) انظر: د، التلوع، أبوبكر ابراهيم، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي

(٤) انظر: شخصيتك في علم النفس- ٢٠١١/١١/١١

(٥) من القصة"دستور يا مصر".

البطل فاعل خير

تشير كلمة " الخير" في اللغة العربية الى كل ما فيه نفع وصلاح، أو ما كان أداة لتحقيق منفعة أو جلب مصلحة. [١] وينظر الأصفهاني الى الخير نظره فلسفية، ففي "المفردات في غريب القرآن "يقول: "إن الخير ما يرغب فيه كل البشر كالعدل والنفع والفضل وضده الشر" [٢] وأيضا هو "العمل الذي يعم نفعه" وهو مبدأ إسلامي إنساني، تحس النفس المطمئنة، بنبله وعظمته، وأثره الصالح، في حياه الفرد والمجتمع. فليس فقط عمل الخير كما يظنه البعض، مقصوراً، بأن تحسن الى المساكين، وتبعد الأذى عن الطريق، وتحترم الكبير وتوقره، وتساعد الجيران وتقديم المعونة لهم، وغيرها من المعاملات والأخلاقيات الإسلامية، فليست أعمال الخير محصورة بهذا المنظار. بل هناك عمل الخير مع الناس، وعمل الخير مع النفس وهو أن تحرص على إصلاح نفسك، وتقيها من مخاطر أعمال الشرور والسوء، ومعاشرة الصديق السيئ إلى غير ذلك. فكتاب القصة وبالأخص القصة السعودية، تناولوا أعمال وأفعال الخير، التي يقوم بها أبطالهم، مع تنوع تلك الأعمال والأفعال، وتصوير ابطالهم بحبهم لفعل الخير أو حتى المساعدة في فعل ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم :"الدال على الخير كفاعله" نعم بالأجر يكون معه، فعلماء النفس يؤكدون في كثير من أبحاثهم الحديثة. أن الاندماج في عمل الخير والعطاء والإيثار يجلب المنفعة لصاحبه، وأن من يقوم بعمل الخير يستمتع به أكثر من الذي يتلقى هذا الخير، وأول قصصنا التي سوف تصور فعل الخير: قصة (وجوه من الريف)[٣]"حجاب يحيى الحازمي" [٤] إذإن الأدوار التي يلعبها البطل الإيجابية

---

١ عمارة، محمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية، دار الشروق، القاهرة، ص٢٠٥-٢٠٦.

٢ الاصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد، تحقيق محمد سيد الكيلاني مادة "خير".

٣ الحازمي، حجاب يحيي، مجموعة قصص "وجوه من الريف" مطبوعات نادي جازان الأدبي، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص٥٣.

٤ هو حجاب يحيى الحازمي، ولد عام ١٣٦٣ هـ، بمحافظة ضمد التابعة لمنطقة جازان جنوب المملكة العربية السعودية، عمل مدرسا بمعهد نجران العلمي، بعد تخرجه من جامعة الإمام محمد الإسلامية، يشغل الحازمي منصب رئيس نادي جازان الأدبي، بالإضافة إلى مشاركته بالعديد من المهرجانات والأمسيات الشعرية، له مجموعة قصصية "وجوه من الريف".

ومنها فعل الخير، ففي القصة التي بين أيدينا البطل يدعوإلى على" فالتوافق الديني: كلما تعمق المرء في دينه، وتنوع بالأفكار والمبادئ والقيم الروحية، فإنه يحذف من سلوكه ما يرى أنه لا يتفق مع ما استفادة بعد تعمقه الديني، كما يضيف إليه عناصر جديدة تتفق مع المستوى الديني الراقي الذي بلغه. [١] فهذا "علي" أخذ يروي لنا كيف داهم قريته المطر، وكيف أنه كان يجول في قريته، وكيف أنه فكر في حل لهذه المشكلة، لأنه قد سمع أهل قريته، بأنهم يفكرون بترك أو اعتزال الزراعة. والاتجاه إلى التجارة وأن أرباحها تفوق تعب وأرباح الزراعة، وهو في داخله ليس متأكداً من ذلك. فقام بإنشاء "العقم "[٢] ونلمس كيف أن حب فعل الخير سيطر على نفس البطل ولم يفكر بالربح الدنيوي بل بالأجر في الآخرة، وما ينتظره جزاء من الله سبحانه وتعالي. فشخصية "على " شخصية صالحة محبة لفعل الخير، فقد قام بإنشاء سد يحول بين السيول والمزارع؛ لأن السيل قد يجرف المزارع معه، ولكن تفكيره الإيجابي، ورؤيته الواضحة [٣]بفعل الخير، وأن يقدم العون والمساعدة لقريته بعد الله سبحانه وتعالى، وبناء السد على نفقته ومن ثم يصف لنا كيف أنه تقابل مع ابن عمه وصهره ،واستنكر لرجل ثالث ولكنه لم يعرفه، لأنهم كانوا بعداء عنه وظلمة الليل ورياح شديدة، والمطر جعلت من رؤيتهم بعيدة، وأنهم نزلوا "عقله"[٤] –وأخذوا مسافة في "الدمَّة [٥]" "فالمحال"[٦] فهو يستغرب من أهل قريته –حين امتنعوا عن المساهمة في إقامة "العقم" وكيف هو استعان بالله وأصر على بنائه رغم أنه

---

١ أسعد، يوسف ميخائيل، الضمير وأثره في الانسان، دار غريب للطباعة، القاهرة، ص ١٥.

٢ العقم: سد ترابي يحولون به مياه السيول الى المزارع.

٣ د. الفقي، إبراهيم، قوة التفكير، ابداع للإعلام والنشر، ص٣٣.

٤ العقلة: سد ترابي صغير بين المزارع لري قطاع خاص.

٥ الدمَّة: الجري الثقيل

٦ المحال: هطول الأمطار على جهة الجبال عند أهل جهتنا.

فقير مثلهم، وتحمل الديون في سبيل إقامته أو إنشائه. وكيف أنهم يجنون ثمار تعبه بدون عناء، ومن ثم اقترب منهم وعرفهم، من ثم ابتعد عنهم في مكان بعيدلا يسمع حتى أصواتهم–وكان يتمنى أن يبعد السيل عن القرية بأكملها–ليتأكد أهل قريته فقام بإنشاء ("العقم " لأنني لازلت أدرك أمر الأرض.. وفوائد الزراعة ولأنني لم أفكر بعد ولن أفكر في البحث عن مصدر آخر للارتزاق غير الزراعة لا لأنها مهنة ورثتها عن الأسلاف ولكن لإيماني ان كل ذات كبد رطبة تستفيد من أتعابي سوف ينالني ثوابها ان شاء الله)[١] (وتمنيت ليلتها أن يصرف السيل عنا حتى ألمح آثار ذلك على وجوه الجاحدين من أبناء قريتنا الذي أطفتهم نفعيات مؤقته يتقاضونها نظير عملهم في المباني أو التجارة.. نعم كنت أتمنى ذلك لأنني واثق الثقة أن الأرض وخيراتها هي أوفى الأصدقاء لأبناء الريف..) [٢] "فعلى" بطل ذو شخصية محورية تلعب دوراً فعالاً في مجتمعها أن كان ذلك في قرية صغيرة محدودة، بطل واقعي يعمل من أجل واقعه، أدخل نفسه في ديون رغم ذلك و تحمل من أجل محافظتة على قريته وعلى مهنة الزراعة بالأخص، فكان ذانفسيه مؤمنة صالحة، فهو مسلم يحب فعل الخير، ويحب لقريته وأهلها كما يحب لنفسه، نعم الشخص "علي" ونلامس كيف أن حب فعل الخير سيطر على نفس البطل،ولم يفكر بالربح الدنيوي بل بالأجر في الآخرة، وما ينتظره جزاء من الله سبحانه وتعالى. وهناك نموذج وشخصية أخرى ذات إيجابية في فعل الخير ففي قصة (سعيد في العيد)[٣]"حجاب الحازمي"[٤]، فهو بطلاً مغاير، فالبطل الذي بين أيدينا طفلا هو "خالد " أو القلب الرحيم فهو دائماً يسأل أمه، لماذا لا يكون لسعيد صديقه ألعاب مثله ومثل

---

١ من قصة "وجوه من الريف"، ص٥٤

٢ من قصة "وجوه من الريف"، ص٥٧.

٣ الحازمي، حجاب يحيى، مجموعة قصص "وجوه من الريف"، مطبوعات نادي جازان الأدبي، ط١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م،ص٨٣، .

٤ سبق الإشارة إليه في قصة "وجوه من الريف".

أخوته، وخاصة في أيام العيد. (فابن مسكويه فقد يرى أن الإنسان وإن لم يكن بالطبيعة أخلاقيا، إلا أنه مطبوع على قبول الخلق الكريم. فعن طريق التربية السليمة يتعلم الانسان الفضائل والقيم الأخلاقية التي يطبع بها سلوكه) [١] لأن العيد فرحة لكل كبير وصغير، ولكن هناك فرق بين عيد الفقراء والأغنياء، وكان سعيد صديق خالد من أولاد الفقراء،فوالده كان رجلاً فقيراً، ولكن نشأ ابنه سعيد على احترام الآخرين من اصحابه ومن هم أكبر منه. وخالد ابن لأحد الأغنياء–وكان والده يعرف بالعم "محسن" ويعطي ويتصدق على من يعرف ومن لا يعرف، ولكن لا يعلم عن حال جاره هشام – ولكن سؤال ابنه "خالد" واصراره مما أدى الى ذهول الأم، وانتبهت على صوت خالد الممعن في إيقاظ روح الشفقة في نفس أمه لدرجة الخجل من النفس.. فأعجبت الأم من صنيع وليدها "خالد" فهو تنازل عن أحد لعبه لصديقه "سعيد" وأخبرها بذلك ،بأنه يطعمه كل يوم من الحلوى. خجلت الأم من نفسها ،وكيف أن ابنها "خالد" صاحب القلب الرحيم والضمير الإنساني، ورغم صغر سنه يحب فعل الخير ويدل عليه، وهم غافلون ولقد روضت الشريعة الاسلامية النفوس، على حب الخير ورغبتها في التواضع [٢] كما حدث مع خالد ثم ذهبت أم "خالد" الى زوجها وأخبرته؛ من صنيع وليدها خالد، وأنه أصابها ببعض الخجل. وناقشت الوضع مع زوجها وأخبرها بأنه مقصر في ذلك وخبرته بحال ولدها " خالد" مع ابن جارهما "سعيد". (فأخذت الأم تسأل خالد هل يعقل أن سعيداًيطلب منك–فأجاب خالد: لا، يا أماه ولكن ألاحظ رغبته في الشيء، ولكن استحياءه يمنعه فأعطيه ليشاركني السعادة واللعب، فلما جاء الوالد احتضن ولده خالد اًواعطاه كعادته نقوداً فرح خالد وقال "وسوف أعطي جاري الصغير "سعيد" ربع هذه النقود ليشاركني فرحتي والعابي) [٣] (ثم

---

١ د. التلوع، أبوبكر إبراهيم، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، منشورات جامعه قارن يونس بنغازي ١٩٩٥، ص١٣٧.

٢ أنظر: د. الخريجين، عبد الله، علم الاجتماع الديني، ط٢، ١٤١٠ هـ، ص ٣٤٨.

٣ من قصة "سعيد في العيد" ص ٩٠.

هنأته على ما صادف من توفيق وقالت: أبا خالد !! يا محسن !! لقد بهرني هذا الطفل الإنسان.. لقد أخجلني بصنيعه؟) [١] (فهذا العم "محسن " نكس رأسه نادماً على التفريط والتقصير. وأخبرها بأنه في موسم الشتاء سوف يذهب ليحضر لأفراد أسرة هشام ملابس الشتاء وسيعطيهم حبوباً ونقوداً ومن ثم قال لها.. اطمئني يا أم خالد وشجعي ابننا خالد على الاستمرار في دربه الخير بارك الله في مسعاه، فلقد أيقظ فينا شعور التعاون وحفزنا على الخير. بارك الله في خالد وامثاله من الأوفياء..) [٢] فحب بطلنا الصغير " خالد " لرفيقه " سعيد " وترف أهله لم يجعل منه طفلاً أنانياً إنما شخصية طيبة مستقرة رغم صغر سنها محب للخير فهو بطل واقعي وشخصية محورية لعبت دورها بكل واقعيه وعفوية وطهارة النفس ودل والديه على حق الجار فنعم الولد "خالد".

و ننتقل لنموذج آخريحمل شخصية إيجابية تفعل الخير وتدل عليه في "قصة حرارة الروح "[٣] "لعبد الله باخشوين"[٤] (فتقدير العمل الخلقي، تبعاً لخيريته ، على أساس ما ألفته، ضمائرنا الدينية والخلقية، من مبادئ الدين والأخلاق وقواعدها العامة) [٥] بطلنا يروي لنا أنه كان يذهب مع والده، للحج ، وكان والده يعمل في الجيش ومجرد ما أن يحل شهر الحج، حتى تبدأ قوافل الشاحنات المحملة بالخيام والإعاشة والصيانة" بالنزول الى مكة ولنصب مخيم القوات المسلحة في منى ومزدلفة وعرفات. فالوالد كان يقود شاحنة ضخمة "انتر ناشونال"و يصل في اليوم الثامن من ذي الحجة، ولكن والده لا يحج مع أفراد حجاج المعسكر، ويأخذه ويذهب الى عرفات عن طريق سيارات "الأجرة"

---

١ من قصة "سعيد في العيد" ص ٩١.

٢ من قصة "سعيد في العيد" ص ٩٣

٣ باخشوين، عبد الله، مجموعة قصصية (لا شأن لي بي!!) قصة "حرارة الروح " ص٢٢٣.

٤ باخشوين، عبد الله، مجموعة قصصية (لا شأن لي بي!!) تضم مجموعة من القصص.

٥ د. التلوع، أبوبكر إبراهيم، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، منشورات جامعه قارن يونس بنغازي ١٩٩٥، ص١٤٤.

التي تنقل الحجيج ليله الوقفة فهو يروي لنا كيف يقضي أيام الحج، وكان لوالده الكثير من المعارف في المدن، فكان والده يساعده ويدله ويغرس فيه فعل الخير، فقد كان يتركه عند صاحبه "المضافة" في الخيمة ويذهب والده الى أصحابه، وهو يروي كيف أن والده كان محباً لفعل الخير دون مقابل. (لعلني كنت أسعى لأن أكون أكبر من طفل.. أما هو فبالتأكيد كان لي أكثر من أب.. في مني كان يتركني في "المضافة" ويذهب ليعين أصدقاءه الذين يسترزقون من خدمة الحجاج.. لا أكاد أراه الا عندما استيقظ صباحاً. – فينك.. !!) [١] (يقول: عمك فلان عنده قهوة.. أساعده.. أقلي بيض أقطع البصل.. أجبله ثلج.. أحاسب الناس عنه.. الحياة مساعدة.. عنده كوم عيال.. !!–وتأخذ منه فلوس. – فلوس إيه انت ما تساعد أصحابك.. ساعد اللي يحتاجك.. لما تحتاجه يساعدك.. ناقص عليك شيء. أقول: لا.. ويذهب) [٢] فشخصية بطلنا شخصية متعاونة محبة للخير، وفي أيام فضيلة يساعد في الموسم كله ؛عطاء وخير وبركة، ونفس محبه تقدم كل ما بوسعه. شخصية نامية وبطل واقعي.

هناك نموذج آخرفي قصة(طيور الريف)[٣] "عمر طاهر زيلع"[٤] البطل في هذه القصة نموذج للأبن البار وأيضاً المحب لفعل الخير، فهو يحب مساعدة والدته، رغم أن والده كان قاسياً عليه وعلى والدته، ولقد رأى وسمع كلام والده مع والدته، فبرحمة ذلك الولد أخذ يحتفظ بالحمام ويعاملها برحمة عكس من هم بسنة والذين يعذبون الحيوانات عموماً، فهو كما يحدثنا أن في يوم الغد إجازة استثنائية من المدرسة، فهو يود أن يذهب لصلاة الاستسقاء مع والده، ولكن والده رجل يفضل نوم الضحى على الصلاة، وبعد

---

١ من قصة "حرارة الروح"، ٢٢٤-٢٢٥

٢ من قصة "حرارة الروح"، ٢٢٥.

٣ زيلع، عمر طاهر، مجموعة القصصية "البيداء " ١٩٩٨-قصة "طيور الريف ".

٤ عمر طاهر بن أحمد زليع، من مواليد عام ١٣٦٥، بدأ تعليمه في الكتاب، وحفظ القرآن الكريم، درس النحو وتتلمذ على يد الشيخ احمد بن إبراهيم الأدهل، شارك في مهرجانات ومؤتمرات أدبية.

صلاة الاستسقاء، رأى جده لأمه فمن بره بأمه كان باراً بجده وذهب معه الى البيت، وساعده في حماية البيت من مياه الأمطار فهذا يدل على حبه للخير ومساعدته للغير. (فالانسجام والتوافق مع شريعة السماء وما فيها من الخير والحث على العطاء ممن شأنه يجعل الإنسان متصالحاً مع نفسه، ميالاً الى الخير، وكذلك الحرص على التفنن في القيام بألوان مختلفة يأتي في مقدمة هذه العوامل هذا تتناغم مع المنهج الإلهي ويواكب روحه وغاياته الإنسانية) [١] (هنا وجدنا خالاتي وجدتي يكافحن لحماية أثاث البيت من خيوط الماء المنهمرة، عبر تشققات السقوف. ساعدت جدي على الوصول الى ركن أقل تعرضا للرذاذ، فأصر أن أكون بجانبه) [٢]. شخصية بطلنا شخصية في سن ما بين الطفولة والشباب يحب معاونة الصغير والكبير ولديه الرحمة حتى على الحيوانات، رغم معاناته مع والده القاسي إلا أنه كان يحب ويقدم المعاونة لكل شيء ،يستطع مساعدة والدته ومساعدتها في المنزل . كل من يراه في طريقه ،وحتى الأهل لأمه يقدم المعاونة. هناك نموذج آخر من نماذج فعل الخيرفي قصة (ماما زبيدة) [٣]"عبد العزيز ضياء"[٤]، تلعب شخصية البطلة هنا دور مربية الأطفال بالأخص الصغار في مجتمعنا وهي من أصعب الأمور فالتربية مسؤولية.

فهذه بطلتنا" ماما زبيدة" كانت امرأة وحيدة، اضطرتها الظروف للعمل مربية لأطفال الأسر الكبيرة وحين تقدم بها السن، وكبر من كانت تربيهم من الأطفال؟ استغنت تلك العائلات عن خدماتها، فعادت الى الوحدة والحاجة مرة أخرى، فكانت تأخذ مقابل تلك التربية مالاً من أهاليهم، أخلصت في تلك التربية فأخذت تزرع فيهم الخير، فقد صنعت

---

١ رضا، على، مقال (أعمال الخير وتأثيرها على الصحة النفسية للإنسان) بدون تاريخ.

٢ من قصة" طيور الريف".

٣ ضياء، عبد العزيز، مجموعة القصصية "ماما زبيدة" انظر مجموعة "ماما زبيدة "، ١٩٨٤ م، ص١٧.

٤ عبد العزيز ضياء الدين زاهد، ولد عام ١٩١٤م بالمدينة المنورة، أديب وقانوني ومترجم، وإذاعي بارز من طلائع النهضة الأدبية في الحجاز، اشتهر باسم عزيز ضياء وهو الاسم الأدبي توفي في المدينة المنورة عام ١٩٩٧م.

رجالاً أو فتيات رغم أنها لم تكن ذات تعليم، أو ذكاء نافذ فهي تعلم أن البداية تكون من الصغر! كما يقول بعض أساتذة علم النفس: (أعطونا السنوات السبع الأولى للأبناء نعطيكم التشكيل الذي سيكون علية الأبناء) [١] استيقظت "ماما زبيدة" على آلام شديدة، مما دفع بجيرانها الى ان ينقلوها الى المستشفى، وما أن رآها الطبيب حتى قرر أن تجرى لها عمليه جراحية، فأجريت لها العملية، وتكللت بالنجاح، ثم كانت المفاجأة، بأن تكتشف "ماما زبيدة" بإحساسها أولاً ثم ببعض الملابسات الأخرى–أن ذاك الطبيب الناجح الذي أجرى لها العملية لم يكن سوى واحد من أولئك الأطفال الذين عملت على تربيتهم. وخرجت من المستشفى لتجد نفسها في بيت جميل، وقد كتب باسمها، كما أن لها رصيداً في البنك، وخادمة تقوم على رعايتها، وقد أحاط بها ابناؤها جميعاً، يطلبونها الصفح والسماح عن تقصيرهم في حقها. فهي فعلت خيراً بتربيتهم في الصغر وها هي تجني صنيع معروفها معهم. (وانقضت خمسة أيام في المستشفى، توافد عليها خلالها أكثر من سألت عنهم من أبنائها. حتى الذين يعملون في الرياض، وكانوا يقضون اجازتهم في جدة، ظلوا يزورونها ومعهم زوجاتهم واطفالهم، والكل يناديها: ماما.. ماما زبيدة) [٢] فشخصيه "ماما زبيدة" عملت خيراً فجنت كل خير، فهي تلعب دوراً مهماً في مجتمعها، فأخذت على عاتقها التربية وهي من الأسس والعمليات الصعبة التي ليس كل من قام بها وفق للصواب، فهي نواة المجتمع فالتربية الصحيحة تنشأ جيلاً ومجتمعاً سليماً متعلماً راقياً، فهي تمثل نمط الشخصيه النمطية وتلعب دور بطله واقعيه.

---

١ د. غنيم، سيد محمد، سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٨، ص٣٧.

٢ من قصة "ماما زبيدة، ص٢٤.

وأخيراً ننتقل إلى آخر نماذج فعل الخير فالأكيد أن فعل الخير ليس الكل موفق له، في قصة(بعد ان طاب السفرجل)[١]"احمد السباعي"[٢]، بطلنا هنا رجل يطلق عليه "أبو سعديه" فهو رجل خير من مشاهير الصاغة في زقاق الحجر أمام باب النبي، كان كبيراً في عمله، كبيراً في ثروته، كبيراً في شهامته وبذله، كبيراً في عطفه على ضعفاء الناس، كما كان كبيراً في حارته، فوصف عز وجل المؤمنين المتقين بأنهم هم الذين يسارعون في الخيرات قال تعالى : ((والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون))[٣]فكانت الفقهية "خديجة" تدرس فتيات الحي ومنهن ابنته "سعديه" فكانت تهتم بها دون غيرها، وكانت تدرس فقط صبيه " حسان " الذي اقنعت نساء الحي بأنه ولد مسكين وعلى باب الله، فكانت خديجة تطلب من حسان قضاء حاجاتها من السوق، وكانت تعلم " خديجة" بأن " أبو سعدية" رجل محب لفعل الخير ويسعى لمساعدة أهل الحي صغيراً وكبيراً، ويعطي الجار حقه، وكل من يقصده قدم له المساعدة والعون

فهذا التكافل الاجتماعي بين المسلمين هو ما أرشدنا إليه النبي صلي الله عليه وسلم. (فوجد أن أداه الأعمال الخيرية بجميع أنواعها دخلت وستدخل بصورة واضحة وستكون أكثر فاعليه في الاستقرار النفسي وفعل الخير بكل أبعاده يحدث رضا وارتياحاً وسكينه لدى الأنسان السوي) [٤] فهذه الفقهية خديجة تشهد له بالخير، (عند الله، وعندك يا أبو سعدية.. إحنا ما نسينا إنك شلت الزينة على رأسك، فتحت كيسك وبيتك. الحارة ما تنسى

---

١ الأعمال الكاملة للأديب أحمد السباعي من مجموعة القصصية " خالتي كدرجان "قصة "بعد أن طاب السفرجل " ١٣٨٧هـ مكة المكرمة. من موقع مكتبة الأثينية: www.alithnainya.com

٢ أحمد السباعي من رواد الثقافة الأوائل في المملكة العربية السعودية، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٢٣هـ، وهو أديب فني، وصحفي لامع، لقب بـ "شيخ الصحافة في الحجاز: وكتب القصة فكان من روادها، قام بتأسيس مطابع الحرم في مكة المكرمة، أصدر جريدة الندوة، ومجلة قريش، منح جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٤٠٤هـ، له مجموعة قصصية منها "أبو زامل"، فلسفة الجن"، و"خالتي كدرجان" توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ١٤٠٤/٢/١٦هـ.

٣ سورة المؤمنون، آية (٦١).

٤ رضا، على، مقال (أعمال الخير وتأثيرها على الصحة النفسية للإنسان) -بدون تاريخ.

لك جميلك) [1]. فقد تعودت نفسه على السخاء، وأدركت ميزته في البذل، وأخذت تستدر عطفه على الكتاب (البذورة يكسروا ألواحهم يا أبو سعدية ويقطعوا الأختام.. أكثرهم فقرا ما عندهم يشتروا بدالها.. كمان–المضر–زي مانت شايف عمال يخلص قبل الدور.. فزعتك يا أبو سعديه إلهي ما يحرمنا منك!!فجاء رده: –طيب أرسلي لي عم قاسم كل دور.. وربنا يقدرنا على الطيب!) [2] فشخصية بطلنا "أبو سعدية" يقوم بفعل الخير، فأصبحت عادة يدفعها "ابو سعدية" للكتاب كل أسبوع فكان يسعى للخير مع الجميع واستمر في ذلك الى أن توفي، فهو يفعل الخير لأنه يعلم أنه سوف يثاب عليه في دنياه بالسيرة الحسنة، وبالآخرة ثوابه يأتيه من الله سبحانه وتعالى، فنمط شخصيته نمطية مسطحة" وبطل واقعي يسعى لفعل ما هو خير لواقعه ومن حوله.

---

١ من قصة "بعد أن طاب السفرجل".

٢ من قصة "بعد أن طاب السفرجل".

المبحث الثانـي:

البطل والدور السلبي

المبحث الثاني: الشخصية السلبية العدوانية:

هي شخصية كما نعرف لديها ميول عدوانية كامنة، فهي لا تستطيع تحقيق أي نجاح في حياتها. سواء على مستوى العمل أو على مستوى العلاقات الاجتماعية، وهو شخص يحب تخريب أي نجاح، وتعطيل أي عمل ويفعل أي شيء ليعوق الآخرين عن التقدم، وهو لا يلتزم بأي تعليمات أو توجيهات أو نصائح، وهو دائم الاعتراض على السلطة ودائم النقد لرؤسائه. فالشخص السلبي، هو الذي لا يبدي أي اهتمام بالواقع، خاضع لسلطة شهوته التي تسيطر عليه، كما أنه ليس لديه أي شعور بالمسؤولية. ومثل هذه الشخصيات ليس لها مستقبل، لأنها تأخذ بيد ماضيها إلى الحاضر، وحاضرها إلى المستقبل راضية بثباتها على رؤية مُحدّدة وإن كانت هذه الرؤية خاطئة ومن خلال القاص وإطار تصويره لشخصية الإنسان السلبي في المجتمع، ويظهر أبعاد هذه الشخصية ليس فقط من خلال عرض سلبيتها وعدم القدرة على أداء الدور الذاتي والعام على المستوى الاجتماعي فحسب بل إنه يحاول أن يعرض لنا نموذجاً. من خلال ربطه بعوامل نفسية ومرضية بحته، دفعت به بتراكم الظروف الحياتية القاسية تباعاً للانطواء والسلبية والعزلة. فإن دراسة مثل وهذه الشخصية لابد من التصدي لها بكثير من الدقة والتحليل المدروس على أسس علمية وبراهين دقيقة ليسهل الغور إلى إعماق أبعادها وصلتها بواقع متشعب وظروف متباينة. فالشخصية السلبية لها نظرة تشاؤمية وهي الغالبة عليها في كافة تصرفاتها وقناعاتها. باطنها مملوء بالانتقام والعدوان، وفي أكثر الأحيان لا تستطيع أن ينفذ ما يريد، إذا ينعكس ذلك في كلماته وآرائه، وهذه الشخصية للأسف ضعيفة الفعالية في كافة مجالات الحياة، ولا يرى للنجاح معنى، أو ليس عندها مشروع اسمه النجاح بل يحاول إفشال مشاريع النجاح، ليس عندها همة ولا تتقدم ولا تحرك ساكناً، وإن فعل مرة يتوقف مئات مئات المرات. لا ترى أن هناك فراغاً يجب أن يملأه وأن يكون لها دور يجب أن تؤديه. ليس للالتزام والانضباط معنى أو قيمة في قائمة أعمالها؛أي لا تتأثر بالمواعظ ولا تلبي أي نداء ولا تسمع التوجيهات النافعة. دائماً تقوم بدور المعوق والمشاغب بكل ما هو تحت تصرفها أو ضمن صلاحيات هذه الشخصية

مطعمة بالحجج الواهية والأعذار الخادعة بشكل مقصود، وهي شخصية دائمة الشكوى والاعتراض والعتاب والنقد الهدام وإذا ناقشت موضوعاً "ما" فإنها تناقشه بغضب وتوتر، والانحيازية لذاتها ومصالحها ولا شك أن هذه الشخصية مريضة وضارة في ذاتها وإن لم تظهر فيها أعراض المرض، لأن هذه الصفات تنعكس على أساليب حياتها في البيت أو المؤسسة أو أي وسط اجتماعي وثقافي أو اقتصادي وغيره [١] .

ويؤكد الكاتب على إطار شخصية الإنسان السلبي في المجتمع، ويظهر الشخصية ليس فقط من خلال عرض سلبيتها وعدم القدرة على أداء الدور الذاتي والعام على المستوى الاجتماعي.

البطل والدور السلبي:

البطل السلبي هو "بطل العصر" الذي لا يمتلك قيما ولا ثقافة، يصعد من رحم الطبقات الفقيرة ويرغب في الوصول السريع، حتى لو كان ذلك الصعود على جثث الأبرياء، لينتهي مصيره للسقوط في مستنقع القذارة "وشعاره دوماً: لا تفكر في الاصلاح"[٢] ويتميز باتخاذه موقفاً حيادياً من الأحداث، فلا يشارك في صياغتها ولا يعمل على تغييرها، وهو بذلك يشبه البطل الإشكالي أو المعضل الذي تشكل السلبية نتيجة تبنيه قيماً مغايرة لما يسود مجتمعه – حركة تالية في دورة حياته، إلا أن سلبية البطل السلبي نابعة من ذاته، تجعله متردداً وضعيفاً، نهباً للإحباط، خاضعاً للعادات والتقاليد، سهل الانقياد للآخرين، فيتقبل آراءهم دون تدقيق مستعيضاً بالآمال والأحلام عن الواقع وإخفاقاته[٣] ، ويظل خلال ذلك تتنازعه " حركتان متناقضتان"، حركة في اتجاه الوعي، وحركة في اتجاه اللاوعي ،ويظهر هذا البطل، في تصنيف النقاد، في صورة غير المبالي الذي يتجرد من الانتماء إلى وجهة نظر في الحياة، والمضاد الذي يقف ضد حركة

---

(١) أنظر: د. الراشد، صلاح، محاضرات التنمية البشرية وتطوير الذات الصوتية والمقروءة، سلسله كن إيجابيا، من منتدى الوليد:forum. al- wild.com

(٢) انظر: عزام، محمد: البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، دمشق – الأهالي النشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص١٢.

(٣) انظر: أيوب، محمد، الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة، القدس –اتحاد الكتاب الفلسطينيين، ١٩٩٧، ص٥٢.

التغيير في المجتمع الجديد ويقاومها لوقف تطورها، والفاشل الذي أسهمت إرادته بقسط كبير في صنع مصيره، بمعنى أن مقدماته أدت إلى نتائجه [١] .

فالمحظور... كلمة سيئة السمعة، تتداخل فيها المفردات ؛المنع والردع والمصادرة والاقصاء والتفكير. فإن ما هو محظور في مجتمع معين قد لا يكون كذلك في مجتمع أو مجتمعات أخرى سواه، كما أن المحظور ذاته محكوم دائماً بالإطار الزمني التاريخي في هذا المجتمع أو ذاك [٢] . الفرق بين المحظور والحرام، أن الشيء يكون محظوراً إذا نهى عنه ناهٍ، وإن كان حسناً كفرض الحاكم أو الرئيس استخدام تكنولوجيا التواصل الاجتماعي في البلاد وإن لم تكن قبيحة، والحرام شرعاً لا يكون إلا قبيحاً، فكل حرام محظور وليس كل محظورحراماً [٣] .

فالمحظور لغة: يطلق الحظر في اللغة على عده معانٍ، منها: الحبس والحجر، والحيازة، والمنع وهو خلاف الإباحة، والمحظور هو الممنوع. [٤]

والمحظور: ما يثاب على تركه، ويعاقب على فعله.

فالبطل ذو الشخصية السلبية، يفعل كل ما يخرجه عن الدين وأن لم يقع في شرك بالله، والعياذ بالله ،ولكن يقع في أمور قد تهلكه وتؤدي به إلى الجحيم في الحياة الدنيا والآخرة. وأول تجاوز البطل السلبي هو تجاوز المحظور الديني: نقصد به أن يكون البطل بفعلته أو ارتكابه لبعض الأفعال وأحياناً الأقوال يكون تجاوز المحظور الذي حذر من أن يتجاوزه لأنه بفعله له سوف يكون في دائرة المحرم شرعاً. وهناك بعض القصص التي تدلنا على أن البطل بدوره السلبي في الحياة فعل ما هو محرم شرعاً لأنه تهاون في فعل المحظور رغم التحذير في القرآن الكريم والسنه المطهرة الشريفة. وأول تلك القصص

---

(١) القاسم، أفنان، عبد الرحمن الربيعي والبطل السلبي في القصة العربية المعاصرة، بيروت عالم الكتب ١٩٨٤-ص١٩٦.

(٢) توفيق-حسن-موقع الشاعر والكاتب سمر المقرن ترصد عالم نساء المنكر. حول المحظور في الرواية العربية:
http://www.magnoonalarab.com/viewlastnews.php?id=45

(٣) انظر: د. هويدي، صالح – مراتب الصحابة، ١٧ يوليو ٢٠١٢ من البيان-العلم اليوم www.albyan.ae

(٤) د، جستنية، حنان محمد بن حسين، قاعدة الضرورات تبيح المحظورات-مؤسسة الدعوة الإسلامية

التي بين أيدينا "قصة الحرمان"[١] لـ محمد منصور الشقحاء [٢] فشخصية البطل "عادل" شخصية مدمنة،فالمدمن على المخدرات ليس جانحاً، بل هو إنسان مريض، ومنشأ مرضه اجتماعي يعني المجتمع الذي يعيش فيه. [٣] فالأشخاص المتعاطون في أزمة، فهم يطلبون من التعاطي أن يخرجهم من حالة الوعي التي يواجهون فيها مشاكلهم. والإخفاق في حمل بعض المسئوليات الاجتماعية، أو أزمة عاطفية، وفقدان صداقة، الإخفاق في المدرسة [٤]. ويتعاطى بعض الشباب هذه العقاقير، أو يبدؤون في تعاطيها بعبارة أدق "تحت تأثير رفاق السن ".[٥] فأي كان نوع المخدر من الهروبين أو الحشيش لها آثارهما المعروفة في الحياة العقلية. فالمخدرات تؤدي إلى حالة تراخ وكسل وتمر على الشخص أثناء التأثر بها خيالات يقال إنها لطيفة، وبزوال الحالة السارة الطارئة يصبح الشخص قلقاً، غير مستقر، سريع القابلية للتهيج. [٦] فالبطل "عادل" الذي انحرف إلى تعاطي المخدرات، بسبب ظروفه وقسوة الحياة عليه من طلاق أمه ،وإهمال والده له، ونبذه منذ أن كان في الثالثةمن عمره، وأخذه بعد انفصال والديه وبعده عن والدته، فهو لا يعرفها بل يتذكر بعض ملامحها. وطوال حرمانه منها، وقد تأثر "عادل" بشباب السوء وأصدقاء الندامة. وخير مثال على التأثر بالصحبة قوله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) [٧]. وقال تعالى (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) [٨]

---

(١) الشقحاء، محمد منصور، من مجموعة " البحث عن ابتسامة " ص ٦٣

(٢) محمد منصور الشقحاء، قاص وشاعر وكاتب وباحث من المملكة العربية السعودية، ولد في مدينة الرياض ١٣٦٦هـ ، حاصل على ثانوية دار التوحيد بالطائف، ساهم في تأسيس نادي الطائف الأدبي عام ١٣٩٥ه، وله مجموعات قصصية عدة منها: الزهور الصفراء، الانحدار، الغريب.. وغيرها

(٣) انظر: د. حجازي، عزت، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، صدرت السلسلة في يناير١٩٧٨، بإشراف أحمد مشاري العدواني ١٩٢٣-١٩٩٠.

(٤) انظر قصة "العتمة".

(٥) انظر: د. حجازي، عزت، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، صدرت السلسلة في يناير١٩٧٨، بإشراف أحمد مشاري العدواني ١٩٢٣

(٦) انظر: د. القوصي، عبد العزيز أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الرابعة منقحة، ص٤١

(٧) الصحبة الصالحة-طريق الإسلام ١٤٢٥/١/٢٣هـ. Www. Islamway.com

(٨) سورة الكهف آية ٢٨.

كما ذكرت سابقاً أن القصة تحكي معاناة البطل "عادل" في صغره وزواج أبيه من والدته عنوة رغم أنها كانت مخطوبة لابن عمها الذي ذهب إلى الخارج لإكمال دراسته، ووالده الذي أتي للقرية في مهمة، وأعجب بفاطمة والدة "عادل" وتقدم لخطبتها وتزوجها وأنجبت منه "عادل" ولكن لم تستقم الحياة بينهما مما أدى إلى انفصالهما. وعودة والد "عادل" لزوجته الأولى وأخذ معه ابنه "عادل" وحرمه من والدته طيلة حياته، وزواج فاطمة من ابن عمها. فأخذ عادل يكبر وأكمل تعليمه وعندما أنهى أوراق ابتعاثه إلى الخارج للدراسة، وأراد توديع والدته فذهب إلى القرية بعد أن سمح له والده بذلك ولكن عند وصوله للقرية، والفرح يكسو ملامحه وهو محمل بالهدايا لها فوجئ بنبأ وفاتها عندها تكسرت كل أحلامه. فبكي وهو يتذكر ذلك وهو في غرفة الانتظار وممكن أن يسجن وممكن أن يفرج عنه. وأفرج عنه في النهاية لاعتراف صديقه بسرقة العربة. فكل منا يعرف أن للشباب حاجات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية وكبح تلك الحاجات يؤدي إلى انحراف الشخص شاباً كان أو شابة. (وخرج من داخلها [يقصد السيارة] شابان في مقتبل العمر ما أن شاهدا عربة النجدة حتى أطلقا ساقيهما للريح!!لكن إصابة عادل لم تمكنه من الاستمرار في الجري إذ توقف وأمسك به رجال الشرطة.. وبعد معاينة العربة التي وجدت فيها بعض المواد المخدرة انطلقت عربة النجدة إلى المدينة.) [١] وهذا شاهد من القصة على أن عادلاً كان يتعاطى المخدرات:(دخلت العربة المدينة واتجهت إلى إدارة المرور حيث سلمت المتهم وطلبت الإسراع به إلى المستشفى للتأكد من تناوله المادة المخدرة.. والوجوه تسأله في صمت وهو يسير مع اثنين من رجال الشرطة عبر الصالات والممرات وصوت حذاء الجند يصك أذنيه عند توقفهم أمام أحد المسؤولين من ذوي الرتب العالية وتتم إدانته هذه المرة!! [٢] فشخصية بطلنا شخصية منحرفة بسبب ما عاشه من ظروف نفسية، أدت به إلى الوقوع في مشكلة الإدمان التي يتعرض لها أغلب الشباب والشابات بسبب الظروف التي تحيط بهم فهو يغلب عليه الشخصية المركبة[٣] التي تتأثر بما حولها

---

(١) من القصة "الحرمان" ص٣٦.

(٢) من القصة "الحرمان" ص٣٦.

(٣) انظر: د، عباس، نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة، ص ٣٧.

دون التأثير به أو فيه، ويصنف من الأبطال الواقعين الذين يتمتعون بقدر من الحرية، ولكن من الممكن أنهم يمارسونها أو يعيشونها بخطأ وانحراف.

ثم ننتقل إلى نموذج آخر يمثل شخصية سلبية تمارس " الزنا " وتقع في المحظور الديني وذلك في قصة (المغترب) [١] لزينب حفني [٢]، أن وقوع آدم في المحظور من السلوك والأفعال لا يعني أن بقية الأفراد بالضرورة سيكررون نفس السلوك وأن كانت الخطايا تختلف، فضلاً عن أن الله تعالى قد عفا عن آدم وغفر له خطيئته كما هو موضح في القرآن [٣]. فالدين الإسلامي اهتم بوضع القانون لسلوك الإنسان فحرم عليه، الزنا[٤] وأموراً كثيرة وأعدها من الكبائرقال تعالى : (وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً)[٥]

فشخصية البطل هنا شخصية رجل مغترب جاء إلى البلاد للعمل وطلب الرزق في بداية الأمر، فهو غريب في هذه البلاد ووحيد، وكان عمله كسباك تحت كفالة أحد رجال هذا البلد–فهو رجل وله حاجاته النفسية والمعنوية والفيسيولوجية ،وقد جاء وحيداً لهذه البلاد، وترك أهله وزوجته في بلده ،يريد العمل ليحصل على المال ،ولكن اختلاط الرجل ودخوله بيوتاً بهن نساء، وبعد زوجته عنه، ورؤيته للنساء مما جعله وتثار فيه شهوته ورغبته الجنسية. فتلك المرأة التي ذهب لتصليح الأعطاب لها في دورة المياه. فلما رآها وهي بملابس النوم قد أثارت فيه غرائزه مما جعله يفكر بها وكيف ينظر إليها، فهي تراه عاملاً وهو يراها امرأة، وكان يختلس النظر إليها وقد أدارت أغنية وهي تتمايل وهو يستمع إليها ويرى تمايلها. فخرج بعد إصلاحه، مهرولاً والعرق يتصفد من جبينه، فرجع لغرفته وهو متعب ،فظلم صاحب الورشة الذي يجعله يعمل من الصباح إلى آخر النهار، فيصل إلى غرفته تماماً مهلكاً متعباً لا يجد من يخفف عنه معاناته فأخذ يتأمل صورة

---

(١) اليوسف، خالد أحمد، أنطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية نصوص وسير ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

(٢) زينب أحمد حفني ولدت في مدينة جدة، حاصلة على بكالوريوس الأدب من كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٩٩٣م، تكتب القصة القصيرة والرواية والمقال، بدأت العمل في الصحافة عام ١٩٨٧م، مثلت السعودية في عدد من الملتقيات العربية، ترجمت بعض قصصها القصيرة الى اللغتين الفرنسية والهولندية" رسالة الى رجل، وجدانيات ط عام ١٩٩٣م، ولها العديد من المجموعات القصصية.

(٣) انظر: د. التلوع، أبو بكر ابراهيم، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي – دار الكتب الوطنية، ص ١٢١.

(٤) انظر: د. الخريجي، علم الاجتماع الديني سلسله دراسات في المجتمع العربي السعودي الكتاب التاسع –ط٢ -١٤١٠ هـ-١١٩٠م.

(٥) سورة الاسراء آية ٣٢.

زوجته فخبر نفسه بأنها جميلة، ويتذكر حوارهما الأخير فكيف أنها تخشي عليه من رغباته. وكيف يتصرف فقال لها: سأروضها (هل الرغبات تروض فإنها احتياج طبيعي كالطعام والشراب) أجابته وعيناها ينبثق منها شعاع الخوف. وهو يؤكد مقاومته. فلا يفيد الأمر فقد ثارت شهوته ولن تهدأ فالشخص السلبي لا يهدأ حتى يصل به الأمر إلى مبتغاه وهو مالا يحمد عقباه [١]. وبدأ يفكر كيف أن يهدئ شهوته – فلما أتى الصباح وهو يخطو لعمله. لمح إحدى البائعات الأفريقيات السود، تجلس على الرصيف، اقترب منها، وخنقت أنفاسه رائحة إبطيها النفاذة، كانت مغايره لعبير المرأة الزاكي التي التقاها أمس وهو يعمل فرغم ذلك أنه لم يكبح رغبته. فالإغراءات الجنسية التي سكنت خياله من رؤية تلك المرأة فقد أدت لهبوط مستوى ضميره وخضوعه للإغراءات الجنسية [٢] والقيام بأي شيء لتهدأ شهوته ولو بالحرام. (دس في كفها ورقة ماليه زهيدة، تقبض عليها مغتبطة، تحشرها في حمالة صدرها، تلمع عيناها تحت وهج الشمس، تلملم حاجتها على عجل، تمسح مخاط انفها بكمها الوسخ، وفي استكانة تجر ساقيها خلفه!!) [٣]

فشخصية البطل هنا شخصية " نامية أو متطورة"[٤] تنم عن نفس مضطربة قلقة نفس شهوانية أمارة بالسوء لا يهمه أن يمارس ما يغضب ربه ومن الممكن أن يكون بعيداً عن ربه والعياذ بالله لأن النبي صلي الله عليه وسلم قال (ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما) وقد نهى الإسلام عن كل أنواع الزنا سراً كان أو جهراً وسواء كان احترفاً أو مجرد نزوة عابره من حرة أومن أمة، من مسلمة أو غير مسلمة وقد حد عقوبة لذلك. فالتفكير السلبي جعل منه إنساناً لا يرى إلا الطرق المظلمة التي لا يجد فيها مخرجاً، ويصطدم بكل ما يؤلمه ويجعله يشعر بالضياع والفشل والألم وكل شيء سلبي ينجذب إليه من نفس نوع أفكاره [٥].

---

(١) انظر: د. الفقي، إبراهيم، قوه التفكير، إبداع للإعلام والنشر، ص١٨٢.

(٢) انظر: أسعد، يوسف ميخائيل ' الضمير وأثره في الإنسان، دار غريب للطباعة القاهره.ص٥٣

(٣) اليوسف، خالد أحمد، أنطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية نصوص وسير ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م. ص٢٧٤-٢٧٦

(٤) انظر: د، عباس، نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة.

(٥) انظر: د، الفقي، إبراهيم، قوة التفكير إبداع للإعلام والنشر، ص ١٦٥.

ثم ننتقل إلى نموذج آخر وقد تكون الشخصية سلبية بمخالفتها التعاليم الإسلامية كما بدا في قصة ابتسام البقمي [١] (أكل مال اليتيم) [٢] لقد أولى القرآن الكريم عناية كبيرة باليتيم من الناحية النفسية والتربوية، ومن الناحية المادية على السواء. ومراعاة لظروفه النفسية بعد فقده لأبيه إذ قد يصيبه شيء من الذل والانكسار والوحشة. فالإسلام ينفر من القسوة على اليتيم ومن أكل ماله [٣]. وأعدها من كبائر الذنوب قال تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) [٤] فشخصية بطلتنا هنا تختلف عن غيرها فهي الأم والجدة في نفس الوقت "فالأم نوير" آكله مال حفيدتها من ابنها حمد، فبدأت القاصة تروي لنا كيف أن مشاعل أصغر بنات "نوير" ما رأته في منامها. فقد رأت أخاها حمد يقول لأمها نوير (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ). [٥] فزعت واستيقظت من نومها، وأخبرت أمهابمارأت_المتوفي أخاها حمد من قبل عشرين عام. فضمير "نوير" قد أصبح قاسياً[٦] ليس فقط على ابنة ولدها بل سيطر عليها حبها للمال وأنه ملكها مما جعلها تحرم ابنة ولدها منه لدرجة أنها أنكرت ابنته "أمل" فلم تضمها لبطاقة العائلة وأن ابنيها محمد ولطيفة شهدا في المحكمة أن ليس له ابنة وأخذت المال كله والأم تأكل مال حفيدتها اليتيمة، فطلبت من أمها مشاعل أن تعيد المال إلى ابنة أخيها ولكن الأم ونفسها ظالمة والطمع يملأ قلبها، رفضت وقالت لابنتها اصمتي وإلا الحرمان من المصروف قال تعالى: (**وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ..**)[٧] وبكل ظلم وجبروت تقول انا لم أقصر في حقها. تقصد حفيدتها وخاصة أن الحفيدة تزوجت ولابد للظالم أن يعض على يديه ندماً، فقد احتفظت بالمال في صندوق من حديد، فهذه البطلة "نوير" الأم والجدة لم تكن إلا ذات تفكير وشخصية سلبية شريرة مليئة بالحقد والظلم وحب المال فبأكلها مال غيرها "اليتيم

---

(١) سبق التعريف بالكاتبة في قصة "قدري الجميل"

(٢) البقمي، ابتسام، مجموعة قصصية " اضطراب" ط١، ١٤٣١هـ، ص ٨٤.

(٣) انظر: د. الخريجي، علم الاجتماع الديني، سلسله ودراسات في المجتمع العربي السعودي –ط٢، ١٤١٠هـ

(٤) سورة الضحى، آية (٩)

(٥) سورة النساء، آية ٥٨.

(٦) انظر: أسعد، يوسف ميخائيل، الضمير وأثره في الإنسان، دار غريب للطباعة.

(٧) سورة النساء، آية ٢.

" تجاوزت المحظور الديني وكلنا يعلم أي عقوبة أو عقاب سيحل على من أكل مال اليتيم بالدنيا والآخرة.(وفي يوم من ايام العيد السعيد ذهبت إلى بعض أقاربها، حصل التماس كهربائي في بيتها وذهب كل ما فيه حتى النقود التي هي مال اليتيم أتلفتها النار كلها، جنت نوير وأدخلت المستشفى في نوبه جنون عارمة وهي تردد[١]"إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إنما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ")[٢] ولليتامى على الناس تربيتهم، والعناية بشأنهم، حتى جعل القرآن كفالتهم والإنفاق عليهم من أركان البر وأسسه التي يقوم عليها[٣]. فجعل الله ثمرة من يربي يتيماً أن يكون في الجنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من يربيه ويحن عليه ولا ينهره ولا يظلمه فله جزاء من الله عظيم. فشخصية الأم" نوير" شخصية سلبية تصنف ضمن الشخصيات الثابتة المسطحة، فهذه نتيجة وعاقبة من يأكل مال اليتيم ويتجبر عليه، فهي لو عملت بما أوجب الله تعالى على ولي اليتامى وإن كان غنياً أن يستعفف عن الأكل من أموال اليتامى وإن كان فقيراً، فله أن يأكل بالمعروف من غير إسراف ولا تبذير وفي أضيق الحدود وأوجب الله على ولي اليتامى أيضا برد أموال اليتامى إليهم إذ بلغوا النكاح، أو مرحلة الرشد والنضج، وأصبحوا قادرين على تصريف أمورهم.[٤]

وقد تتجلى السلبية في الشخصية بما تنطوي عليه من أنانية كما تمثل ذلك في قصة شيمة الشمري [٥] (حيرة) [٦] فشخصية بطلنا في القصة شخصية سلبية ذات تفكير سلبي فيها شيء من الأنانية، فحب الذات يسيطر عليه فيجعله يحل لنفسه ما يحرمه على غيره. والحقيقة أن التفكير السلبي أخطر مما يتصور أي إنسان، فهو يجعل الحياة سلسلة من المتاعب والأحاسيس السلبية، والسلوكيات السلبية [٧]، فيروي لنا الراوي قصة ذاك

---

(١) من قصة "أكل مال اليتيم"، ص ٨٤.

(٢) سورة النساء، آية ١٠.

(٣) انظر: العلامة، البيحاني، محمد بن سالم، اللمع على كتاب إصلاح المجتمع، دار العاصمة، ص٧١.

(٤) موقع فضيلة الشيخ محمد حسان، الخطب المكتوبة، www.mohamedhas.su.org

(٥) شيمة محمد الشمري، أديبة سعودية، ماجستير في الأدب والنقد، جامعة الامام، عضو مجلس ادارة نادي حائل الأدبي، شاركت بأمسيات قصصية وكتابة مقالات في الصحف المحلية، لها مجموعات قصصية منها ربما غدا١٤٣٠هـ، أقواس ونوافذ ١٤٣٢هـ.

(٦) قصة من موقع القصة العربية: www.arabicstory.net قسم الكتاب السعوديين.

(٧) انظر: د، الفقي، إبراهيم، قوة التفكير، إيداع للإعلام والنشر. ص١٦٦.

الأخ الظالم الأناني الذي عندما أحب بنت الجيران كان يجعل أخته رسول الحب بينهما...فكانت تراقبهما بكل حب وتغير ذلك الأخ الحبوب – إلى شخص صارم أناني عندما علم بأن اخته أحبت ابن خالتها. فاتهمها بالفجور والفسوق. وشدد عليها الوثاق ورفض بيت خالته ومنع أهله جميعاً من زيارتهم أو حتى تبادل الزيارات. فسعى بكل جبروته إلى قطع صلة الرحم بين والدته وأختها. فماذا يريد بعد ذلك أي جبروت هو فيه وأي شخصية هو فيها قال تعالى :(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ [١] والرحم هو قرابة من طرفي الأب والأم فتجب لهم الحقوق الخاصة من المحبة والنصرة وعدم القطيعة، والقيام بحقوقهم كتمريض المرضى، وغير ذلك من الحقوق وتفقد أحوالهم [٢]. فهو حرم أهله جميعاً من بركة صله الرحم وأنها تزيد في العمر والرزق البركة، وحرم نفسه ذلك، فبظلمه ظلم غيره وقطع ما أمر الله أن يوصل [٣]. وخاصة أن صلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة، والصيانة عن المعصية، فيبقى بعده الذكر الجميل فكأنه لم يمت (وغالى بالرفض وكان زعيم القطيعة بين الأسرتين) [٤] فصلة الرحم من قطعها قطعه الله من الجنة. فشخصية بطلنا شخصية عصابية قلقة، تصنف من ضمن الشخصيات "المستديرة" وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الواصل ليس هو من يقابل الإحسان من الأقارب بالإحسان، ولكنه يقابل الإساءة منهم بالإحسان إليهم، وقال صلى الله عليه وسلم:(لا يدخل الجنة قاطع) وقطيعة الرحم من الكبائر وقال البلباني في آدابه: اعلم أنه يجب عليك أن تصل بقية رحمك، وهم كل قرابة لك من النسب. [٥]

---

(١) سورة محمد، آية ٢٢-٢٣.

(٢) نظر: فريد، أحمد، تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ دار العقيدة للتراث، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨ جمعه ورتبة أحمد فريد ص ٢٠٥.

(٣) المرجع السابق ص ٢٠٦.

(٤) من قصة "حيرة".

(٥) انظر: فريد، أحمد، تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ دار العقيدة للتراث، ط٣، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨ جمعه ورتبه أحمد فريد ص ٢٠٩.

وقد تتجلى السلبية في الشخصية بما تنطوي عليه من انحراف يؤدي به إلى مشكلة الإدمان كما يتمثل ذلك في قصة "مذكرات مدمن"[١] لـ ابتسام البقمي [٢] فمن أهم الأسباب التي تؤدي إلى مشكلة إدمان الخمور هي ضعف الوازع الديني، ذلك أن هذا الوازع يمنع الإنسان من مجرد التفكير بتجربة الخمور ولو مرة واحدة، فبعضهم تكبله الظروف النفسية والجسدية والعاطفية فيهرب إلى شرب الخمور [٣]، فيؤثر الإدمان على علاقات المدمن الشخصية وخاصة مع أسرته مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الانفصال وتشرد الأولاد. فالخمور والميسر ظواهر متمكنة في نفوس البشرية، لقولة تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) [٤]. ومن الوهلة الأولى يوحي لنا عنوان القصة، أن هذه القصة تبين لنا وتصور لنا كيف تكون بدايات الانحراف في كل عائلة، وخاصة إذا كان الانحراف من رب الأسرة، وهو أحد ركيزتي البيت. فيروي لنا الراوي العليم، كيف أنه زف إلى زوجته "اللؤلؤة" ويشير بندم من عدم رعايته لزوجته وأطفاله في بداية الحياة الزوجية وفي سنواته الثلاثة الأولى. فلم يعرف الانحراف كما وصفها بسنوات أو نطاق (الجوزاء). ووضح لنا زمن الانحراف وأنه كان بعد ثلاث سنوات. وأن انحرافه كان بالليل فهو بذلك حدد لنا زمن حدوث الانحراف رغم أنه حاول أن يرفض، وإصرار صحبته السيئة عليه واكتفائه بالمشروب لم يعجبهم، فأصروا على أخذه هذا وأنه بعد ساعة سوف يفوق وأنه.. وأنه.. ، فهذه الاغراءات تقبلها ذلك الأب ونسى مسؤولياته وانجرف نحو رغبات الأصدقاء، ونفسه الأمارة بالسوء. فأخذ كم جرعة بالليل إلى أن مضى الليل، وهو في سُكره وهيمانه، وزوجتة في انتظاره تخشي أن يكون قد أصابه مكروه. وما أن أتى النهار وأشرقت الشمس التي تبعث الدفء بالكون –ولكن للأسف غادر دفء ذلك البيت، فقد أتى الأب وهو يترنح–ولم يصل فجر يومه ذاك قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) [٥] فهي لم تتعود

---

(١) البقمي، ابتسام، مجموعة قصصية " اضطراب" ط١، ١٤٣١هـ، ص ٨٤.

(٢) سبق التعريف بالكاتبة في قصة "قدري الجميل.

(٣) إدمان الخمور أسبابه وطرق علاجه، من مدونات دار المؤلف للنشر، ط١، ١٤٣١هـ.

(٤) سورة البقرة، آية ٢١٩.

(٥) سورة النساء، آية ٤٣.

على قسوته تلك، فهو اعتاد على شرب الخمر كل ليلة فقد أنجبت بعد طفليها أربعة لعلهُ يرجع إلى صوابه، ولكنها اضطرت إلى تركه فهو أب مهزوز لا يتحمل أدنى مسؤوليه ولا يهتم بأطفاله، ولا يعلم عنهم شيئا. وبما أن لديه أطفال، فقد تجرع أحد أبنائه الصغار جرعةً من مخلفات شربه ولكن انكسرت نفسه عندما اتتهُ ابنته الكبرى، وتقدم لأبيها بعض النصائح وكيف أنهم أصبحوا لا يستطيعون الافتخار بهِ، ولماذا؟ إنه يضيع عقله وماله وكيف وصل بهِ الأمر إلى ذلك؟ وهو في قمة انكساره ودموعه تتساقط ولكن تركته زوجته وذهبت بأبنائها فهو أصبح وحيداً يشعر بالسأم والضجر من الوحدة فيأخذ من المشروب لكي يعدل مزاجه، رغم أنه يزيده سوءاً على سوئه فقد أصبح بذلك وحيداً.

(أنت مجنونة فارقيني لا أمسح بيكِ الأرض) [١] (ابنى الصغير كاد يموت ذات مرة لأنه أكل من مخلفات خمري في غرفتي)) [٢] فهو قد ابتعد عن ذكر الله، رغم أن لديه الرغبة للتوبة ولكن الشيطان سيطر عليه والعياذ بالله' مشكلة الإدمان في المجتمع تجر على البيوت العامرة وتهدمها، حيث تجعل الأسر مفككة وماهي إلا محاضن للإرهاب والتطرف والجريمة، شخصية البطل شخصية نامية ومتطورة، وبطل منحط، فإدمان الخمر، في بعض الحالات نتائج عقلية، كضعف الذاكرة، والتأخر في القدرة على التفكير المنطقي المنظم وتسلط الأوهام والوساوس[٣]، ويؤدي إلى قلة الثقة وتظهر لديهم صفة الهروب من تحمل المسؤوليات. [٤]

وقد تتجلى كذلك الشخصية السلبية بما تنطوي عليه من جحود وعقوق للوالدين أو أحدهما كما في قصة "ابني جاحد"[٥] لـ ابتسام البقمي فشخصية البطل هنا شخصية يطلق عليها الشخصية السيكوباتية هي مشكلة اجتماعية صحية قانونية تؤثر تأثيراً سلبياً على المجتمع.. أن الحالة السيكوباتية هي باختصار شديد جداً نوعية من الأفراد يتصفون

---

(١) من قصة "مذكرات مدمن"، ص ٣٨.

(٢) من قصة "مذكرات مدمن"، ص ٤٠.

(٣) انظر: د. القوصي، عبد العزيز، أسس الصحة النفسية، ط٤، ١٣٧١هـ، مكتبة النهضة المصرية، ص ٤١.

(٤) د، شاهين، روزماي، قدم له دكتور محمد أحمد النابلسي، قراءات متعددة للشخصية علم النفس، الطباع والأنماط دراسة تطبيقية على شخصيات نجيب محفوظ، ص ١٠٥.

(٥) البقمي، ابتسام، مجموعة قصصية " ابني جاحد" ط١، ١٤٣١هـ، ص ١٠٢.

بسلوك غير سوى يظهر عليهم من صغرهم، فالسيكوباتي هو شخص منعدم الضمير تماماً. يمكنه أن يضحى بوالدته لو لاحت له مصلحة خاصة وراء ذلك [١]، مثل بطلنا من أجل إرضاء الزوجة فهو يلبي طلبات تلك الزوجة، على حساب والدته التي تعبت من أجله، ولم يدرك ذلك الولد العاق أن الجنة تحت قدم والدته وليست زوجته، فهذا البطل "أحمد" يتيم الأب فقد والده وهو في الرابعة من عمره بحادث سيارة. ولكن احتضنته أمه وعاش في كنفها فهي بذلت الغالي والرخيص، لكي تربي وتسعد ابنها، فهي تقوم بدوري الأب والأم معاً، فما كان جزاؤها من ذلك الابن؟! فقد رفضت أن تتزوج من رجل آخر، لكي لا يقهر ذلك الابن أو يسئ معاملته، ورفضت مساعدة أهلها وأهل زوجها حتى لا يشعر ابنها بأنه عالة على أحد. مضت سنون وأصبح أحمد شاباً ورجل أعمال مرموق ،زوجته والدته من فتاة ذات دين وجمال اسمها ((سعاد)) ولكن تلك الزوجة لم ترق لها الحياة مع والدته،و بدأت تتضايق منها فأخذت تصر على زوجها ((أحمد)) بإدخال والدته دار رعاية المسنين وبالفعل جاءها الولد العاق بكل قوة وجبروت وقد نسى فضل الله ثم فضل والدته عليه، ألم يعلم بأن عقوق الأم بصفه خاصة له من الوعيد الشديد من الله سبحانه وتعالى؟ فقال صلي الله عليه وسلم: (كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة، إلا عقوق الوالدين، فإن الله يعجل لصاحبه في الحياة قبل الممات) [٢]

قال تعالى "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ "[٣] (يا أمي ما رأيك أن تعيشي في دار خاصة لكبار السن لتعيشي مع من هم في سنك؟ صرخت والدته مغشياً عليها وهي تقول: ابني جاحد)[٤] وشخصية البطل شخصية ليس لها قدرة على حفظ والدته فقد استمع إلى زوجته وعق والدته، فأوصانا الله بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما، وجعل رضاه سبحانه من رضى

---

(١) الكردي، احمد، النفسية، الشخصية، المشاكل، نشرت ٧ يونيو ٢٠١٠ بواسطة "تنميه الشخصية".

(٢) النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، إسلام وب، صحيح الاسناد رواه البخاري.

(٣) سورة لقمان، آية ١٤.

(٤) من قصة "ابني جاحد"، ص ١٠٣.

الوالدين وسخطه من سخطهما فالأم أحق بالصحبة من أي أحد وقد تفوقت في ذلك على الأب كما ذكر رسول صلى الله عليه وسلم وجعل الله من أكبر الكبائر عقوق الوالدين بعد شرك بالله، فما أعظمه من إثم أن يجحد الابن حق والدته وما أقساه من قلب، وهي أحق الناس ببر ابنها [١] فهو يصنف من ضمن الشخصيات المسطحة.

ثم تتجلى السلبية بالشخصية بما تنطوي عليه من مرض وانحراف كما في قصة الرجل الذي تعشقه(ميريل ستريب) [٢] لـ خالد البليهد[٣] فبطلنا رجل كبير في السن يبلغ الخامسة والخمسين من عمره، فهو شخصية سلبية ذات تفكير سلبي ذو صفات سلبية منها أنه مصاب بداء العظمة وبأنه شديد الغضب لا يحب أحداً أن يذكره بكبره فهو مريض نفسياً إذ يتخيل أن الممثلة (ميريل ستريب)تراسله (يوميا) عبر البريد فهذا مرض الوهم وبأنه رجل مرموق ومحبوب، أضف إلى ذلك فهو مصاب ومغرم (أيضاً) إلى حد الهيام بالوشاية، فالكل يعرف ماهي الوشاية وهي نقل كلام كذب ونميمة لشخص آخر بغرض الوقيعة بينهم، فالوشاية أمر قبيح يفعله الشخص بهدف تخريب الصداقة بين الأصدقاء وحتى بين أفراد المجتمع الأسري أو المجتمع بأكمله قال تعالى: (هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) [٤] فهذه صفات الواشي كما ذكرها القرآن الكريم، فالوشاية منبعها الحسد فهي جمعت كل خلق رذيل: فهي السعاية بالكذب، وهي النميمة، وهي الغيبة، وهي البهتان، وهي الفسق، وهي اللمز، وهي الخديعة، ومن آثارها شيوع النمامين والكاذبين في المجتمع بمفاسدهم وهذا مدعاة لافتقاد الأمن الأسري، وهي نوع من قتل الثقة بين أفراد المجتمع، ولخطورة الوشاية في المجتمع فقد حرص الإسلام على تهذيب اللسان وما يتبعه من جوارح [٥] فقال تعالى: " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا"[٦]

---

(١) البيحاني، محمد بن سالم، اللمُعَ على كتاب اصلاح المجتمع، تحقيق لأبي عبد الرحمن الحجوري، دار العاصمة ص٥٢١.

(٢) اليوسف، خالد أحمد، انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، نصوص وسير، ط١، ١٤٣٠هـ، ص٢٤٤.

(٣) خالد بن عبد الرحمن البليهد ولد في حائل عام ١٩٦٣م، حاصل على بكالوريوس اقتصاد جامعة الملك سعود، يعمل مدرسا في الكلية التقنية بحائل، يكتب القصة القصيرة، نشر مجموعة من القصص القصيرة في عدد من الصحف والمجلات المحلية.

(٤) سورة القلم آية ١١-١٢.

(٥) انظر: د. الدابل، عبد الرحمن بن سليمان، رمضان فرصة لعلاج الوشاية، شبكة الرد الالكترونيةwww.alradnet.com

(٦) سورة الاسراء، آية ٣٦.

فهو مصاب بالوهم فهو يتوهم أنه مطارد ومعروف من قبل المخابرات الأمريكية (ويصبح في غاية النشوة عندما يكون سبباً في إثارة الضغينة بين صديقين) [١] (ولديه أمر غريب فهو يحدث عن نفسه بأن زوجته دخلت عليه في (المجلس)ذات ليلة وصدمت حين رأته يمارس فعلاً فسيولوجيا بدئيا! وكان منكمشاً على نفسه مثل القرد. فدعت عليه بصوت حاد ثم بصقت عليه). [٢] كما جعل من يمسك لسانه عن إيذاء المسلمين من أفضلهم فعن أبي موسى رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله أي المسلمين أفضل؟ قال: (من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه قال تعالى :(فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) [٣] فشخصية البطل هنا رغم كبر سنه إلا أنها شخصية تفعل ما يخالف الدين والعرف فهو شخص يكذب بما يدعيه يحب الوشاية بين الناس والقيل والقال رغم تحذير الإسلام منها إلا أنه يقوم بها وأنه فعل شيئاً مشيناً جعل زوجته تبصق عليه وتدعي عليه فهو بأفعاله تجاوز كل ما هو محظور في الدين والمجتمع، فهو شخصية من الشخصيات الثابتة المسطحة. [٤]

---

(١) من قصة "ميريل ستريب"، ص ٢٤٤.

(٢) من قصة "ميريل ستريب"، ص ٢٤٤.

(٣) سورة المؤمنون، آية ٧

(٤) أم. فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة: حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩. بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢. فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٩٩٩،١م، صـ٢٦-٢٩، روجرب هينكل، مدخل تقنيات السرد، ص ١٨٦.

البطل وتجاوز المحظور الاجتماعي

البطل وتجاوز المحظور الاجتماعي

البطل وتجاوز المحظور الاجتماعي فالمحظور الاجتماعي، هو كسر للعرف والتقاليد وتجاوز ما هو مألوف في ذلك المجتمع سواءً دينياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً إلى غير ذلك ويمكننا تصنيف الكلمات المحظورة والممنوعة التي يتم تداولها في المجتمع إلى أنواع فمنهاما يتعلق بألفاظ الموت والمرض ومنها ما يتعلق ببعض عمليات جسم الإنسان كالمرتبطة بالجنس والتناسل، وتتفاوت المجتمعات في الانتباه إلى هذه القضايا تفاوتهم بالمستويات الثقافية والتعليمية. [١] نقصد به أن يكون البطل بأفعاله وأقواله تجاوز المحظور الذي نهى عنه الناس والمجتمع فهو ليس ببعيد عن المحظور الديني، فأحيانا عرف المجتمع وتقاليده تنافي كل ما ينافيه الدين، وعليه أمور قد سنها من هم أكبر قدراً ورفعة في العرف والتقاليد، فالمحظور الاجتماعي هو ما يخص المجتمع ومحصور في دائرة المجتمع من أفكار واعتقادات وأقوال وأفعال ومعاملات وما إلى ذلك فقد يكون البطل قد نشأ في مجتمع يحذر عليه فعل وقول بعض الأمور، ويعتبرها من المحظورات التي يجب ألا يقع فيها، ورغم ذلك يتجاوزها ذلك البطل، ففكره السلبي يجعله لا ينصاع لعرف وتقاليد دينه ومجتمعه فيتهاون في فعل المحظور وهناك بعض القصص التي تناولت شخوص أبطال تجاوزوا محظورات مجتمعهم، وهذه مقتطفات من مقال "أحمد المصري" فيقول : فأنا لا يستفزني في العرب المسلمين والذي أنا منهم غير هذا السلوك إنه المراعاة الزائدة عن الحد والمستفزة للمحظورات الاجتماعية أكثر من المحظورات الدينية، نجد أن أول ما يفكر به شخص ما قبل أي فعل هو كلام الناس، وينسى تماماً أن يفكر هل ما يفعله يرضى الله أم لا، هل أمر الله به أو نهى عنه؟ تجدهم يحظرون زواج المرأة من خارج عائلتهم وحجتهم في ذلك أقبح من الذنب نفسه وهو لكي لا يخرج الإرث لخارج العائلة"[٢] وغير ذلك من الأمور والمحظورات وأولى تلك القصص التي تبين كيفيه تجاوز المحظور فيها من قبل البطل أو على البطل نفسه، وأولى تلك الأنماط

---

(١) الذنيبات، عبد الله حسن، منتديات أزاهير الأدبية (منذ ٢٠٠١م) المحظور اللغوي التابو archivelindex.php/vb/azaheer.org.200/6/21.taboo

(٢) المصري، أحمد، آفة العرب بين المحظورات الاجتماعية والمحظورات الدينية.٢٨/اغسطس/ ٢٠٠٧ ahmedelmasry.wordprees.com

الشخصية التي تمثل شخصية المحظور الاجتماعي قصة (الضحية) [1] لـ ابتسام البقمي[2]، فالشخصية الإرهابية هي شخصية تتسم بسلوك عدواني وتسلطي دموي، وهو نمط من السلوك الذي يتصف بالغش والخداع والتهور والاندفاعية بدون اعتبار للنتيجة، لسلامته وسلامة الآخرين، ويتميز بالقسوة الزائدة على الآخرين وتدمير ممتلكاتهم، وعدم تقدير المسؤولية مع الاستهتار الشديد وعدم إبداء أي اهتمام لمشاعر أو حقوق الآخرين[3]

والإرهاب كان حاضراً في قصة (الضحية) وبطلها شاب يدعى (ضاحي) الذي تغير فكرياً عند مرحلة مهمة وهي مرحلة المراهقة مما جعله يضيق الخناق على نساء العائلة، وكيف يحرم تعامل المرأة مع الرجل، ولو كان لزيارة الطبيب، فهو أخذ العلم من غير أهله، فقد تأثر (ضاحي) بالشيخ عاطف الذي كان يزرع فيهم هو وأقرانه فكر التكفير، وكان والده مشاركاً في هذه العملية الانحرافية العقلية للفتى من عدم تصحيح المفاهيم لديه والجلوس معه وسماع أفكاره، كما نرى من خلال القصة، فهذا(ضاحي) أصبح شخصاً ذا فكرومذهب قد غرر به، وجعل منه شخصاً عدواً لنفسه ومن ثم لوطنه وأهله. نشأ (ضاحي) في أسرة مسلمة عربية محافظة، كبر ضاحي وعند سن المراهقة، تغير فأخذ العلم من غير أهله، فأصبح شديداً على والدته وأخوته،و يحرم كل شيء فعله فأخذت الأم تفهمه أنه خطأ، فهي لم تكن ذات تعليم عال، وكانت فجوة بينه وبين والده، وكيف كان ينظر لابنه بالفوقية وأنه أعلم منه بالحياة والدين، مما يجعله يقوم بأعمال إرهابية انتقاماً من التسلط والدكتاتورية والفردية، وأثر عليه ضعف التربية الأسرية وتسلط والده عليه. ومستواه التعليمي. [4] كل ذلك كانت من العوامل المؤثر في شخصية "ضاحي" مما جعله يفقد الثقة بنفسه وأسرته فخرج لطلب العلم ولكن أخذه ممن يسممون أفكار الشباب ويدعون العلم وهم ليسوا بأهلٍ له فشوه أفكاره وأفكار أقرانه الشيخ "عاطف" وأصبح يكفر الدولة والشعب والحاكم، لدرجه أنه أباح لهم قتل أهل الذمة رغم أن الرسول صلى

---

(١) البقمي، ابتسام، مجموعة قصصية " اضطراب" ط١، ١٤٣١هـ، ص ٧٤.

(٢) سبق التعريف بها والإشارة إليها في قصة "قدري الجميل"

(٣) د. النعيمي، ليلي احمد عزت، الشخصية الإرهابية والعوامل المؤثرة في تكوينها، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.

(٤) د. النعيمي، ليلي احمد عزت، الشخصية الإرهابية والعوامل المؤثرة في تكوينها، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.

الله عليه وسلم قال بمعنى الحديث أن نعطيهم الأمان إذا هم طلبوه فكيف وهم في بلادنا وأخذ ذلك الشيخ يبث أفكاره وسمُومه لدرجة أن وصل الأمر به أن يشركه في تفجير بناية مأهولة بالسكان، ولم يراعوا حرمة الدم والعرض والمال والعقيدة ولم يعملوا بوصية النبي صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع، فقتلوهم في خفاء ووصفتهم الكاتبة بالخفافيش وأنهم بعيدون كل البعد عن الجهاد، ثم أطلقوا على من فعل فعلهم بالإرهابين، وأخذت وسائل الاعلام – وطلبت من تعرف عليهم أوراهم أن يبلغ عنهم، وله المكافأة– ولكن علم والده وأخوته وأصيبوا بالفاجعة وكيف عمل ذلك؟! قبيلته سوف تدنس بفعلته، أما الأم المسكينة فسقطت مغشياً عليها وبدأ الأهل يلومون بعضهم البعض كيف أنهم لم يتناقشوا معه ومع أفكاره وزرع الثقة بينهم؟! ولكن للأسف حصل ما حصل. فليس من حق مسلم أن يعتدى على مسيحي لمجرد أنه مسيحي، والعكس صحيح..

فالدولة قد تتخذ إجراءات ترى فيها مقاومة للتطرف والقضاء عليه، خاصة ما يقترن بالإرهاب [١] (آه أيها اللئيم المدعى العلم المسمى بالشيخ عاطف! أوديت بنفسك وبالشباب المستضعفين إلى النار حتى فجروا بناية آهلة بالسكان المسلمين والمعاهدين الآمنين الغافلين، منهم الشيخ، ومنهم الأطفال الأبرياء، ومنهم النساء، قتلوهم في الشهر الحرام في البلد الحرام،...) [٢]

فشخصية بطلنا ضاحي شخصية مضطربة منحرفة انحرافاً جعلت منه إرهابياً، فمتى كانت الأسرة غير سليمة في دعائمها، ومختلة في نظامها فإنه لا يتوافر التضامن الاجتماعي بين أفرادها ولا تستطيع أن تهيئ النظام الاجتماعي السليم [٣] فتصنف هذه الشخصية من الشخصيات المسطحةالساذجة .

---

(١) د. عكاشة، احمد، ثقوب في الضمير نظره على أحوالنا، ط١، ١٤١٤هـ، دار الشرق، ص١٨

(٢) من قصة "الضحية"، ص ٨٧.

(٣) د. الخريجي، عبد الله، علم الاجتماع الديني، سلسله ودراسات في المجتمع العربي السعودي، ط٢، ١٤١٠هـ

وقد تتجلى السلبية في الشخصية بما تنطوي عليه من البخل وحب المال كما يتمثل ذلك في قصة (العم شعبان) [١] لـ حسن عبدالله القرشي[٢] فشخصية بطلنا (عم شعبان) شخصية سلبية تميزت بالبخل الذي هو ينبع عن ضعف في الشخصية، فهو مهتم فقط بمصلحته الشخصية لكن لا يكترث لمصلحة غيره، فيصل به البخل وحبه للمال من حرمان نفسه من أي شيء فالبخلاء يرون أن المال أعز من النفس وأغلى منها، فتفكيره السلبي يجعل من شخصيته إنساناً، يبحث في الأحداث الماضية ويغلق ويخاف من المستقبل، ويعيش الحاضر بأحاسيس سلبية واعتقادات سلبية تجعل حياته سلسلة من التحديات والمشاكل. [٣] ففي قصة "عم شعبان" قصة رجل طاعن بالسن، فهو لم يتزوج لكي ينجب، رجل وحيد ليس لدية أحد، منذ صغره يعمل ويكد وأمتلك المقهى التي كان يعمل بها، وأصبح لديه المال الكثير. فكما ذكرت سابقاً شخصيته شخصية بخيلة جبلت على حب المال، فحرم حاله من كل شيء حتى من الزواج لكي لا يتحمل مصروف الزوجة ومن ثم أولاده. فهو لا يرغب في التغير، والسبب بعدم التغير حتى لا يخرج عن حيز الأمان والراحة من منظوره هو فهو ينمو عن فكر وشخصية سلبية[٤] فلما جمع من المال الوفير – بدأ يفكر فأرسل الدادة لكي تقوم له بخطب فتاة جميلة في الخامسة عشر من عمرها، ففرح عندما جاءته البشارة بأنهم وافقوا عليه، وقد وعدها بمائتي ريالاً، تزوج من (بدرية) التي وصفت بأنها البدر وعمل لها زواج كبير وخسر فيه الكثير وكان لبدرية أخ اسمه محمود، وكانا يتيمان يعيشان عند عم لهما، فانتقل (محمود) مع أخته إلى بيتهما، فطلب ذلك الصغير من زوج اخته أن يشتري له حماراً، فأجابه بنعم فسعد ذلك الطفل وأخبر أخته فأصرت على أن يشتري لأخيها حماراً وإلا سوف تغادر فرفض أن يشتري. فقال:(اسمعي يا بدرية أنا لست حماراً حتى اشتري لمحمود الحمار وأقفل المقهى

---

(١) القرشي، حسن عبد الله، مجموعة قصصية "أنات الساقية"، ص٤٣.

(٢) حسن عبد الله القرشي، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ، تلقى علومه الأولية بالكتاتيب فحفظ القرآن الكريم ثم درس في مدرسة الفلاح، والمعهد العلمي السعودي، حصل على شهادة ليسانس الآداب، قسم التاريخ مع مرتبة الشرف من كلية الآداب بجامعة الرياض، ويعد شاعرا وناثرا ونشر له في هذين الميدانين ستة عشر كتابا، البسمات الملونة شعر ١٣٦٦ه، قصص أناث القصصية وقصص حب في الظلام.. وغيرها الكثير..

(٣) انظر: د، الفقي، إبراهيم، قوه التفكير، ابداع للإعلام والنشر، ص ١٦٨

(٤) من المرجع السابق، ص ٢١٩.

بفضلك وبفضل أخيك! – إذا لم تشتر لمحمود الحمار فسأغادر الدار وستندم على ذلك! لست بنادم أبداً ولكن لا تنسي أن تأخذي معك محموداً سهل الله لكم الطريق) [١] طلقها فلم يتزوج مرة أخرى (فإذا سألته عن أسباب ذلك أجابك بدى الأسئ ملوح المحيا: لا يا سيدي يفتح الله! أن الزواج إفلاس قبل إنجاب الأولاد) [٢]

ويرى علماء النفس والاجتماع (إن ظاهرة البخل لا تتوقف عند البخل بالمال وإنما هناك ما هو أخطر من ذلك امتداداً إلى حيز المشاعر والعاطفة والوجدان)حيث يقول الدكتور أكرم زيدان(قلما نجد بخيلاً انفعالياً يتألم مع المتألمين أو يبكي مع الباكين أو حتى يبتهج مع المبتهجين، فالبخل الانفعالي أناني الطبع، نرجسي الشخصية ولا يستطيع أن يشارك الآخرين كذاتهم ونادراً ما يشعر بالشفقة المرغوبة من قبل البخيل هي ضرب من ضروب الإذلال والمهانة للآخر، لأنه لا يتعاطف مع الآخرين إلا لكي يتوهم بأنه الأقوى وهم الأضعف والأدنى) [٣] فشخصية بطلنا" العم شعبان" تصنف من الشخصيات الثابتة والمسطحة [٤] في تفكيرها وسلوكها، رغم تغير أحداث القصة إلا إن صفة البخل تسيطر عليه ومن حواراته نكتشف ذلك.

وقد تتجلى السلبية في الشخصية بما تنطوي عليه من استغلال الأطفال جنسياً كما في قصة (أرق لا يعرف أنثاه!) [٥] لـ خالد أحمد [٦] اليوسف، شخصية بطلنا شخصية كاره للنساء فيتعرض كثيراً من الاطفال لسوء المعاملة "الجسدية والنفسية" من قبل الأهل أو من قبل الآخرين حولهم، فسوء المعاملة قد يحدث في المنزل أو المدارس أو في

---

(١) من قصة "العم شعبان"، ص ٤٨.

(٢) من قصة "العم شعبان"، ص ٤٩.

(٣) لفته، حميد، المال وأثره على النساء والرجال لـ "سيكولوجية المال ". مجلة الحرية ٣/٤/ ٢٠٠٩، العدد ٢٥٧٥ – المحور الفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع.

(٤) ام .فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة : حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩.

بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢.

فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٩٩٩،١م،صـ٢٦-٢٩،

روبرت هينكل، قراءة الرواية ، مدخل الى تقنيات التفسير، ترجمة: صلاح رزق، دار غريب ،القاهرة،٢٠٠٥م،ص١٨٦.

(٥) من موقع القصة العربية، www.Arabicstory.net

(٦) خالد بن أحمد بن محمد اليوسف المسعود، ولد في الرياض عام ١٣٧٨ه، حاصل على البكالوريوس المكتبات العامة يعمل مديرا لمكتبة المعلومات في هيئة الخبراء، كاتب وقاص روائي وباحث متخصص في المكتبات المعلومات، وبخاصة الأدب السعودي، له روايات وقصص وكتب أخرى وأول من نشر الببلوجرافيا الأدبية الدارجة في الصحافة السعودية.

المجتمع القريب، وتتمثل صور تلك الإساءة بالإهمال أو العنف الجسدي أو النفسي أو الاعتداء الجنسي[١].وشخصية البطل تبدو من أول وهلة رجلاً كارهاً للنساء، ولكن كره لم يأت عبثاً إنما كان لتعرضه لاستغلال من قبل جارته له في مراهقته أو في صباه، فاستغلال جارة والدته لغياب زوجها في سفر، والزامه هو دون غيره من أبناء الجيران بإتيان حوائجها، بل وصل الأمر بها إلى استدراجه وممارسة الرذيلة معه، فأبدى رفضه لذلك في بدء الأمر، ولكن إصرارها وتكرار الأمر عليه، وإحساسه باللذة والمتعة وشعوره الغريب نحوها، وادعائها الحب له، جعله يبادلها الشعور، وتيقظ شعوره بشهوة لديه، فأخذ يمارس معها كل ليله وينتظر ذلك الوقت، إلى أن اكتشفت والدته ذلك، فأصرت على قطع العلاقة معها وتزويجه من أحد بنات الحي، حاول إقناع والدته ولكن دون جدوى، ولكن فشله في زواجه الأول والثاني إلى أن وصل إلى الرابع، جعله يكره النساء أكثر، ولكن هي فقط من بقيت في داخله رغم مرور الوقت وذهابه لطبيب وقوله له بأن النساء يبحثن عنه في كل مكان، فلما عرض على الطبيب حاول أن يعرف سبب كرهه للنساء فأخذ يتذكر ما كان يحصل معه وأن جارته كانت تقيم معه علاقة، في سن مبكر، واستغلت تنفيذه لطلباتها لممارسة الجنس معه مما جعله يكره جميع النساء، وينظر إليهن بأنهن مستغلات دون استثناء فالإغراءات الجنسية التي كانت تقوم بها الجارة هبطت من مستوى ضميره ومجرد خضوعه للإغراءات الجنسية.[٢]

فبفعل الجارة التي قامت باستغلال ابن الجيران لنزواتها الجنسية، تجاوزت المحظور الاجتماعي فقد جعلت نفسيته محطمة وعلمته مالم يجب أن يتعلمه في ذلك السن المبكر وجعلته شخصاً سلبياً وتفكيره كذلك، مما جعله يفشل في زيجاته الأربعة، وكرهه المستمر للنساء، وجعلته يخضع لعلاج نفسي بسبب ذلك وقد يكون أحياناً بسبب ذلك التشاحن أو الطلاق أو سوء معاملة والديه له أو جفاف جو المنزل، فيقع فريسة للآخرين فيستغل استغلالاً جنسياً مفرطاً[٣] مثلما حدث مع بطل قصتنا(كانت تطلبني كثيراً لقضاء حاجاتها

---

(١) غدي، عادلة، مقال بجريدة الرؤية، الأربعاء ٢٠فبراير-٢٠١٣ بعنوان لا للتستر على العنف.

(٢) أسعد، يوسف ميخائيل، الضمير وأثره في الإنسان، دار غريب للطباعة والنشر، ص ٥٣.

(٣) د. القوصي، عبد العزيز، أسس الصحة النفسية، ط٤، ١٣٧١، مكتبة النهضة المصرية.

الضرورية من البقالات، كانت تكافئني بمسحة رأس وابتسامة جميلة، ثم كبرت المكافأة في يوم آخر كبرت مع الأيام والزيارات لمنزلها وإنجاز ما تطلبه بدقة كبرت حتى شعرت أنها تكافئ نفسها، في يوم آخر ضمتني إلى صدرها وقبلت رأسي، كانت تهتم.. يا الله.. لا أعلم كيف ستستمر حياتي من غيرك ؟؟)[١] (كانت تتلمسه وأوقظت فيه المشاعر، حاول أن يهرب منها، ولكنها بإصرارها جذبته إليها، كانت تطلب أن يمكث معها بعض الأوقات للتسلية ولعب الورق، ثم صوتها وضحكاتها المميزة، في يوم ممتع آخر لا أنساه، جاءتني مكافأة منها من غير فعل أو عمل، منحتني إحساساً آخر، وبذرت تخيلا حرك الليل والنوم والمتعة في عمر لا يمكن أن يبذر فيه هذا الشعور، أخذتني بيديها لتضمني إلى صدرها بهدوء، قبلت رأسي وشعرت بشفتيها تمسح شعري ثم انخفضت إلى جبيني ثم سقطت شفتاها على شفتي الصغيرتين.) [٢] فشخصية بطلنا شخصية متحاملة على النساء، بسبب ما تعرض له في طفولته أو مراهقته، تصنف شخصيته ضمن أنماط الشخصيات النامية المتطورة [٣] ، التي تعلق فشلها على الناس، بسبب تعرضها للاستغلال الجنسي، وهو مراهق جعله يعمم على كل النساء أنهن مثلها، مما جعله كارهاً لهن.

وقد تتجلى السلبية في الشخصية بما تنطوي عليه من الخيانة الزوجية كما يتمثل ذلك في قصة(يرحل وحيداً) [٤] لـ فاطمة منسي[٥] ، فهي تطرح مشكلة الخيانة الزوجية فهي من أسوء المشاكل الهادمة لكيان وبنيان الأسرة، وتطيح بالحياة الزوجية إلى الهاوية فما يتعلق بالخيانة الزوجية من الزوج أو الزوجة، فهي خيانة ومعصية لله سبحانه وتعالى ومن أسبابها الرئيسية ضعف الوازع الديني، وعدم مراقبة الله عز وجل واتباع الهوى

---

(١) من قصة "أرق لا يعرف أنثاه"

(٢) من قصة "أرق لا يعرف أنثاه".

(٣) أم. فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة: حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩. بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢. فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٩٩٩،١م، صـ٢٦-٢٩، روجرب هينكل، مدخل تقنيات السرد، ص ١٨٦.

(٤) من موقع القصة العربية، www.Arabicstory.net

(٥) فاطمة محمد منسي، ولدت عام ١٣٧٨هـ أ/ لثلاثة أبناء معلمة سابقة، وكاتبة للقصة القصيرة، فازت أحد قصصها بالمركز الأول على مستوى الأندية الأدبية في المملكة عام ١٤٠٨هـ.

والشيطان– وكذلك الخلل في الشخص نفسه[١] ، فالزوج في هذه القصة زوج لا يبالي بتلك الزوجة فهو زوج باغٍ وقاسٍ، فماله ونزواته أهم شيء لديه، أما تلك المرأة المسكينة (زوجته) فلا يهتم لمشاعرها و له الحق في أن يسافر ويذهب كيفما يشاء، وهي فقط تكون حبيسة جدران ذلك المنزل منزل الزوجية.

حتى في فترة شهر العسل أو بداية الزواج يحق له فعل كل شيء، فهو يحاول خديعتها بالمحبة وبأنه مجبر على تركها، لأن هناك أعمالاً لا تؤجل، وكذلك لا يستطيع أخذها معه، لأنه سوف يذهب معه صديق له، فهنأت صديقه به، زارتها صديقتها (نورة) وهي تسألها عن زوجها كيف الزواج فزادت من ألم (هدى)فأخبرتها بأنه مسافر فردت الصديقة كيف وأنتما في شهر العسل، هنا صمتت هدى وضاعت لغة الكلام وأخذت في نفسها ما سوف يقوم بفعله وحده، وأنه يتجول بين الباغيات، فأخذت تفكر أنه يجمع المال ويجري خلفه كالمسعور، ثم يذهب ويبدده تحت أقدام البغايا، فلما آتى من سفرته استقبلته بكل برود، ونادت على الخادمة لحمل الحقائب. وفي دراسة نجد ما يشبه الإجماع بين الجنسين وإن كانت الأغلبية أقل في حاله الإناث – على أنه (يجب طلاق الزوجة إذا ارتكبت جريمة الخيانة الزوجية، وأغلبية كبيرة ترى أن عدم وفاء الزوج لزوجته ليس مبرراً كافياً للطلاق، ومن الطريف والدال في الوقت نفسه أن زنا الزوجة يسمى – عادة–" خيانة زوجية" في حين أن زنا الزوج يسمى "عدم وفاء للزوجة") [٢] صرخت بهياج، أنت تعرف جيداً ما أعني، لا تتظاهر بالبراءة، فأنت غارق في الغواية، وحاول لمسها ومنعته بصراخ.

(وقف طويلاً على الباب هتف حبيبتي هدى! ماذا بك؟ هل انت مريضة؟ لا أجابته بلا. ثم تأسف بأنه تأخر، قاطعته بحدة وصرامة، كلا لم تتأخر يا عزيزي ثم سألها لم تشتاقي إلي. ضحكت بكل سخرية وازدراء) [٣] (رددت "نعم اشتاقت رؤياك الجدران، الستائر، المقاعد، المكتبة، استوقفها بعصبية وأنت... أنت !!أو أنا.. لم أعد صالحة

---

(١) كردي، أحمد السيد، مشكلة الخيانة الزوجية الأسباب والدوافع وطرق الوقاية والعلاج www.ahmedkordy.com

(٢) د. حجازي. عزت، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة صدرت السلسة في يناير ١٩٧٨ بإشراف احمد مشاري العدواني ١٩٢٣-١٩٩٠. ص١٩٢-١٩٣.

(٣) من قصة "يرحل وحيدا".

لمثل هذه المشاعر، حاول تهدئتها وأراد أن يحكي معها، قاطعته لقد فات أوان الحكي يا عزيزي فأنباء غزواتك الظافرة قد وصلتنا، أجل والرائحة العفنة قد ملأت الأنوف، والفضائح قد سارت على كل لسان" دمدم غاضباً.. ماذا تعنين؟) [١] (منذ متى ؟!أنت تعتقدين أن بإمكانك محاسبتي، وتحديد العقاب المناسب لي...! أنت مخطئة.. وينبغي أن تعرفي جيدا أنني هنا الرجل ويجوز لي أن أفعل ما أشاء) [٢] فكان الحوار معه عقيم، فلديه نظرة أن الرجل يحل له أن يفعل ويقول ما يشاء وكأنه أقر بفعلته الشنعاء، قال تعالى:(وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) [٣]

فشخصية بطلنا مضطربة تصنف ضمن الشخصيات المحورةالنامية [٤] وبطلها مضطرب نفسياً فالعلاقات الزوجية قد يحدث بها الفكر السلبي لو فكرت الزوجة أو الزوج سيأخذهم العقل والفكر السلبي إلى واقع آخر قد يكون سبباً في الطلاق.

ثم ننتقل لشخصية تحكي ما يحدث في دور العزاء من مبالغات، وتتجلى في قصة(ثيابي ليست أعماقي) [٥] لـ فاطمة منسي [٦] ، في هذه القصة أحداث ما يدور في دور العزاء، وأن كيف أصبحنه النساء في هذه الأيام، في سابق كانت تأتي المرأة بدون مساحيق على وجها لكي تعزي، اما الآن أصبحت تتباهى بوضع المساحيق على الوجه أضف إلى ذلك لبس البنطال وغير ذلك، كما يقام فيه جميع الولائم وتقديم جميع الحلويات وأصبح تقريباً مثل الفرح تماماً–أصبح العزاء ليس جبراً لقلوب أهل المتوفي وإنما من وجهة نظر الكثيرات، تحولت مجالس عزاء النساء إلى جلسات سمر يروح فيها البعض عن نفسه ويتبادلن خلالها الأحاديث حول آخر القضايا والأحداث، في الوقت الذي يستعرض البعض الآخر آخر ما لديه من ملابس واكسسوارات وحلي ومجوهرات

---

(١) من قصة "يرحل وحيدا".

(٢) من قصة "يرحل وحيدا".

(٣) سورة الأنعام، آية ١٥١.

(٤) ام. فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة: حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩. بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢. فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١،١٩٩٩م، صـ٢٦-٢٩، روجرب هينكل، مدخل تقنيات السرد، ص ١٨٦.

(٥) من موقع القصة العربية www.arabicstory.net

(٦) سبق التعريف أو الإشارة إليها في قصة "يرحل وحيدا".

وتسريحات على الموضة، فبطلتنا فتاة حزنت لوفاة جارها، وتذكرت فضائله، لبست وحاولت الذهاب استوقفتها أختها الصغرى وطلبت منها الانتظار، فقط سوف تضع الكحل، وسأنثر القليل من البودرة على وجهها أنكرت الأخت الكبرى ذلك وقالت : نحن ذاهبتان لنقدم واجب العزاء ؟ واستنكرت أن الذهاب للعزاء كذهاب لزيارة عادية. تأملتها في دهشة وألم يعتصرها وهي تقول الموت؟ إلا تعلمين ما هو الموت؟ ألا تخشعين في حضرة الموت؟ ألا تهتز مشاعرك، لفقدان إنسان، حتى لو كان غريباً ؟! ردت وما شأني أنا بمن يموت، ذهبت الأختان للعزاء، ومعهن بعض الجارات، (نفخت بغيظ، وقلبت شفتيها الصغيرتين، وهي تقول: من قال إنني سوف أتزين، لن أصبغ شفتي أو وجنتي، فقط بعض الكحل، وسأنثر القليل من البودرة على وجهي، لأن بشرتي شاحبة. لا إله إلا الله !!

قلت ذلك بفراغ صبر، ثم عقبت في سخرية، ولماذا الكحل، ونحن ذاهبتان لنقدم واجب العزاء؟

أعلم، ولكنني أحب أن أبدو، في ثياب لائقة!) [١]

(وجدت النسوة نوعين نسوة يتحدثن عن أمور الدنيا وأخريات الصمت يأثرهن على الكلام "كانت هناك نسوة يجلسن في صمت، احتراماً لمشاعر أهل الميت، وأخريات يثرثرن في وقاحة وفي أمور الدنيا ")[٢]

تصف بإن الصمت يخيم على المكان دهشت عندما رأت أحد بناته تأمر الخدم بعمل القهوة والشاي، للمعزين دون أن ترى ملامح الحزن، ولا أثر لدمع في عيونها، عجبت لذلك واستنكرت في نفسها أموراً لا تمت لمشهد العزاء بصلة فهي تروي لنا ما رأت الحال عليه بدور العزاء، وكيف أصبحت تفاخراً ومآكل ومساحيق وبذخاً وإلى غير ذلك.

---

(١) من قصة "ثيابي ليست أعماقي".

(٢) من قصة "ثيابي ليست أعماقي".

فبطلتنا صاحبة خلق، ذات قلب رحيم حزنت لما رأت ما يدور في دور العزاء من مبالغات، فهي أدركت ما هو صح وخطأ في آداب العزاء، فشخصيتها تصنف من ضمن الشخصيات المحورية النامية النمطية [١] وهي بطلة واقعية.

ثم ننتقل إلى نمط شخصية وقع عليها الظلم كما في قصة (خالتي كدرجان) [٢] لـ أحمد السباعي[٣] إنها آهات وزفرات انطلقت من فتيات في سن الشباب، آهات تشعر بها العديد من الفتيات في عالمنا العربي والإسلامي ولا يستطعن أن يبحن بتلك المشاعر لأحد، إما الخوف أو الشعور الشديد بالخجل والعيب أنه شبح العنوسة وآلامها، لقد أصبحت مشكلة العنوسة في عالمنا العربي مشكلة تؤرق بال الكثير وتصيب الأهل قبل الفتيات بالأرق والقلق، ولكن قصتنا تختلف نوعا "ما" فوالد بطلتنا لم يكن ممن يخشى على ابنته الوحيدة، فهو لم يفكر إلا بذاته بمعنى أن أنانية الأبوة سيطرت عليه، ولقبت بطلتنا (كدرجان) لم يكن اسمها فهي الآن تجاوزت السن الخمسين، ويؤكدون جيرانها بأنها كبيرة في سن وأنها شهدت حوادث قديمة منها السيل الكبير وغيرها من الأحداث التي حصلت في الماضي – فقد كانت فتاة ذات نعمة فوالدها لم يزوجها خوفاً على أملاكه، أن تذهب لرجل أجنبي فحرمها من الزواج، وأيضاً يريدها أن تكون في خدمته، فهو بعمله ذلك وتفكيره السلبي الذي جعله لا يفكر في مستقبل تلك الفتاة وحالتها بعد وفاته، ومن سيقوم برعايتها كل ذلك لم يفكر فيه والدها، نعم عاشت في منزل كالقصر مساحته – كان لها طقوس كطقوس أهل مكة من كرسي النصبة وغيرها، كانت جميلة واشتد عليها الطلب فلم يوافق الوالد على زواجها بدعوى "أنها وحدة والحيلة" وأنها تشيل كبرته، فهو أب أناني فكر في كبرته ولم يفكر في كبرتها من يشيلها ويقوم بخدمتها، فهذا كان عذراً ولكن العالمين ببواطن الأمور كانوا يعرفون أنه يخشى أن تنتقل أمواله إلى يد

---

(١) أم. فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة: حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩. بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢. فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٩٩٩،١م، صـ٢٦-٢٩، روجرب هينكل، مدخل تقنيات السرد، ص ١٨٦.

(٢) د. الحازمي، منصور إبراهيم، فن القصة في الأدب السعودي الحديث-دار العلوم للطباعة والنشر -١٤٠٣-١٩٨١م، من مجموعة خالتي كدرجان، ص١٧٥.

(٣) أحمد السباعي، شيخ المؤرخين السعوديين، والأديب والقاص والصحافي المؤسس، ولد في مكة عام ١٣٢٣هـ له عدد من القصص القصيرة منها ما هو تاريخي ومنها ما هو في التربية والتوجيه الاجتماعي، توفي سنة ١٤٠٤هـ.

أجنبية قال الرسول صلي عليه وسلم(اللهم إني أخرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة)رواه الإمام أحمد. فوالدها عضلها في حياته ليأتي وليها ابن عمها بعد وفاة والدها فزادهاً ظلما على ظلم والدها لها، وحرمانها مما جعله الله سنة الحياة، وبعد وفاة والدها تقدم لخطبتها ابن عمها ولكنها أبت القبول، لنرى كيف جازاها ابن عمها لرفضها له، قرر حرمانها من كل ممن يتقدم لخطبتها وأنه لم يزوجها لأحد مهما كان، فسوف يجعلها عانساً وحيدة إلى الموت، لم يفكر هو الآخر أنها سوف تعيش في هم وقلق في النهار والليل وحزن وأرق، تنظر إلى جاراتها وصديقاتها والنساء من حولها ينعمن بعيشة زوجية دافئة وهي وحيدة منعزلة[١] ، وإن من حولها من النساء يخشين أن يتقربن لها خوفاً على أزواجهن منها ومضى العمر وهي تعيش في ذلك المنزل الواسع الكبير وحدها وظلم ابن عمها قائم عليها، فأخذت تستقبل الحجاج في منزلها فاستقبلت ضيوفاً من إندونيسيا قدموا إلى الحج فاستقبلتهم- فقام أحد الضيوف وتقدم لخطبتها وكان هناك شيخة الحجاج هي كالأم بالنسبة لها "وقالت لها : إذا أتو لخطبتك أذهبي لبيت القاضي فيعقد لك، فرحت وشكرت الشيخة فأخذت تنتظر فقد استمر الحال كما هو إلى أن كبرت في سنها وقاست الوحدة ووحشتها وظلم الأقارب عليها من أجل المال.

(وجازاها بعناد مثله إذ رفض باعتباره وصياً عليها كل يد يتقدم لخطبتها.. كان يخترع لكل خطيب عيباً يستند عليه في الرفض حتى استطاع أن يحكم عليها لتعيش عانساً في بيتها) [٢] (فقالت... ما أحلى أن أجد إنساناً يملأ فراغ بيتي بعد طول هذه السنين" لك الرحمة يا أبي فقد قيدتني في حياتك لأفكارك الخاصة واسلمتني بعدك لهذه الوحدة المريرة وأبحت للنذل" ابن أخيك أن يقيدني لمنفعته الشخصية) [٣] (ويضيف إلى السلسلة أقفالاً جديدة...) [٤] فشخصية بطلتنا شخصيةنامية متطورة [٥] ، بطله واقعية، فهي عانت من والدها وحرمانها مما جعله الله سنة للحياة، وبعد وفاته عانت الأمرين من ابن عمها الذي

---

(١) انظر: د. الجفري، عصام هاشم، سلسلة العنوسة، أضرار العنوسة، صيد الفوائد –said.net

(٢) من قصة "خالتي كدرجان"، ص ١٧٨.

(٣) من قصة "خالتي كدرجان"، ص ١٩٧.

(٤) من قصة "خالتي كدرجان"، ص ١٨٠.

(٥) أنظر محمد يوسف، نجم، فن القصة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، م١، ص٨٥.

كان وصياً عليها فهو يريدها من أجل المال، وظلم ذو القربى أشد مضاضة، فرضخت لتلك السلطة الجبرية التي مارسها من كان وصياً عليها.

ثم ننتقل إلى نموذج آخر تظهر به السلبية كما في قصة(عندما فات الوقت) [١] لـ محمد الشقحاء[٢] هنا شخصية بطلنا شخصية البارانوية المتشككة فيمن حوله مع شعور بالنقص، فضلاً عن النقد الذاتي الذي كثيراً ما يوجهه إلى ذاته ويلومها دائماً[٣] ، فإذا كان متزوجاً كما هو الحال مع بطلنا " صالح " فتدهورت حالته مع زوجته وقل التوافق بينهما بل انعدم، فهو شخصية بها شيء من الظن والشك المتمكن منها، رغم قسوة الحياة عليه ونشأته يتيم الأب والأم، وتربية خاله له رغم أن خاله عامله كابنه ولكن أثر عليه أن جميعهم تزوجوا من قريبات فتزوج خاله وابنه بأختين، أما "صالح " فقد تزوج ابنة عم زوجة خاله العقيم فالخالة زوجة سابقة عقيمة لم تنجب ومرت الأيام ورزق جميعهم بثلاثة مواليد، ولكن فجأة قرر خاله طلاق زوجته الجديدة، وأمر ولده كذلك بتطليق زوجته لأنه وجد في سلوكها ما يعيبه عليها، هنا بدأت يتسرب الشك لقلب "صالح" ونقضت عيشته وطلب ابقائها عند أهلها لأنه كما يدعى بأنه منتدب فتحقق ما دعاه إلى خارج البلاد فهو شخصية سلبية التفكير –مريضة ظالمة يشك في زوجته دون أي ذنب تقترفه، مجرد أن غيرها وقع في الخطيئة، فأخذها بذنب غيرها فالشك مرض داخلي يحاول من اتصف به أن لا يظهره عليه، ولكن هيهات يظهر من خلال تصرفاته وظلمه للغير، فلما تحقق مراده في الانتداب، حاول جاهداً أن ينسي موضوع زوجته وابنه ثم عاد وكأنه حاول إرجاع زوجته وابنه ولكن للأسف الوقت قد فات فزوجته توفت وهي بالقرية سقطت في أحد الآبار وهي تريد أن تجلب الماء إلى البيت وصلته رساله بذلك وأن ابنه "عبدالله" بصحة جيدة ومن خلال تلك الرسالة، التي أوصلها زميله له، عرف بذلك وخرج من مقر عمله (فأخذ يراقب زوجته وقرر إغلاق الباب عليها بالقفل عندما يغادر الدار، ولم يتوقف شكه عند حد فأخذ ينهار جسمانياً ونفسياً فشخص بصره وأخذ لا يكف عن الحديث في

---

(١) الشقحاء، محمد المنصور، مجموعة البحث عن ابتسامة، ص ٣٥.

(٢) سبق الإشارة إليه في قصة "الحرمان".

(٣) انظر: د، الامارة، أسعد، سيكولوجية الشخصية، الفصل الرابع أنماط الشخصية – الشخصية الانطوائية.

مشيه أو وقوفه.. وشعر زملاؤه بما هو فيه لكنهم كانوا يجهلون السبب، فلم يستطيعوا التخفيف عنه أو حل مشكلته، وطلب إجازة من العمل لمدة ثلاثة أشهر، فأخذ زوجته وسافر بها إلى القرية) [١]

فشخصية بطلنا شخصية مضطربة نامية [٢] تكشف من خلال القصة، فالشخص الشكاك لا يستطيع التواصل مع الناس وذلك لريبته في كل الأمور، وتفكيره يقوده لفكره أن الآخرين يريدون تدميره أو كل من حوله يخونه فالشك شعور سلبي يصدر من الشخص اتجاه أفراد وأماكن ومواقف والشكاك يؤذي نفسه قبل غيره فتجده دائماً مضطرباً وغير مستقر ويشعر بالقلق وشخصيته غير متزنة ويشك في أقرب الناس لديه، وصاحب الشخصية الشكاكة لديه صراعات داخلية وإحباط في حياته الاجتماعية.

---

(١) من قصة "خالتي كدرجان"، ص ٣٦.

(٢) أنظر محمد يوسف، نجم، فن القصة، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط١،م١،ص٨٥.

البطل والتجرد من النزعة الإنسانية

البطل والتجرد من النزعة الإنسانية:

انطلق أركون[١] في بحثه من افتراض مفاده، أن النزعة الإنسانية موجودة في المجتمعات البشرية وإن كانت بدرجات متفاوتة، ويعتمد تقدمها على مدى تقدير حقوق الروح[٢]، وتعتبر مشكلة التجرد من المشاكل النفسية المعقدة التي لا تنال المساحة الكافية من الجهد الفلسفي وتعني كلمة التجرد من الناحية اللغوية: انتزاع صفة أو شيء من شخص ما، كأن نقول :تجرده من أسلحته أو تم تجريده من أملاكه، وهذا شطر من معنى التجريد مقابل الشطر الآخر عندما نقول عن شخص ما ،أنه مجرد من الضمير، أو من الأخلاق ونعني أن هناك صفة يفتقر إليها وهي منزوعة عنه، ويعني تجريد الشيء من صفاته المادية أو ملامحه الظاهرة، وكأن يعني التجرد من النزعة الإنسانية (أي تجريد الإنسان من إنسانيته) [٣] فالبطل أحياناً يتصف بالجبروت والظلم ،فيتجرد من إنسانيته ويتحول إلى شخص شرير كريه لا يحب الخير، إنما يعزز فعل الشر، وقد يمارس على البطل ومن هم لهم السلطة عليه وجعله يقاسي المرارة والألم، وعندما يكون الإنسان لا يخاف عاقبة أمره فيفعل كل شيء سيسخط الرحمن عليه فهو إنسان متجرد من إنسانيته، فمثلاً نجد شخصية العالم المتجرد من إنسانيته يعامل الأفراد كفئران تجارب. أولى تلك القصص التي تتجلى فيها السلبية وتتجرد من النزعة الإنسانية، كما في قصة "الزمن الأسطورة"[٤] للطيفة السالم[٥]، شخصية البطل هنا شخصية رجل انقطع تواصله بزوجته، فأصبح يراها عدوته وحرمها من أبسط شيء وهو الحوار، وكان رجلاً لا يهتم لأمور أسرته،إنما يهتم باللهو والسفر، فهو شخص سلبي وإحساسه بالمشكلة يجعله يعقد الأمور بدلاً من حلها، وفي معظم الوقت يرتبك ذلك الشخص وينفعل فيزيد الأمور سوءاً فتصبح المشكلة الحقيقية دون حلّ[٦] ، فكانت تلك الزوجة كلما تحكي لأمها وأخواتها وصديقاتها تكون الإجابة لها : اصبري – من

---

(١)أركون ،محمد،النزعة الإنسانية والإسلام ،معارك فكرية ومقترحات للحل ،دار النشر ،المكتبة الفلسفية لجوزيف فران ،٢٠٠٥باريس .(٢)الكيلاني ،شمس الدين ،النزعة الإنسانية في مصنفات الأدب العربي ،دار الفكر آفاق معرفة متجددة ،٨-٤-٢٠١٢. (٣)توفيق ،عدنان ،مشكلة التجريد،الاتحاد جريدة يومية سياسية ،بحوث ودراسات .(٤)اليوسف ،خالداحمد،انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية نصوص وسير ،ط١، ١٤٣٠.،ص٦٧٠. (٥)طيفة ابراهيم العلي السالم ولدت في مكه تعمل موجهة ادراية ولها مجموعة الزحف الأبيض ١٤٠٢هـ،.(٦)انظر :د.الفقي ،ابراهيم ،قوة التفكير ،ابداع للاعلام والنشر ،ص٢١٩..(

صبر قدر – الرجال كلهم في البداية كذا، وسوف يتغير ويحس بك، ومضت الأيام والزوجة صابرة على ظلم وإهمال زوجها لها ولأولادها، وزاد سوء الرجل على زوجته، ومضت عشر سنوات وهو لم يتغير ولم يحس بها وكان يعمل على سحق شخصيتها– ولا يهتم لما تقول : وكان يعيش حياته لنفسه فقط فهو متجرد تماماً من مسؤولياته اتجاه زوجته وأولاده، فهو أقسى عليهم من قسوة الحجر، إذ يقضى حياته وأيامه بالسهر حتى الصباح – وسفرياته مع أصدقائه للفرح والسمروقدمضت والشهور والسنوات هو يحس بالسعادة – وغيره يحس بكل حزن وألم، وكانت حياته سلسلة لا تنتهي من اللهو والانغماس في الملذات، فهو لا يريد أن يفكر إلا بحاله وكيف يسعد نفسه، وكيف يعيش يومه، وكيف يلهو مع تلك الصحبة، بل لا يريد التفكير في أشياء كثيرة كالأطفال، ومطالبهم وأشياءتتطلبها الأسرة.

وهناك أشياء كثيرة لا يرى فيها حقاً بل أنها اخترعتها زوجته وأسمتها حقوقاً!!. فقلبه مقفل على أسرته فهو لا يعترف أبداً أن هناك أي حق لأي إنسان على وجه الأرض لديه، لأنه خلق طائراً مغرداً حراً، ولا يتحمل مسؤولية أحد، وللأسف فهو يتمنى لو تزوج ظلاً فقط، ينفذ ولا يعارض، ولو لم يتزوج بمتعلمة تطالبه بحقوقها فهو مجرد من كل نزعة إنسانية فحبه لذاته سيطر عليه، وجعله قاسياً أنانياً يحب نفسه ولو على حساب غيره ،ولقدكان الطلاق نتيجةلصبرهذه المرأة،التى احتاجت إلى الارشادالنفسي والأسري، قال تعالى: (فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) [1] (الصبر نفذ أتفهمين؟

الصبر نفذ معك، لم أعد أطيق سجنك! أطلقي حريتي، خلصيني..

ولفظها بكل قسوة:

أنت طالق.

أنت طالق.

أنت طالق.) [2].

---

(١) سورة البقرة آية ٢٢٩

(٢) من قصة "الزمن الأسطورة"، ص ٦٧٢

فنفسية بطلنا نفسية مضطربة غير مبالية بغيرها وإن كان من أهله، فهو شخصية ثابتة [١] وبطل لا يستحق النعمة التي هو فيها فهو لا يتغير ثابت في سلوكه وفكره فهو لا يتحمل مسؤولياته كأب وزوج كما أرشدتنا الآية فيكون التسريح بإحسان أي الطلاق المصحوب بجبر الخاطر، وأداء الحقوق [٢] ، وليس مثل بطلنا وما فعله.

ثم ننتقل إلى شخصية سلبية أخرى كما في قصة" حلماً كانت أمي"[٣] لـ زكية نجم[٤]، تناولت الآداب المختلفة الكثير من الروايات والقصص المؤلمة والمخيفة عن زوجة الأب التي تمارس شتى أنواع المؤامرات والكيد ضد أبناء زوجها من زوجته الأولى التي تكون أما متوفاة أو مطلقة، فأنماط شخصية زوجة الأب المتعددة من سلبية إلى عدوانية إلى ممثلة ماهرة في دور الأم أمام الأب فقط[٥] ، فهذا معاذ وأخته ريم التي لم تتجاوز عمر السنه، فبعد ولادتها قد غيب الموت أمها، وشاءت الأقدار أن يأتي أبوهم بزوجة أب قاسية، لم تأخذها بهم رأفة ولا رحمة، فأخذ "معاذ" هم أخته "ريم" وهم أخيه الأصغر، فريم كانت صغيرة جداً، وكان يهتم بها في مشيها وحركاتها ولبسها ومطعمها، فهم جميعاً وبالأخص (معاذ) يكره زوجة أبيه فهم يطلقون عليها أمهم الجديدة فهذا أخ معاذ يروي كيفية معامله زوجة الأب وقسوتها عليهم وبالأخص على معاذ.

فتجرد قلب زوجه الأب من النزعه الإنسانية وجعلها تظلم وتعذب من أحوجتهم الحياة لها، فلم تأخذها بهؤلاء الأطفال الرحمة بهم، فما كان لهؤلاء الأطفال من حيلة سوى الدعاء، فالكل يعرف مدى قسوة زوجة الأب وظلمها على أبناء زوجها، وإن كان هناك من تحن ولكن مهما كان فلن تحل مكان الأم وحنانها (أمي الجديدة ضربته بشدة.. تلك

---

(١) أ.م. فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة: حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩.
بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢.
فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٩٩٩،١م، صـ٢٦-٢٩،
روبرت هينكل، قراءة الرواية، مدخل الى تقنيات التفسير، ترجمة: صلاح رزق، دار غريب، القاهرة،٢٠٠٥م، ص١٨٦.

(٢) انظر: د. مرسي، كمال إبراهيم، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ص٣٢١.

(٣) من موقع القصة العربية.

(٤) زكية نجم، كاتبة وقاصة سعودية أصدرت مجموعة قصصية تحت عنوان"الآخرون مازالوا يمرون" عضو بنادي جدة الأدبي، دراسات عليا" ماجستير علم النفس/الجامعة الأمريكية لندن" حاصلة على دبلوم الارشاد الأسري ودبلوم الجرافولوجي وعضوية سبرينج، حاصلة على شهادة اجتياز الدورة للقراءة والكتابة بطريقة برايل من معهد النور للمكفوفين بجدة، حاصلة العديد من الدورات في التنمية البشرية وتطوير الذات.

(٥) الزهراني، موضي، سيكولوجيه زوجة الأب، نقلته عن صحيفة الوطن، منتدى الإسلام muntada.islamtoday.net

العصا القاسية تنهش ذراعيه وظهره.. معاذ يصرخ.. جسده يتلوى.. أقترب منها.. أصبح بينه وبينها.. العصا تهوى على ذراعي.. جلدي يتلون.. خطوط حمراء طويلة ناتئة تتخللها زرقة داكنة.. بكاء معاذ يتحول إلى نشيج مختنق.. قامة ريم ترتفع وتسقط وهي تصرخ.. أحملها إلى الحجرة الخلفية.. والسائل يهطل من عينها بغزارة.. قلبي يخفق بشدة بينما تنخرط هي في نوبة عنيفة من الصراخ "أفتش بين أصابعها.. ذراعيها.. ساقيها.. ليس في جسدها خطوط حمراء.. مازلت أستطيع سماع أنين معاذ وهو يتداخل بصراخها.. الخوف يعصف بي.. لم أعد أحتمل.. أخبي رأسي بصدر ريم.. تكركر ببهجة.. ترتب على رأسي.. تظني ألاعبها.. عيناي تسكبان سائلاً مالحاً حارقاً.. ثوبها الأبيض الجميل يتبلل.. يصبح لأنفاسي صوت مرتعش – يا رب أنا أعلم أنك قوي وتستطيع أن تدفع الألم بعيداً عن جسد معاذ.. ساعدنا يا الله.. أنا ومعاذ صغار.. لا نستطيع أن نقول للكبار "لا" وريم لا تعرف كيف تنطقها) [١]

فشخصية بطلنا تصنف من ضمن الشخصيات المتسلطة السلبية فهي جبارة كما يروي عنها طفل من إبناء زوجها ويصورها بكل قسوة فهو طفل لا يملك من الكلمات وإنما يملك الألم والإحساس بالظلم، فشخصية زوجة الأب وكيفية تعاملها مع إبناء زوجها وغضبها عليهم، وأخذهم بذنب لم يكن لهم فيه دخل سوى أنهم إبناء زوج من امرأة أخرى.

وهذه أحد نماذج الشخصية السلبية التي تتمثل في قصة "جراح الوردة "[٢] لـ فاطمة منسي[٣] فبطلة قصتنا أجبرت على الزواج من ابن العم، فالزواج الإجباري يؤثر على أي الفتاة التي يقع عليها ذلك الظلم من الناحية النفسية والاجتماعية والجسمية، وقد تحاول الفتاة التي تجبر على الزواج من شخص طاعن في السن أو ابن عمها أو ابن خالها أو أحد اقربائها ولم ترغب الزواج به [٤] – فبطلة قصتنا حرمت الفرصة وأجبرت على الزواج وعلى عدم إكمال دراستها، فسلبت حقوقها كإنسانة – فآثار الزواج الإجباري

---

(١) من قصة "حلما كانت أمي".

(٢) من موقع القصة العربية www.arabicstory.net

(٣) سبق الإشارة إليه في قصة "يرحل وحيدا"

(٤) شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي – مشكلة الزواج الإجباري. www.muslim.org/vb/

يكون على الأسرة ككل، الزوج والزوجة من عدم الاتفاق وآثاره سيئة على الزوجين كثيرة سواءً في التعامل أو غيره، فأهل بطلتنا أبلغوها بأن والدها حدد الزواج وليس لها الحق في أن تقول شيئاً فلا صوت فوق صوت وظلم والدها، رأت الكل يستعد لتلك الليلة من أطفال وزينة ورقص بالسيوف وأتت ليلة الزواج، واستعدت العروس وألبسوها أفخر الثياب والحلي ثم "جاء العريس " ووقف عند الباب، كان متهللاً، ضاحكاً مليئا بالزهور والسعادة حدق في وجهها طويلاً، تاه في عمق حسنها، وتلك الغرة المتألقة فوق جبينها.

إن والدها ظالم وقاس شتمها واتهمها بقلة الحياء، وحرمها من إكمال دراستها.. وبل أنكر عليها حقها في القبول والرفض–وقتل كل مشاعرها وطموحاتها فأخبرها، بأنه لم يعرف بذلك، وحاول أن يهدئها، ولكن صدته بكل قوة. وطلبت منه أن يتركها وحدها....؟ فهي تتألم من داخلها لما وقع عليها من ظلم أهلها وإجبارهم على الزواج من ابن عمها فهذا الوالد الذي تجرد من نزعته الإنسانية وقام بظلم أقرب الناس إليه ابنته وجعلها تتألم وتنشئ أسرة متفككة، لأنها ليست مقتنعة بذلك الزوج. (جلس إلى جوارها، ثم أمسك بيدها، انتفضت وشاعت الحمرة في خديها.

ابتسم متوددا، ما بك يا غالية؟

هل أنت خائفة منى؟

ألست سعيدة بزواجنا؟

رفعت رأسها، وقاومت الغضب الذي يسيطر عليها، فقالت: "أرجوك لا تلمسني" فغر فاه من الدهشة، ثم قهقه عالياً.

لم يا بنت العم؟

لم يا غالية، أيتها الغالية، العزيزة علي؟

(لقد أرغموني على الزواج منك، باعتبارك ابن عمي، ومن ثم فأنت أفضل الرجال. ماذا؟ أرغموك؟) [1]

(١) من قصة "جراح الورد"

فشخصية بطلنا شخصية نامية [١] وبطلة واقعية وقع عليها الظلم من والداها وأصلاً قد نهى الرسول صلي الله عليه وسلم عن الزواج إلا بالإذن فقال :(لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن، قالوا يا رسول الله كيف إذنها؟ قال أن تسكت) فالزواج الإجباري له آثار وخيمة على الفتاة وعلى عائلتها، فكل شيء بالإكراه نهايته تكون غير مرضية.

وهذا أحد نماذج الشخصية السلبية التي تتمثل في قصة " يوم بدون ساعات"[٢] لـ محمد المنصور الشقحاء[٣] فبطل قصتنا "هاشم " شخصية سلبية تعاني من اضطراب نفسي، فهو رجل لا يبالي بمن حوله، و يصرخ بهم فجأة كما فعل مع ابنته "منى" لتغيبها عن المدرسة، فهو لا يهتم بأن التي يخاطبها كرمها رب السموات وعظم شأنها فهو لا يهمه أمرها، رغم محاولات الجيران والمارين بأن يهدئونه إلا إنه عندما سمع صوت منبه سيارات النجدة الأمر الذي آثار الرعب في داخل هاشم فأسرع بالولوج إلى داره، ولكن أمسك بيد والدته بقسوة ساحباً إياها وراءه رغم توسلاتها.فهو شخص قاس (سيكوباتي) شخصية عنيفة (فالسيكوباتية) هو شخص عديم المسئولية، لا يبالي إلا بملذاته الخاصة، لا يستطيع تأجيل مسراته وإشباعاته الجنسية، لا تردعه أي قيم خلقية أو دينية، متبلد الانفعال لا يبالي بعواطف الآخرين [٤] أناني بطبعه لا يفكر بأحد، فلما جاءت النجدة وتكدس رجال البوليس أمام الباب في محاولة قاتلة لإلقاء القبض عليه،حاول قتل نفسه وقتل من حوله بكل وقاحة وقسوة. ثم دار حديث أن هاشم شاب غير طبيعي تصيبه نوبة من الانفعال بسبب ما تعرض له في طفولته فوالدته تعودت على قسوته معها ومع من حوله فألقي القبض عليه، وأخذت والدته تتألم لما حدث، وأخرجوه من منزله كجثة هامدة وفرت الصغيرة إلى دار أحد الجيران وأغلق الباب وراءه وهو يصرخ طالباً منها

---

(١) أنظر محمد يوسف، نجم، فن القصة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١،م١،ص٨٥ (٢) الشقحاء، محمد منصور، البحث عن ابتسامة مجموعة قصصية "يوم بدون ساعات"، ص٢٠٣. انظر: د، عباس، نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة دراسة نقدية تحليلية، دار العلوم ١٤٠٣هـ، ص٣٨.

(٢) الشقحاء، محمد منصور، البحث عن ابتسامة مجموعة قصصية "يوم بدون ساعات"، ص٢٠٣. انظر: د، عباس، نصر محمد، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة دراسة نقدية تحليلية، دار العلوم ١٤٠٣هـ، ص٣٨.

(٣) سبق الإشارة إليه في قصة "الحرمان"

(٤) الشخص السيكوباتي وتفسير سلوكه ما بين العلم والقانون يختص بالثقافة والمعلومات العامة.

الدخول:) [١] (أطل من النافذة وهو يتحدث إليهم في انفعال وغضب مطالباً إياهم بمغادرة أماكنهم وتركه في سلام، مهدداً إياهم بأنه سوف ينتحر ويشعل النار في بقية أسرته بواسطة الغاز المتوفر لديه.) [٢] فبطل القصة شخص مضطرب عنيف حتى مع والدته وأهل بيته لا يأخذ بهم رحمة بل كل قسوة وجبروت، فتفكيره السلبي ومعاملته القاسية جعلت منه شخصاً عديم الإحساس بأقرب الناس إليه وهي والدته رغم حنانها عليها- ولكن تجرده جعله لا يميز في معاملاته بين الناس فالقسوة سمة من سماته وعنفوانه فشخصيته تصنف من ضمن الشخصيات الثابتة المسطحة [٣] التي تأخذ فكراً وسلوكاً واحداً في القصة.

ثم ننتقل إلى أحد نماذج الشخصية السلبية التي تتمثل في قصة" السجن"[٤] لمحمد منصور الشقحاء [٥] فشخصية بطلنا شخصية قاست الظلم وأدخلت السجن من دون ذنب تقترفه فهي لم تجرد من الإنسانية ولكن عوملت. بمعاملة قاسية- دخل السجن وحكم عليه عشر سنوات-وبدأت معاناته بفصله من عمله – حيث كان يعمل معلماً للغة الإنجليزية – وكان متزوجاً ولديه طفل اسمه " أسامة " وآخر انجبته زوجته وهو في السجن، وطلبت الطلاق منه وفي عامه الثالث حظر والده على أخوته ذكر اسمه في الدار، وتزوج أخوه الأكبر من زوجته، فأصبح لا يعلم عن أخبار أسرته شيئاً، فقسوة الحياه ثم قسوة الأب حرمته حتى من أهله وأبنائه، فهو لا يعلم كيف حالهم حتى، رغم ذلك حفظ بعض أجزاء القرآن واستمرت الحياة وهو قابع في السجن ولا يزوره أحد من أهله، ولا يعرف عنهم شيئاً وبعد مرور عشر سنوات خرج من السجن، وأخذ يسير في مدينة الطائف ولكنه غادرها مباشرة إلى مدينه جدة، بدأت حياته من جديد وأخذ يستخرج

---

(١) من قصة "يوم بدون ساعات"، ص ٢٠٣.

(٢) من قصة "يوم بدون ساعات"، ص ٢٠٤.

(٣) ام .فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة : حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩. بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢. فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٩٩٩،١م، صـ٢٦-٢٩،

روبرت هينكل، قراءة الرواية، مدخل الى تقنيات التفسير، ترجمة: صلاح رزق، دار غريب، القاهرة،٢٠٠٥م، ص١٨٦.

(٤) الشقحاء، محمد منصور، مجموعة القصصية "المحطة الأخيرة" "السجن"، دار الفارابي، ط١، ٢٠٠٨، ص٥.

(٥) سبق الإشارة إليه في قصة "الحرمان".

بعض الأوراق الرسمية كرخصة القيادة– واستأجر منزلاً في حي فقير، واشترى سيارة أجرة ليقتات منها، وتعرف على إمام مسجد الحي وكان ضريراً وأخذ يخبره بزواجه من اثنتين – فطلق الإمام زوجته الثانية لأنها لا تنجب – وقام بخطبتها له فتزوجها، وطلبت منه الذهاب لمدينه الطائف وبالأخص الحي الذي يسكنهأهله،إن قسوة والده جعلته يعيش وحيداً ،بعيداًعن أبنائه فهم لا يعرفونه ولا يعرفهم فوالده كان رجلاً مجرد اًمن الإنسانية– كيف استطاع أن يحرم أباً من أولاده ويحرم نفسه من ابنه ويحرم أخوته ووالدته منه إلا إنه ذو قلب جاسر وأعظم ذلك حين أمر بعدم ذكر اسمه في المنزل أو بين العائلة رغم المصائب التي انهالت عليه إلا أن والده تجرد من كل إنسانية– فبدل أن يقف مساناداً لولده – كان أول من يقف في وجهه بكل قسوة ورفضه له، (خرج من غرفه الجلوس على الضجة، وأسرع إلي أخذ يبكي ويحضنني، أخذت أختي زوجتي إلى غرفة النساء وجاء أخي الآخر وأنا أدخل غرفة الجلوس... حيث يجلس مجموعة من الأطفال والشباب، اقتربت من فتى في السادسة عشرة وأخذت أحدق فيه، همست أأنت أسامه ؟، هز رأسه قال أخي الأكبر : هذا أبوك. ثم جاء ابني الآخر الذي لا أعرفه هو عبد الرحمن) [١] (كنا نتوقف عند تاريخ دخولي السجن مستعدين ذكريات الطفولة، عرفت أن أسامه وعبد الرحمن من خلال عدم ذكر اسمي بين الأسرة ظنا أنى ميت) [٢] فشخصية بطلنا شخصية ثابتة[٣] رغم أن والده ظلمه وعامله بكل قسوة وجبروت، وهو بطل واقعي مغلوب على أمره، حرم من أحق الأشياء وهم أبناؤه، فهو لا يعرفهم ولا يعرفونه.

وهذه أحد نماذج الشخصية السلبية التي تتمثل في قصة" اللعبة الأخيرة"[٤] لـ محمد الشقحاء[٥] شخصية البطل هنا شخصية لا تبالي بما يحدث، فاللامبالاة : تعني عدم الاهتمام وترك الأمور كما هي – أو ربما تركها تسير نحو الأسوأ دون التدخل ومحاولة

---

(١) من قصة "السجن"، ص ١٣.

(٢) من قصة "السجن"، ص ١٢.

(٣) أ.م .فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة : حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩. بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢. فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط١٩٩٩،١م،صـ٢٦-٢٩، روجرب هينكل ، مدخل تقنيات السرد، ، ص ١٨٦..

(٤) الشقحاء، محمد منصور، مجموعه قصصية "البحث عن ابتسامة" "اللعبة الأخيرة" ص ٦٠

(٥) سبق الإشارة اليه في قصة "الحرمان"

تغيير الأمر الواقع ولو ضمن الحدود الفردية المتاحة، وتظهر اللامبالاة في الحياة الزوجية[١] ، شخصية "البطل" شخصية غير مبالية لا يتحمل مسؤولياته، شخصية أنانية بها حب الذات تكشف عن كوامن شخصيته من خلال :تعامله مع أهل بيته عاد الطفل من جديد يرجو أباه أن يحضر للأسف طرده، فهو بعدم استجابته لنداء طفله، أو حتى لم يفكر بسؤاله أو الذهاب إلى الزوجة ومعرفة ما يحصل، إنما كان شغله وهمه الوحيد هو أن يرفه عن نفسه ويملأ الفراغ الذي يعيشه بعد أن سئم التجوال في الشوارع، والجلوس في المقاهي... رغم أنه كان رجلاً يعمل في مكتبه، يحب عمله، مواظباً عليه، وكما ذكرتُ سابقاً وأنه كذلك يقرأ ولكن بدأ يشعر بثقلها وزهقه منها بسبب اقتناعه بأنه لا يوجد في المكتبة ما يقرأ هذه بعض جوانب شخصية الأب وهو البطل، فهو رغم ذلك لم يلب نداء الأم التي كانت ترسل له ابنها، فأصر على صحبته وعلى اللعب وطلب منهم البقاء، ولكن خرج الجميع من المنزل ووقفوا أمام الباب يمزحون متخذين من نتيجة اللعب تعليقا فكاهياً على المغلوبين فهو لم يهتم ولم يفكر ولو بداخله ماذا يحصل في أهل بيته وكيف هم؟

(أبي. أمي تبغاك...

هذا نداء الطفل لوالده.

ولكن رد الأب.

ماني فاضي.. روح خذ العشا..

–لقد شبت النار..

إذن روح وأنا ألحق بك) [٢]

(أقبل الطفل الصغير وأمسك بيد أباه وأخبره:

أبي، أبي.. أمي ماتت..

اهتز الأب ولفظ ماذا.

---

(١) مركز الباحث العلمي، الاهتمام واللامبالاة http://www.alba7es.com/page/260.htm

(٢) من قصة "اللعبة الأخيرة"، ص ٦٠.

صرخ الجميع، وأسرع فهد إلى داره، والآخرون يتبعونه بنظراتهم.

ثم عاد وقال.

– لقد عاد لها النزيف.. وأغمى عليها..

ثم أسرع يركض ولقد خرج من داره يحمل بين ذراعيه امرأة متكونة.) [١]

(لام الصحبة أنفسهم وقالوا إنه مجنون، أجل مجنون باللعب.. ونحن زودنا جنانه!)[٢]

شخصية البطل شخصية أنانية كما رأينا من خلال تعامله ومن خلال إهماله لنداء الابن لوالده، شخصية سلبية مسطحة[٣] ذات صفة ثابتة شخصية البطل "فهد" شخصية سلبية ذات فكر سلبي وأنانيه لا يهمه ماذا يحصل مع غيرها ولو كان ذلك لأقرب الناس، وهي شخصية لا تتحمل مسؤولية شيء، فاستهتاره بنداء زوجته جعله يخسرها إلى الأبد إذ تجرد بهذا التعامل من نزعته الإنسانية.

---

(١) من قصة "اللعبة الأخيرة"، ص ٦٢.

(٢) من قصة "اللعبة الأخيرة"، ص ٦٢.

(٣) أ.م. فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة: حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩.بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢. فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١،١٩٩٩م، صـ٢٦-٢٩، روبرت هينكل، قراءة الرواية، مدخل الى تقنيات التفسير، ترجمة: صلاح رزق، دار غريب، القاهرة،٢٠٠٥م، ص١٨٦.

الفساد الإداري:

الفساد الإداري:

هو آفة مجتمعية عرفتها المجتمعات الإنسانية، وعانت منها منذ ظهور الإنسان على وجه البسيطة وحتى يومنا هذا، وهي اليوم موجودة في كافة المجتمعات الغنية والفقيرة، المتعلمة والأمية، القوية والضعيفة فظهورها واستمرارها مرتبط برغبة الإنسان في الحصول على مكاسب مادية أو معنوية ويعتقد في قرارة نفسه أنه ليس له حق فيها ومع ذلك يسعى إليها لذا فهو يلجأ إلى وسائل غير سوية للوصول لها، منها إقصاء من له أحقية فيها، ومنها أيضاً الحصول عليها عن طريق رشوة من بيده الأمر أو عن طريق آخر هو المحسوبية عند ذوي الشأن، هذه الآفات المجتمعية التي يطلق عليها في مجملها مسمى "الفساد الإداري" وهو ظاهرة توجد نتيجة لغياب المعايير والأسس التنظيمية والقانونية وتطبيقها و سيادة مبدأ الفردية، مما يؤدي إلى استغلال الوظيفة العامة وموارد الدولة من أجل تحقيق مصالح فردية أو مجموعاتية أو حزبية على حساب الدور الأساسي للجهاز الحكومي مما يؤثر في مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص لدى المواطنين وطالبي الخدمة العامة فالفساد سوء استغلال السلطة لتحقيق مكاسب شخصية ومن أهم دوافع الفاسد هو غياب القيم الأخلاقية، وهي من أهم وسائل الرقابة الذاتية للفرد أمام الله ثم المجتمع، بالإضافة إلى غياب ثقافة المواطنة، وأهم ما نعانيه في إدارات الدولة هو الفساد التراكمي نتيجة غياب الرقابة الإدارية الصارمة وغياب مبدأ الثواب والعقاب فارتكاب أي مسؤول كبير تجاوزات قانونية ومالية وعدم معاقبته حسب الأصول فإن ذلك سيشجع كل موظف في وزارات الدولة على ارتكاب تجاوزات مماثلة، مما يؤدي إلى تراكم الفساد، وتصبح معالجته مسألة غاية في الصعوبة، بل تحتاج إلى هبة شعبية واسعة تستنهض كل الضمائر التي مازالت قلقة على مصلحة الوطن ومع غياب المواطن، زادت إمكانية انتشار الفساد في إدارات الدولة.

البطل والفساد الإداري:

البطل كلنا نعرف، هو من يقوم بدور بطولي سواءً كان سلبياً أو إيجابياً ولكن هنا بطلنا دوره في الحياة سلبي تماماً، فهو يفعل أو يمارس عليه أحد أمور الفساد الإداري، أن أولى إشارات الفساد الإداري توجه إلى لجان الترقيات والتعيينات ولجان المشتريات، والروتين والإجراءات المطولة والمعقدة في تمشية المعاملات والرشوة، والوساطة [١] ويكون الفساد الإداري عن طريق استغلال الموظف العام لموقع عمله وصلاحياته للحصول على كسب غير مشروع أو منافع شخصية يتعذر تحقيقها بطريقة مشروعة أو أنه سلوك غير رسمي وشرعي تفرضه ظروف معينة وتساعد عليه ويقتضيه التحول الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي فالفساد الإداري يتضمن الممارسات أو الأنشطة التي تتم داخل الجهاز الإداري الحكومي والتي تؤدي فعلاً إلى انحراف الجهاز عن أهدافه الأساسية المتمثلة بتحقيق المصلحة العامة وهذا الانحراف قد يكون بشكل فردي أو منتظم فهذه القصص التي بين أيدينا تبين لنا أضرار الفساد الإداري على البطل أو يكون البطل هو سبب فيها. فأولى تلك الشخصيات السلبية أو من تضررت بسبب سلبية من حولهم شخصية بطلنا في قصة (زحمتستان) [٢] لـ كاظم آل شبيب[٣]، فبطلنا شخصية مثقفه عالية التعليم، رغم ذلك لم يجد وظيفة له، فقدم على أحد الشركات، فهو يحمل شهادة الدكتوراه ويطلق عليه الدكتور "صالح" ولكن رغم شهادات التي يمتلكها واللغات فهو لم يحصل على وظيفة ،لماذا؟ ليس لأنه غير مؤهل بل لأنه لا يمتلك الوساطة، التي أصبحت أهم من حمل الشهادات واللغات والدورات. وأصبح في هذا الزمان من يمتلك الواسطة يمتلك الوظيفة ، فهذا زمن الوساطة، التي سكنت كل شيء حتى في الأمور

---

(١) انظر: إيليا، ماجد، الفساد الإداري أسبابه وطرق علاجه. منقول عن د. خالد السراي، الفساد الإداري في أجهزة الدولة. التشخيص والمعالجات. الحوار المتمدن – العدد ١٦١٦-٢٠٠٦

(٢) اليوسف، خالد أحمد، أنطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، نصوص وسير، ط١، ١٤٣٠، ص٦٦٢

(٣) كاظم آل الشيب، ولد في ١٩٦١/٧/١ حاصل على ماجستير في العلوم السياسية من جامعة كولمبوس/أمريكا ادارة أعمال، ومجموعة الدورات المحلية والخارجية، قاص وكاتب للقصة القصيرة في الصحافة المحلية، وباحث اجتماعي وسياسي، كاتب مقال أسبوعي في صحية عكاظ في صفحة الرأي وصدرت له كتب ومن القصص: حذائي المحترم ٢٠٠٣م، زحمتستان مجموعة قصصية.

البسيطة، وقدم على أحد الشركات عن طريق البريد الإلكتروني، فأرسل سيرته الذاتية وكان تسابق بها عن طريق الهاتف – المصور ١٣٦١ مقدماً على الوظيفة فاسترخى قليلاً ثم صدر رنين من جهاز الكمبيوتر اقترب منه، وقرأ في أسفل الشاشة فاستلم الرسالة الأولى، وكانت لماذا لم تتزوج؟ وعمرك ٤٠ سنة؟ فكر قليلاً،وطبعاً الجواب الاستقرار الوظيفي أولاً وأنتم كشركة امريكية عالمية تقدرون ذلك، فأصبح بعد ذلك المرشح ١٠٦٩١؟؟ في الفرز الأول، فتوالت عليه الأسئلة، عدة مرات وكان يتجاوز جميع الأسئلة رغم اختلاف السائلين، إلى أن أصبح المرشح الثالث وبدأ الأمل يقترب، ويمكن أن يكون صاحب تلك الوظيفة، ثم قال له سائل أنا بانتظارك في الرابعة صباحاً في مبني الشركة في الطابق الخامس عشر تحت الأرض ،ومر من كذا اختبار وأخيراً وصل إلى الاختبار ما قبل الأخير، وأن الجميع أبدو إعجابهم به، وتجاوزه المقابلة بجدارة وأخبره بأن غداً ستعرض على المدير العام للشركة، وأنه سوف ينتظر رده غداً، مضى اليوم دون اتصال من استاذ مايكل، (بينما الدكتور صالح يعد الدقائق وعند منتصف الليل وردت رسالة إلكترونية من مايكل يخاطب الدكتور فيها.) [١] ويقول:(عرضت ملفك على المدير العام، فانبهر بك وكانت لديه رغبة شديدة في التعرف إليك ولكن حدث أمر مألوف في هذه الأيام، اتصل به أحد المساهمين الكبار في الشركة وطلب تعيين زوج ابنته في الوظيفة التي كنت انت المرشح الأول لها، فلم يستطع مديرنا رفض الطلب وتم تعيينه فيها وحظ سعيد في وظيفة أخرى.. مايكل) [٢] فشخصية بطلنا شخصية تصنف ضمن الشخصيات المثابرة الطموحة فهو بطل واقعي، مؤلم ما عاشه ذلك البطل رغم الطموح لديه، إلا أنه كان أحد الضحايا وأحد المتضررين بالواسطة، فتفشت الواسطة المذمومة في المجتمع، فهي متغلغلة في أغلب الجهات الحكومية بل وحتى في القطاع الخاص فالإحساس بعدم العدالة والظلم الذي يعتري كل من لا يملكها – وما تتركه في نفس من سلب حقه لأنه

---

(١) من قصة "زحمتستان"، ص ٦٦٦.

(٢) من قصة "زحمتستان"، ص ٦٦٦

لا يملك تلك الآفة – فهي تقتل الموهبة والإبداع في نفوس الكثيرين ووضع من هم أقل كفاءة في مواقعهم الخطأ فهذا له أثر سلبي على المجتمع والفرد.

وقد تتجلى السلبية في الشخصية كما في قصة "جاحد"[١] لـ ابتسام البقمي[٢]، إذتصور لنا القاصة في قصة "جاحد" جحود الأخ "جاحد " لفضائل أخية "عبد المعطي" وهو كالبحر في جوده وكرمه، ولأن أخاه كان فقيراً فقد عينه في منصب قيادي في شركة خاصة، إلا أن جاحد قد خان أخاه الكريم بإفشاء السر في مناقصة عرضتها الشركة لعملائها، فقد خان الإدارة المؤتمن عليها وعلى جميع الملفات التي توجد تحت عهدته سواء أكانت ملفات المناقصات أو غيرها، فلا يجوز لأي موظف أن يطلع غيره على محتوى هذه الملفات، إذ أن في هذا الأمر كشف لسر المهنة وإخلال بواجب كتمان سر المهنة إلا في الحالات التي ينص عليها القانون[٣].

ونظراً لأهمية السر المهني في حماية مصالح الأفراد والمؤسسات، ولاشك أن السر المهني يهدف من ورائه الحفاظ على مصالح الأفراد الخاصة والمصالح العامة للمجتمع، فمصلحة الأفراد تقتضي الحفاظ على أسرارهم –مما أدى بخسارة كبيره في شركة أخيه "عبدالمعطي" فعلم أخوه بما فعله "جاحد" فقد تألم وأخذ يتألم بما فعله أخوه به وبهذا يرد جميل الأخوة ، وجزاء المعروف وكان يتمنى " عبد المعطي" لو جاءته الخيانة من شخص غريب وليس من أخيه، فهناك كسر في القلب وألم وهناك من يبيع أخاه لمجرد المال. فالأخوة كلنا يعلم أنها أجمل شيء في الحياة وكان "عبدالمعطي" نعم الأخ– ولكن ذاق الخيانة وكانت الخيانة من أقرب الناس إليه فمن الواجب على الأمين الذي أوكل إليه السر عدم إفشائه، وإلا كانت خيانة، فالسر يجد أساسه في أنه يتعين على ممتهني المهن أن يعطوا الضمانات الضرورية للثقة خدمة للصالح العام، حتى تكون قناعة لمن يتوجه إليهم الإفشاء بأسرارهم لهم لا يشكل خطورة عليهم وأنهم لن يفشوها للغير، [٤] فصفة

---

(١) مجموعة قصصية من "اضطراب "، ص ١٠٠.

(٢) سبق الإشارة إليها في قصة "قدري جميل".

(٣) الغزال، عبد اللطيف، إفشاء السر المهني، في ١١ يونيو٢٠١٠مذكرة ٦/٩٨ تتضمن المذكرة الوزارية رقم ٦ الصادر بتاريخ ٣ يونيو١٩٩٨

(٤) الحقوق والعلوم القانونية.

الخيانة بشعة – والجرم العظيم لو كانت من قريب– وكيف لو كان هذا القريب هو الأخ من كنت تريده سندك في الحياة بعد الله سبحانه وتعالى فهذا البطل "جاحد" ذو شخصية سلبية تتنكر لكرم الأخ وعطفه وحبه وكذلك لخيانته، فهو بذلك تجاوز المحظور ووقع في الفساد الإداري، فهو لا يستحق ما كان فيه والأمانة تكون في حفظ سر؛ فالمسلم يحفظ سر أخيه ولا يخونه ولا يفشى أسراره[١] ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة)"ابو داود الترمذي"(أفشى سر المناقصة وخان الأمانة، مما أدى إلى خسارة الشركة مبلغ كبير، عرف عبدالمعطي أن أخاه جاحد هو الذي أفشى أسرار الشركة، وألحق الضرر بها وبصاحبها، تألم كثيراً لذلك، وقال أهذا جزاء المعروف؟، أهذا رد الجميل؟، أهذه ضريبة الأخوة؟ ليتها جاءت من الغريب ولم تأت من القريب.) [٢] (وأخذ يردَّ "عبد المعطي" (نعم وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع السهام المسدد، إذا أنت أكرمت الكريم ملكته، و إن انت أكرمت اللئيم تمرداً.) [٣] (حب المال يطغى على بعض النفوس الضعيفة ليجعلها تسرق أو تكذب أو تغش أو تخون، وهذا ما فعله جاحد، فبعد أن عرف عن المناقصة، التي ستقدمها الشركة لعملائها، أفشى سر المناقصة وخان الأمانة، مما أدي إلى خسارة الشركة مبلغ كبير، فشخصية البطل هنا شخصية ثابتة مسطحة[٤] ، والبطل هنا صاحب نفسية أنانية لئيمة متمردة، جاحدة، وإفشاء السر يشكل خيانة لهذه الثقة ونقص من مبادئ الشرف والأمانة، ولأن حفظ السر أكثر مشقة من إمساك جمرة متوهجة داخل الفم كما عبر عن ذلك سقراط، ولأن الحياة الخاصة للأفراد قد أصبحت مهددة أكثر للكشف عنها وعن أسرارها وخصوصياتها، بعد أن كانت في الماضي يكسوها الخفاء لاعتبارات دينية وأخلاقية، بل وحتى بصفة تلقائية، فإن جريمة إفشاء السر المهني عرفت شيوعاً في العصر الحديث.

---

(١) الكردي، أحمد السيد، مكانة الأمانة التنمية الإسلامية والأخلاقية، نشرت في ١٢غسطس ٢٠١٠، ٢٣-٧-٢٠١١ – كتب ومذكرات وأبحاث القانونية

(٢) من قصة "جاحد"، ص١٠١

(٣) من قصة "جاحد"، ص ١٠١

(٤)أ.م .فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة : حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩.

بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢.

فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط١٩٩٩،١م،صـ٢٦-٢٩،

روبرت هينكل، قراءة الرواية ، مدخل الى تقنيات التفسير، ترجمة:صلاح رزق، دار غريب ،القاهرة،٢٠٠٥م،ص١٨٦.

وقد تتجلى السلبية في شخصية البطل كما في قصة" ثورة الضمير "[١] لـ حسن عبدالله القرشي[٢].إن السرقة نوع من السلوك يعبر به صاحبه عن حاجة شخصية، أو نفسية وهي كصفة الكذب، فهي ليست عادة فطرية، بل مكتسبة، أساسها الرغبة في التملك بالقوة، فلها دوافع لاشعورية وهي ناجمة عن علاقة السارق بالبيئة التي يعيش فيها، والعلاقات الاجتماعية السائدة فيها، [٣]وهذه القصة لصديقين أحدهما يدعى "مراد" والبطل الصديق الآخر ويدعى "محسن" كان مراد صاحب مال وجاه، أما "محسن" فكان يعمل لدى صديقه كأمين لأسراره وحلاله، وكانت ثقة"مراد" في صديقة محسن قوية ،ولكن أحياناً يضع الشخص ثقته في غير محلها، فترك "مراد " في آخر ليلة في حياته مبلغاً كبيراً من المال لمحسن ليذهب به في اليوم التالي للبنك، ولا أحد يعلم بذلك سوى مراد ومحسن. ولكن محسن خان الأمانة، ولم يؤد حفظ الوديعة وأداؤها لأصحابها وقد أمرنا الله بأداء الأمانات، فقال تعالي: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) [٤]. فهو لم يكن يستحق تلك الثقة التي منحها مراد لمحسن، فهو يعتبره أكثر من صديق بل أخ، ولكن مات "مراد" ولم يعلم ماذا سيحدث بعد ذلك. فحضر الجميع جنازة "مراد" وأخذت مثواها الأخير، وهذا "محسن" يمشي وحيداً يفكر ليس حزناً على صاحبه وإنما بحيلة لأخذ تلك الأمانة وخيانة الأمانة من أفظع الجرائم على الإطلاق وأخطرها على المجتمع[٥]. فخيانة الأمانة إثم عظيم، فكل همه كيف يأخذ تلك الأمانة ويسرق صاحبه، وهل هناك من يعلم بذلك المبلغ؟ هل هناك شخص يعلم من قريب كان أو بعيد؟، فيرد على نفسه "لا" أظن، ولكن لن أخبر أحداً بذلك المال فسولت له نفسه بسرقة ذلك المال وهو يضحك على حاله بأنه هو أحق بذلك المال لأنه كان يقدم خدمات كبرى لصديقه وإن أخذ ضمير يلومه ولكنه أسكنه بتلك الكلمات؛ أنه يعمل ويقدم الخدمات الكبرى له، وهو أحق بذلك المال؛ ولأن مراد لم يكن يعطيه ما يستحق، فسلبيته أدت به إلى

---

(١) القرشي، حسن عبد الله، أنات الساقية (ثورة الضمير) ص١٨

(٢) سبق الإشارة إليه في قصة "العم شعبان"

(٣) الحمداني، حامد، السرقة ودوافعها وسبل علاجها، المشاكل السلوكية المكتسبة، مركز الباحث العلمي.

(٤) سورة النساء آية، ٥٨

(٥) ويكيبديا الموسوعة الحرة، خيانة أمانة.wiki/ar.wikipedia.org

سرقةصديق عمره ليس حياً بل ميتاً، وتناسى أن الله سوف يعاقبه على تلك السرقة مهما طال به الزمن وعمل من أعمال الخير، فهو يبرر لنفسه ويقول سوف أتصدق عن مراد، إلى هذه الدرجة وصلت به الدناءة، سرقة ماله وتصدق به عليه، فأخذ يبرر أن لديه من المال ما يكفى أسرته، فهذا مبلغُ تافه وهذا كله يجول بخاطره قبل دفن صديقه في الثرى. (فلما جاء موعد تقسيم الميراث حضر طبعاً "محسن" فهو صديق والدهم، " وفتحت الوصية.. وفي الأسطر الاولى منها كان مراد الفقيد، يوصى لصديقة محسن بدار من الدور الكبيرة التي يمتلكها، دار فخمة حديثة لا تقل قيمتها النقدية عن عشرين ألف من الجنيهات الذهب!!) [١]

(فكبر الناس واجمعوا على أن محسناً يستحق ذلك، فأصيب بدهشه كبيرة، وأخذته موجة الألم والحسرة، وأن صاحبه حتى بعد وفاته كان وفياً معه بعكسه هو الذي كان سارقاً له، فرض تلك الهبة.) [٢] وقال: (لقد بعت عاجلاً حراماً بآجل حلال) [٣] فهو بفعلته الشنيعة تجاوز المحظورين: الديني والاجتماعي، وخيانة الأمانة وأن كان الناس لا يعلمون عن فعلته، ولكن رب البشرية جمعاء يعلم ما نوى به "محسن" وفعله بمال صاحبه فهو شخص طغت سلبيته عليه ونفسه الأمارة بالسوء، فحبه للمال جعله يتناسى معروف صديقه وأمانته له، فهو يتصف بخائن الأمانة، وفاسد إداري فيماائتمن عليه، فشخصية البطل هنا شخصية سلبية وهي شخصية محورية في النص، فخيانة الأمانة ليست حلاً تستقيم به الأمور بل تفسد به المصالح وتعذب بسببه في النار، خيانة الأمانة من الجرائم التي يظن بعض مرتكبيها بأنها من الجرائم البسيطة، غير أنها تصل بصاحبها في كثير من الأحيان إلى سلب الحرية الشخصية.

وقد تتجلى السلبية في صورة أخرى للبطل كما في قصة " النتائج المرتقبة"[٤] لـ محمد الشقحاء[٥] تصف الظواهر الممتدة لتجليات الإهمال وعدم الجدية في أداء العمل

---

(١) ثورة الضمير، ص ٢٣.

(٢) ثورة الضمير، ص ٢٣.

(٣) ثورة الضمير، ص ٢٣

(٤) الشقحاء، محمد منصور، مجموعة قصصية (البحث عن ابتسامه)، قصة (النتائج المرتقبة) ص١٨١.

(٥) سبق الإشارة إليه في قصة .

ومتابعته، ،إلى بروز نمط ثقافي شائع يمكن أن نطلق عليه ثقافة الإهمال، وبروز مجموعة من العادات والسلوكيات الوظيفية والمهنية والإدارية والأمنية تتمثل في اللامبالاة بأداء العمل المنوط ببعض المهن والأعمال أيا كانت بالكم والنوعية والكفاءة المطلوبة في كل مراحل هذا العمل.[١] فكانت مطالبة الرسول صلي الله عليه وسلم أن يتقن الإنسان عمله : (أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) قدم البطل "خالد" اعتذاره عن مواصلة العمل بعد أن قدم استقالته بعد غياب دام خمسة عشر يوماً و بإهماله جعل زملاءه في المكتب في حرج، حيث إن هناك بعض الأوراق الضائعة ورسوم لبعض الإجراءات فالمهمل شخصية غير مهتمة بهيئتها ومظهرها وغير مرتبة في ورقيتها وأعمالها، فهو لا يبالي بمن حوله فيفقد كثيراً من العلاقات مع الآخرين يتولد الإهمال نتيجة عادات اكتسبها الشخص من البيئة المحيطة حوله، فيتعود عليها وتتأصل فيه حتى تصبح صفة تلازمه في شخصيته،[٢] فهو بغيابه وإهماله لأمور العمل. أدى إلى ربكة في العمل، وكثرت في الخمسة عشر يوماً مراجعة أصحاب الرسوم مطالبين بأوراقهم ولكن خالداًقد أضاع تلك الأوراق بإهماله مما جعل صاحبه من ينوب عنه خالد؛ في موقف محرج. فهو بإهماله وإضاعته للأوراق والرسوم، يبحث عن وظيفة جديدة أخري، رغم إهماله وعدم مواظبته فهذا إن دل على شيء فأنما يدل على سلبيته وفساده الإداري، وأنه لا يعلم كيف أن يدير أو يتحمل مسؤوليته في العمل فهو شخص عديم الفائدة فضرره أكثر من نفعه.

نشرت صحيفة الوطن السعودية ١٧وموقع إماره مكة المكرمة في ١٤٢٥/١٠/٢٧هـ تصريحاً للدكتور ياسر بن سعيد الغامدي مدير عام الشؤون الصحية بمنطقة مكة المكرمة أن نسبة التسيب في الدوام في المراكز الصحية في محافظة جدة تزيد عن ٦٠%، وأكدت دراسة لمعهد الإدارة العامة ونشرته صحيفة المدينة أن نصف موظفي الأجهزة الحكومية يتأخرون عن أعمالهم، وإن ٤% منهم يخرجون أثناء الدوام لإحضار أبنائهم أو إنهاء

---

(١) رباح، محمد كامل السيد، الإهمال عنوان الهالكين، مقالات ٢٨-١١ – ٢٠١٢ م، شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢) انظر: د. زنوني، عبد الرحمن إبراهيم، الموقع الاستشاري لإنشاء مزارع الإنتاج الحيواني، (شخص المهمل)، ٦يونيو ٢٠١٠

بعض الأعمال الخاصة، و٦٩% منهم يتغيبون بدون عذر، و٩٥% يغادرون قبل نهاية الدوام بساعة، و٢٢%يغادرون قبل نهاية الدوام بساعتين، و١٢%يغادرون قبل نهاية الدوام بثلاث ساعات، مما يعني أن ٤٠٠٠٠٠موظف يتأخرون عن أعمالهم، وأكثر من ٥٠٠٠٠٠يتغيبون بدون عذر ويغادرون قبل نهاية الدوام[١] (وخرج خالد غاضباً لا يلوي على شيء، فلقد وجد وظيفة جديدة والآن يرغب في إخلاء طرفه وصرف مرتبه للأيام الماضية.) [٢] (فكان هم خالد الوحيد هو أن يأخذ الإخلاء المطلوب حتى يسارع إلى وظيفته الجديدة ويستلم ماله من نقود لدى الصندوق الرسوم..؟

اخصمها من مرتبي..

- والسندات..؟

اكتب لك إقراراً بأنني سوف أحضرها..؟) [٣]

وحدثت مشاكل في العمل.

(ما الأمر. عساه خير...؟

ابداً كل ما في الأمر ..خالد ولم يمر على توظيفه لدينا أكثر من شهر يطلب الاستقالة.

لقد وجد عملاً. بمرتب أفضل.

أنا لا أحسده ولكن هناك بعض الأوراق المفقودة والرسوم التي استلمها يسددها.) [٤]

فشخصية بطلنا شخصية غير منظمة تؤجل عمل اليوم إلى الغد وتضر بمصالح الأخرين أو المراجعين، فهو يصنف ضمن الشخصيات المبعثرة والثابتة [٥] في سلوكها غير مرتبة ومنظمة، وللأسف تتفشى تلك الشخصيات في مجتمعنا بكثرة مما يربك المجتمع ويحدث فوضى فيه.

---

(١) مجلة اليمامة في ١٢-٣-٢٠٠٥م، العدد ١٨٨٤

(٢) من القصة "البحث عن الابتسامة"، ص ١٨١.

(٣) من البحث عن الابتسامة، ص ١٨٢.

(٤) البحث عن الابتسامة، ص ١٨٣.

(٥) أ.م .فورستر، كمال عياد جاد، أركان القصة، مراجعة : حسن محمود، دار الكرنك القاهرة ١٩٦٠م، ص ص٨٣-٨٩. بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل،٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢. فريال كمل سماحة، رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٩٩٩،١م،صـ٢٦-٢٩، روبرت هينكل، قراءة الرواية ، مدخل الى تقنيات التفسير، ترجمة:صلاح رزق، دار غريب ،القاهرة،٢٠٠٥م،ص١٨٦.

وقد تتجلى السلبية في أحد نماذج الشخصية كما في قصة "عودة الإدراك"[١] لـ محمد منصور الشقحاء[٢]، فالتزوير هو تغيير الحقيقة في بيان جوهري[٣] فالغش الوظيفي ومجال الغش والتزوير في الوظيفة واسع، فالغش في الوظيفة يكون باختيار الموظف ووضعه في مكان آخر، كما حدث مع بطلنا،فلقد جاءه التعيين أو الوظيفة في المدينة[٤] ولكن التلاعب والغش جعلهم يوجهونه إلى القرى النائية، فوجئ البطل "صالح" بما حصل والصدمة كانت فوق كل احتمالاته، وهو القادم ومعه كل احتمالات الخير والعطاء من أجل إنتاج أفضل، قد عانى كما عانى الآخرون من زملائه وجيرانه من المشاكل التي تواجههم، وأن ما حصل له–غش وتزوير تضرر به كثيراً فقدت انكسرت نفسه من جبروت من هم زوروا وغشوا في مكان وظيفته، فذهب إلى تلك القرية وعانى بها الأمرين وتزوج بها، وخلف ولكن أصبح لا يهتم لأمر معين أو لأمر أحد.

(كانت بداية التوقف.. عندما وقف حائراً أمام مكتب أحد الموظفين في الدائرة التي وجه للعمل بها.. حيث أشعره أن عليه المباشرة في إحدى القرى النائية، إذ لا يوجد مكان يناسب مؤهله داخل المدينة) [٥]

فشخصية البطل هنا صاحبة نفسية صافية، ولكن ما وقع عليها جعلها تشعر بشيء من الاضطراب أقلها الخوف والقلق، فقد فوجئ بعد تخرجه ما يحدث في وطنه من فساد إداري بأن يطلب مكاناً للوظيفة معيناً ،فتأتي في مكان آخر، لأن هناك من هو أهم منه فهو يصنف من ضمن الشخصيات المسحوقة في المجتمع، فالغش يدل على دناءة النفس وضعف الشخصية فلا يقوم به إلا الشخص في خفاء فلا يفعله إلا كل دنيء نفس هانت عليه نفسه وظلمه للغير وتزوير الوثائق الشخصية قد يؤدي إلى دمار المجتمع وضياع شبابه، وحرم الإسلام التزوير والغش وجعل لهما عاقبة عظيمة يوم القيامة.

---

(١) الشقحاء، محمد منصور، مجموعة قصصية (البحث عن ابتسامة)، قصة (عودة الإدراك) ص١٤٥

(٢) سبق الإشارة إليه في قصة الحرمان

(٣) أنظر: د. مرعى، احمد لطفي السيد، موجز محاضرة ألقيت على السادة أصحاب الفضيلة قضاة ديوان المظالم، في الدورة التدريبية بالمعهد العالي للقضاء، بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، (جرائم التزوير في المملكة العربية السعودية)

(٤) انظر: د. الزهراني، ناصر بن مسفر، خطبة (الغش) رقم الخطبة في الموقع ٣٠١٨، مؤسسة ملتقى الخطباء www.khutabaa.com

(٥) عودة إدراك، ص ١٤٥.

الفصل الثاني:

البطل والبناء الفني للقصة

الفصل الثاني: البطل والبناء الفني للقصة

إن لقصة القصيرة، من أكثر فنون الأدب انتشاراً، لما لها من جاذبية لدى القراء، وأكثرهم لا تسمح ظروفه بقراءة القصة الطويلة أو الرواية، (فثمة أتفاق بين عدد كبير من دراسي القصة القصيرة كما يشير "صبري حافظ" معتمداً على "إيان رايد" على ضرورة توافر ثلاث خصائص رئيسية في أي عمل أدبي حتى نستطيع أن ندعوه بارتياح: أقصوصة وهو الاسم الذي يستخدمه صبري حافظ بدلاً من القصة القصيرة، وهذه الخصائص هي وحدة الأثر والانطباع، ولحظة الأزمة، واتساق التصميم) [١]

فيجد في القصة القصيرة ما يروي غلته، فالقصة القصيرة منذ نشأتها حتى تطورت أصبحت فناً مستقلاً كباقي الأنواع الأدبية، لم تتضح معالمه، ولم تكتمل خطوطه إلا من خلال تصوير البيئات ذات الدور الخطير، والهام في نمو الحدث المغزى العام للقصة، وتكون نابضة بالحياة كالشخصيات التي تتحرك فيها، على ألا يكون الوصف العام لمجال الأحداث منعزلاً عن الحوادث والشخصيات في القصة. [٢]

وعند الحديث عن الشخصية القصصية في القصة القصيرة، يتبادر إلى الأذهان أن المعنى هو الإنسان، وأن لواء البطولة في القصة لا يعقد إلا لهذا الإنسان، ولكن قد يكون الزمان، أو المكان أو أحد المخلوقات التي يستصغرها الإنسان هو بطل القصة.[٣]

فالبيئة هي التي تحتضن الشخصيات والحدث، وتعطى المعنى للقصة، فلا الشخصية بمفردها ولا الحدث بمفرده، يمكن أن يعطى المعنى للقصة، وكلاهما بحاجة إلى ذلك الوعاء الذي يحتضنها وهذا الوعاء هو البيئة زماناً ومكاناً، وهي نقطة الارتكاز التي تتمحور حولها كل العناصر لتعطي القارئ المعنى، وتصل به إلى (لحظة التنوير) أو ذروة التأزم.

والبناء الفني للقصة عموماً يبني بناء محكماً من الشخصية القصصية، فاحتلت الشخصية مكانة بارزة في العمل الروائي بخاصة بأنها لم تستقل عن الحدث فحسب، بل

---

(١)د/شاكر عبد الحميد دراسات أدبية "الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة خاصة " الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٢،صـ ٤٢٩.

(٢) انظر: د، هلال، محمد غنمي، المدخل إلى النقد الأدبي الحديث، دار القوة، ط١، ١٩٥٨م، صـ ٥٠٧

(٣) انظر: admin، عناصر بناء القصة القصيرة، بيان أون لاين، ١١/ يناير / 2013 تصنيف: مناهج اللغة العربية.

زاد عن ذلك أن أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساساً من أجل إمدادنا بمزيد من المعرفة بالشخصيات، فالشخصية المحورية، ومنها الشخصية المثقفة وشخصية المرأة،و شخصية الأب،وشخصية النموذج المرهوب، وشخصية الشرطي، والشخصية التاريخية والشخصية الشعبية.

وتقسم الشخصيات في المجموعات القصصية إلى قسمين: الشخصية المحورية: التي يقوم عليها بناء الحدث، وتستحوذ على اهتمام السارد كما أسلفنا والشخصيات الثانوية التي وجدت لخدمة الشخصية المحورية [١]، الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني في القصة، وهي النتيجة التي تقررها أحداث القصة، كما أن هناك أنواعاً من القصص تعني بالشخصية أو الحادثة أما من ناحية الفن، فإنه مما لا شك فيه أن العمل القصصي يختلف تبعاً لاختلاف البناء الفني واللغة والأسلوب [٢] واللغة والسرد والحوار، يرى النقاد أن القصة تحيل الواقع إلى عالم ساحر، وأن اللغة فيها وسيلة لصنع الحركات والشخوص [٣] فاللغة تختلف عن بقية العناصر الفنية بأنها الوعاء الحامل لفكر الإنسان، وهي القادرة على جعل الماضي واقعاً معاشاً. كما أنها تمتد بالحاضر إلى رؤية مستقبلية مشحونة بالتوقعات، وتمتاز كذلك بالدينامية في بنائها. فتشكل تجانساً في العمل من خلال أدوارها، وعليها أن تكون منسجمة مع أسلوب الكاتب في رسم شخصياته. [٤]

السرد والحوار: يعد السرد والحوار من أهم العناصر الفنية في العمل القصصي وعلى القارئ الذي يريد أن يتفهم طبيعة التطور في القصة، أن يسعى إلى اكتشاف الخطة الأساسية التي رسمها الكاتب لها أولاً، وبهذا يستطيع أن يلمس بيديه ذلك النسيج المحكم.[٥]

---

(١) انظر: الصمادي، امتنان عثمان، زكريا تامر والقصة القصيرة، ط١، ١٩٩٥

(٢) د. السيد، طلعت صج، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بين الرومانسية والواقعية، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، صـ ١٤٧.

(٣) إبراهيم، نبيلة، نقد الرواية، والنادي الأدبي الرياض، ١٩٨٠، صـ ٢٥.

(٤) د. السعافين، إبراهيم، لغة السفينة، مجلة الأقلام، ع٢، ١٩٨٩، صـ ٧٥-٧٦

(٥) انظر: د نجم، محمد يوسف، فن القصة، ا لجامعة الأميركية بيروت، ط١، ١٩٩٦، صـ ٢٧-٢٨.

المبحث الأول

البطل وعناصر القصة القصيرة.

المبحث الأول: البطل وعناصر القصة القصيرة.

إن القصة مرآة، متعددة السطوح، وكل قارئ يلقي بناظريه على السطح الذي يعكس صورته، بأمانة ودقة، أو لعلها كالبناء الضخم، ذي الكوى العديدة، ولكل قارئ أن يطل من الكوة التي يختارها له ذوقه ومزاجه وطبيعته.

كل عمل أدبي يتكون من عناصر أو أجزاء، تسهم جميعاً في تظافر وانسجام، لتشكيله على أفضل صورة حسب موهبة وخبرة واجتهاد صاحب العمل، ولأن جميع النقاد يؤكدون على أهمية عناصر القصة في العمل القصصي. (١)

فالقصة حوادث يخترعها خيال القاص، هي لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه، ولا يفترض في الكاتب، الذي يتجه اتجاهاً واقعياً في قصته، أن يعرض علينا من الحوادث ما سبق وقوعه فعلاً، أو ما ثبتت صحته بالوثائق والمستندات، ولا من الشخصيات ماله – ذكر في سجل المواليد والوفيات، ولكن عليه أن يقنعنا بإمكان حدوث مثل هذه الحوادث، ووجود مثل هذه الشخصيات في الحياة التي نحياها. وللكاتب أن يعتمد على مبدأ الاختيار، كما يتاح أن يرسم لنا الصورة الواقعية (٢)، إذا عمد إلى تسجيل كل ما تقع عليه عينه من وقائع الحياة، أو كل ما يتذكره منها؛ ولكنه يتمكن من ذلك، إذا أطلق خياله باحثاً عن الأسباب والنتائج، منقباً عن الأفعال وما يتوقع لها من ردود وأصداء، (٣) حتى يخرج منها بتلك الشخصية الإنسانية النابضة بالحياة، والتي تتفاعل مع الحوادث تفاعلاً طبيعياً صادقاً. ولا يمكننا أن نفصل بين عناصر القصة القصيرة فصلاً تعسفياً، وإنما يأتي الفصل لأغراض البحث والدراسة وذلك للتسهيل على القارئ والدارس، وليس من المقبول أن نرجح عنصراً على آخر من عناصر البناء الفني للقصة.

---

(١) انظر: د. نجم، محمد يوسف، سلسلة الفنون الأدبية، لبنان، ط١، (١٩٨٩م، صـ ١٠.

(٢) انظر: د. نجم، محمد يوسف، فن القصة، الجامعة الأمريكية – بيروت، ط١، ١٩٩٧، صـ ١٠-١١.

(٣) المرجع السابق ص ١١.

إن العنصر السائد في قصة من القصص ليس هو وحده الجدير، بالعناية والتقدير، أو هو وحده مصدر المتعة التي يجدها القارئ فيها، ولعل تنوع عقليات القراء، أو تباين تجاربهم في الحياة أو اختلاف أمزجتهم وهي العناصر التي تحدد مصدر المتعة في الأثر الأدبي. [١] فبين حين وآخر يبرز عنصر من عناصر القصة ويبدو واضحاً ويغلبُ على القصة، أن الشخصية تبرز وتسيطر على الحوادث، فالحدث مرتبط بالشخصيات، فيعد الحدث من أهم عناصر القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله.

(ومن النقاد من يرى أن القصة القصيرة تتكون من بداية ووسط ونهاية، أو من عقدة وصراع وحل، وهناك عناصر أخرى للقصة مثل التشويق والمصادفة المعقولة والتدرج الفني للوصول إلى قمة الصراع فالحل.) [٢]

فركن الحدث عنصر مميز للقصة، ويعد كذلك زمن الحدث من أهم هذه العناصر، فالشخصية القصصية التي تدور حولها أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينها وبين الحدث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث.

فشخصية البطل الشخصية الفنية التي "تستحوذ على اهتمام القاص، وتمثل المكانة الرئيسية في القصة وشرعت الدراسات الحديثة أن البطل هو الشخصية الرئيسة والمحورية في القصة، فكما عرفنا أهمية الشخصية في القصة، فمن عناصر القصة القصيرة.

الحبكة: هي الطريقة التي يسلسل فيها القاص الأحداث للوصول إلى الهدف أو النهاية في القصة، فيتعرف القارئ على البطل والأجواء التي تدور فيها القصة، ثم التوتر والتعقيد إثر حادث غير عادي يشكل انعطافاً في حياة البطل حتى يصل إلى النهاية أو ما يشبه الحل.

---

(١) انظر: د، نجم، محمد يوسف، فن القصة، ص٢٥

(٢) أيوب، محمد، الزمان والمكان في القصة القصيرة، مقال مجلة المظلة 2007

الزمان والمكان:

فكل حادثة لابد أن تقع في زمان ما ومكان ما، ولكل زمان ومكان ظروف خاصة تفرض على الأبطال نوعاً من التصرف وما يناسب مكاناً لا يناسب مكاناً آخر. وبالنسبة للزمان فهناك نوعان من الزمان في القصة.

أ – زمن القصة الحالية.

ب – زمن الأحداث جميعها الذي يذكر في القصة، يكون أطول من الزمن الأول [١].

الأسلوب:

فالأسلوب هوما يميز كاتباً عن الآخر، فهناك كاتب يبدو لنا أنه يعرف كل شيء عن الأبطال، فيصف ويقرر وينتقد ويعلق، وآخر لا يتدخل في القصة –إنما يقدم لنا الأحداث، وينقل إلينا ما يقوله شخوص القصة دون تعليق وهي الطريقة المفضلة وبعض الكتاب يكثر في القصة من السرد، وبعضهم يهتم بالحوار ويكثر منه.

فالفكرة: كل قصة تهدف إلى فكرة معينة يريد الكاتب نقلها إلى القارئ، وهناك كتاب يذكرون الفكرة حرفياً في القصة على لسانهم أو لسان أحد الأبطال ولكن معظمهم لا يذكرونها مباشرة بل يتركون للقارئ لذة هذا الاستنتاج، فالصراع في الأصل هو أساس الدراما ولكن القصة مبنية أيضاً على الصراع وهو تضارب يأخذ بالتضخم بين قوتين: الإنسان والقدر، القديم والجديد، والمجتمع، الإنسان، والطبيعة أو قوى مختلفة في نفس الإنسان.

إن امتلاك ناحية الحبكة والأسلوب والحوار ورسم البيئة، وما إلى ذلك من عناصر كتابة القصة، لا يخلق بنفسه قصة عظيمة. وفي الوقت نفسه، لا يستطيع الكاتب مهما كان موهوباً، أن يكتب قصة عظيمة إلا إذا فهم جميع هذه العناصر، وعرف سر اصطناعها وتسخيرها. [٢]

---

(١) انظر، د، نجم، محمد يوسف، فن القصة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ط١، ١٩٩٧، صـ ٤٨.

(٢) االمرجع السابق صـ ٤٩.

وتختلف البطولة في القصة باختلاف الأبطال فيها فقد يكون البطل شخصية رئيسية في القصة وقد تكون البطولة للزمان أو للمكان والبطل والأحداث، أو البطل وذروة التأزم كما يتضح ذلك من خلال النماذج التي اختيرت للإيفاء بهذا الغرض.

البطل الشخصية الرئيسية.

البطل والشخصية الرئيسية:

تتأسس الشخصية بوصفها عنصراً ثابتاً في بنية الفن القصصي إجمالاً، ولا يمكن الاستغناء عنها [١]" وليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير الشخصيات " [٢] ويعد البطل هو المحرك الأساسي للقصة، فهو من يبث روح البطولة بها، فطبيعياً يكون البطل صاحب الشخصية الرئيسية في القصة سواءً القصيرة أو الطويلة أو حتى الراوية، فهو العمود الفقري للقصة، مع أن شخصية البطل هي الشخصية الرئيسة في القصة. [٣] ويركز العمل القصصي على الشخصية الرئيسية أو شخصية البطل. [٤]

وقد تبرز الشخصية الرئيسية في القصة كما في قصة "الصمت والجدران"[٥] لـ سباعي عثمان [٦] ففي هذه القصة، نجد أنفسنا أمام حادثة قتل، يعترف البطل بأنه ارتكبها، ويحكم عليه بالسجن، فالشخصية الرئيسية هي التي في البداية والنهاية " المحور الذي تدور حوله القصة كلها. ومن ثم فإن أهميتها لا تحتاج إلى توضيح "[٧] ولم يعر الكاتب الجريمة كبير الاهتمام، ولكن يكفي أن نعرف أن البطل حين ارتكب جريمته أصبح قاتلاً ومقتولاً في آن واحد على حد تعبيره، وفي السجن يصور لنا الكاتب مبلغ الأسى والمرارة والقلق التي يعاني منها البطل، وهو قابع في السجن بين أربعة جدران باردة يعشش فيها الصمت والملل والخوف والرتابة، إن الحديث عن الشخصية الرئيسية التي تنهض على أساسها القصة القصيرة وعلى عدد قليل جداً من الشخصيات.[٨] · شخصية البطل هنا شخصية مضطربة (كانت أنفاسه تترد في صميمه لتؤكد وجوده. ومع ذلك كان يتمدد

---

(١) د، الهاجري، سحمي بن ماجد، جدلية المتن والتشكيل (الطفرة الروائية في السعودية) مؤسسة الانتشار العربي-النادي الأدبي بحائل، ط الأولى 2009، صـ ٣٤٧.

(٢) بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: د، منذر عياشي، مركز الأنماء الحضاري، حلب، ١٩٥٣م، صـ ٦٤.

(٣) انظر: د، الحازمي، حسن حجاب، البطل في الراوية السعودية، الطبعة ال ثانية٢٠٠٨-- ١٤٢٩هـ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، صـ ١٤٥.

(٤) انظر: د، الهاجري، سحمي بن ماجد، جدلية المتن والتشكيل (الطفرة الروائية في السعودية) مؤسسة الانتشار العربي-النادي الأدبي بحائل، ط الأولى 2009، صـ ٣٥٠-٣٥١.

(٥) عثمان، سباعي عثمان، مجموعة " الصمت والجدران " قصص قصيرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م، الجمعية العربية السعودية – جدة، صـ ١٧.

(٦) عثمان، سباعي عثمان، من مواليد عام ١٩٣٨ م، جرفته هواية الصحافة منذ دراسته الثانوية حيث عمل في جريدة الندوة قبل المؤسسات وبعد المؤسسات ثم عكاظ واليمامة، وعمل في جريدة المدينة وعمل سكرتيرا تحريريا بها وعمل مشرفا على صفحة "دنيا الأدب" له مجموعات قصصية منها الصمت والجدران ودوائر في دفتر الزمن وغيرها

(٧) القباني، حسين، فن كتابة القصة، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م، صـ ٩٧.

(٨) انظر. أحمد، حسن غريب، التقنيات الفنية والجمالية المتطورة في القصة القصيرة، صـ ١٢-١٣.

ممشوقاً بلا أية مقاومة .. ولكن الموت تباطأ كأنما يساومه.) [١] (كان الذهول يطويه بقسوة.. صداع حاد يكاد يحطم رأسه .. ضغط على صدغيه بقوة .. الطفاية التي أمامه تكلس في قعرها الرماد المتراكم .. رفيقه يشخر ملء رئتيه ويتمدد كارتخاء هذا الليل البليد .. صرصار يصرخ في مكان ما من الغرفة ويغني تماماً في السكون من حوله .. الصرصار وحده هو الذي يملك القدرة على إشاعة وجوده بمثل هذا الغناء فيما حوله)[٢].

فالشخصية الرئيسية لهذه القصة تظل محجوره في دائرة ضيقة من الذات تتخبط بأفكارها بين الجموح والإحباط، فنفسية البطل هنا نفسية محبطة، ولا تمنحنا هذه الشخصية إلا عالماً ضبابياً يثير الأسى والمرارة فشخصية البطل هنا تصنف ضمن شخصيات المستديرة وهو بطل محوري في النص (نطل من خلالها على عالم فسيح لا تملك إلا الإطلال عليه إلا من كوة صغيرة ضيقة .. عالم يفتت أركانه القلق، ومفاهيم تميع وتتلاشى وتتداخل، بحيث لم يعد يسعها الذهن) [٣]

وقد تبرز الشخصية الرئيسية كما في قصة " لا شيء كل شيء" [٤] لـ عبد الله عبد الرحمن الجفري" [٥] لتلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في القصة، فبطل القصة هو الشخصية الوحيدة الرئيسية فيها، فهو يسير في أحد الشوارع بعد منتصف الليل، وهو يحدث نفسه بما يعانيه من هموم وأحزان باحثاً لهذه النفس عن الراحة التي لا تأتي (أقرع كل ليلة جدران الزمن، فلا يأتيني صدى) [٦]، فهو بذلك مصور حالته النفسية، فشخصيته فيها اضطراب وتعثر، (تماماً كما طقس جده يأتي شتاؤها كومضة الفلاش، بمجرد أن الصيف .. تتحول إلى حرائق، ولفح مستمر من هجير قائظ). [٧]

---

(١) من قصة "الصمت والجدران" صـ ١٨.

(٢) من قصة "الصمت والجدران" صـ ١٨.

(٣) رداوى محمود، دراسات في القصة السعودية الخليج العربي – ١٤٠٤ هـ، ص ٦٨.

(٤) الجفري، عبد الله عبد الرحمن، مجموعة (الظمأ) السعودية ١٤٠٠ – ١٩٨٠، صـ ١١.

(٥) اسبق الاشارة اليه في قصة" التجربة" ص١٤.

(٦) من "قصة التجربة" صـ ١٤

(٧) لا شيء كل شيء، صـ ١٤.

(فتتصارع في داخله أشياء كثيرة. الراحة التي لا تأتي، إيجار الشقة، فتقسيط السيارة، رئيسه في العمل الذي لا يرحم، أمه التي تنتظره، خطيبته التي تريده أن يثبت لها به أنا أريدك وحدك، أريد الإنسان الذي يفكر في كل وقته، ويحلم معي بالمستقبل، أنت حتى الآن لم تشتر قطعة أرض من أجل أن تبني عليها "فيلا" تملكها) [١]

فحياته مليئة وحافلة بالمفاجأة، موت والده فجأة، ترك دراسته فجأة، واشتغل فجأة، وحب خطيبته، إلى جانب أخبار الصحف وما تحمله من صور اعتداءات وانتهاكات العدو الإسرائيلي، وحرب لبنان، إلا أنه رغم ذلك هو يفلسف الحياة كلها في كلمتين، لا شيء كل شيء، ويقول: (لماذا نصدع رؤوسنا بالمناظرات والمقايسات !!غداً يوم جديد اسمه: طز! إنه كباقي الأيام تتأخر وهي تتقدم) [٢]

ففي كل قصة شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها وبهذا تصبح غاية القصة الكشف عن جوانب الموقف وأصدائه النفسية للأشخاص، ولكنهم يعنون بتصوير الحالات الواعية تجاه الموقف الخاص [٣]، فشخصية البطل تصنف ضمن الشخصيات النامية فهو بطل مأزوم وإشكالي.

إن الشخصية الرئيسية كما في قصة "دموع في ليلة الزفاف"[٤] لـ قماشة العليان [٥] تسمى البطل، ولكن القصة التي بين أيدينا بها شخصيتان رئيسيتان وهما البطلان في هذه القصة، وهما زوج وزوجة، وسنتعرف عليهما من خلال ذلك، فشخصيتهما تحتلان المركزو كثافة القص لتعكس بعداً من أبعادهما وبالتالي هي من ينصب عليها اهتمام الملقي والمتلقي معاً. [٦]

---

(١) لا شيء كل شيء، صـ ١٨.

(٢) لا شيء كل شيء، صـ ١٩

(٣) انظر: د، هلال، محمد غنمي، النقد الأدبي الحديث، صـ ٥٣٣.

(٤) العليان، قماشة، مجموعة قصصية "دموع في ليلة الزفاف، دار الكفاح للنشر والتوزيع ط٧، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م صـ ٧٣.

(٥) قماشة العليان، ولدت في مدينة الرياض، حاصلة على بكالوريوس علوم تخصص كيمياء، من جامعة الملك سعود، مديرة وحدة الاعلام التربوي، تكتب القصة القصيرة، والرواية، والمقال، لها مشاركات ثقافية منبرية وحوارية ومسميات قصصية وندوات فكرية داخليا وخارجيا، حصلت على عدد من الجوائز والدروع والأوسمة، لها مجموعات قصصية عدة، وروايات منها: أنثى العنكبوت-دموع في ليلة الزفاف، قصص ١٤١٧هـ.

(٦) انظر: جماهيري، مصطفى، بحث الشخصية في القصة القصيرة، ٢١، ١٠ /٢٠٠٨

نحن بصدد شخصيتين الأولى وهي شخصية الزوج، الذي قام بتطليق زوجته من أول ليلة، لم تكن "الزوجة" تعلم بأنها لعبة للانتقام بين شريكين، وعلمت بذلك حين ذهبت لبيت أبيها، وعندما صرخ أبوها وقال: لقد انتقم مني الجبان.. لن أغفرها له .. لن أغفر له .. هنا فقط علمت بذلك، وهنا قررت في نفسها الانتقام من ذلك الزوج، فهي في بداية الأمر كانت ضحية لذلك الزواج ولكن مجرد ما علمت باللعبة القذرة التي اشتركا فيها والدها وزوجها ووالده، قررت الانتقام لتحول شخصيتها من ضحية إلى منتقمة.إن علم النفس يدرس سلوك الإنسان كمظهر لحياته النفسية، وتتجلى هذه الحياة في شعورنا بما يجري حولنا ·[1]، وهنا بدأت بتنفيذ انتقامها منه، ففكرت في حيلة وقامت بالاتصال عليه دون أن تعرف بإسمها فأخذ يتعلق بها وكان غرضها الأول الانتقام منه ومما فعل بها، لدرجة أنه طلب الزواج منها، ولكن ردت عليه بأنها لا تفكر بالزواج نهائياً، يبدأنه اضطر للزواج مرة أخرى، فطلبت منه صوراً للذكرى موقعة باسمه، فوصلتها الصور مقرونة بأجمل العبارات وأرق الكلمات وموقعة باسمه، وأخذت منه صوراً وأخذت تدوس على الصور بقدميها.

ثم (وعدته باللقاء في نفس ليلة زواجه! من جهة أخرى كنت أخطط لتدميره فقد حانت اللحظة الحاسمة لأقتله كما قتلني ..لأحطمه كما حطمني .. كما دمر كل شيء في حياتي البريئة ...) [2]، فجمعت صوره الممهورة بأروع توقيعاته في ظرف كبير .. وقبل دخوله على عروسه بساعه واحدة كان الظرف بين يديها.. وكانت الصور متناثرة بعضها ممزق بغل . وصور أخرى ترقد هادئة داخل الظرف بخيالي تصورت ما حدث ..

العريس يدخل على عروسه التي من المفترض بأنها هادئة ومرحة وجميلة.. فيجد كل هذا قد تبدل.. الهدوء حل محله الغضب والراحة اتخذ مكانها الصخب.. [3]

والجمال تحول إلى وجه منفر بغيض وهي تصرخ بوجهه قائلة: (طلقني!

---

(١) اعداد الشيخ، عويضة، كامل محمد محمد، علم نفس الشخصية، مراجعة، أ: محمد رجب البيومي، عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،١٤١٦ هـ -١٩٩٦م، صـ ٣٧.

(٢) من قصة "دموع في ليلة الزفاف"، صـ ٧٩

(٣) من قصة "دموع في ليلة الزفاف"، صـ ٧٩

لم أخفي فرحتي وأنا أحادثه في نفس الليلة: مبروك .. الطلاق.

بوغت سأل بمرارة.

من؟

قلت بصوت تخلله الضحكات: أنا المعجبة .. ابنة عبد الله صالح راشد.) [١] في هذه القصة لدينا شخصيتان رئيسيتان أحدهما الزوج فهو شخصية ثابتة والمسطحة في تفكيرها وثابتة في سلوكها، بعكس شخصية الزوجة التي كانت تصنف ضمن الشخصيات النامية والمتطورة فكلاهما شخصيتان عصبيتان لوجود الانتقام في نفسيهما أو داخلهما.

إن الشخصية الرئيسية كما في قصة "عنوان منال"[٢] لـ أميمة الخميس [٣] هي التي تتلقى الصبغة الانفعالية والأشد قوة وظهوراً [٤] ففي القصة التي بين أيدينا شخصيتان رئيستان تدور حولهما وبينهما الأحداث وهما شخصية " منال " التي كانت تبعث برسائل لشخصية الأخرى " وفاء " فمنال ذهبت للدراسة من الرياض إلى كندا، وقد عاشت بالرياض وأحبتها كثيراً وسوف نلمس ذلك من خلال رسائلها التي تبعث بها إلى صديقتها " وفاء " وكيف أنها ترصد ما يحدث لها في مدينة " تورنتو" وأخذت تروي وتكتب لصديقتها " وفاء " رسائل تبث فيها معاناتها، وأنها لم تغير شيئا، في وإن كانت في مدينة "تورنتو" فساعتها مؤقتة على وقت مدينة الرياض، تذكر فيها الفارق بين كندا والسعودية رغم الفرق بينهما سبع ساعات، ولكن " منال " تروي فيها معاناتها النفسية، وتذكر " وفاء " أيام الدراسة في الرياض، وكيف أنها كانت تعاني من معلمة " الإنجليزية " أما في مدينة "تورنتو " تعليم اللغة مجاني لغير الناطقين بها، ولكن للأسف يتم التعليم في الكنيسة، أخذت " منال " تكتب مأساتها " لوفاء " رغم أن "منال " ليست سعودية الأصل،

---

(١) من قصة "دموع في ليلة الزفاف"، صـ ٧٩

(٢) د، اليوسف، خالد أحمد، أنطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية " نصوص وسير "، ط١، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩م صـ ٩٦.

(٣) أميمة عبد الله محمد الخميس، ولدفي مدينة الرياض حاصلة على بكالوريوس لغة عربية، جامعة الملك سعود في المجال الإداري والإعلامي، تكتب القصة القصيرة والرواية والمقال الاجتماعي، عضو اللجنة النسائية بالنادي الأدبي بالرياض، رئيسة اللجنة النسائية بوازرة الثقافة والاعلام، صدرت لها:"-والضلع حين أستوى، أين يذهب هذا الضوء، وسمية "قصص للأطفال، وغيرها..."

(٤) انظر، توما شفسكي – نظرية المنهج الشكلي، ترجمة، إبراهيم الخطيب، ط ١، ١٩٨٢. صـ ١٨ .

إلا أنها تكن لها الحب وتعشقها كعشق أبنائها وبناتها لها، " شخصية " الفرد في النهاية إلى ذلك " الكل "المكون من الجسم والنفس بما فيهما من فطرة واكتساب على السواء.[١]

ثم أسرعت " منال" بكتابة الرسالة الثانية " لوفاء" فهذه وفاء تقول: (ألا يبدو من المجحف أن أدفع لكم برسائل منال فقط دون أن أدرج رسائلي إليها؟ ولكن لربما لم احتفظ بنسخة من تلك الرسائل قبل بعثها، أو لربما أردت أن أتوارى عن خشبة لا بطولة لي فيها، منذ تلك اللحظة التي قبلت فيها عند توزيع الأدوار القيام بدور الراوي الذي يشرع بوابة الحدث ومن ثم يختفي في ظلمة السياق) [٢]، ثم أرسلت " وفاء " " لمنال رسالة و"ختمت رسالتها: تحياتي للجميع لاسيما أختك نوال.. بانتظار رسالتك.

وكانت المرة الأخيرة التي استمعت فيها "وفاء " لصوت "منال " في الهاتف (لم تكن بعيدة للغاية إلا أنني أضعته–أضعته تماما وهي تقول: –وفاء ... بابا ... مات.

كان هناك موت، وصوت منال، ومكالمة بعيدة من فوق البحار. ولم أفعل شيئاً سوى أن التقطت منديلاً ورقياً لأحاول أن أناولها إياه! تلك المكالمة الأخيرة، أخبرتني بأنهم سيغادرون كندا، بناء على طلب أعمامها في بيروت، وسيعودون للعيش مع جدتهم في مخيم صبرى لأن كوم اللحم بحاجة إلى من يستره إلى من يلملمه من فوق جبال المنافي ويدثره ويحفظه في جيب رجل، فالغربة.. كرب وعراء. وهكذا سمعتها تقول .. أو ربما سمعتهم يقولون! وحتى كتابة هذه الأحرف ما زلت بانتظار عنوان منال في بيروت [٣]

فالشخصيتان الرئيسيتان "وفاء" لعبت دور الراوي في القصة رغم أنها شخصية رئيسة فيها، فهي تصنف ضمن الشخصيات الثابتة والمسطحة، والشخصية الرئيسة الأخرى هي شخصية "منال " التي لعبت الدور الرئيس بكل جدارة فهي من الشخصيات النامية أو المتطورة في القصة نتيجة تفاعلها مع الأحداث.

---

(١) اعداد الشيخ، عويضة، كامل محمد محمد، مراجعة علم نفس الشخصية، مراجعة، أ. د. محمد رجب البيومي، عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، صـ ٤٠.

(٢) "عنوان منال" صـ ١٠٠.

(٣) "عنوان منال"، ص ١٠٢.

قد تبرز الشخصية الرئيسية في القصة كما في قصة " عندما تغيب عائشة " [١] لـ فاطمة الرومي [٢]تبرز لنا هذه القصة عذابات الأنثى وبالأخص العذاب الروحي والنفسي لزواجها من رجل لا تحبه ولا تكن له شيئا، وما يتركه "الزواج الإجباري" على نفسية الزوجة يجعلها محطمة مضطربة، كارهة لنفسها وله وللأسف يتم أغلب تلك الزيجات على يد الوالد، فهو اجبر ابنته على الزواج من ذلك الرجل، ففي كل قصة شخص يقوم بدور ورئيسي فيها [٣]، فالقصة تكتفي بذكر شخصيتين رئيسيتين هما البطل "الزوج" والبطلة " الزوجة " وجعلت الصراع يدور أو دائراً بينهما.

(قالت له ذات مرة، في لحظة من لحظات نفاذ صبرها بأنها ستخرج من أسرة فهي... لم يدع لها فرصة لإكمال حديثها، راح يضحك ساخراً من أفكارها. رأى خواء غريبا يغمر فراغ عينيها الغائمتين، خواء موحش.

يقبض بكفيه على كتفيها ليهزها بعنف كالذي يهز شجرة منتظراً تساقط ثمارها.

يهزها ثانية لعله يوقظ تلك المرأة بداخلها، تلك التي طالما ألجمها.

وأوصد دونها الأبواب والنوافذ.

يهم بصفعها كما فعل مراراً.

تخترق الأسوار والأبواب المقفلة كشبح أسطوري.) [٤]

في هذه القصة لدينا شخصيتان رئيسيتان أحدهما الزوج فهو شخصية عصابية تصنف ضمن الشخصيات الثابتة والمسطحة، فهو شخص عنيف لديه نفسية مضطربة تعامل من حولها بعنف، أما شخصية الزوجة فهي شخصية رئيسية في القصة ولكن شخصية ضعيفة مغلوبة على أمرها مضطهدةً من قبل زوجها ووالداها فهي تصنف من ضمن الشخصيات النامية أوالمتطورة.

---

(١) موقع القصة العربية. www.Arabicstory.net

(٢) فاطمة عبد المحسن عبد الله الرومي، ولدت في أبها، لا تحمل أي مؤهل دراسي، وإنما تعلمت تعليما ذاتيا، تعمل في المجال الصحفي منذ عام ١٤٢١هـ، وتعمل حاليا محررة باب عوالم أسرية في مجلة إنسان، تكتب القصة القصيرة.

(٣) انظر: بدر، عبد المحسن طه، تطور الرواية العربية، في مصر، صـ ٢١

(٤) من قصة "عندما تغيب عائشة".

وقد تبدو الشخصية الرئيسية في قصة " الذئبة " [١] لمحمد المنصور الشقحاء،شخصية عجائبية حيث يجعلنا الكاتب في أمر من الحيرة حين نرى امرأة تظهر وتختفي في لحظات بمجرد لمحها من شخصية القصة الرئيسية وحسب تحليل بروب الوظائفي فإن البطل هو (الشخصية التي لها مساس رئيسي بوظيفة حصول الإساءة أو تقويمها)[٢] يقول (تحركي بين وقت وآخربحثاًعن ابنتي وأختي الصغرى،أجدهاأمامي،تركزبصرهاعلى وإذا عرفت أني لمحتها حولت نظرها مبتسمة) [٣] وتتشكل بصورتها، وتقوم بأعمالها، إنها هي في كل حالتها، فنجدها في أحد المشاهد كما تقول الشخصية الرئيسة (لمحتها تدفع أمامها عربة التسوق، فأخذت أدقق في تفاصيل جسدها. إنها أنا؛ ثوبها، عباءتها، وغطاء الوجه الشفاف) [٤]

شعرت برعشة تسري في جسمي. أمسكت بيد ابنتي وعدت إلى السيارة، جاء زوجي يدفع عربة التسوق كانت تسير بجواره حاملة ابنتي، فتح مخزن السيارة الخلفي، ثم فتح باب المقعد الخلفي، تعلق ابني برقبتي من الخلف، ابنتي نزلت تساعد والدها في ترتيب المشتريات) [٥]، وعندما عادوا إلى المنزل دخلت إلى غرفتها، وقفت أمام امرأة خزنة الملابس أبدل ثوبي، كانت تقف بجواري ضاحكة، حاولت تقليد ضحكتها فتبينت لي أنياب ذئبة – وغطيت وجهي بكفي وأخذت أبكي. [٦]

فشخصية بطلتنا شخصية رئيسية تصنف من ضمن الشخصيات الثابتة والمسطحة وهي بطلة محورية.

وتظهر الشخصية الرئيسية في قصة " مريم " [٧] لـ محمد المنصور الشقحاء شخصية حوارية غريبة فالقصة قائمة على المحادثة الطويلة بين الشخصية الرئيسية هي " الزوجة

---

(١) الشقحاء، محمد المنصور، مجموعة "المحطة الأخيرة " حكايات وقصص قصيرة، ط ١ – 2008، دار الفارابي – بيروت – لبنان صـ ٧٠

(٢) جماهيري، مصطفى، " الشخصية في القصة القصيرة " 21/ 2008/10

(٣) من القصة "الذئبة"، صـ ٧٠.

(٤) من قصة "الذئبة"، صـ ٧١.

(٥) من قصة "الذئبة"، صـ ٧١.

(٦) من قصة "الذئبة"، صـ ٧٢.

(٧) الشقحاء، محمد المنصور، المحطة الأخيرة، حكايات وقصص قصيرة، ط١، ٢٠٠٨م، دار الغارابي، ص٤٦.

" وشخصية اسمها "مريم "، ذهبت الزوجة إلى السوق مع زوجها، وكانت هناك علامة بينها وبين "مريم " علبة حلوى حمراء اللون تضمها إلى صدرها مربوطة بشريط أبيض، خرجت الزوجة من عربة زوجها، ولكن هناك أمراً حدث. أخذت تتساءل الزوجة ماذا حدث لمريم هل انتحرت وارسلت ذلك الرجل أم ماذا.

وقفت بجواره وقالت: أين مريم؟

رد عليها بصوت متهدج: اتبعيني.

تبعته، إلى أن فتح باب الراكب وركبت معه بالسيارة. ثم أخذت تروي ما حدث معها. وهي في خوف وذهول من أمرها.

فهنا تفاجأت تلك الشخصية الرئيسة، بعد لقائها بعد عام أن مريم ليست امرأة، إنما هي رجل.

وتعد الشخصية جزءاً أساسياً في بناء القصة مهما بلغت حداثتها، إن الشخصية هي منبع الحدث والشعور [١]

(بعد عام من الحديث الليلي عبر الهاتف، وأوقات حرجة عاشها زوجي وأولادي الخمسة؛ ثلاثة أولاد وبنتان بحاجة إلي، قررت مريم التي لا أعرف سوى اسمها أن نلتقي. بكت هددت بالانتحار إن لم أستجب لرغبتها) [٢]

(كان يقف يرمق الفضاء ببصره، العلبة الحمراء ذات الشريط الأبيض يضمها إلى صدره بيده اليمنى تجاوزته بعد أن تأكدت من وضع العباءة والنقاب، دخلت السوق، وعدت وهو لايزال في مكانه) [٣]

(وقف أمام بوابة عمارة من عدة أدوار، قال من عدة أدوار، قال وهو يغادر العربة وصلنا. سبقني إلى المصعد، سرت خلفه، لا يوجد أحد في المدخل، كان الدور السادس، فتح بابا بجوار المصعد، ترك لي مجالاً للدخول.

قال بصوت مرتعش: تفضلي.

---

(١) قنديل، فؤاد، فن كتابة القصة، الدار المصرية، ط٢، صـ ١٣٧.

(٢) من قصة" مريم "، صـ ٤٦.

(٣) من قصة" مريم "، صـ ٤٦.

صوتي يتردد داخل الشقة، حولي عدد من باقات الورود وقف قبالتي.

قال: وهو ينزع الغطاء عن وجهي: أنا مريم) [1]

فشخصية بطلتنا شخصية تكشف لنا تدريجياً من خلال تطور الأحداث في القصة نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث فهي تصنف ضمن الشخصيات الثابتة وهي بطلة واقعية.

(١) من قصة" مريم "، صـ ٤٧.

بطولة المكان

بطولة المكان

سبق الإشارة إلى تعريف البطولة في هذا البحث، وأن البطولة ليست فقط للإنسان وإنما تتعدى إلى أشياء أخرى منها بطولة المكان أو الزمان، فالمكان والزمان في العمل القصصي ليسا موضوعين خارجيين كما هو في الواقع، فهما يتجليان من خلال وعي الشخصية ومن خلفها الراوي والكاتب، وإذا رجعنا لمفهوم هذين العنصرين عند "باختين" مثلاً، فإنه يعتبرهما عنصراً مركباً واحداً قائماً على " انصهار علاقات المكان والزمان في بكل واحد مدرك ومشخص الزمان يتكثف، يتراص، يصبح شيئاً مرئياً، والمكان أيضاً يتكثف ويندمج في حركة الزمن والموضوع بوصفه حدثاً أو جملة من الأحداث"(١)

مفهوم المكان في القصة

لقد اهتم النقد الأدبي بالفضاء الروائي كاهتمامه بالفضاء القصصي " فهو يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد مثل الشخصيات والأحداث والرؤى السردية " وجهات النظر " ولا يوجد الفضاء القصصي إلا خلال اللغة، فالمكان في اللغة: الموضع ويجمع على أمكنة وأماكن، (٢) ويقصد به في الأدب القصصي المكان الذي تقع فيه الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات القصصية وهو مكان لفظي، متخيل نتيجة الحكاية، وتصنفه اللغة، لتوازي به مكاناً موجوداً في الواقع أو في خيال الكاتب. (٣)

فالمكان القصصي: هو المكان الذي تصنعه اللغة للتخييل القصصي (٤) ولكل قصة مكانها الخاص. (٥)، ومن الطبيعي أن تتفاوت القصص في توظيف المكان؛ انطلاقاً من زاوية نظر الكاتب، فهي أحياناً تعبِّر عن المكان، وأحياناً تُعبِّر به. (٦)

---

(١) باختين، ميخائيل: أشكال الزمان والمكان في الرواية، ترجمة: يوسف حلاق، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٠م، صـ ٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مجلد ١٣ مادة مكن، دار صادر بيروت. صـ ٤١٤.

(٣) انظر، د، الضبع، مصطفي استراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة مصر، ط١، ١٩٩٨م، صـ٧٥. حسين، خالد حسين، شعرية المكان في الراوية الجديدة، كتاب الرياض، ط١ (2000م) صـ ٧٨. د. الحميداني، حميد، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣(2000م) صـ ٦٢.

(٤) أيوب، محمد، مقال " الزمان والمكان في القصة القصيرة"، مجلة المظلة، (٢٠٠٧ م)

(٥) انظر: د، عبد الحميد، شاكر، دراسات أدبية (الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة خاصة) الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٢ م، صـ ٤٠٩.

(٦) انظر: د، الهاجري، سحمي ماجد، جدلية المتن والتشكيل الطفرة الروائية في السعودية، صـ ٣٩٦.

والمكان يمثل محوراً أساسياً من المحاور التي تدور حولهانظرية الأدب[١] .

فالزمان: هوالزمن لشيءيصعب الإمساك به،الزمن يرتبط بالمكان ارتباطاًوثيقاً.وهوالذي بواسطته يعطي زماناًخاصاًلزمان القصة [٢].وكما لكل قصة مكانها الخاص أيضاًلكل قصة زمنها الخاص .

" **المكان والزمان "**: وهو دراسة المكان متصلاً بالزمان، ومن هذا المنطلق لابد من التعريف بمصطلح المكان والفضاءالزمان "المكان " نلاحظ الرجوع إلى محاولات النقاد وعلماء الاجتماع العرب القدماء والمحدثين، في تفسير الفضاء والمكان، تلاحظ التمييز بينهما واضحاً. فكان الأحسن السير على خطاهم في اختيار المصطلح المناسب في الدلالة.

ففي معجم لسان العرب لابن منظور: المكان هو: مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، والمكان الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع. قال ثعلب:يبطل أن يكون مكان فعالاًلأن العرب تقول:كن مكانك ،وقم مكانك ،ودل هذا على أنه مصدر من كان أوموضع منه.[٣]

يقول جيرارجينيت. إذا لابد " أن تحكي القصة في زمن معين: ماضٍ أو حاضر أو مستقبل، ومن هنا تأتي أهمية التحديدات الزمنية بالنسبة لمقتضيات السرد. [٤]وهناك نماذج توضح لنا بطولة المكان وبطولة الزمان وبطولتهما معاً " الزمكان " كما أطلق عليه.

وقد تبرز البطولة للمكان ويكون هو البطل لتلك القصة كما في قصة " دوائر في دفتر الزمن"[٥] لـ لسباعي عثمان [٦] سبق وأن أشرت في هذا البحث إلى أن البطولة لا تقتصر فقط على الإنسان بل تمددت البطولة للمكان والزمان.

---

(١)جماعة من الباحثين ،جماليات المكان ،الناشر عيون المقالات ،ص.ب١٠٩٥٨باندونغ_الدارالبيضاء ،ط٢،دارقرطبة. (٢)نظر :د.بقطين ،الكلاموالخبر مقدمة للسرد العربي ،المركز الثقافي العربي ،ط٢،دارقرطبة .(٣)ابن منظور :لسان العرب ،ج٦،دار صادر ،بيروت ،ط١، ١٩٩٦،ص٨٣. (٤)بحراوي ،حسن ،بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط١، ١٩٩٠، ص١١٧، (٥)عثمان ،سباعي أحمد،مجموعة القصصية "دوائر في دفتر الزمن "،ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م،نادي القصة السعودية الجمعية العربية السعودية ،ص١٧. (٦)سبق الأشارة إليه في قصة "الصمت والجدران ".

فالمكان ينظر: إليه على أنه عنصر وشكل تشكيلي من عناصر العمل الفني، [١] الراوي يبحث عن قماش "جورسيه" في شارع الملك عبد العزيز المكان بجدة، وهو يتساءل أين أجد تلك القطعة من ذلك القماش وكم يستغرق الوقت منه، فالبطولة هنا للمكان، وهو مازال يبحث في شارع عن تلك القطعة لكي يشتريها فهو يعبر الشارع إلى الرصيف الآخر .. يصعد درجات، عمارة المملكة، ثم يستمر في سيره ويذهب إلى شارع (قابل) ثم يحاول التأكد من العينة وما هو أصله، ثم يدخل مكتبة وسط السوق ويقرأ عناوين المجلات طول سيره وبحثه عن قماش يتذكر (نوار) ويستمر في البحث عن القماش ولكن لا أثر للقماش رغم أنه في السوق، وهو مازال مصراًو يبحث عن القماش رغم أنه يتذكر أحداثاً حصلت له في حياته.

أخيراً وصل إلى المكان الذي ركن فيه سيارته وتوصل إليه عن طريق الجندي، وهذا يكشف لنا أن البطل في هذه القصة هو المكان [الشارع – السوق] فهو يروي لنا كيف أنه يتذكر أنه كان يبحث عن قطعة قماش من نوع الجرسيه، بدءاً من شارع الملك عبد العزيز بجدة، وانتقالاً إلى عمارة المملكة، وشارع قابل يبحث عن تلك القطعة لكي يرضى، نوار، لأنها تريدها.

فالطبيعة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث تسمى بالبيئة المكانية. [٢] ودخوله إلى المكتبة وتصفحه عناوين المجلات، وتذكره لعمه وهو في يده الشيشة وأحداث ذلك الموقف، وطيف (نوار) معه لا يفارقه ثم يعودأدراجه في وسط الزحام، ثم يتقابل مع الجندي – ليريه مكان سيارته الذي أضاعه.

(شارع الملك عبد العزيز بجدة. منتصف النهار، الجو حار، رطب .. أقف متوترا– على الرصيف.. يقف حولي–عشرات .. نحاول عبور الشارع إلى الطرف الآخر.. يطول وقوفنا ..) [٣]

---

(١) انظر: جماعة من الباحثين، جماليات المكان، عيون المقالات ص. ب 10958 – باندونغ الدار البيضاء، ط ٢، دار قرطبة. ص ٣.

(٢) منتدى المقالات الأدبية والمكتبة-الأدبية المتكاملة مقال القصة .. أنواعها .. عناصرها .. .http://forum.stopcom

(٣) من قصة "دوائر في دفتر الزمن"، ص١٧.

("شارع قابل" يمتلئ بالناس، وينتفخ مثل أنبوبة معجون الأسنان أدخل معرضا.. أنيقا .. أسأل البائع: (هل أجد عندك، جورسيه مشجر. وأريه العينة) [١]

(وطيف " نوار " لا يفارقني .. أقول .. هكذا يتبدد الزمن من خلفنا.. أتساءل: كم مضى عليّ من السنين وأنا أمشي في الأرض .. ياه .. (!) .

أتذكر عيد ميلادي، الذي احتفلت به – لأول مرة – في الربيع الماضي .. أضحك .. لا أدرى.. أيها السادة .. معذرة .. لقد انتهى الحفل) [٢]

(أقول له: هذه، هي، سيارتي، .. يشير اليها.. يضرب بيده على "رفرفها "ويسأل: هذه...؟،. أقول: نعم .. يضحك.. نضحك معا. اعتذر إليه مجدداّ، وأدير المحرك.. أغادر المكان في هدوء، وأنا أتطلع إلى الفجوة التي أحدثتها من خلفي في الموقف .. مثل ضرس مخلوع ..! .) [٣]

فالبطولة هنا للمكان ،فهي لاتقتصرعلى لأن نفسية الراوي مضطربة وفيها خوف وقلق، فهويبحث في الشوارع والمكاتب والعمائر وينتقل من مكان إلى آخر ومن تنقله يجعل الموضوع لمكان " ما".

وقد تبرز البطولة كذلك في المكان كما في قصة " الغربة " [٤] لـ عقيلي عبد الغني الغامدي [٥] فمهما كان المكان مغلقاً أو مفتوحاً فإنه يجب أن يحتفظ بذكريات ويتيح لها في الوقت ذاته الاحتفاظ بقيمتها الأساسية كصور، [٦] فالبطولة في هذه القصة لمكان شجرة العرعر فقد كانت منتدى أهل القرية، ومعلماً من معالمها، تتميز بانفرادها على ربوة تشرف على المنازل، فتلك الربوة يجتمع عليها الرجال تحت شجرة العرعر الوحيدة،وقد عاد حسن من سفره البعيد، فأخذ الناس يفدون إلى منزله يستمعون إلى "الراوي" يفسر لهم ماذا يقول المذياع الوحيد في القرية ويوزع الحلوى وحفنات الحمص على الأطفال الذ

---

(١) من قصة "دوائر في دفتر الزمن"، ص٢٠.

(٢) من قصة "دوائر في دفتر الزمن"، ص٢٣.

(٣) من قصة "دوائر في دفتر الزمن"، ص ٢٦.

(٤) الغامدي، عقيلي عبد الغني، مجموعة قصصية " الاخطبوط والمستنقع " مطبوعات النادي الطائف الأدبي، ط ١، ١٤٠٧ هـ، صـ ٨٦.

(٥) سبق الإشارة إليه في قصة "درس خارج المنهج".

(٦) انظر: باشلار، غاستون، ت، غالب هلس جماليات المكان، صـ ٣٧.

وهب أهل القرية لاستقباله وعناقه في صف طويل، "فحسن" يتمتع بمكانة خاصة وشخصية مميزة بين عشيرته؛ فحسن لم يحتمل تلك الكآبة والوحدة الجاثمة على نفسه مع غروب شمس ذلك اليوم (في ساعات الأصيل من كل يوم يجلسون عند " العرعرة " متدثرين بعباءاتهم الصوفية؛ يستمعون بطرائف الأساطير، يتبادلون مختلف الأحاديث، يشاركهم طرفاً منها عابرات الطريق من النساء العائدات من المورد عندما يضعن قرب الماء على نتوءات تلك الربوة لاسترداد أنفاسهن اللاهثة..) [١] (خرج يتلمس ذكريات الماضي عند شجرة العرعر. أخذ يناجي نفسه وهو يقترب من الربوة .. لقد تغير المكان .. أين العرعرة؟! ربما أخطأت الطريق؟ لا.. إنها هنا، أخذ يبحث بلهفة ويأس عن موقع شجرة العرعر، لعله يجد أثراً منها، جلس متهالكاً بجسمه الناحل سارحاً ببصره نحو عمود الكهرباء المغروس مكان شجرة العرعر.) [٢] فلتلك الشجرة أثر على أهل القرية فهي تعتبر منتدى أهل القرية، وهي تتميز بضخامتها وانفرادها في تلك الربوة فللمكان أثره في النفس، وكيف به إذا كان يشرح الصدر، ويمتع النظر، مما يجعل الحديث عندهاوتجمع الناس حولها يدخل على النفس الانشراح فكانت البطولة لشجرة العرعر.

وقد تبرز البطولة للزمان كما في قصة " اللوحة " [٣] لـ عقيلي الغامدي فالزمن هو محور الكون والحياة، ويرى مندلاو أن فن القص يتعلق بأزمنة خارجية وداخلية، فالأزمنة الخارجية تتمثل في أزمنة خارج النص · [٤] يستفهم هنا الراوي عن البطل في قصته وكيف أنه يشعر بمرور الزمن وكيف أنه تمر الأيام كساعات والشهور كالأيام، وكيف اليوم أربعاء وغداً الخميس يوم الراحة والتنزه فهو يحس أن الزمن الخميس لا يكفى للزيارة والراحة والنوم، ثم تحركت السيارة، وأخذ يسمع بعض الشتائم من الناس لتوقف سيارته منهم من قال له لوح، وغيره وهو في سيره بالسيارة سقطت لوحة السيارة فأخذ يبحث عنها والزمن من حوله يدور ويمر وهو من يشعر بقيمة الزمن، وأخيراً لم يجد لوحته،ومازال

---

(١) من قصة الغربة، ص ٨٦.

(٢) من قصة الغربة، ص ٨٩.

(٣) الغامدي، عقيلي عبد الغني، مجموعة قصصية " الأخطبوط والمستنقع " قصة " اللوحة " صـ ٢٤.

(٤) أ. مندلا، الزمن والرواية، ترجمة، بكر عباس، مراجعة: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٧، صـ ٨٨.

يبحث عنها وهو يدرك أن الزمن به ذاهب لأنه كان وحده من يحس بقيمة الزمن وسرعته .(لماذا يضيق الزمن هكذا؟!.. سوف أقترض شيئاً من أيام العمل، وهل أخسر شيئاً؟ ثم ألا تكفي زيارة الأقارب بالهاتف؟ .. أف .. لا وقت لدينا، قد جمدت الزمن علينا.) [١]

(هل أنا وحدي أشعر بسرعة هذا الزمن ؟! .. اليوم الأربعاء، الأسبوع يحتضر، بل مات فجأة، الساعات تنصهر ساعة واحدة.) [٢] ، فشعور راوي القصة، بسرعة مرور الزمن جعله يولي الزمان ويمنحه البطولة لدرجة يتوقف كل شيء بسبب سرعة الزمان.

وهذامايسمى في الدرس النقدي الزمن النفسي ،أي شعور المرء بالزمن ،فالساعات السعيدة تمر بسرعة أماالدقائق التعيسة فإنه يشعربهاالمرء طويلة جداً،والكاتب هنا يريدأن يحس بالزمن .

كما تبرز البطولة للمكان والزمان كما في قصة " أمس " [٣] لـ فهد المصبح. [٤] فعنوان القصة هو أمس، وأمس يدلنا على زمان، ولكن حين نقرأ العنوان فإن من الوهلة الأولى ومن عنوانها نحس أن البطولة هنا للزمان–ولكن حين نقرأها نجد فيها الأمر مختلفاً فتقاسم البطولة بين عنصرين مهمين في القصة وهما الزمان والمكان فـ " أمس " هو الزمن المحوري للقصة والمكان هو خرائب الصالحية. في البيوت المهدومة، يقول محمد سويرتي:" بيد أن الحدود تتلاشى بين السرد والوصف عندما يتداخل الزمان والمكان أو عندما يصير المكان أو شيء من الفضاء شخصية مستقلة بخطابها المتميز"[٥] وأن النص القصصي دائم التجدد تبعاً لتجدد أشكال تلقيه في الزمان والمكان. [٦] (وأصمت بالنهار.. لألتقي بك في الليل على فراشي المتسخ ذي الرائحة) [٧]

---

(١) من قصة اللوحة، صـ ٢٥.

(٢) من قصة اللوحة، صـ ٢٤.

(٣) المصبح، فهد أحمد، مجموعة "الآنسة أولين " قصة " أمس "، صـ ١٠.

(٤) سبق الإشارة اليه في قصة الثمرات المسمومة.

(٥) انظر: سويرتي، محمد، " النقد البنيوي والنص الروائي "، ج (٢)، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ط١، ١٩٩١، صـ ٩٢.

(٦) يقطين، سعيد، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، ط١، ١٩٩٧، المركز الثقافي العربي صـ ٤٩.

(٧) من قصة "أمس"، صـ ١٠.

(اعتصر منها تهيجات الطين الحادة، وألوذ بها في خرائب الصالحية .. في البيوت المهدومة .. أتذكر المطر.. مسكين أنت أيها المطر) [١]

إن ارتباط عنصرين مهمين في القصة بعضهم ببعض ليس بغريب، وأن تجتمع البطولة للزمان والمكان رغم قصر القصة أمر على ماأظن أنه وارد ويتضح لنا ذلك من خلال ذكر الراوي لذلك الزمن والمكان ومنحهما البطولة.

وتبدو البطولة للمكان والزمان معاً كما في قصة " غداً " [٢] لـ فهد المصبيح فالزمن لا ينفصل عن مفهوم الذات بالنسبة للشخصية، فإن حركة الزمن تتصل بالشعور الخاص المتمثل ذاتياً لدى بطل القصة، فالمكان جزء لا يتجزأ من حركة الزمن، [٣] فتشير القصة إلى المنزل المكان الذي يتواجد فيه الراوي والجدة والطفلة الصغيرة وهي الطفلة، وهي محور التحول في القصة على صعيد مكانها وزمانها، كما تقترح علينا الحكاية نفسها زمناً مسيطراً يمتد في المكان الذي تدور فيه أو بالغياب عند الحكاية وهو زمن لابد أن يكون الليل والليل هو الزمن المحور في هذه القصة، حيث تعاود الحكاية الإشارة إلى الراوي الذي طار نومه بسبب شخير جدة الطفلة التي كانت (ملفعها) وهو ما تغطي المرأة به جسمها من الرداء يلبس عادة فوق الملابس المعتادة وهو مشهور في دول الخليج، وطيران نوم الراوي كان لسبب أن يشارك نومه نوم الجدة التي تشخر إنه التمثل في حالات النوم واليقظة، النوم الحقيقي للجدة والنوم الموارب للراوي الذي لم يشأ أن يتدخل في الأحداث التي تجري في القصة أو يقف منها موقفا صريحاً " [٤]

(كانت الطفلة التي أراها قبل نومي تسير بقنديل جدتها الراقدة في الدهليز الضيق .. تسد عليها الطريق .. مستغرقة في نومها.. تبلع ملفعها وتلفظه وهي تتنفس.. تشخر، فيطير نومي ليشارك نومها وأبقي يقظاً) [٥]

---

(١) من قصة "أمس"، صـ ١٠.

(٢) المصبح، فهد أحمد، مجموعة قصصية " الآنسة أولين " قصة " غداً "، صـ ١٢.

(٣) انظر: د، علوم، إبراهيم عبد الله، "عالم روائي في القصة القصيرة " دراسات في القصة القصيرة في الخليج العربي، نقد – أدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط١، 2007، صـ ١٩ – ٢٠.

(٤) انظر، حسن، جعفر، شاعر وناقد من البحرين، اللعبة الإيحائية عند فهد المصبح.

(٥) من قصة "غداً"، صـ ١٢.

(الطفلة تداعب خرقاً يسع إصبعها .. ماء التيس بصوت خفيض منبهاً إلى الراقد في الدهليز.) [1]، هنا قصة تدور حول طفلة تحرك الأحداث بها، ولكن الراوي ينزعج من جدة تلك الطفلة التي جعلت النوم يطير منه كما يدعي، رغم ذلك كانت الطفلة تلعب مع الحيوان " التيس" رغم أن إضاءة السراج خافتة في زمن الليل، وكان الراوي يشم رائحة الحظائر، وهي تلعب لا تبالي بما يحدث خلفها حتى معها.

(١) من قصة "غداً"، صـ ١٢.

البطل والأحداث

البطل والأحداث

الحدث : هو مجموعة الأعمال التي يقوم بها أبطال القصة، أو يعانونها، وتكون في الحياة مضطربة ثم يرتبها القاص في قصته بنظام منسق لتغدو قريبة من الواقع، قد يبدأ الكاتب الحوادث من منتصفها [١] ثم يرد كل حادثة إلى الأسباب التي أدت إليها، فالحدث مرتبط بالشخصية ارتباطاً وثيقاً كما أن تفاعل الشخصية مع الأحداث في القصة يسهم في تشكيل الشخصية وتصنيفها، [٢] وتصنيف الأحداث من حيث أهميتها ودورها في البناء القصصي إلى قسمين : أحداث رئيسية وهي التي لا يمكن حذفها أو الاستغناء عنها، لأن ذلك يؤدي إلى خلل بالقصة وفجوات واضحة لا يمكن سدّها[٣] وأحداث ثانوية، وهي التي ليس لها تلك الأهمية التي تتبوؤها الأحداث الرئيسة، ويمكن الاستغناء عن بعضها دون أن يؤدي ذلك إلى خلل واضح في القصة، [٤] ويتعلق موقع الشخصية من الأحداث، بمدى تطورها ونموها، وقدرتها على التغيير، وإدارة حركة الصراع، وبعضها يتعلق بموقف الشخصية من الأحداث ومدى تأثرها بها،[٥] والاحداث بصورة عامة– يجب أن تنساب متصلة متواصلة في تطورها ونمائها وتلاحمها، ولا يفصلها فاصل يبعد القارئ أو يخرجه عن السياق العام. [٦] فالقصة القصيرة لا تحتمل غير حدث واحد، وقد تكتفي بتصوير لحظة شعورية نتجت من حدث تم بالفعل، أو متوقع حدوثه، ولا يندهش القارئ إذا انتهى من القصة، ولم يعثر بها على حدث، إذ يمكن أن يكون مجرد صورة أو تشخيص حالة، أو رحلة عابرة في أعماق شخصية حائرة أو ثائرة. [٧]

ولقد اهتم الرواد ونصبوا اهتمامهم على الحركة الخارجية للشخصيات وصولاً إلى عرض الأحداث وتطورها على اعتبار أن الحدث في القصة هو الفعل، والفعل عادة هو

---

(١) القصة، تعريف القصة. أنواعها. عناصرها، طرق عرض شخصيات القصة، منتدى المقالات الأدبية المكتبية، htip:llforum.Stop.com

(٢) انظر: د، الحازمي حسين حجاب، البناء الفني في الرواية السعودية، ط ١، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦ م، ص ٤٥.

(٣) انظر العريني، عبد الله بن صالح، الاتجاه الاسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، الوطني للتراث والثقافة، ط١، ١٤٠٩هـ ص ٦٤.

(٤) د، الحديدي، عبد اللطيف، والفن القصصي في ضوء النقد الادبي الحديث، دار المعرفة، المنصورة، ط ١، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦م، ص ١٣٦.

(٥) انظر: د، الحازمي، حسن حجاب، البطل في الرواية السعودية ص ١٧٧.

(٦) انظر: د، عباس، نصر محمد ابراهيم، الشخصية وأثرها في البناء الفني لروايات نجيب محفوظ، عكاظ للنشر والتوزيع، ص ١٧٣.

(٧) انظر: قنديل، فؤاد، فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤٢٨هـ، 2008م، ص ٣٠ -٣١.

الذي يحمل عبء التعبير عن الفكرة التي يريد الكاتب التبشير بها من خلال قصته وأن الحدث يمكن أن يكون حدثاً واحداً يصور الكاتب من خلاله لحظة شعورية عابرة تحتاج من الكاتب جهداً كبيراً، ومقدرة فنية عالية.

وقد مرت الشخصية بمراحل مختلفة عبر رحلتها التاريخية، ففي عهد (أرسطو) كانت الشخصية ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي، إذا إنها كانت خاضعة خضوعاً تاماً للحدث، [١] فالحدث مرتبط بالشخصية ارتباط العلة بالمعلول، فحيث يوجد حدث لابد من وجود شخصية قامت بهذا الحدث، [٢] كما تتفاعل الشخصية مع الأحداث في القصة، يسهم في تشكيل الشخصية وتصنيفها، [٣] فالقصة كما نعلم حوادث يخترعها خيال القاص. أن تطوير الأحداث، هو الذي يبعث في القصة القوة والحركة والنشاط، وهو العصا السحرية، التي تحرك الشخصيات على صفحات القصة، وتسوق الأحداث، الواحدة تلو الأخرى، والتطوير هو الدافع الملح الذي يحمل القارئ على تقليب صفحات القصة بلذة ونهم، لكي يكتشف النهاية التي تبلغها الحوادث في سيرها الحثيث، ويتعرف إلى المستقر الذي تؤول إليه الشخصيات في تفاعلها المستمر مع الحوادث وتظهر براعة الكاتب في تطوير الحوادث. في تلك القصص التي تتحرك في خفة ونشاط، ساعية إلى النهاية الحاسمة، بعد أن تقطع إليها سلسلة من الذرى، معتمدة على المماطلة والتشويق.[٤]

وقد ترتبط الأحداث بالبطل وتصبح البطولة للحدث كما في قصة " للبئر حروف خضر"[٥] لـ محمد منصور المدخلي [٦]، البطولة هنا للحدث في هذا النص، معقودة لسائر أهل القرية، ولهؤلاء الذين أحدثوا هذا التطور الأخضر، ولأن صالحاً قد استجاب لهذا التطور لأنه كذلك، همزة وصل بين القديم والجديد، وكيف تجاوبوا مع الجديد ولم

---

(١) انظر: د، بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، ص ٢٠٨.

(٢) د، الحازمي، حسن حجاب، البناء الفني في الرواية السعودية، ط ١، ١٤٢٧هـ – 2006م، ص ٤٥.

(٣) انظر: عثمان، عبد الفتاح، بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، مصر، ص ١١٤.

(٤) د، نجم، محمد يوسف، فن القصة، الجامعة الامريكية، بيروت، ص ٢٦.

(٥) المداخلي، محمد منصور، عرس القرية، ص ١٥٢.

(٦) محمد منصور المدخلي، عضو في نادي جيزان الأدبي، وأبها الأدبي، وأمين لجنة القصة به، أعد رسالة الماجستير في الشريعة الإسلامية له مجموعة قصصية بعنوان "عرس القرية" صدرت عام ١٤١١، وكتاب مجموع في النقد والشعر والقصة والمقالة والرسائل والخطابة.

يتنكروا للقديم، فقد اقتحمت الكهرباء والسيارات دروب القرية الجديدة، واختفت الفوانيس والجمال، إيذاناً بانبثاق عصر جديد تكثر فيه الأفراح والأعراس أيضاً.

فيتذكر صالح مشكلة المياه، ويتذكر القرية – قديماً عن طريق " الاسترجاع " فنرى انطلاقة الاحداث وحيويتها يوم السيل العظيم، عندما امتلأت البئر المعطلة، التي أقفرت منها المياه منذ سنتين ثم امتلأت بفعل مقدم السيل، وكيف أن أباه قال له وهو يلامس شعر ابنه "صالح " ويحدثه بنبرة قوية فيها حزن الأيام وتعب العمر، ومن الطبيعي أن تكون أحداث الحياة، بكل متناقضاتها المختلفة مشوشة ومضطربة. (١)

أما الحياة الجديدة التي شاهدها "صالح" عندما عاد أخيراً، فقد اختلفت تماماً عما ألفه من قبل وعايشه، تغيرت قريته، حتى لم يكد يعرفها، ووقف على عتباتها يتذكر قريته القديمة بحنين واشتياق، لقد اصبحت القرية مدينة دخلت التقنيات إلى الشوارع والبيوت ووصلت إلى المزارع، ازدهرت الحركة ونمت بها.

(سنتان مضتا والبئر معطلة، والمحاريث الخشبية تأكلها الأشياء وهم في قحط وجدب، المواسم مقبلة والحقول تنتظر الفلاح.. .الخير عم الصحراء، واخضرت الأرض ريشة المحراث ترسم " التلوم" وعناء اليوم أضحى سروراً وحبوراً) (٢)

("البئر البئر – الأرض والعمل. تلك هي الوطن والحياة " فجأة تستيقظ أحلام العصر وحروف في الهواء ودراجة نارية تسابق الريح، ومضى " صالح " خلف البريق.. المدينة.. القرية وزحمة الأشياء تبتلعه القرية اليوم في دفتر الذكريات، والأحلام الوردية تكبر والجسم يصفر، فتاة القرية تنتظر.. لا تعرف المساحيق ولا البريق هادئة هدوء ليل قريتها، والأجنحة كثيرة "والأبواق " أكثر.) (٣)

("صالح " طوّر الساقية. البئر تدفع ماء غزيراً. استبدل الأشياء القديمة بأخرى حديثة، إنه عصر العلم والتطور، ويحين القطاف والجنى والطفل الصغير يحمل دوراً كبيراَ،

---

(١) انظر: د، عباس، نصر محمد إبراهيم، الشخصية وأثرها في البناء الفني لروايات نجيب محفوظ، ص ١٧٣

(٢) من قصة "للبئر حروف خضر"، ص ١٥٢.

(٣) من قصة "للبئر حروف خضر"، ص ١٥٣.

العجلة تدور، أنتصب " صالح " بقامته وسط الحقل الكبير. يتفكر..) [١] (والصدى القديم يعانق الأفق:" البئر البئر الأرض والعمل تلك هي الوطن والحياة " وأعراس أخرى في الطريق تنتظر) [٢]. فشخصية "صالح " اثرت القصة، وجعلت من الحدث بطلا لها، فهي شخصية تصنف ضمن الشخصيات المحورية التي أعطت الأولوية للحدث وجاءت تفاصيله وبطولته واضحة.

وقد ترتبط الأحداث بالبطل وتصبح البطولة للحدث كما في قصة " قالت :إنها قادمة"[٣] لـ محمد الشقحاء فالقصة تتكون من مقاطع وعدد تلك المقاطع خمس، فالحدث هو أشمل العناصر الفنية التي تنطوي على علاقات ضمنية كثيرة مع الشخصية، [٤] فمنذ أن قالت له أنها قادمة منذ ثلاثة أيام فتذكر صباه، وطفولته البائسة، وطريقه للمدرسة ذاك الطريق الرملي، وقدميه الحافيتين، وثيابه، وزوج أمه الذي لا يعرف شيئاً حتى لو كان ذلك سبباً ضياع زوجته الثانية وأبنائها من زوجها الأول، فالحدث باتصاله الوثيق بعنصر الشخصية القصصية [٥] احترقت المراحل في داخله– تذكر بأنه لم يقل بحياته– لا– كان يذهب للمدرسة حافي القدمين... أن يترك الدراسة...أن ينتقل من مدرسة إلى أخرى أن يبحث عن وظيفة. أن يتزوج أن يتنازل عن كل شيء.

(قالت إنها قادمة. قالت ذلك منذ ثلاثة أيام فقط. أجل ثلاثة أيام ولكن هل حقاً هي قادمة. ماذا تريد منه وهو شيء بال، انتهى منذ خمسين عاماً. وسوف تتراكم أعوام الانتهاء. حتى تصل النهاية الأخيرة) [٦]

(ذات يوم وجدت والدتي صورته معي. أقامت الدنيا ولم تقعدها. قررت إحراقي بمنعي من الذهاب إلى المدرسة. أغلقت جميع الأبواب في وجهي، حتى وأنا قادمة إليك كانت

---

(١) من قصة "للبئر حروف خضر"، ص ١٥٤.

(٢) من قصة "للبئر حروف خضر"، ص ١٥٤.

(٣) الشقحاء، محمد المنصور، " الزهور الصفراء " " حكايات وقصص قصيرة " مجموعة " قالت إنها قادمة "، ص ١٠٧، دار الفارابي، ط ١.

(٤) د، إبراهيم، عبد الله، المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، ط١، حزيران ١٩٩٠، المركز الثقافي العربي، ص ٦٢.

(٥) انظر: د، عباس، نصر محمد إبراهيم، الشخصية (وأثرها في البناء الفني لروايات نجيب محفوظ، عكاظ للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٤هـ، ص ١٧٤.

(٦) من قصة "انها قادمة"، ص ١٠٨

تأتي معي) [١] (تذكر آلامه وأحداثه قالت إنها قادمة. قالت ذلك منذ ثلاثة أيام. وتذكر أنه لا يستطيع عمل شيء) [٢]

فشخصية البطل هنا ارتبطت بالأحداث، فهو يذكر الحدث، ويعرف مكان الحدث ويصل إليه، وكأنه مر في تلك الطرق وتلك المشاهد وتلك المدينة، فهم ليسوا غرباء عليه، فهو يصنف من ضمن الشخصيات الثابتة.

وترتبط الأحداث بالبطل كما في قصة " انتماء آخر إلى مرحلة متقدمة " [٣] لـ محمد الشقحاء

ويرى الدكتور طلعت صبح السيد : (من خلال ما كتب ومن خلال كتاباته عن القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية يرى أن الكتاب طور فكرة هذا الإنتاج، وفي تطور الحدث في القصة لكي يكون حدثاً فنياً) [٤] لقد توقف عن الغناء، فكانت الإشارة حمراء وأوقفت عدداً كبيراً من العربات، وأن أصحابها قد يعتبرون أنه معتوه أو فاقدللشعور، ثم تحول الضوء الأحمر إلى الأخضر، وحاول أن يكون انطلاقه هادئاً ذا ميزة خاصة، "إن السلوك النفسي يتميز تماماً وينفصل عن السلوك الجسمي"[٥] فقرر أن يترجل من العربة والتوجه إلى العربة الأخرى فمرحلة تفكيره أوصلته إلى أن قد ضرب وأن هناك رجلاً يمسك بخناقه. وينهال عليه صفعاً ولكماً.

(وينقسم الحضور إلى جبهتين. الأولى تقول إنه فاقد الشعور. والأخرى تقول إنه مجنون. وفي النهاية تأخذه عربة الشرطة إلى المستشفى للتأكد من حالته.

وهنا تتداعى الأحداث. وقد تسير في غير مصلحته بدعوى المصلحة العامة.

منذ زمن انقضى يجد أطفاله ينتظرونه بشوق أمام الباب. حتى والدته تطرده، رغم أنه ابنها البكر.) [٦]

---

(١) من قصة "انها قادمة"، ص ١٠٩.

(٢) من قصة "انها قادمة"، ص١١١.

(٣) الشقحاء، محمد المنصور، مجموعة " قالت إنها قادمة "ص ١١٢.

(٤) انظر: د، السيد، طلعت صبح، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بين الرومانسية والواقعية، النادي الأدبي بالطائف، بتصريف، ص ١٧٠.

(٥) اعداد الشيخ: عويضة، كامل محمد محمد، علم نفس الشخصية، مراجعة أ.د، البيومي، محمد رجب، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ، ص ٣٨.

(٦) من قصة "انتماء آخر إلى مرحلة متقدمة"، ص ١١٤.

(لقد غادرنا أطفالاً لا نعي ما حولنا. وهاجر دون أن يدرك مسؤولية وجود أطفال وعندما غدوا رجالاً عاد مع زوجة أخرى. وأطفال آخرين هم إخوتي الآن، وأنا المسؤول عن استمرار وجودهم حتى يعرفوا طريقهم.) [١]

ثم مقطع زواجه من " ساهرة "

(وفي لحظة لقاء غرس أنيابه في كتفها وأخذ يمتص دمها وانهارت مقاومتها وغابت عن الوجود لا تدري ماذا حدث. وعندما عادت إلى وعيها سمعتهم يقولون إنها أصبحت زوجته ولولاه لما تم إنقاذها من الموت. فاستسلمت لواقعها الجديد رغم أنها كانت مخطوبة منذ الصغر لأحد أبناء عمومتها) [٢]

ثم في المقطع الأخير عاد إلى عربته. وسقطت على خده دمعة كبيرة شعر بحرارتها فوق وجنتيه. سحب منديلاً من علبة المناديل ومسح الدمعة ثم رمى به من نافذة العربة.

(طال الوقت واستغرق في سبات عميق. وهو يغني.. .. وقد تسرب إلى داخله شعور مفرح يعلن قدوم الفرج الآتي الذي افتقده منذ الطفولة) [٣]

فالبطل هنا شخصية ليست بها من الاضطراب شيء، ولكن ردة فعل أهله وبالذات أبنائه ووالداته وإخوته حينما تزوج ممن يريدها تغير وأصبح مشتت الذهن مغلوباً على أمره، فهو لم يعش مع تلك الزوجة الراحة ولم يكن ظالماً لها، فالدين أجاز له ،بالزواج من أربعة من النساء، ولكن فوجئ بما حدث معه فعوقب على ذنب من لا ذنب له بل هو حلال عند رب العباد، ولكن هناك من الخلق من يعاقب على ما أحل الله سبحانه وتعالى لأنه يأتي بما ليس على هواهم، فشخصية بطلنا تصنف من ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة.

و ترتبط الأحداث بالبطل كما في قصة "الدنيا قادمة " [٤] لـ عبد الله باخشوين، فتنبيه الأم لأبنها " محمد " بأن الدنيا أتت إليه تسأل محمداً–يا أماه ماذا تعنين بـ"جتك الدنيا"؟

---

(١) من قصة "انتماء آخر إلى مرحلة متقدمة"، ص ١١٤.

(٢) من قصة "انتماء آخر إلى مرحلة متقدمة"، ص ١١٥.

(٣) من قصة "انتماء آخر إلى مرحلة متقدمة"، ص ١١٦.

(٤) باخشوين، عبد الله، مجموعة " الحفلة " ص ٨٧.

قالت له بأن الدنيا فتاة جميلة تأتي للإنسان. يعشقها فتعشقه، تساءل "محمد" لماذا تقوليها وأنت غاضبة ،ردت الأم وقالت: فكلما صدقت الأحداث مع الواقع، جعلت القصة مقنعة بل مؤثرة أيضا، فأخذ محمد يذكر أمه، لماذا تأتيه هو وهو وحيد، والليل طويل، فالكاتب هنا يعالج الحدث، كما نجده يتطور تطوراً ملحوظاً ومألوفاً. والكاتب عن طريق ذلك يقوم باستيعاب الأحداث ورصدها، وقد ولدت له زوجته غلاما اسماه " سلامة " ولكن أم محمد أسمته علياً، ثم نظر محمد إلى الوادي الممتد أمامه عميقاً بعيداً، "فترد الأحداث في القص، في توالي يطابق تواليها الواقعي ويتماهى فيه، إذا ذاك، تبدو القصة أشبه بالسرد الأمين للتاريخ" [١] (لأن الدنيا تأتي مفزعة حيناً. ومخيفة إلى حد الجنون حيناً. وحنونة رقيقة رؤوفة في أحيان قليلة. ؟!)[٢]

(في الرحلة تلك اخترت رفقة اثنين عرفتهما في نفس اليوم الذي قررت أن أسافر فيه، كانا توأمين هائمين وكنت ثالثاً لهما. كانت التجربة أليمة، انتهت بدخول أحدهما السجن، ودخول الآخر إلى مستشفى المجانين، وخرجت أنا من التجربة بهذه الشعيرات البيضاء التي ترونها في مقدمة رأسي) [٣]

(كل الجهات وجهتي. والحنين الجارف يعصف بي، وأينما حللت يطاردني نزيل السجن، وطيف أمي، وعذاب زوجتي، وسخط رئيس عملي. وفي السفر وحدة. في مقعدي في الباص أو القطار أو الطائرة، أشعر أني مذنب وأن لا سبيل لغفران كل هذه الذنوب) [٤] أحس محمد بالخوف عندما وصفت له أم الدنيا ابنتها. (يا خالتي أم الدنيا. إنني لا أرى في الوادي عشباً ليس هناك سوى الرمال والحجارة.. .؟ تركت مغزلها لضيق. حدقت في وجهه وأجابت ببرود:

– العشب.. هناك.. خلف الجبال؟

- يا خالتي أم الدنيا إنها العاصفة فأين نحتمي منها؟

---

(١) العيد، يمنى، تقنيات السر والروائي، دار الفارابي، بيروت، ط ١، ١٩٩٠، ص ٧٦.

(٢) من قصة "الدنيا قادمة"، ص ٨٧.

(٣) من قصة "الدنيا قادمة"، ص ٨٧ – ٨٨.

(٤) من قصة "الدنيا قادمة"، ص ٨٩.

- أجابته العجوز دون أن ترفع رأسها عن مغزل صوفها:
- كلا يا بني.. إنها الدنيا قادمة.. .؟ !! [١]

شخصية محمد شخصية مستقرة نوعاً "ما" إلا أن والدته أخافته من كلمة " الدنيا قادمة لك يا ولدي" ولم تشرح له كيف أن الدنيا قادمة مما زاد خوفه وقلقه وجعله كالراوي يروي لنا ما حدث معه وأعطى للأحداث البطولة، فبرزت الأحداث أكثر من بروزه فهو يروي كل ما حدث معه، وشخصية بطلنا تصنف ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة.

وترتبط الأحداث بالبطل كما في قصة " وداع ١ " [٢] لـ عبد الله باخشوين' فأحداث القصة الفنية لها إطار عام يدفعها في تسلسل وانسجام، مترابطة إلى غاية محدودة بروابط السببية، [٣] الأب هنا يداري مشاعره عن ولده لوداعه، وكيف استطاع الأب إن يوهم ولده بأنه لا مشاعر له، عكس والدته يقول الأب : ثم يصور لنا الأب أحداث الوداع، ثم سحب الأب الأم من ذراعها فاستجابت الأم لذلك ثم صعدت السيارة بصمت فتصوير الوداع وما فيه من مرارة وألم وخوف من فقدان من نودعه.

(اقترب منها وهو يواصل مراقبتي، في محاولة لقراءة مني ومنه، بدأت أمه الوداع بشهقة باكية قبل أن تلقي بنفسها عليه. تحاول احتضانه استسلم لها وعاد يضحك من جديد) [٤] (انحنى ودس رأسه في رقبتها وهو يشدها من تحت إبطيها خشية أن تنهار وتقع. وهي متشبثة به.. وهو يشدها إليه ليسندها.. وأنا أرقبهما بلا مبالاة بعد أن خرست مشاعري وتبلدت تماماً) [٥] (لم أملك أن التفت نحوه في لحظة ما. ومن خلف ذلك الماء الذي ألقي بظلاله على عيني، رأيته يقف.. نحيلاً و وحيداً.. ثم تضببت الرؤيا وأنا أراه يصعد في الأفق خيطاً من دخان) [٦]

---

(١) من قصة "الدنيا قادمة"، ص ٨٩.

(٢) باخشوين، عبدالله، مجموعة " الحفلة "، ص ١٢٠.

(٣) وهبه، مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٨٤م، ص ١٤.

(٤) من قصة "وداع ١"، ص ١٢٠.

(٥) من قصة "وداع ١"، ص ١٢١.

(٦) من قصة "وداع ١"، ص ١٢١.

فشخصية الأب أعطت البطولة للأحداث في القصة فهو أخذ يروي لنا معاناة فراق ووداع ابنه له ولوالدته ،وكيف أنها آلمته كثيراً رغم أنه أخفى مشاعره فألم إخفاء المشاعر وإظهار عكس ما يبطن أشد وأكثر ألماً فهو يفهم بعكس ما بداخله من ألم وحرقة.

وترتبط الأحداث بالبطل كما في قصة " الغريق " [١] لـ عبد الله باخشوين، فشخصية البطل هنا مرتبطة بالأحداث فهو في صالة (المطار) أخذ يراوده الشك في أن تكون هذه المرة الأولى التي يزور فيها المطار، ولكن مختلف بداخله يحس بأنه ليس أول مره يزور المطار كيف ذلك، وهو متعجب من شدة التشابه بين المطارين فظن أن الشركة التي قامت بتأسيس المطار هي التي صممت السابق، ثم أشار إلى حقيبته التي وضعها الحمال بجوار حقائب بقية زملائه، وهم بالخروج.

ثم تذكر ساحة السوق الكبير بنافورته الحجرية التي تعود لأكثر من مائة عام مضت، فهناك تطابق غريب وعجيب بين ما يحس به في مخيلته وبين ما يراه أمام عينيه، ثم اندهش من موظف الاستقبال بعبارته طولت الغيبة.. يا أستاذ، أربكه وأحرجه شعر بحيرة، فكل ما يراه ويسمعه وكأنه رآه من قبل، فكلما كانت الشخصية على صلة وثيقة بالأحداث، استطاع القاص أو الكاتب أن يوحد بين أجزاء العمل في كل متكامل تتحقق معه الوحدة العضوية للعمل كله، [٢] ثم تذكر بائع الكتب المستعملة–وأخذ يسير في شوارع فوجد كثيراً من الناس من يعرفوه ويسألوه، ثم تذكر الشوارع والأزقة والنهر.

(مطار حديث افتتح بعد الاستغناء عن المطار السابق الذي تحول للرحلات الداخلية، وهذه هي زيارتي لهذه البلاد التي كانت من ويلات الحرب طول السنوات العشر الماضية)[٣]

(أخذت اتفقد تفاصيل المكان حولي، المباني المحيطة، ساحات وقوف السيارات، اللوحات الإعلانية، اسماء الفنادق، كل ما شاهدته حول المبني كان مطابقاً لما بقي في

---

(١) باخشوين، عبد الله، مجموعة " الحفلة "، ص ١٤٠.

(٢) انظر: د، عباس، نصر محمد إبراهيم، الشخصية وأثرها في البناء الفني لروايات نجيب محفوظ، ص ١٧٤.

(٣) من قصة "الغريق"، ص ١٤٠.

ذاكرتي عن هذا المكان بصورة لا تكاد تصدق ولكن أين كان هذا.. .. وهل يمكن للأماكن أن تتشابه إلى حد التطابق ؟!) [١]

(حلم مستحيل، تدور أحداثه ورؤاه، حلا يقظتي، ومنذ اللحظات الأولى التي وطئت فيها أقدامي أرض المطار، مكان مريب هذا الذي أجد نفسي فيه وحيداً مع كل هذه الوساوس مكان لا يشبه أي مكان زرته من قبل..) [٢] (في أي حلم حدث هذا) [٣] (أخذت أتقدم خفيفاً رشيقاً، يحملني الماء بتؤدة وانسياب، وأنا في قمة نشوتي بعد قليل.. انطلقت من الضفة الأخرى صرخة استغاثة: غريق.. .غ.. . ر.. .ي.. .ق !!) [٤]

فشخصية البطل هنا ارتبطت بالأحداث فهو يذكر الحدث ويعرف مكان الحدث ويصل إليه، وكأنه مر في هذه الطرق وتلك المشاهد وتلك المدينة فهم ليسوا غرباء عليه، فهو يصنف ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة وقد امتازت كل قصة على حدة بالحيوية والفهم التأم، فالشخصيات صورت إلمامه بمطالب القصة ذات الحبكة، فلا تعقيد في الحوادث ولافي الشخصيات.

---

(١) من قصة "الغريق"، ص ١٤١.

(٢) من قصة "الغريق"، ص ١٤٢.

(٣) من قصة "الغريق"، ص ١٤٥.

(٤) من قصة "الغريق"، ص ١٤٧.

البطل وذروة التأزم

البطل وذروة التأزم

ذروة (العقدة / الأزمة)

هي المرحلة الأكثر تعقيداً في تطور الأحداث. وهي النقطة الحاسمة المشحونة التي تحتاج إلى تفجير، فبعد تركيب الأحداث نصل إلى لحظة معقّدة ولابدّ بعدها من الكشف والتنوير، وهي نقطة التّحوّل في القصّة وتعتبر بداية تمهِّد للحل.

(والذروة ليس لها مكان محدد في البناء الأدبي فقد تكون في وسطه أو في خاتمته تذكر العقدة إن كان في القصة مشكلة أو تذكرة ذروة الأحداث) [١]

عرف الدكتور عبد الله خليفة ركيبي (العقدة) بأنها " تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة، أما يوسف الشاروني فقال إنها، تتابع زمني، يربط بينه معنى السببية، ثم ذكر أنها عقدة القصة الجيدة، يجب أن تجيب عن هذين السؤالين، وماذا بعد، ولماذا؟، إن الفرق بين الحكاية القصصية البسيطة، وبين القصة القصيرة، أن الأولى تكتفي بالإجابة عن السؤال، وماذا بعد؟ في حين أن عقدة القصة القصيرة تجيب على السؤالين معاً وماذا بعد؟ ولماذا؟ ويشترط في العقدة أن تتضمن صراعاً قدرياً، أو ناتجاً عن ظروف اجتماعية أو صراعاً يقوم بين الشخصيات الموظفة، أو صراعاً نفسياً يدور في داخل الشخصيات وقد ذهب بعض الدارسين إلى أن العقدة لم تعد من عناصر القصة الهامة وربما في هذا غلو، فمع تطور فن القصة فإن عنصر العقدة لايزال أداة قوية لتشكيل لحظة التأزم داخل النص، يتابعها القارئ بشوق من أجل حل الإبهام الذي يحيط بها محققاً بذلك لذة جمالية.

ونرى أن الأعمال القصصية الخالية من العقدة فيها نقصاً كبيراً، وخلل بالعمل الأدبي ككيان متكامل. [٢]

---

(١) الرياشي، محمد، القصة القصيرة ومقوماتها، الفصحى، .www.ALFusHA-MET

(٢) عناصر القصة القصيرة، منتدى أفاق أدبية لفنون الأدب – بتاريخ، 26\ أبريل \2012.

وقد تبرز ذروة التأزم في قصة " إيقاعات صامته وأسئلة !! "[١] لـ جار الله الحميد[٢]، على نحومايرسم القاص حكاية فلاح مصري بلغة تحيد الإصغاء إلى همسات الروح والعذابات الإنسانية، وتفلح في استدراج القارئ إلى السرد من خلال الراوي الذي يشارك في الحدث الذي يرويه، وهناك تداخل بين ضمير الغائب وضمير المتكلم ؛ فبعد بكاء الوحشة والكوابيس يبدأ بحركة مفاجئة للراوي في مد يده إلى جيبه ويأخذ يعد نقوداً ويستدعى الصعيد، أي أننا نعود إلى حالة الأمل الاتزان الملتئم على جرح الغربة وحنينها، وذلك نذير حلقة الذروة في اطلال رجل من النافذة، وهذه ذروة التأزم هي التي تفتح نهاية القصة ليكون البطل "موافى " نموذجاً للغربة وآلامها المفتوحة، على متواليات الضياع والفجيعة والاستلاب، وإذ يختفي " موافى " فإنه لا يزول ،إذيحل على الفور الراوي، فهو يصف العبارة الواصفة للمرأة الملهوفة التي وردت في القصة وكأنها توقيع النهاية، واتخذ الراوي في القصة صفة الشاهد العيان والمشارك في المشهد في القصة مع الشخصية.[٣]

(استلقى على بطنه تماماً، واستدعى (الصعيد) ورأيت – فيما رأيت دخانا يتصاعد من فرن صيني وحمالاً يغني، وامرأة جميلة تخبط بيدها على صدرها وتقول: أين أنت يا موافى ؟! وتحت أي سقف تغمس لقمتك الآن. ؟! ثم تتنهد، وتمعن في الانحدار بين طرقات الغيطان الصغيرة. تحرك قليلاً.. وأدار رأسه ناحيتي متعباً كأن وحوش الإسمنت قد انهالت عليه ضرباً بالعصى والأعمدة والمواسير) [٤]

ليقول: ("هل تريد شيئاً أيها الصعيدي ؟!" وأضاف فوراً لقد اتهمك بعض المزارعين.. بأنك تبيع بطيخهم لحسابك الخاص !!) [٥]

---

(١) الحميد، جار الله، الأعمال الكاملة لجار الله الحميد، مجموعة " وجوه كثيرة أولها مريم "، الانتشار العربي، ص ٦٩، ط١ 2010

(٢) الحميد، جار الله، من مواليد حائل ١٩٥٤، صدرت أعماله الكاملة أوائل عام ٢٠١٠، عن النادي الأدبي بحائل، دار الانتشار العربي، بيروت، كاب في جريدة الجزيرة، وله عمودا اسبوعيا بجريدة القبس الكويتية.

(٣) انظر: د، زياد، صالح، مجازات الحداثة قراءة نقدية في القصة القصيرة، ط ١، ١٤٣١هـ – 2010م، نادي المدينة المنورة الأدبي، الدار العربية للعلوم والناشر، ص ١٣٧.

(٤) من قصة "إيقاعات صامتة وأسئلة"، ص ٦٩.

(٥) من قصة "إيقاعات صامتة وأسئلة"، ص ٧٠.

(كان الصمت كبيراً وبلا نهايات ولا خطوط.. ولا يقطعه إلا صوت العلب الفارغة التي أخذ موافى يرميها وهو يرتب حاجيات غرفته ويحشرها في شنطة ضخمة) [١] (استلقيت. وابتعلت موالا جنوبياً من أعراس الموت والولادة. وفي الصعيد خبطت امرأة جميلة على صدرها قائلة : تحت أي سقف تغمس لقمتك الآن.. يا حبيبي !!.) [٢]

فشخصية الفلاح المصري بسيطة، وإن كانت تعاني من الوحشة والغربة، فكونه بعيد عن وطنه وأهله فهو يعاني من الوحشة والأسى، مهما كان جنسه ذكر أو أنثى فشبح الغربة، يؤلمه من داخله فالغربة عناء والوحدة ألم، وقد تصنف شخصية البطل هنا ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة.

ونلحظ ذروة التأزم في قصة " النذير " [٣] لـ عبد الله باخشوين، من خلال تسلسل الأحداث وتتابعها ابتداءًمن معاناة الأم وهي تمر على أولادها في غرفهم لإيقاظهم للصلاة وللدوام أولغيرذلك، هي مسؤولية تقع على عاتق الأمهات كباراً كانوا ابناؤها أو صغاراً، فوجدت أحد أبنائها مستيقظاً والأخ الأكبر نائماً في فراشه كالقتيل، فأثنت على ابنها الذي استيقظ، وأخذ يروي لها ما حدث معه، فتألمت الأم لابنها لأنه لم ينم طوال الليل.

أخذ يروي لها كيف أنه سمع صوتاً يدوي عبر مسمعه، بعد منتصف الليل وجعله يهب من فراشه مفزعاً ولكنه كعادة المسلم يذكر الله في الرخاء والشدة، فسمى بالرحمن، واستعاذ بالله من الشيطان، واتجه نحو الفانوس القابع في ركن الغرفة ثم تلا آية الكرسي عدة مرات إلى أن هدأت نفسه، ثم حاول معاودة النوم من جديد ولكن ما أن أغمض عينه حتى دهمه الصوت من جديد، صوت رهيب ينبثق من باطن الأرض تحت رأسه تماماً، فزلزل صداه كل كيانه، وكأن الأرض بها براكين تتفجر ثم أخذ يحلل ويفكر بما حصل وبما سمعه، وحاول أن يرجع للنوم وهو يقرأ سوراً من القرآن الكريم، ولكن عاوده الصوت، فذهب لوالدته وحاول أن يروي لها ما رآه، ثم حاولت الأم تهدئته وأن ما يراه أو يسمعه حلم، فلما ذهب للمسجد، وأخذ جانباً ،مستنداً إلى الأعمدة في انتظار إقامة الصلاة،

---

(١) من قصة "إيقاعات صامتة وأسئلة"، ص ٧٠.

(٢) من قصة "إيقاعات صامتة وأسئلة"، ص ٧١.

(٣) باخشوين، عبد الله، لا شأن لي بي !!، مجموعة قصصية " الدنيا قادمة "قصة النذير، ط١، ص ١٥٢.

أغمض عينه قليلاً، فإذا به يرى أن الماء يهدر تحته ،والرعد يقصف فوقه بقوة لا حد لها ولا مدى والبرق يلمع في الكون المشتعل. وسيطر عليه إحساس غريب لم يحس به من قبل.

ثم قام للصلاة وعاد إلى والدته وقد أرهقت عيناه وبدنه مما كان يراه ويسمعه، أخبر والدته فأخذت تهدئ من روعه، وبدأ يستفسر عن ماضٍ قديم وكأنوا قد سكنوا منزلاً قبل هذا وحدثت تلك الأحداث من قبل له، لكن والدته انكرت أن يكونوا قد سكنوا منزلاً غير هذا المنزل، مما زاده ألماً وقلقاً.أما ذروة التأزم، التي جعلت من الأحداث حوله في قمتها.

" فهي اللحظة التي يتكاتف فيها التوتر وينطوي عليها الاكتشاف " [١]

أخذ يراقب الناس ويتساءل ما بال هؤلاء الناس؟ !

يدخنون.. يتهامسون.. يضحكون.

هنا وصلت الأحداث إلى الأزمة الحقيقية لدى البطل، بعد أن رأى الماء تحت قدميه، وأخذ يركض في الماء إلى أن ارتطم رأسه بالأسفلت بقوة وسال الدم من جبهته وأنفه وشفته.

فقالت له (يا كبدي عليك يا بني.. ما بك؟

ظل حائراً للحظة ثم ضرب الأرض بيده متنهداً وقال:

هنا يا أمي.. هنا.

أزاح عن صدره حملاً ثقيلاً وهو يضيف: تحت فراشي يا أم.. تحت فراشي توجد بئر رهيبة!) [٢]

(قال لها: إنه لم يكن يحلم، وإن الصوت الذي أيقظه من عز نومه عدة مرات صوت حقيقي. قال لها: إن في الجبل مخزونا من الماء لا يعلم مقداره إلا الله وحده..) [٣]

(أخذ يجوب الأزقة والشوارع، وعيناه مسمرتان على الأرض، يحدق في الأركان والقيعان الترابية تحت جدران البيوت، كانت الأرض تحت قدميه، وتحت القيعان بليلة

---

(١) أحمد، حسن غريب، دراسة أدبية، التقنيات الفنية والجمالية المتطورة في القصة القصيرة، ص ١٥.

(٢) من قصة "النذير"، ص ١٥٣.

(٣) من قصة "النذير"، ص ١٥٦.

منداه، بالرغم من أن المطر لم يسقط منذ شهور.الأرض ارتخت، وأصبحت هشة، والماء ينزل من الأثار المحفورة في مواطن الأقدام والناس في غفلة من أمرهم لا يشعرون. أسرع الخطو متجهاً إلى الشارع الرئيسي في المدينة) [١]

(وفي الشارع الواسع الممتد أمامه رأى الماء يزداد تدفقاً ويغرق الأسفلت. رفع يديه وأخذ يصرخ بكل صوته: – يا ناس.. يا ناس.. المدينة تغرق.. المدينة تغرق.) [٢]

وهو يحاول أن يوصل لأمه ما يراه في صحوته ومنامه وكأنه حقيقة ليس بحلم، وحتى في المسجد أحس بذلك ورآه، وهنا في هذه القصة اقتبس الكاتب من قصة نوح عليه السلام قول نوح عليه السلام حينما قال لولده، قال تعالى:" **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ**.. ." [٣] فهنا نجد في هذه القصة التناص بأنه القاص جاء بقصة ذلك الولد، على هيئة حكاية وقصة ابن نوح عليه السلام مع الطوفان، هنا اعتقد اتى بها للذكر والاتعاظ بها، وتصنف الشخصية ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة.

دعنا نعيش مع ذروةالتأزم في قصة "النجاح المنتظر"[٤]ل عقيلي الغامدي [٥]والبطل هنا "سمير " تنفس بعمق وحمد الله على الانتهاء من أيام الاختبارات العصيبة وأنه الآن بدأ وقت الاستمتاع بالتنزه، والسهرات، والرحلات.سأله صاحبه، أين ستقضي الإجازة يا سمير ؟ أجاب بزهو في"أوروبا" إلى ايطاليا.. بريطانيا. فرد صديقه سالم المهم النجاح.

وسأل صالحاً صديقه وأجاب أنه سيقضي الإجازة في ربوع قريته بالجنوب.

وسأل سالماً أيضا فأجاب في العمل مع الوالد. فسمير وعده والده بالسفر خارجاً، كما سوف يهديه سيارة بمجرد إعلان نتيجة تخرجه من الثانوية العامة، أخذ سمير يحلم ويفكر في النتائج، وكان يخشى من الرسوب فيحرم من كل ذلك، وبدأالغضب على والده ،وهنا أخذت ذروة التأزم في اتجاه الحل، بمحاولة الأم تهدئة والده، ولكنه عاتبها على دلعها له، وخرج سمير للخارج ولكن مازال والده يستمع للمذياع، وأخيراً تم الإعلان عن ملحق

---

(١) من قصة "النذير"، ص١٦٤.

(٢) من قصة "النذير"، ص١٦٥.

(٣) سورة هود، آية ٤٣.

للأسماء وكان من بينهم اسم سمير عبد الله، ونادى الأب الأم وبشرها بنجاح ابنها سمير، ففرح الجميع بنجاحه.

(حانت ساعة إعلان النتائج. جلس أفراد الأسرة ينصتون إلى المذياع بأنفاس مكبوتة أخذت تلهث عندما شرع في قراءة الأسماء المبدوءة بحرف " السين " ومرت الأسماء تتدفق بسرعة.. سالم..، صالح، لكن سميراً ليس من بينها.. انتقل المذياع إلى حرف " العين "، أن على الجميع مسحة من اليأس، وخيمت على قلوبهم سحابة قاتمة من الحزن العميق.) [1]

كانت شخصية بطلنا شخصية مستقرة نوعا "ما"ونراه كأي شخص يضطرب عند إعلان نتائج التخرج ولم يعلن اسمه وشعر بالضيق والقلق فهو قلق من قبل،وحين أحس بأنه من الممكن ألا يكون مع المتخرجين شعر بألم وحرقة ،وبكى لذلك والكل يعاتبه ويغضب عليه، وهو من قبل كان يتفاءل بتخرجه ولكن سقط اسمه سهواً ثم عاود المذيع ملحق للأسماء، وكان منهم فتغير حال "سمير" وطار هو وأهله فرحاً وسروراً، وبات واضحاًكيف تتسلسل الأحداث بشكل منطقي واقعي ،إذمن الطبيعي أن تحتاج هذاالشاب مشاعرالقلق والخوف من نتائج الأمتحان وبخاصةالثانوية العامة،وكذلك من الطبيعي أن تجتاج الأب موجةمن الغضب ،وبخاصة عند سقوط اسمه وكأنه من الطلبة الفاشلين في الأمتحان ،ولن ننسى واقعية دورالأم إذ تلعب دور الوسيط في مثل هذه المواقف راغبة في إبعادالطرفين الابن والزوج عن الضيق والحرج .وقد جاء الحل مفاجئاًوسعيداًلكل الأطراف .

ومن الطبيعي أن تجد تأزم الأحداث في كل قصة يسير على وقف رؤية المبدع،فتنوعهايكون بتنوع المبدعين فضلاًعن تنوع المواقف التي تستقى منها القصة،فهانحن أمام قصة "المتناقضات " [2] لـ عقيلي الغامدي، والتي بطلها "حامد"فحامد متزوج ويقوم بمساعدة زوجته في اعداد أصناف من الأطعمة لحضور والدته للغذاء أو

---

(١) من قصة "النجاح المنتظر"، ص ٨٤.

(٢) الغامدي، عقيلي عبد الغني، مجموعة الأخطبوط والمستنقع ط١، ١٤٠٧هـ، نادي الطائف الأدبي، ص ٩٨.

العشاء لديهم. وعندما رأت الأم بأن ابنها يرتب الأطباق، منتظراً زوجته، وجلست زوجته" نوال" بجانبه وأخذ يحرك " الصحون " يقربها إلى متناول يد والدته، ولكنها تعيدها بعصبية، وأخذت الأم تعيب عليهم الإسراف في اعداد الطعام، وتبين لهم _ناقدة لهم _أن الزمن قد تغير ، فالنساء اصبحن رجالاًوالرجال هم النساء .

فأخذ " حامد " يحاول أن يهدئ من عصبية والدته بضحكاته وأنه لابد أن يساعدها لأنها تعمل، وهنا وصلت ذروة الحدث لدى والدته، والعقدة التي جعلت من الأم تقول لولدها تطبخ وتكنس معها عمل المرأة في بيتها وأخذت تذكره بالزوجات بالماضي وكيف أنها تعمل على راحة زوجها وأبنائها وتخدم أسرتها.

حاول أن يهدأ والدته ،ويطلب منها مستنكراً،مالذي تريدينه؟أيعجبك أن تترك زوجتي عملها مثلاً؟وبين لأمه أن الحياة الزوجية تقوم على التعاون ،يبدوأن الأم رفضت المحاورة فقالت (هيا.. هيا. أوصلني إلى بيتي.

ابقي عندنا.. أرجوك..

لا.. لا زوجتك تنتظرك لتغسل معها المواعين، لا أريد أن اشغلك يا.. يا تعاون)[1]

فشخصية بطلنا "حامد" شخصية متصالحة مع نفسها قبل الكل، يعالج ما يتعرض له من مشاكل بكل حكمة وهدوء، فالشخصية الهادئة والمتسامحة من طبعها تحب أن تعطي مثل ما تأخذ،والقاص هنا يعالج مشكلة اجتماعية مستشرية في المجتمعات الريفية العربية خاصة ،وهي أن الأم تكره أن ترى ولدهايعمل إلى جانب زوجته في البيت ،لأن الأعراف الأجتماعية التي عاشتها الأم ترفض ذلك .وجاء بهذه القصة الواقعية متسلسلة الأحداث دون أن يوجد حلاًإيجابياً،وكأن به يريدأن يقول للمتلقي أن المجتمعات العربية مازالت تعيش هذه المشاكل الإجتماعية .وبدادور القاص ناقداًللمجتمع بغية إحداث التغيير .

(١) من قصة " المتناقضات"، ص ١٠١.

ثم تبرز ذروة التأزم كما في قصة "مذكرات.. سيدة محترمة "[1] لـ أميمة البدري [2]، عنيت الكاتبة بشخصية بطلتها عناية فائقة فصورت صراعها الداخلي، فنلمس ذلك صراع من مجرد قراءة هذه القصة

فتألم البطلة، وأنها شعرت برغبة البكاء، فبكت، وزاد من ألمها انطفاء الكهرباء في فصل الصيف، فالجو ازداد لهباً، فلم يكن معها أحدبالمنزل سوى هي والخادمة، وذروة الألم تتصاعد في نفسها.

البطلة تتذكر وأخذت تقلب في صفحات حياتها عندما كانت في زهرة شبابها، وأخذت تسرد ما يدور في صباح حياتها كل يوم بما إنها مديرة في إحدى المدارس وكيف أصبحت الإدارة من بعد إمساكها بها، ثم أخذ الصراع يحتدم في داخلها إلى أن وصل إلى الأزمة وذروة الألم في نفسها وكيف أنها تتألم.

وتروي، يمضي اليوم. ككّل الأيام. ككل السنين، تعود للمنزل، تدخل وحيدة غرفتها.. تغفو..

وتذكر مراحل عمرها، وكيف أنها كانت جميلة الكل يبحث عن الاقتران بها ،وكيف أنها فضلت الدراسة على أن تتزوج ،ومرت بفرحة التخرج من الجامعة ثم حصولها على الوظيفة وأخذت تسرد الأحداث التي حصلت معها إلى أن وصلت الخامسة والثلاثين،من هنا أخذ ت ذروة التأزم تظهر باحساس المديرة بالألم إذ أنها قد بلغت الخامسة والثلاثين من عمرها لم يطرق بابه أو باب غرفتها إلا والدتها، وفي السادسة والثلاثين تقدم لخطبتهارجل مسن ، وفي السابعة والثلاثين كان حفلاً لتكريمها.هنا أزمة المعاناة، طبعاً وهي الوحيدة التي لم تصفق لأنها خسرت حياتها بسبب تغافلها، فإنقلاب في حياة بطلتنا تمثل في نقطة التأزم أو الذروة في القصة. [3]

---

(١) البدري، أميمة، من مجموعتها القصصية: للشمس شروق، الصادرة عن نادي جازان الأدبي من موقع القصة السورية – أضافتها الكاتبة في 8 \ 5 \2007.

(٢) أميمة بنت منور البدري، السعودية من مواليد مدينة جيزان جنوب المملكة العربية السعودية، بكالوريوس إدارة أعمال-كلية الاقتصاد والإدارة جامعة الملك عبد العزيز بجدة، تعمل في كلية التربية للبنات بجازان، صدرت لها المجموعة القصصية بعنوان "للشمس شروق" عام ٢٠٠٧، حصلت على العديد من الهدايا والدروع والشهادات.

(٣) انظر: الخش، أميمة، القصة القصيرة وإمكانية التحول الداخلي، قدمت هذه الشهادة ضمن فعاليات، ندوة القصة في سوريا: الأصالة والتقنيات السردية، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 31 ت 1 -١ ت ٢٠٠٢ –

فالقصة هي الإطار الذي يربط بين الأحداث والعقدة، وعن طريقه يستطيع الكاتب أن يحول فكرة قصته إلى أحداث وأن يطور الأحداث ليصل بها إلى عقدة ويسير بالعقدة أو "الأزمة " إلى الحل.

(في الاربعين: مات أبي.

– في الثانية والأربعين: بدأت تنطفئ.. .. !!

– في الخامسة والأربعين: ما الذي تريده المرأة بعد هذا العمر؟

– في الثامنة والأربعين: كان من العيب لسيدة مثل عمري أن تتزوج الآن.. لقد مضى العمر.. .

– في الخمسين: كنت أخطط لجعل مدرستي.. .!!!

– في الثانية والخمسين: !!.. .

– في الخامسة والخمسين: كان حفل تقاعدي وخروجي من هذه الحياة وحيدة إلا من شهادات التقدير ودروع التكريم. وسجل حافل.. حافل بالعطاء.. وأجيال.

تلي.. أجيال.

.. تصفق..

كلهم يصفقون.. إلا واحدة.) [1]

وتبدوالحيلة في هذه القصة نازلة ،إذواجهت البطلة بطلة القصة العديد من الصعوبات والأخفاقات ،وكانت أزمتها عنوستها وتجاوزها السن الذى يؤهلها للزواج من رجل بتكافأمعها سناًوثقافة .وكانت النهاية دون المطلوب .إذلم تحصل الفتاة على ماتريد فضلاًعن إحساسها بالفشل .

(١) من قصة "مذكرات سيدة محترمة".

المبحث الثاني

البطـــــل وتقنيـــات الســرد

" البطل شخصية متحولة"

المبحث الثاني: البطل وتقنيات السرد .

إن القصة القصيرة بمفاهيمها الحديثة قد اعتمدت على تقنية السرد كأداة تعبيرية رئيسة تفصلها عن بقية فنون القص العربية. (١)

فالقصة القصيرة اعتمدت ومنذ لحظتها على تقنية السرد التي تتخذ من الراوي أداة لعرض تفاصيل الحدث، حيث يختفي الكاتب تماماً خلف الراوي الذي يقوم بسرد الحدث، معتمداً على الكثافة التعبيرية ووحدة العرض والمشهد.

فمنذ نشأة تقنية السرد وحتى يومنا هذا لم تستطع القصة القصيرة، مع تشعباتها الحديثة – أن تتخلص من أسلوب السرد، وإن كانت قد نجحت في تطوير أسلوب السرد ذاته مع تطور الحقب الزمانية والمبتكرات الحضارية المتنوعة.

سميت تقنية السرد هذه " بالسلوكية " تيمناً باسم تلك المدرسة المعروفة في علم النفس. (٢)

فالبطل هو الشخصية التي تتركز حولها الحبكة ويقسم دوره إلى بطل رئيسي وأحياناً ثانوي، فتطور البطل في القصص حسب تطور الحياة الإنسانية نفسها.

فالسرد القصصي هو (الخطاب أو الملفوظ القصصي كما يسميه بعض النقاد) لابد أن يكون على درجة عالية، من التوافق النفسي، والثقافي، والاجتماعي للشخصية، بحيث يبدو منسجماً،وفي الإطار التشكيلي للذات المستحدثة أو المتحاورة، فيراعي القاص مستويات التخاطب، وتطور أساليب الاتصال البشري. (٣)

---

(١) انظر: جمعه، عبد الله، التقنيات السرد وأثرها في السرد القصصي، الإسكندرية 15\11\2012.

(٢) السرد والحبكة. المبحث الرابع عشر. بحث: السرد، من مقاتل من الصحراء. قسم فنون الإعلام.

(٣) انظر: د، خليفة، كمال سعد محمد، اللغة وتقنيات البناء القصصي، مدونته من موقع مكتوب، بدون تاريخ.

البطل شخصية متحولة.

تعتبر شخصية " البطل " بصفة خاصة أهم مكون في بنية النص السردي فالبطل في القصة هو الشخصية التي تدور الأحداث حولها.

فهو ركيزة في القصة، والعنصر الذي من خلاله تتحرك الأحداث وتتغير من خلال أقواله وأفعاله، وتظهر للبطل صورة واضحة يصورها الكاتب أو القاص من خلال تصوير نفسيته الداخلية وصراعه مع حاله أو مع ممن حوله. فالبطل أحياناً يتحول إلى شخص مغاير تماماً لما بداخله.

فالشخصية المتحولة: هي من أمتع الشخصيات في النص الأدبي، وأوفرها حظاً من حيث الاعتناء بها وأكثرها قدرة على حل الأزمات الطارئة بشكل لا يخطر على البال، (وهي في الغالب الأعم شخصيات صديقة، تقدم خدمات جليلة لأبطال القصة على غرار ما تفعله الشخصيات الحقيقية .) [١]

فقد تتحول الشخصية من الواقع إلى الحلم، ومن الشر إلى الخير فهي شخصية متحولة من السلب إلى الإيجاب [٢]

التحول: هو تغيير الأحداث من النقيض إلى النقيض وفقاً لقانون الاحتمال والضرورة.

تبرز الشخصية المتحولة للبطل في قصة "عرض سينمائي" [٣] **!!** لـ عبد الله باخشوين، فللحظة "ما " أن هناك من يطارده ويدبر له مؤامرة.

(في لحظة ما تأكد البطل السينمائي أنه متبوع بالفعل. وأن الوجوه التي ظهرت له – على اختلافها–كانت ترصده وليس الأمر مجرد هاجس أو تخمين أو مصادفة) [٤]

ظن أن هناك عملية متقنة ومنظمة، فحين أخذ حذره ظنا منه أن هناك عملية استخباراتية ما. تسلط الضوء عليه وترصد كل حركاته.

---

(١) رزق، فوزت، بناء الشخصية في الحكاية الشعبية سوريا، 26\5\2008.

(٢) د، دخيسي، محمد، حدود الشخصية وتحولاتها في المجموعة القصصية " حلبة الرهائن الأصعب " لنور الدين الفيلالي

(٣) باخشوين، عبد الله، "لا شأن لي بي. **!!** "، الدار العربية للعلوم والنشر، ط١، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢ م، ص 279.

(٤) من قصة "عرض سينمائي" ص٢٨٠.

وأن هناك شخص " ما " يراقبه فهو من ينظم تلك العملية وأنه يعاني من نوع غريب من أنواع انفصام الشخصية، فهو يراقبه في المقهى والمكتبة وطريق ذهابه وعودته من خلال جلوسه في الحديقة العامة.

فقد دعي "لحفلة " فأول ما تيقن أن جميع المشاركين في تلك " الحفلة " ليسوا من أبناء البلد الذي حل فيه شعر بالارتياح لكونه ليس محط ارتياب أهل تلك البلاد وأجهزتها.

"فقد أحسن الكاتب الاختيار حين جعل الشخصية الأساسية هي التي يجري عليها التحول." (١)

فهو يريد أن يتحول من شخصيته أومن وجهه الحالي إلى وجه آخر وشخصية أخرى.

وأخيراً:

(أدرك أن عليه أن يعالج الوهم بالإيهام. !! في شقته. وقبل أن يخرج للتسكع في أرجاء المدينة.. حدق في المرآة.. وجد ينظر إليه ساخراً وهو يقول: خلاص يا أخو.. حفلتك انتهت هناك.. هات خليني ألبس وجهك عشان حفلتي دوبها ابتدت) (٢)

فشخصية البطل هنا تلعب دوراً متحولاً في شخصه، فهو يعاني من مرض الوهم والتوهم، أو الانفصام بالشخصية وبأنه يراقب من قبل أناس معينة، فلعب دوراً أستطيع فيه أن أطلق عليه بطلاً سينمائياً وقد يكون التحول ليس مرضاً أحياناً كما سنرى في بعض القصص القادمة، فشخصية بطلنا تصنف ضمن الشخصيات الثابتة أو المسطحة.

وقد تبرز الشخصية المتحولة لدى البطل كما في قصة " النغري" (٣) لـ عبد الله باخشوين، إذيعترف البطل هنا بأنه تحول إلى شخصية جديدة بقوله، فالشخصية المتحولة ممكن أن تكون شخصية وهمية كتحول الإنسان إلى حيوان وهنا إلى طائر يطلق عليه "النغري " لأن هذا من أبعد المستحيلات.

---

(١) الساروني، بوشعيب، صورة التحول وأزمة المعنى في رواية " لولو" ٢٦ آذار مارس، 2011.

(٢) من قصة "عرض سينمائي" ص٢٨٠

(٣) باخشوين، عبد الله، "لا شأن لي بي !! "ص ٩٧.

ثم يوضح أنه ليس من السهل على أي إنسان أن يحول نفسه إلى طائراً، ويعترف بصعوبة الأمر الذي يستغرق منه سنوات طويلة، فالتحول هنا نفسي وداخلي وليس خارجياً.

صارع خلالها بشراسة ودأب للتخلص من كل الشوائب البشرية التي سيطرت على جسده، وتحكمت في سلوكه طوال سنوات حياته الماضية، ويؤكد على أنها رحلة أليمة وشاقة وكيف أنه ينسلخ من هيئته البشرية فيحكي كيف كانت البداية.

ومن ثم أخذ يروي لنا كيف كان يحزم حقائبه للسفر صباحاً، ولكن شعر بشيء ما يغور في صدره، وخوفه من ركوب الطائرة والجلوس في الأماكن العالية والمفتوحة ثم اعترافه بأن علاقته بدأت مع "النغري" وعمره في العاشرة،

حينما ذهب مع والدته لزيارة بعض الأقارب في "الشرقية " ،فهم على حد قوله لا يأتون الطائف إلا صيفاً كانت مساحة بيتهم كبيرة، وكانت أشجار العنب متدلية داخل فناء المنزل، وكانوا يملكون قفصاً به عصافير فكان يراقبهما عن كثب، وهي نائمة وبعد استيقاظها، وإصدارها لأصوات، ومع غروب شمس رجعت "النغاري" لهدوئها وصمتها، فلما خرج مع والدته سألها عن تلك الطيور، وأخبرته بأنها لا تعيش طويلاً ومضت سنوات، وأخذ يراقب الحمام واستمر سنوات في مراقبته لهم، واستعاد في صباح يوم الجمعة " النُغري" وفي الجمعة يقام حراج للطيور والحيوانات الداجنة، أعطته أمه زوجين من الحمام لكي يبيعهما كما اعتادوا، فشاهد فتى لديه قفص بدائي وبه طائر "النُغري" فحزن لذلك الطائر وأخذ يطلب من الفتى أن يطلق سراحه ويجعله يموت بسلام، ثم أعطاه إياه وحمله وذهب به إلى البيت ونادى كل من في البيت لكي يشاهدوه، وفي الصباح نهض ذلك الطائر، ولكن همد ذلك الطائر فجأة وما عاد يصدر أي صوت ولكن والدته قالت له ولأخوته جملة، ثم أطلقه حاول أن يساعده على الطيران ولكن مات ذلك الطائر وعاتبته أمه على الإتيان به، فلما قابل صاحب الطائر خجل أن يسأله عنه، وأخذ صاحبه " حامد " يحدثه عن "النُغري"، لا تأتي النغاري إلى بستان العنب وبدأ يحدثه

عنها فهو يؤكد أنه لا يذكر تحديداً متى بدأ التحول إلى " النغري" فالتحول هو تعبير عن مشاعر مكبوتة ومكتومة داخلياً. [١]

(الآن فقط اكتملت شخصيتي الجديدة وتحددت هويتي بصورة نهائية، بعد أن قطعت جميع مراحل تحولي من إنسان إلى " نُغري"[٢] بنجاح كبير.) [٢]

(في البدء. كنت أجن وأنا أرى نفسي أرفرف بأجنحة واهنة مكتملة النمو. أخذت أهيم متعثراً بين موت قادم وميلاد وشيك، أبحث عن سبب عدم اكتمال "النُغري "في إلى أن اكتشفت ذلك مصادفة.) [٣]

(يا عيالي حرام عليكم. أعتقوه لوجه الله.) [٤]

ويقول (غفوة كالإغماء تأخذني، أفيق منها مجهداً، فأجد النغري قد نشر زغبه وريشه على فراشي. ومضى لا شيء بين الحلم واليقظة، سوى يقين بأنني لا أستطيع أن أعود إلى ما كنت عليه ولا أقوى على المضي لأستشرف ما هو أبعد) [٥]

وأخيراً حين ركب، تملكه خوف شديد يقول (في عمق رعبي ذلك.. شعرت بأجنحة النغري تصطفق في صدري وتخضني بعنف فأخذ أرتعد منتشياً.

زال خوفي في لحظة.. وأنا أحس بالنغري يحركني كأنه يريد أن يطير بي.

أبعدت حزام الأمان خصري. ووقفت يتملكني يقين بأنني قد تحررت.) [٦]

فشخصية الطفل نجد فيها رحمة ومحبة وعطفاً، فخياله صار به بأن ما فعله بالطائر قد يغفر، إذا هو تحول إلى ذلك الطائر، أو حتى ضميره صور له ذلك أو حتى فكره.

فبطلنا طفل رغم ذلك اتصف بصفات قد تخلو من الكبار، وقد تكون هذه القصة رمزية تحمل في ثناياها ملاحظ الرمز والتحول حنايا الشخصية ظاهر في خيال الكاتب الرمزي .

---

(١) من قصة "النغري"، ص ٩٧.

(٢) من قصة "النغري"، ص ٩٧.

(٣) من قصة "النغري"، ص ٩٧.

(٤) من قصة "النغري"، ص ١٠٤.

(٥) من قصة "النغري"، ص ١١٧.

(٦) من قصة "النغري"، ص ١١٩.

وقد تبرز الشخصية المتحولةفي قصة " رقصة التخمة " [1]لـ زينب على البحراني[2]، هنا فالبطل ذو شخصية متحولة ،ولكنه مع ذاته، فهناك بداخله رجل آخر، فهو يروي لنا كيف أنه في غرفته يحدق في سقفها فقدقررعدم الذهاب غداً إلى المدرسة فهو يعمل مدرساً أو معلماً للغة الإنجليزية، فانتفض ذلك الرجل الذي بداخله وأخذ يحاوره وكأنه شخصية منفصلة عنه تماماً، يعتبر التحول في علم النفس، مرض اضطراب في الشخصية المتحولة، ثم أخذ يجاوبه عن سبب عدم ذهابه للمدرسة مرة أخرى وذلك بسبب ذلك المدير وهو مخلوق معقد وغريب يحب السيطرة على الأساتذة والطلاب ومعاناته معه، قبل أن يتهم ، بأنه مجنون، وأخذ يروي لنا عن بدايته والعلاقة بينهما المفعمة بالمودة، فدار حوار طويل بينه وبين ذلك الرجل، ويقع كل فشله عليه وأنه أصبح لديه عبد مأمور، إلى أن وصل الحوار بينهما إلى شتم بعضهما البعض، وتعهد بعد الحوار الساخن بينهما أن يتخلص منه بقتله وخرج إلى الشارع راكضاً، إلى أن وصل إلى محل بائع الأواني المنزلية وطلب منه قدراً كبيراً وأشعل النار ونصبه فوقها، وقام بإلقاء كتبه عبر نافذة حجرية وهويغني أغنية هزلية.

وأخيراً حاول أن يرقص مع الأطفال رقصة التخمة.. درن درن درن دبي. درن درن درن دبي.

وتردد صدى خليط أصوات حناجرهم الصغيرة وهم يرقصون دائرين حول القدر ورائي يصفقون بأيديهم ونعالهم إيقاع هذيان الأبيات.. بينما كانت قهقهة الرجل الذي يسكنني تتفاقم بين جدران رأسي، لتهيمن بجبروتها على كل صوت ما عداها. حتى صوتي. فهو يحاول أن ينفصل أو يخرج من ذاك التحول المعنوي الذي لا يحس به غيره ولا حتى يشعر به أحد غيره. فهو يقول (انتفض الرجل الذي يسكنني حين سمعني أفكر بذلك، وقال لي بسخرية ووقاحة التي لا يتخلى عنها:

أحقاً لن تذهب.

---

(١) د، اليوسف، خالد، انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، ص ٢٧٨.

(٢) زينب علي محمد البحراني، ولدت في الأحساء، تكتب القصة القصيرة، ونشرت عددا من قصصها القصيرة، وحصلت على عدد من الجوائز العربية، صدرت لها: فتاة البسكويت، ومجموعة قصصية.

أجبت بلهجة جافة:

لا

لماذا؟ ماذا حدث ؟!

أنت تعرف كل شيء، فلماذا تسأل؟) [1]

(أحاول إرضاء فضول شهية دهشتي مما حدث قلت بغيظ: ألست أنت من حرّضني على ذلك أيها الوغد القذر؟

حرضتك على ذلك مرّات من قبل، ولكنك كنت ترفض. لماذا اليوم بالذات ؟!) [2]

(لم يعد بوسع ذاكرتي استحضار توقيت يوم أول حديث " دار بيني وبين هذا الرجل الذي يسكنني ولا يراه سواي، لكن صداقتي السرية اللدودة به تفاقمت إلى حدود صارت تمنعني من السيطرة على تطفله القسري على كل خطوة من خطوات حياتي، ربما كنت مجنوناً) [3]

(صرخت بغضب هستيري الجنون وأنا ألقي على الوجه الواقف في المرآة بزجاجة حبر ضخمة وقعت عليها يدي، فعانق صوت تناثر شظاياها صرخاتي المشحونة بروح الانتقام.

أتحسب أنك قادر على احتلالي أيها المسخ الجبان؟ أتظن أنني أستسلم بسهولة أمام الاعيبك وحيلك القذرة ؟؟.

هيهات أيها النذل الرعديد.. هيهات..

هيهات.. لست أنا من يخسر الحرب بهذه السهولة.. ليس أنا.

قال بنبرة ساخرة:

انتهى وقت معركتك الخاسرة، يا صديقي حفيد السيد (دون كيشوت) . . .. . .

---

(١) من قصة "التخمة"، ص ٢٧٨.

(٢) قصة "التخمة"، ص ٢٧٩.

(٣) من قصة "التخمة"، ص ٢٧٩.

أنسيت أنك حاولت مرات كثيرة خلع مبادئك عن جسد أفكارك لعلك تتخلص مني ففشلت ؟؟. .) [1]

فشخصية البطل هنا شخصية ذات نفسية مضطربة كما ذكرت سابقاً، أن التحول في علم النفس يعتبره مرضاً، فهو يروي ويوضح لنا مدى علاقته بذلك الرجل الذي بداخله، ويتجلى التحول في أنه كان في بداية حياته سوياًلاشىءيعتريه بيدأن ماداخله من تحول جعله يحس بأن ثمة شخصية أخرى تسكن فيه يحاورها وتحاوره.وربما يكون هذا عائداًإلى رؤية المبدع الذي يريدأن تكشف من هذا المخلط شيئاًمن الواقع الذي يعيشه الأنسان العربي من ازدواجية نفسية ولذلك اختاره معلماًللغة الانجليزية إذالازدواجية النفسية قادمة من هذا الجانب ،فازدواجية الانسان العربي المسكون بالأجنبي يحاوره على اختلاف الثقافتين،فباتت الشخصية ضائعة لاهي عربية ولاهي غربية .

وهناك نموذج آخر للشخصية المتحولة تتمثل في قصة " التائبة " [2] لـ عثمان محمد ملیباري [3]، فشخصية البطلة داخل هذه القصة شخصية متحولة من مذنبة إلى تائبة كما نرى من خلال الأحداث، من شقاء إلى هناء، فهو أفضل مظاهر التحول وأكثرهم إقناعاً فهو تحول من شر إلى الخير من سلبي إلى إيجابي.

فقد التجأت إلى الساحر الماكر في انتقامها من زوجها، وهي توضح لنا ماذا فعلت فأخذت تروي وتقول لابد أن أقص حياتي وجريمتي الشنعاء، ووصفت نفسها بأنها جاحدة بنعمة الله، الناكرة للجميل، جميل ذلك الزوج، فهو ابن عم لها وحب حياتها ولكن جن جنونها حين قال" أريد أن أتزوج فتاة جميلة طيبة القلب ؟؟"

فدبت الغيرة في قلبها، وبرز التشتت النفسي الذي عاشته شخصية تلك المرأة فشخصيتها الشريرة جعلتها تقع في أبشع الجرائم الدينية والدنيوية لما لها من آثار.

---

(١) من قصة "التخمة"، ص ٢٨٢.

(٢) د، اليوسف، خالد، انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، ص ٤٩٤.

(٣) عثمان محمد ملیباري ولد بمكة عام ١٣٥٨، حاصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة بمكة المكرمة، نشر جملة من القصص القصيرة في صحافة الأفراد، منها قصة التائهة في مجلة الإشعاع عام ١٣٦٧ وغيرها.

فقد جن زوجها وأصبح يتكلم بكلام غير مفهوم ويضرب ضرباً مبرحاً من غير سبب وضرب رجلاً مما أدى به إلى دخول مستشفى الأمراض العقلية بالطائف، ولكن ما رأته بعينها وآثار جريمتها الشنعاء على زوجها، ندمت والدموع تتساقط من عينها ونفسها تؤنبها على ما فعلته بحق دينها أولاً ثم زوجها.

(وها هي تناجي ربها "يا إلهي لو أعلم علم اليقين بقدرتك، ما فكرت في انتقام زوجي الحبيب.. فأنا التائبة.. أرجو رحمتك يا أرحم الراحمين.) [١]

(نعم التجأت إلى الساحر الدجال من أجل انتقام زوجي، فوعدني وعداّ صادقاً في إيذاء زوجي شريطة أن أعطيه مبلغاً قدره ".. ." ! فقبلت هذا الشرط بفرح فوفى بوعده)[٢]

فتعتبر شخصية بطلتنا شخصية تائبة لله، فالله يقبل توبة العبد ما لم تغرغر الروح، ويكفي أنها نادمة على فعلتها فهي تخبرنا بندمها ذلك، وكأنها ترسل بذلك رسائل خاصة لكل امرأة تريد أن تلحق الضرر بأي شخص قريباً كان أو بعيداً، فشخصيتها تصنف ضمن الشخصيات المدورة أو المستديرة. [٣]

وقد تبرز الشخصية المتحولة لدى البطل كما في قصة" العود والظل " [٤] لـ سهلي عمر [٥]، ففي هذه القصةنجد البطل إنساناً واقعياً، فالبطل هنا طيب السريرة، له صفات حسنه ذو مال و متزوج وسعيد فالبطل الواقعي لدينا هو " أبو مهند " تأثر بحياة عنترة، فالبطل الواقعي " أبو مهند" يحيا حياة مترفة هادئة بتوازي مع عنترة، ويقاسمه الانتصار والسلوك والفتوة.

فلما زوج ابنيه، أفشى "لمهند " والعباس برغبته بزواج من أخرى فهب الولدان لنصرة أمهما ولكن الأم كانت لا تمانع من زواجه، فتزوج ورزق من ثانية بطفلين هما الخنساء والمنذر، ثم توفيت " أم مهند" وبكى عليها كثيراً، وتغير الحال عليه، حتى ابنه المهند،

---

(١) من قصة "التائبة"، ص ٤٩٤.

(٢) من قصة "التائبة"، ص ٤٩٥.

(٣) بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي، جامعة المولى اسماعيل، ٢٨ ابريل ٢٠٠٨م، صـ٥٠-٥٢. بارت، بارت رولان، ت، منذر عياشي، مدخل التحليل البنيوي للنصوص، ط١، ص١١.

(٤) د، يوسف محمد بن محمد، قراءات نقدية تحليلية لنماذج من القصة السعودية في جيزان، ص ١٣٧.

(٥) سهلي بن سهلي عمر، من مواليد جيزان ١٣٥٢ هـ، الكفاءة المتوسطة، عضو منتسب بنادي جيزان، يشغل وظيفة بسلاح الحدود بجيزان.

رفض أن يساعد أباه وأخوته بسبب قلة الحال. فالبطل الواقعي " أبو مهند" تأثر تأثيراً واضحاً بالبطل الشعبي، فتخلط بين الجانبين الوجداني والعقلي وتداخل بعنترة أفسد على عنترة مصيره، وأفسد عليه عنترة أيضاً حياته المستقرة، وهذا ما لمسته من خلال حياة البطل الواقعي " أبو مهند "

(كان معجباً بعنترة وبطولاته الخارقة، فإذا وقف قارئ سيرة عند سياق معركة خاسرة يؤخذ فيها عنترة أسيراً. يثور في وجه القارئ قبل أن يقفل الكتاب. قائلاً "حَيَلْك – حيلك " لن يبيت عنترة الليلة أسيراً.ويفك القارئ أسر عنترة فتتهلل أساريره. ويقوم بتحليل أسباب الهزيمة واستعادة النصر ويثير بينه وبين أصدقائه جدلاً عنترياً بأحوال النصر والهزيمة)[١]

فهنا يحاول بطلنا يصور شخصية عنترة بشخصه لأنه معجب بها، فعنترة بطل في زمانه، وأبو مهند بطل بطيبته ونقاوة سريرته، فشخصية بطلنا تصنف من ضمن الشخصيات المزدوجة أو المركبة.

وقد تبرز الشخصية المتحولة لدى البطل كما في قصة " الغريب " [٢] لـ محمد المنصور الشقحاء، فالقصة هنا ترمز إلى استحضار الإنسان العربي فالبطل " يونس " تمثل شخصيته الإنسان العربي، فهو خلال استحضار تلك الشخصية من خلال تذكيره بالأحداث، التي حصلت وحدثت بالعالم العربي، فهو شخص مسلم غيور متزوج ولديه ابنة اسمها " إيناس" فهو يتذكر ما حدث في العالم العربي من أحداث عام ٤٨. فالراوي هنا يذكر " يونس " بهزمتين عام ٤٨ و٦٧ هزيمة نكراء.

(ويذكر الراوي بليلة زفافه وإنجابه لفتاة اسماها "إيناس " لعله يرسم الأنس في شوارع القرية الرملية وبيوتها الطينية) [٣]

(يونس أخذ مكانه المعتاد في زاوية من غرفة الجلوس وقد تناثرت حوله صحف الصباح ومذياع صغير أسود. . ومجلة أدبية وصلته أخيراً بالبريد تأخر يونس عن العمل الأول مرة في صباح اليوم التالي.

---

(١) من قصة "العود والظل، ص ١٣٧.

(٢) الشقحاء، محمد المنصور، من مجموعة " زهور الصفراء "، ص ١٨٨.

(٣) من قصة "الغريب"، ص ١٨٩.

وحيث أن نسخة من مفتاح الشقة التي يسكنها لدى أحد زملائه في العمل وجد بعد الظهر في مكانه ميتاً) [1]

شخصية بطلنا "يونس " شخصية عربية فهو يتذكر الأحداث التي حصلت في عام النكسة وعام ٤٨ تلك الأعوام التي عانت فيها الأمة العربية من الظلم والعدوان الغاشم، فهو يحاول القاص أن يذكر العالم بتلك الأحداث لتبقى أعين وقلوب العرب متيقظة ومتنبهة لما يحدث حولها.

(١) من قصة "الغريب"، ص ١٩١.

البطل وضمير السرد.

البطل وضمير السرد:

السرد في اللغة: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً. والسرد القصصي: (الخطاب أو الملفوظ القصصي ولا بد أن يكون على درجة عالية، من التوافق النفسي، والثقافي، والاجتماعي للشخصية. [١] فاتفق أغلب النقاد على تحديد طرائق رسم الشخصية بطريقتين هما:

أ- **طريقة التقديم المباشر** أو التفسير أو التحليل وهي الطريقة التي يقدم بها السارد أو المؤلف الشخصيات الى المتلقي مباشرة من خلال وصف مظهرها الخارجي، وأحوالها الفكرية والثقافية وانفعالاتها وشعورها الداخلي. وقد يكون هذا التقديم على لسان السارد نفسه، أو على لسان الشخصية التي تعرض سماتها من خلال حديثها بضمير المتكلم، أو على لسان شخصية تُبرز سمات شخصية أخرى في القصة [٢].

ب_طريقة التقديم غير المباشر أو التمثيلية أو التصويرية. هي الطريقة التي تقدم فيها الشخصيات ممثلة من غير توجيه، أو بتوجيه ضئيل من المؤلف أو السارد وكأنها على خشبة مسرح الحياة، إذ تتيح لنا هذه الطريقة رؤية أفعال الشخصية وهي تعمل، وسماع كلامها وردود أفعالها أو مواقفها من الآخرين من خلال حوارها مع شخصيات أخرى أو صراعها مع ذاتها أو ما يحيط بها من قوى اجتماعية أو سياسية أو طبيعية. [٣]

ومن أبرز أساليب السرد هي: الطريقة الملحمية التي يتولى الراوي – من خلالها- سرد الأحداث بضمير الغائب فيرسم شخصياته من الخارج، ويشرح عواطفه وبواعثها وأفكارها، كما يعقب على بعض تصرفاتها، ولا ينسى أن يعطينا رأيه صريحاً في بعض الأحيان، وتعتبر هذه الطريقة الأكثر شيوعاً في السرد. [٤]

---

(١) انظر: د، خليفة، كمال سعد محمد، اللغة وتقنيات البناء القصصي، بحث منشور في موقع دكتور بجامعه أم القرى.

(٢) انظر: بنية النص السردي ص ٤٩، ومستويات دراسة النص الروائي: ١٩٦-١٩٧، ورسم الشخصيات في روايات حنا مينه: ٤٩-٥٣، ونظريه المنهج الشكلي بحث توما شفسكي: ٢٠٥.

(٣) انظر: رسم الشخصيات في روايات حنا مينه ٣٤-٣٦، ونظرية المنهج الشكلي، بحث توما شفسكي: ٢٠٥.

(٤) بيرسي لوبوك، صنعة الرواية، ترجمة: عبد الستار جواد، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١، ص ١٢٤.

والطريقة الثانية هي: اعتماد السرد من خلال ضمير المتكلم، فتعبر الشخصية عن نفسها دون اللجوء إلى وساطة، أن وظيفة السرد والحوار هي الكشف عن مستوى الشخصية. (١)

فالضمائر هي الأصوات التي تأخذ على عاتقها الكشف عن مجريات الأحداث والوقائع التي تدور على مسرح الرواية.

فهناك الضمير "**هو**" يستخدم من قبل السارد كوسيلة أو أداة تكشف الأحداث أو تلقى عليها ضوء وهو أكثر الضمائر استخداماً في السرد الروائي.

وهناك الضمير "**أنا**" والذي يتداعم مع صوت السارد، وهو أكثر الضمائر قدرة على الكشف عن مكنونات الذات وأقلها قدرة على مراقبة الأحداث المحيطة في زمان ومكان واحد كما يفعل هذا الضمير "هو".

والضمير "هو" لا يستطيع النفاذ إلى دواخل الشخصيات، وهذا ما انتقده جان بول سارتر عند فرانسوا مورياك حينما يتدخل الراوي في ضمائر عقول شخصية استخداماتها عن المسافة التي تجعل السرد قريبا جداً، من الحدث أو بعيداً عنه.

ولكن الضمير أنت يمتاز بأنه يوحد ما بين السارد والمتلقي وأحياناً يمثل صوتاً جامعاً لصوت السارد والشخصية.

ويقول الروائي الفرنسي ميشيل بيتور: " ما يلفت الانتباه في استخدام الضمير "أنت" هو دعوة القارئ إلى المشاركة بنشاط في حركة السرد، فهذا الضمير يؤدي جميع الأدوار إنه دعوة كأن هناك دوراً سحرياً، ووضعه في الشخصية ليس قطعياً وهناك أوقات يتلاشى هذا السحر، ونعمل على أن نشعر به كما لو كان يمثل الشخصيات في الراوية. (٢)

أن ما أحدثته مساوقة الفن القصصي في بلادنا للمتغيرات والتحولات إلى اهتزاز في بناء السرد وطرائقه وبروز تقنيات جديدة لم يكن الحاسم فيها التأثير الخارجي وإنما ما صحبه من وعي بالتغييرات، ووعي بعلائق الوجود الإنساني وما يصدر عنه بهذه

---

(١) الصمادي، امتنان عثمان، زكريا تامر والقصة القصيرة، ط١، ١٩٩٥، أطروحة ماجستير، عمان-الأردن.

(٢) انظر، الحلو، عيسى، -الرأي العام ١٩/مايو/ ٢٠١٠ م تقنيات السرد الروائي (١-٢).

التغييرات كما ذكرنا أن هناك تغيرات في تشكيل عالم السرد وطرأت التغيرات كذلك في اللغة السردية في القصة. [١]

وقد يتجلى ضمير السرد ويعلو صوته على صوت البطل كما في قصة " أقصى درجات الخيبة"[٢] لـ حسن حجاب الحازمي [٣]، فضمير المتكلم هو الذي يقدم النص من داخله كشخصية من شخصياته ومشاركاً في الأحداث أو شاهداً عليها، ويقدم الكاتب من خلال القصة تجربة الشاب المراهق الذي يحاول أن يرصد الفتاة، التي ظن أنها تبتسم له من نافذتها، وعندما فقد أمل اللقاء بها، فهو يعلن في بدايتها أن الفتاة تلوح له.

وكان قدقرر أن يحمل لوحة كبيرة ويكتب عليها رقم هاتفه، حتى تراه من النافذة فتتصل به، ويبوح لها بكل مشاعره نحوها.

وفي النهاية يكتشف أن النافذة التي كان يرصدها، هي إحدى نوافذ منزله هو، وأن الفتاة التي كان ينتظر ظهورها، إنما هي أخته هو، والأشد إثارة للانتباه، ولفتاً للنظر، أن اللوحة التي كتب عليها رقم الهاتف التي نسيها بمنزله كانت بيد هذه الفتاة لشاب آخر، فما أشد الخيبة، وما أسوأ النتيجة.

"فالرؤية الداخلية هي التي يحضر فيها شخص الراوي كما يشارك في تنامي الحدث حيث إنه يستند في سرده إلى ضمير المتكلم." [٤] فالبطل يتحدث لنا بذلك الضمير.

(اطلاقاً لم أكن أتوقع أن نافذة ستفتح، وأن فتاة ستطل منها، وأنها ستبتسم لي، وتلوح بيدها، وتختفي ...) [٥]

(عدت إلى البيت أجرجر خيبتي، وكنت أمني نفسي وأنا في الطريق بالسرير والنوم، ولكن النوم تبخر تماماً حين لامست السرير. عيناي مغمضتان ولا أنام...) [٦]

---

(١) د. القرشي، عالي سرحان، القصة القصيرة في السعودية سؤال الحداثة وتنوع التشكيل. www.DRAALI.com

(٢) د، الحازمي، حسن حجاب، مجموعة "تلك التفاصيل "أقصى درجات الخيبة"، ط١، ١٤٢١ هـ، ص٧

(٣) د، الحازمي، حسن حجاب، ولد في مدينة ضمد في منطقة جازان عام ١٣٨٥ هـ، حصل على درجة الماجستير في النقد الأدبي الحديث، ويحضر لنيل الدكتوراه في التخصص نفسه، له مشاركات عدة في مهرجانات منها "مهرجان الشباب الخليجي" الثالث للشعر والقصة في أبها عام ١٤٠٧هـ، وبعمان نفس المهرجان في ١٤١٠، صدر له ذاكرة الدقائق مجموعة قصصية ١٤١٢ هـ وتلك التفاصيل مجموعة قصصية عام ١٤٢١ هـ.

(٤) انظر، نور الدين، صدوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط١، ١٩٩٤، ص٢٧

(٥) من قصة "أقصى درجات الخيبة"، ص ٧.

(٦) من قصة "أقصى درجات الخيبة"، ص ٨

(عدت إلى البيت مسرعاً لأحمل اللوحة وأعود. بيد أنكم لن تصدقوا أنني لم أعد، وأن الدهشة شلتني تماماً حين رأيت ضوء أحمر ينزل من نافذة علوية في بيتنا–في بيتنا بالضبط –ولمحت وجهاً كأنه وجه أختي، ورأيت لوحتي نفسها تظهر وتختفي، وأظن – بل أكاد أجزم –أن شخصاً ما، في مكان ما، كان مختفياً، إذ ذاك بخطي الجميل) [١]

فشخصية بطلنا شخصية مضطربة، أدخل نفسه في معمعةً وظلم نفسه بنفسه بإيهامها بما هو ليس لها فجعل الخيبة تسكن داخله بفعلته تلك وأحياناً يركض بسبب الوهم، وبأنه توهم بأن تلك الفتاة تضحك أو حتى تبتسم له، ثم عودته إلى الحياة بأكبر خيبة .

وقد يتجلى ضمير السرد ويعلو صوته على صوت البطل كما في قصة "الصورة"[٢] حسن حجاب الحازمي [٣]، ففي هذه القصة مفارقة موت الطفل بين يدي أهله وعشيرته وذويه الفرحين بختانه، ولكن باتباع تقاليد غير صحية ولا عقلانية في طريقه الختان التي مورس من خلالها العذاب على الطفولة البريئة من أجل عيون التقاليد البالية والعادات الموروثة والجهل المطبق والانصياع للعادات التي تجاوزها العلم والطب والمنطق الصحيح.

يتحدث البطل بضمير السرد وهو "ضمير المتكلم " وكأنه يروي لنا عن شخصية ما، فهو يروي ما رأته عيناه، وما سمعته أذناه، حيث كان عمره في الخامسة والعشرين أو في الثامنة والعشرين عاماً–ثم يؤكد أنه لا يذكر كم كان عمره بالضبط ولكن يذكر الحادثة التي حصلت وأن والده أخبره بأن "علي" بلغ ولابد من ختانه، فرد هو: لا بأس المستشفى قريب. "فضمير المتكلم" القريب من "الأنا" نشأ في الغالب ليتضاد مع البعد التاريخي الذي يعبر عنه ضمير الغائب. [٤]

ولكن والده جن جنونه ورفض إدخاله المستشفى، وكان قرار والده صارماً ولا أحد يستطيع أن يناقشه، ثم أخذ يروي لنا كيف أن والده استعد لتلك الليلة وليلة "الهود" وكيف

---

(١) من قصة "أقصى درجات الخيبة"، ص ١٤

(٢) د، الحازمي، حسن حجاب، مجموعة "تلك التفاصيل "الصورة"، ط١، ١٤٢١ هـ، ص١٧.

(٣) سبق الإشارة إليه في قصة أقصى درجات الخيبة.

(٤) انظر: د، خليفة، كمال سعد محمد، اللغة وتقنيات البناء القصصي، بحث منشور في موقع الدكتور في جامعه ام القري.

أنه كان يرقص فرحاً–عكس والدته التي تقبلت وابنها الظلم بالصبر، لكي لا تفسد فرحة الأهل ويرضي الأب النزعة القبلية وطقوسها الغريبة، وأخذ يصف لنا ليلة " الهود" أو ليلة الختان وما فيها من طقوس وطبول ورقص، وإطلاق أعيرة نارية. "فلهذا الضمير قدرة لطيفة على سرد الأحداث بحكم قابليته للذوبان، والتلاشي في سائر المكونات السردية"(١)

وأخذ يصف ذلك: (وحين وصلنا إلى الوادي توقف الضرب، وبرز علي وحيداً أمام الجميع، مشى قليلاً ثم توقف، والتفت إلينا بكامل وجهه، ثم أدخل السيف في غمده، وبقي ممسكاً به بوضع أفقي أمام صدره كمن يتأهب لانتزاع سيفه من غمده، ثم رفعه بوضعه ذاك ....) (٢)

(وكان علي لايزال ممسكاً السيف بوصفه ذاك وأنا أحمله من الجهة اليمنى وأبي يحمله من الجهة اليسرى، وعيناه شاخصتان لا ترمشان، والدم يتسرب بغزارة وأبي يكاد يطير لأن عيني علي لم ترمشا، حتى حين وصلنا إلى البيت، ونام على نفس "القعادة" لم ترمش عيناه، وكان لابد أن أبكي وأنا أغلقهما بيدي، وأن تصيح أمي بأعلى صوتها " عين ما تصلي على النبي قضت على ولدي" وأن يغمى عليها، وأن يقترب أبي من علي بجسارة يجس جبهته المعروقة الباردة، تغرق عيناه في بحيرات من الدمع يأبى عليه أن يسح). (٣)

فشخصية بطلنا شخصية خائفة ضعيفة لا تستطيع أن تبدي رأيها ،فبقبولها رأي الوالد دون معارضة أضرت بأخيه أكثر من أي شيء، فسكوته عن حق أخيه بالذهاب إلى المستشفى جعله يتوفى من ضرر تلك العادات السيئة التي كانت وما زالت في بعض المجتمعات التقليدية .

---

(١) د، خليفة، كمال سعد محمد، اللغة وتقنيات البناء القصصي نقلاً عن السحار، عبد الحميد جودة، القصة من خلال تجاربي الشخصية – دار مصر للطباعة. د.ت، مصر.

(٢) من قصة "الصورة"، ص ٢٤

(٣) من قصة "الصورة"، ص ٢٦.

قد يتجلى ضمير السرد في القصة "المسالم" [١] لـ حسن حجاب الحازمي، ففي هذه القصة تواجهنا "مفارقة الرجل الذي دخل العراك والسجن وتعرض للتعنيف في المركز الأمني لقاء فعل لم يعرف سببه إلا متأخراً نتيجة فهم خاطئ لكلمة لم يتفوه بها الخصم المفترض، ويتحدث البطل في القصة ويروي لنا بضمير المتكلم وهو ضمير الذي يجعله شخصية أساسية في القصة، كما هو معروف أن شخصيات "تختفي تحت ضمير المتكلم الذي يخفي حالة غير محدّدة، حالة ذاتية خاصة تبحث عن نفسها، ولن يسمح للقارئ أبداً أن يرى ملامح شخصية كاملة." [٢] أما على المستوى الجماعي فعمه وهو شيخ قبيلتهم العريقة لم يشأ أن يفرط في ميراث أسرتنا- الكبيرة جداً- من الصبر والأناة والاحتمال والتسامح والشرف والأمانة إلى آخر هذه القائمة التي لا تسقيك شربة ماء في هذا الزمن، فالبطل شخص مسالم، لا يحب التشاجر تحدث عن معاقبة والده له رغم أنه لا يفعل شيئاً يستحق المعاقبة، وأنه في يوم كان مع ابن عمه وصديقه في سيارة فوجدوا في طريقهم ازدحاماً في السير وتشاجر ابن عمه مع أحد الأشخاص وخرج ابن عمه وصديقه لمضاربة ذلك الرجل إلا أنه قبع جالساً في السيارة يفكر كيف يتصرف ،هل يخرج أم أنه يركن السيارة في موقف، وأخذ يلوم ابن عمه في نفسه أنه لو لم ينزل ولم يعط أهمية لكلام ذلك الرجل، فكر في العواقب.

فلما نزل وجد نفسه أمام فكرة واحدة كيف يخلص ابن عمه وصديقه، الذين ضربا الرجل إلى أن وصلا إلى مركز الشرطة، ثم انتهت إلى مصالحة بين الطرفين.

(اعترف لكم بدءاً أنني إنسان مسالم، فأنا رغم الثلاثين خريفاً التي اكلتها من عمر الزمن لم أدخل في مضاربة مع أحد -أصغر مني سناً ولا أكبر، أصغر مني حجماً ولا أكبر-ولم أشج، ولم أخدش وما زلت أحتفظ بجسمي موفوراً كما هو.) [٣]

(مرة قال لي أحد أصدقائي وهو يحكي لي مغامرة من مغامراته: إن الذي يفكر في العواقب جبان.

---

(١) د، الحازمي، حسن حجاب، مجموعة "تلك التفاصيل، ط١، ١٤٢١ هـ، ص٢٩.

(٢) انظر: د، الحازمي، حسن حجاب، البناء الفني في الراوية السعودية، ص١٩٧.

(٣) من قصة "المسالم"، ص٢٩.

هل أنا جبان؟

لا أنا لست جباناً ولكنني أخاف السجن، أخاف على سمعتي وعلى مكانتي الاجتماعية وعلى سمعة العائلة الموقرة، ماذا سيقول الناس لو دخلت السجن، الناس لا ينظرون إلى الأسباب مطلقاً، ولكنهم ينظرون إلى النتائج). [١]

(فرحت كثيراً حين رأيت ضابطاً يتصدر المكتب قلت في نفسي يبدو أنه متعلم، وبالتأكيد يعرف كيف يتعامل مع الناس، وكيف يفرق بينهم، ولابد سيعرف من وجوهنا أن الصدفة والصدفة وحدها هي التي جاءت بنا إلى هنا، وأننا من أسر عريقة، وأننا لنا مكانتنا التي يجب أن تحفظ وسيعتذر لنا عن كل البصقات اللعينة التي أغرقتنا؟) [٢]

فشخصية البطل شخصية معنفة من قبل أهله فهو ذو نفسية متعبة جداً من قبل والده الذي يعذبه ،وعمه الذي كان شديد عليه، بسبب تلك الضغوط التي عاشها في صغره، والأحكام التي تصدر عليه في كبره، جعلت منه شخصاً مرتاباً يخاف ،مضطرباً لا يعتمد عليه في شيء.

قد يتجلى ضمير السرد كما في قصة "المطارد"[٣] لـ حسن حجاب الحازمي، وهنا البطل يستخدم "ضمير الغائب" فهذا ضمير يستدعي كثيراً عند توصيف الصور البيئية، التي تحدد ملامح المكان التي تجري فيه الأحداث، من شواهد، أو مشاهدات حياتية، أو ملامح مفردات الكون التي ترسم الصور الحياتية التي تشارك في تشكيل ملامح الحدث أو الشخصية، أو حتى الزمان التي جرت فيه هذه الأحداث، فيقدم الأدباء على اختلاف توجهاتهم الإبداعية نماذج متعددة في قصصهم يوظفون من خلال إبداعهم ضمير الغائب.نجد في القصة تقنية تعدد الأصوات في قصة (المطارد) بدأ الراوي "البطل" يتحدث عن قصة رجل من أهل قريته دخل عليه في منزله بدون استئذان، وجلس معه وناوله كأس ماء، محاولاً تهدئته لمعرفة ما حدث له، "توضيح إن للبيوت حرمة ولا يجوز

---

(١) من قصة "المسالم"، ص ٣٤.

(٢) من قصة "المسالم"، ص ٣٩.

(٣) د، الحازمي، حسن حجاب، مجموعة "تلك التفاصيل، ط١، ١٤٢١ هـ، ص ٧١.

أن يدخلها بدون استئذان"، ثم هو أتى وجلس معه وقص عليه قصته، وكيف أن الشرطة تلاحقه لأنه ليس لديه إقامة أو جواز، ثم توالت الأحداث وكيف سقط.

فقال له: (يعنى "مجهول" لا.. لا.. عملك قد يجلب لي متاعب أنا في غنى عنها.

- يا عم ارحمني، والله حالتي صعبه، والحال يعلم به الله، ثم هز رأسه وخرج، وكان ذلك آخر عهدي به. بعدها بدقائق معدودة سمعت صرخة حادة، وصوت ارتطام هائل، تبعته صيحات وصرخات نسائية، فقفزت قفزة عدت بها عشرين عاماً إلى الوراء، لم يستغرق خروجي سوى بضع ثوان كنت بعدها مصعوقاً أمام المنظر، وهو منثوراً على البلاط، ويسبح في بركة من دمه ...) [١]

(وانتزعته من بركة الدم التي يرقد فيها، وحملته على ذراعي، وصحت فيهم بأعلى صوتي، يا جماعة طريق طريق، هوا ...هوا يا ناس؟ الرجل يموت، أحضروا إسعاف، شرطة سيارة أي شيء ... أي شيء .. تحركوا ..تحركوا يا جماعة..) [٢]

وأخيراً (قالت. قلت أنا: لا أدري على وجه التحديد ما الذي حدث بالضبط، لكنه قبل قليل كان هنا، .... ولا شيء يدل على أنه حي سوى نفس باهت يتردد بصعوبة، وأظنه توقف الآن) [٣]

فشخصية بطلنا شخصية طيبة ذو نفسية مرتاحة فهو يلعب دور الراوي ويتحدث عن شخصية محبة ساعية للخير، وأن كان لها بعض العيوب.

وقد يتجلى ضمير السرد كما في قصة "نقيق الضفادع"[٤] لـ حسن حجاب الحازمي، فضمير الغائب يقوم على عدم إسناد العرض إلى هذه الذات بل إلى فصلها عنه [٥] فيتحدث الراوي هنا "بضمير الغائب" وأن البطل كان يقفز في الماء الفاصل بين المنطقتين ليصل لزوجته، فهو كل ليلة يمارس تلك القفزة والرحلة من بيت أهله إلى بيت زوجته، وآخر ليلة شعر برغبة شديدة بإخبار أهله بالحقيقة، حيث اعتاد بطل القصة، عبور

---

(١) من قصة " المطارد"، ص٧٣.

(٢) من قصة " المطارد"، ص٧٤.

(٣) من قصة " المطارد"، ص٧٦.

(٤) د، الحازمي، حسن حجاب، مجموعة "تلك التفاصيل، ط١، ١٤٢١ هـ، ص ٧٩.

(٥) الراوي والنص القصصي، ص ١٣٤.

الطريق الخطر الكثير. السيارات حيث يلتقى بأهله، تاركاً المنطقة الجميلة التي يتمنى الإقامة فيها، والنهر الذي يستمتع به برغم من تحذير أهله له، بل لقد أصبح يقطع الطريق في ثلاث قفزات بعد أن كانت ثمان ثم ست ثم أربع، وانتهى به الأمر إلى أن سيارة سريعة مطفأة، الأنوار ليلاً، ولست أدرى هل نقيق الضفادع هو صوت زوجته، أم صوت زوجته وأهله وتحذيراتهم له، من هذا الطريق والانتقال إلى المكان الذي أصبح محبباً، فهو بذلك يحث على طاعة الأهل، وفي النهاية المطاف انتهى به الأمر إلى الموت رغم تحذيرات والدته من ذلك الطريق وأنه لو استمر فيه سيموت.

(كان مصمماً على أن يضع حداً لهذا الرعب اليومي، لابد أن يخبر أهله بالحقيقة، فإما أن ينتقلوا معه إلى حيث أحب الحياة، أو يتركوه وشأنه، ...) [١]

(قفز بسرعة. لم يكن يدري أن سيارة سوداء أطفأ قائدها الشاب أضواءها–بلا سبب– ستمرق مسرعة في تلك اللحظة، وأنه لن يصل إلى أهله، ولن يعود إلى حضن الماء الدافئ الذي لم يكن يريد أن يغادره) [٢]

فشخصية البطل هنا شخصية متعبة ذات نفسية غامضة فهو فعل شيئاً بغير علم والديه أو أحدهما ولم يفكر في عواقب عدم مصارحة الأهل.

ثم يتجلى ضمير السرد في قصة "الزلزال" [٣] لـ فهد المصبح، فهي تجعل من ضمير الغائب مرتكزاً للمزج بين الباطن الماضي واسترجاعات الذاكرة مع الحاضر المتجسد في لحظة السرد المنطلقة من دخول البصر في حالة غبش تليها حالة إعتام من مسح نظارته للمرة السابعة "أعاود القراءة" كانت الحروف متداخلة لا يكاد يتبين منها شيئاً، أخذ يفرك عينيه وهي تزداد ظلاماً، تقلقه الزلزلة الداخلية مع رموزها الخارجية الجزيرة /المجداف / البحر /الملاحون التلة وتطارد ماضي الشخصية منتجة بنية تطابقت هزاتها، بين مجالين مكانيين : المكانية الواقعية وهي الأرض والمكانية النفسية "القلب" وهكذا يتساوى البطل

---

(١) من قصة "نقيق الضفادع"، ص ٨١.

(٢) من قصة "نقيق الضفادع"، ص ٩٠.

(٣) المصبح، فهد، مجموعه " الآنسة أولين "، منشورات نادي جازان الأدبي، ص ٢٠.

مع الراوي الذي يتخذ بعداً أكبر من شخصيته . فضمير الغائب هو المعلوم بأدق تفاصيل الوصف والخبايا بالنسبة للـ أنا.

(لم يبق له من دليل إلا حسه الداخلي وهذا البحر المظلم لا يمل من مطاردته) [1]

(تحركت الأرض من تحته.. أيقن شراً.. قام وسقط.. ثم قام سقط.. ثم قام سقط.. لم يقدر أن يبقى واقفاً.. أخذ يعدو على ربع الأرض تميد من تحته.. وصل أسفل التل.. هناك شعر بالثبات لكن قلبه لم يهدأ أبداً) [2]

نجد البطل هنا لم يظهر لنا ظهوراً واضحاً وإنما كان يتخفى بسبب المزج بين ضميرين " المتكلم، الغائب" مما جعل الأمر به صعوبة في التعرف عليه أو حتى أن نلمسه إلا من خلال بعض الكلمات أو الدلائل.

---

(١) من قصة "الزلزال"، ص ٢٠.

(٢) من قصة "الزلزال"، ص ٢١.

البطل وموقف الراوي

البطل وموقف الراوي:

يعرف الراوي بأنه: الشخص الذي يروي القصة.

وتعرف الرؤية بأنها :الطريقة التي اعتبر بها الراوي الأحداث عند تقديمها .

فالرؤية تتجدد من خلال منظور الراوي لمادة القصة، فهي تخضع لإرادته ولموقفه الفكري. [١] ، ويعرف أيضاً الراوي " هو الصوت الخفي الذي لا يتجسد إلا من خلال ملفوظه [٢]، وهو الذي يأخذ على عاتقه سرد الحوادث ووصف الأماكن وتقديم الشخصيات، ونقل كلامها والتعبير عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها"[٣]

هناك نوعان أساسيان ،من الرواة كما في القصة القصيرة السعودية هما: الراوي العارف بكل شيء، والراوي محدود المعرفة. [٤]

فالراوي دائماً نجده في كل عمل قصصي يروي لنا ما حدث ويحدث، فالموقع الذي يختاره القاص لقصته، والزاوية التي يرى منها، والمسافة التي تفصله عن الشخصيات والأحداث كلها عوامل مؤثرة في جميع العناصر القصصية، وهي التي تحدد رؤيتنا لها، وطريقة تعرفنا عليها وعلاقتنا بها. [٥]

فهناك الراوي الداخلي–من داخل النص–ينتج ما يعرف بالسرد الذاتي، أما الراوي الخارجي، فقد يتخذ موقعاً يطل فيه من كل الشخصيات والأحداث، وقد ينتج هذا الراوي.[٦]

فلبعد الراوي من الشخصية أو قربه أثر في بنائها الفني، فبعد الراوي عن الشخصيات يؤثر في بنائها الفني فتبدو شخصية مسطحة أما قرب الراوي من الشخصية فينتج فنياً ما يعرف بالشخصية النامية، ويؤثر على اللغة، تبعاً لدرجة القرب من الشخصية وقد

---

(١) ابراهيم، عبد الله، المتخيل السردي " مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة"، ط١، حزيران ١٩٩٠ المركز الثقافي العربي، ص ١١.

(٢) المرجع السابق، ص ٩١

(٣) د، قاسم، سيزا، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٥٨.

(٤) أ.م فور ستر، أركان الرواية ' موسى عاصي دار جروس برس، لبنان، ط١، ١٩٩٤، ص ٢٣.

(٥) انظر: الراوي والنص القصصي، ص ١٩-٢٦، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص ٣٩١ – ٣٩٤.

(٦) انظر: بنية النص السردي، ص٤٦-٤٧، تقنيات السرد، ص٣٥، النقد التطبيقي التحليلي ٨٧.

يقترب الراوي من بعض الشخصيات فيتيح للقارئ رؤيتها بوضوح، [١] وقد اهتم النقاد وصنفوا الراوي إلى ثلاثة أنواع [٢] من حيث مدى ارتباطه بالشخصية.

الراوي الذي يعلم أكثر مما تعلم الشخصية، والراوي يعلم ما تعلمه الشخصية، والراوي يعلم أقل مما تعلم الشخصية. [٣]

وقد يتجلى موقف الراوي مع البطل كما في قصة " أنفاس الرحيل"[٤] لمحمد المنصور الشقحاء، ففي هذه القصة تساوى الراوي مع شخصية البطل، فالبطل شخصية لم يكمل تعليمه بل ذهب للعمل. وكان على صلة وثيقة بمديره بالعمل، وأخذ يروي الراوي لنا مدى ارتباط ذلك البطل وحبه لمديره وأنه حاول جاهداً اكمال تعليمه، وعندما أخذته الهمة والجد نجح، ففكر في السفر خارجاً كابن مديره الذي يتعلم بالخارج، فأبدى رغبته بذلك، رغم عيشه في بيت أخته، لأن أهله بالقرية فكان مضطراً للعيش عندها، فحاول البحث عن سكن قريب من عمله، وبعد ذلك أخذ إجازة لكي يذهب إلى أهله.

فاختار الكاتب راوياً داخليا فهو شخصية من شخصيات القصة، [٥] ثم ذهب للإجازة وطلب نقله إلى مدينته القديمة، فالراوي يذكر الحادث المروري الذي حصل له.

(جاءت الموافقة على انتقالي إلى مدينتي القديمة صباح يوم الأربعاء.....) [٦]

(جسمي بين الهيكل المهشم، انساب دمي على أسفلت الطريق وأخذ نفسي يخفت بينما هناك حراك حولي وناس يستعجلون إخراجي حتى لا تلتهمني النيران، ولم أعد أشعر بشيء وأحدهم يقول بسكينة وهدوء: مات الولد لا إله إلا الله) [٧]

فشخصية بطلنا شخصية مؤمنة تخاف ربها، لمسنا ذلك من خوفه من تأخير صلاة الظهر، صاحب خلق وأمانة ولمسنا ذلك من حب رئيس قسمه له فهو لا يرضى بالقليل

---

(١) انظر: الراوي والنص القصصي: ص٢١-٢٣.

(٢) انظر سيزا، قاسم، بناء الرواية' ص ١٨٠.

(٣) بنية النص السردي، ص٤٧-٤٨، بلاغة الخطاب وعلم النص: ص ٣٩٦، عالم الرواية، ص٧٨، وتقنيات السرد ص ٣٤-٣٥، الراوي والنص القصصي ص ١٠٤.

(٤) الشقحاء، محمد المنصور، مجموعة القصصية " المحطة الأخيرة"، دار الفارابي، ص١٢١.

(٥) انظر: د، كردي، عبد الرحيم، الراوي والنص القصصي، ص ١٦١ -١٦٢.

(٦) من قصة "أنفاس الرحيل"، ص ١٢٥.

(٧) من قصة "أنفاس الرحيل"، ص ١٢٦.

بل لديه طموح وتعليات يعمل جاهداً للوصول لما يحلم به رغبة في تحقيقه، هذا ينم عن شخصية مستقرة جاهدة عاملة، تصنف شخصيته ضمن الشخصيات ثابتة ومسطحة.

وقد يتجلى موقف الراوي كما في قصة "القنبرة"[١] لـ محمد منصور الشقحاء، ففي هذه القصة التي بنيت على أساس عالمين–عالم الإنسان وفيه تروى قصة امرأة ذات علاقات مشبوهة، وعالم الحيوان ومداره على التنين والدب والبوم والقرد والخرشة وابن عرس وأم عريط.

والراوي اعتمد في أسلوبه على التوازي بين القصتين–قصة المرأة المشبوهة ذات العلاقات – وقصة عالم الحيوان، وحديث كل من التنين والدب والبوم والقرد والخرش، وابن عرس، وأم عريط.

فهو بذلك يريد أن يسن طريقاً جديداً بين القديم والجديد، ونجد الكاتب استخدم "اسلوب تبادل الأدوار في عرض المشهد القصصي، سواء عن طريق الحوار أو السرد فتارة الحوار يأتي من عالم الإنسان، ثم يعقبه سرد من عالم الحيوان"[٢]

فالراوي هنا هو الراوي "الكلي العليم " فيقدم "القصة " بالأسلوب المباشر فهو لا يتدخل سوى بتقديم الكلام وهو كلام الشخصية التي يتحدث عنها. [٣] فهو في كل مرة يقول ويوضح بأنه قال يقصد الشخصية أو أحد الشخصيات. وأن تلك المرأة تطلقت من زوجها الأول ثم جاء زواجها الثاني من ابن عمها لكي يكون ستراً عليها أو لها كما يعتقد أهلها، ثم أخذ يتحدث عن" راجي" شقيق الزوجة الأولى وكان يعمل فني أشعة، ثم جلست "فاطمة" في الحفل، ثم عاود الراوي وقال: قال الدب ثم رجع وتحدث عنها، وتحدث عن الزوجة الأولى ومرضها ثم رجع وقال. (قال التنين: " أما تسمعون شكاية هذه البهائم والأنعام وما يصفن من جور بني آدم عليها ....") [٤] قال البوم: (بنو آدم أكثر الحيوانات

---

(١) الشقحاء، محمد المنصور، مجموعة القصصية " المحطة الأخيرة"، دار الفارابي، ص١٤.

(٢) الحسن، صالح بن إبراهيم، محمد الشقحاء والاتجاه السريالي في السرد قراءة في مجموعة" المحطة الأخيرة"، من أرشيف المدونة الإلكترونية، الجمعة ١٢/أبريل /٢٠١٣.

(٣) الراوي والنص القصصي، ص١٦٣.

(٤) من قصة "القنبرة"، ص١٤.

عدداً وأجناساً وأنواعاً وأشخاصاً) [١] (قالت فاطمة عبر الهاتف: نسيت حقيبتي في حفل البارحة، لا أدري ماذا حدث. قالت لها: مؤكد أنك فقدت شعورك حتى إني افتقدتك أثناء العشاء .....) [٢] ثم رجع وقال: قالت الخرشه ثم قال ابن عرس ثم قال: (قالت أم عريط: "لقد كان عباس على قدر الطموح إذ استطاع إشراك أحد أصدقائه تلك الليلة") [٣] وأخيراً ختم القصة (قالت فاطمة: قدامك على طول (فزي) حتى تكون صورتنا حلوة، ضحكت الاثنتان.) [٤]

فشخصية فاطمة هي كأي امرأة مطلقة، فالطلاق يترك أثراً في النفس ويجعلها غير سوية ومضطربة للأسف وأحياناً يؤدي إلى الانحراف، وإذا كانت المرأة أو الرجل من ضعفاء الأيمان، فشخصية البطلة هنا أخذت من الراوي أقل أهمية فهو يروي لنا ما حدث ويمزج عالم الانسان فهو عالم "فاطمة" بعالم آخر وهو عالم الحيوان، وكأنه بذلك يفقد لقصة "فاطمة" الأهمية فالشخصية تصنف ضمن الشخصيات النامية والمتطورة.

وقد يتجلى موقف الراوي كما في قصة " أبو سعيد "[٥] لـ محمد المنصور الشقحاء، قامت هذه القصة على سرد الأحداث ويكاد لا يجمع بينها إلا مبدأ التعاقب الذي يحكمه النظم. فالراوي يرسم لنا فيها لوحة من حياته يستهلها بكلامه، في هذه القصة فالراوي يروي لنا بضمير المتكلم (أنا) "فهناك تلازم وثيق بين الراوي الداخلي والراوي محدود العلم وضمير المتكلم، فيجعلهم رواياً واحداً "[٦] فالراوي محدود العلم لا يروي إلا ما شاهده أو سمعه، فالراوي يروي لنا قصة " أبو سعيد " منذ طفولته، إلى زواجه وطبيعة عمله، ومعاناته مع زوجته شيماء، وأخذ يروي أحداث حياته بدقة وجلها ،وكيف أنه اتهم بقتل سائقه، لولا أن وجدوا الدليل وهو وجود أفعى داخل سرواله. وثم معاناته مع الأخصائي النفسي وأصبح مريضاً معلولاً نفسياً، وأخذ يروي الراوي على لسان البطل الأحداث وكأنه

---

(١) من قصة "القنبرة"، ص ١٥.

(٢) من قصة "القنبرة"، ص ١٨.

(٣) من قصة "القنبرة"، ص ١٨.

(٤) من قصة "القنبرة"، ص١٩.

(٥) الشقحاء، محمد المنصور، مجموعة القصصية " المحطة الأخيرة"، ص ٣٠.

(٦) انظر: المتخيل السردي، ص١١٩

هو الذي يعيشها، من انفصاله عن زوجته شيماء، واستقالته من عمله رغم رفضهم لها، فأخذ إجازة وسافر إلى جده، وعودته إلى الرياض، ثم سافر إلى قرية أمه، ثم زواج ابنته سماح، وزوج ابنه بزوجة اسمها "تماضر"، وأرادت والدة "شيماء" أن تسكن قريبه من ابنها. (قضيت طفولتي في مدرسة دار الأيتام، ولما بلغت الثامنة عشرة دخلت المدرسة العسكرية فتطور عملي وتدرجت وظيفتي. في الثلاثين تزوجت شيماء ابنة فلسطيني يعمل مترجماً في دائرتي، في السنة الأولى جاء سعيد وفي السنة الرابعة سماح) [١] كان يقول: (أحلم في صحوي ونومي أني أمص الحليب من ثدي امرأة سترت وجهها بغطاء أسود شفاف، وأن أخرى كانت تأخذني إذا شبعت) [٢] (لم أجد من يعرفني وإن كان اسم أمي وعائلتها دليلي وعرفت أن أبي أحد عمال مزرعة والدها اختفى وتزوجت ابن خالتها)[٣]

شخصية بطلنا هنا مضطربة ليس لها قرار، منطوية على ذاتها لا تستطيع أن تحاور أو حتى تبدي رأياً تأثر البطل بحياته في صغره وكبره، فهو لم يشعر باهتمام أحد به مما جعله يعبث بحياته فهو غير مستقر نفسياً ولا حياتياً.

وقد يتجلى موقف الراوي كما في قصة "أوراق من دفتر سعداء "[٤] لـ محمد منصور الشقحاء. يفتتح القصة بإشارة زمنية، فالراوي هنا يمزج بين كلامه وكلام الشخصية ولكن الراوي هو الذي يخرجه [٥] ثم يخبر الراوي أن البطلة ذات علاقة جيدة مع زوجة أبيها، رغم تورط زوجة أبيها بعلاقة غير شرعية مع رجل آخر، ثم خطوبتها من ابن عم زوجة أبيها، وعلى لسان الشخصية والراوي يخبرنا. "جاء مولودي الأول ولداً، أنكر زوجي أبوته" ثم تطلقت وشاركتها زوجة أبيها أحزانها وكرست وقتها لتنمية قدرتها على الغناء، ثم اقترنت "بسعيد" شقيق أحد صديقاتها في الفرقة الغنائية ويقود سيارة بالفرقة ومن ثم اختفاء زوجها سعيد، وطلاقها منه ثم زواجها سرياً، وهوجمت من الصحفي الذي كان يمتدحها،

---

(١) من قصة "أبو سعيد"، ص٣٠.

(٢) من قصة "أبو سعيد"، ص ٣٢.

(٣) من قصة "أبو سعيد"، ص ٣٥.

(٤) الشقحاء، محمد المنصور، مجموعة القصصية " المحطة الأخيرة"، ص ١٥١

(٥) الراوي والنص القصصي، ص١٦٣.

وتخرج ابنها البكر من الجامعة. ثم يختم الراوي روايته لتلك القصة على لسان المتكلم. (وأنا في الثامنة من العمر توفيت أمي وبعد شهر انتقلنا من مكة المكرمة إلى الطائف ...) [١] ("بعد عام تزوج والدي"[٢] "ذات ليلة صائفة شاركت خديجة في الغناء والرقص") [٣] (في ليلة غناء بصالة داخل فندق مسرة، لمحته يقف مع مرافقة في بهو الفندق، شعرت بأنه يسيطر علي، فتوجهت نحوه ولما حاذيته تحرك فتابعته بنظري حتى مقهى الفندق ..... بعد شرب فنجان قهوة نهض، فقفزت من مكاني أمسكت بذراعه، وهو يحدق بي ردد بصوت واهن سعدا .. سعدا.) [٤] وبذلك اختم الراوي القصة.

فشخصية بطلتنا منذ البداية مذبذبة بين المضطربة والمسالمة، فلا نستطيع تصنيف ما بداخلها فهي من الممكن أن تكون صالحة طيبة وذات خلق، مع زوجة أبيها ومسالمة، لكن مع والدها تكون أنانية وكاذبة وهي تسكت على ما هو محرم كعلاقة زوجة أبيها برجل آخر.

وقد يتجلى موقف الراوي كما في قصة "الغانية"[٥] لـ محمد منصور الشقحاء، في هذه القصة وفي مقدمتها نرى أن الراوي هنا غافلاً عمّا يحدث في القصة، ثم تطور من راوٍ غافل إلى راوٍ متكلم أو رواية متكلمة، فأخذت الراوية بضمير المتكلم توضح موقف الراوية من البطلة، توضح معاناة تلك البطلة، وكيف أنها عانت معاناة مؤلمة فمنذ طفولتها استغلت جنسياً من قبل ذلك السائق الهندي، لبعد والديها عنها وانشغالهما بالقصر وأهله، ثم تزوجت وبعد وفاة الأمير عاد زوجها وطلب أن تسافر إلى الرياض، ثم عادوا إلى الطائف، وأصبحت فنانة تحيي حفلات الأفراح ثم رجعت لممارسة الرذيلة مع السائق الذي يقوم بإيصالها إلى الحفلات، واستمرت الراوية تروي لنا أن زوجها توفي بالمستشفى،

---

(١) من قصة "أوراق من دفتر سعداء"، ص ١٥١.

(٢) من قصة "أوراق من دفتر سعداء"، ص١٥٢

(٣) من قصة "أوراق من دفتر سعداء"، ص١٥٢

(٤) من قصة "أوراق من دفتر سعداء"، ص١٥٦

(٥) الشقحاء، محمد المنصور، مجموعة القصصية " المحطة الأخيرة"، ص ٩٨.

فالراوية هنا تروي من داخل القصة وهي شخصية من شخصيات القصة " لأنه يقدم القصة من خلال لسانه"[١]

(تبدلت الحكايات ونفق الصدق، زمن جد لا يحمل هوية تراقص فيه أشباح تريد سيادة من ورق أوراق الأشجار الجافة تتكوم فوق أرصفة منازل حي قروا الفارعة المهجورة بعد أن تناثر باقي أفراد أصحابها) [٢]

(قالت وهي تحدث الصمت، ولدت في منزل من منازل قروا الفارعة، والدي الأسمر أحد خدم أمير عجوز اتخذ الطائف مصيفاً) [٣] فهي تروي لنا: " أختي الجامعية تزوجت سائق السيارة التي توصلها مع زميلاتها إلى العمل وهجرت المنزل، صحة أمي تدهورت، وأخي الذي يشاركني المنزل رزق ولداً من زوجته المصرية" تذكرت السائق الهندي، أخذت سيارة أجرة حتى لا يلاحظ أحد قصدي، كان منزله مغلقاً وعلى الجدار إعلان للبيع) [٤]

شخصية بطلتنا شخصية تهوى ممارسة الرذيلة فمنذ صغرها وهي تهوى تلك الممارسة مع أي أحد كان فهي شخصية ثابتةهي لم تحدث تطوراً ذاتياً في خلقها ولا حتى في دينها لا في كبرها ولا حتى في صغرها، ذات فكر محصور في الهوى واللهو، فهي تصنف من ضمن الشخصيات الثابتة والمسطحة.

وقد يتجلى موقف الراوي في قصة " المعاق"[٥] لـ محمد منصور الشقحاء، فهذه القصة جاءت على شكل حوار بين الراوي وصديقه المعاق، فالحوار هنا يقوم كعنصر رئيسي في القصة [٦] فالحوار كونه معبراً عن البطل، ودال على مستواه، ومبرزاً أبعاده[٧]، فالراوي في حوار مع صديقه المعاق. (سألني لماذا دائماً تأتي متأخراً. إنه يسحقني بكلماته التي

---

(١) انظر: بلاغه الخطاب وعلم النص. ٣٩٢-٣٩٣

(٢) من قصة "الغانية"، ص ٩٨

(٣) من قصة "الغانية"، ص ٩٨

(٤) من قصة "الغانية"، ص ١٠٢.

(٥) الشقحاء، محمد منصور، الانحدار حكايات وقصص قصيرة، دار الفارابي، ط١، ٢٠٠٩، ص ٣٩.

(٦) انظر: أدريسي، رحمة، القصة القصيرة .. مراحل تطورها وأهم روادها، مجله دليل الكتاب، www - da ilmag.net

(٧)الرحبي ، رحاب، دراسة نقدية لرواية "لن أموت"، ص١٧.

أدرك أن مصدرها السكر، ومع ذلك فضلت الصمت وأنا أرشف قطرات بقيت في قعر كأسي. لا أدري كيف أنت قانع بحياتك؟

– ...

– غيرّ من وضعك قبل أن يغتالك الزمن.

– ...

– الجميع يركضون وأنت تمشي كالسلحفاة.) [1] فركز المعاق في كأسه الفارغ ثم توجها إلى السوق وأخذا يتجولان به.

فيروي الراوي:

(استطاع أن يحصل على معونة المعاقين. أما أنا فقد ركضت ...وركضت حتى جفت منابعي للعودة وواكبني الفشل .... تركني أتجرع أفكاري؛ هناك يتخلص من الخوف وأنا بدأت أتقلص) [2]

فشخصية بطلنا شخصية عاجزة نوعاً ما فهو معاق، وللمعاق معاناة فهو يحدثنا أنه في السابق لم يكن معاقاً، أنما أصبح معاقاً بسبب خطأ طبي في مستشفى حكومي وهذه معاناة أكبر أن تكون سليماً ثم بسبب الأخطاء الطبية تصنف إلى معاق هنا تكون النفس منكسرة جداً.

---

(١) من قصة "المعاق"، ص ٣٩.

(٢) من قصة "المعاق"، ص ٤٠-٤١.

البطل واللغة القصصية

البطل واللغة القصصية:

إن اللغة تعد على درجة كبيرة من الأهمية في كل الأعمال الأدبية وبخاصة في الأعمال القصصية التي تنزع منزعاً شعرياً. [١] (فاللغة هي المادة الأولية بالنسبة للأدب المكتوب، فالصور والأحاسيس والمعاني تبقى مضمرة، أو رهينة في نفس الكاتب، واللغة هي التي تعلنها، وتجسدها، وتعطيها حضورها، أي: هي ما يوصلها للآخرين، فاللغة– إذن–هي وسيلة الكاتب في إظهار رؤيته للعالم) [٢]

في العمل القصصي المطلوب من القاص أن يختفى كلية وراء عمله، وأن يفسح المجال للشخوص لكي تتحرك في علاقات محددة، وأن يدع الأفعال تترابط وتتفكك على نحو معين، ثم أن يدع الحركة تنمو والزمن يتحرك من الماضي إلى الحاضر أو العكس، ومن الحاضر إلى الماضي إلى المستقبل ثم عليه بعد ذلك أن يبرز المغزى البعيد الذي ينسج من حوله الأحداث وتطور الزمن، وحوار الشخوص مع بعضها. [٣] وهذه النظرة الموضوعية التي تربط القاص بالواقع، تملي عليه أن يستخدم لغة قريبة من الواقع لغة تحكي الحدث، وتصور الحركة، وتجسد الزمن، وتصف الشخصيات، وتدل على مستواهم الفكري والاجتماعي، وتعكس روح العصر الذي تعيش فيه، من حيث الأنساق التعبيرية، والأبنية اللغوية. [٤]

وفي ظل تداخل الأجناس الأدبية، فاللغة القصصية لا بد أن تستثمر الطاقات الشعرية الكامنة في الكلمة، وتوظفها في القصة كما توظف في أي جنس أدبي (كالشعر) مثلا: فتسيطر بذلك اللغة الشعرية على النص، ونجد أننا تلقائياً نتحدث عن الشعر لا عن القصة. [٥] فتطورت القصة القصيرة، فاللغة اتضحت معالمها وتفردت في بنائها لأن لغة القصة القصيرة تجاوزت اللغة الصحفية واللغة الأدبية المفتوحة.

---

(١) انظر: د، السيد، طلعت صبح، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، بين الرومانسية والواقعية ص ١٥٣.

(٢) دراسة نقدية: الرواية (لن أموت)، ص ١٤.

(٣) انظر: د، إبراهيم، نبيلة، نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية، نادي الرياض الأدبي، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٢٤٠.

(٤) انظر، عثمان، عبد الفتاح، بناء الرواية، ص١٩٩، بانوراما الرواية العربية، ص٣٠.

(٥) انظر: تقنيات السرد، ص ٢٦، د، إبراهيم، نبيلة، فن القص بين النظرية والتطبيق، مكتبة غريب، مصر، د.ت.، ص ٢٣٨ -٢٤٣.

فأصبحت لغة مختصة بالقصة القصيرة تعتمد على دقة الوصف والاقتضاب والسهولة والأفكار المتماسكة فهي لغة تأخذ من الشعر جماله ورزانته وأوزانه من غير موسيقى وعروض، هي لغة ترسم الملامح للمكان والشخصية والحدث والحكاية معالم دقيقة وواضحة. [١] فاللغة هي الثوب الذي يكتسي به العمل القصصي.

لغة القصة القصيرة هي اللغة القصيرة للجملة والحوار والوصف والموضوع.

وقد تتجلى اللغة القصصية كما في قصة "معاناة مطر عبد الرحمن ومباهجه"[٢] جارالله الحميد [٣]، فمجموعة جارالله الحميد "أحزان عشبة برية" نجد هذه القصص ليست تجربة شعورية، خلقها خيال كاتب محلق، وصورتها كلماته العذبة، ووجدنا كذلك أيضا موضوع هذه القطع رومانسياً، فهو يعني في اختيار اللفظ الموحى، الذي يناسب التجربة الشعورية التي يعبر عنها الكاتب. [٤]

وتأتي كتابة الكاتب جارالله الحميد' في قصصه أقرب إلى القصة الشعرية، بمعنى أنها مزيج بين الشعر والقصة القصيرة، وفي مقدمة القصة تعريف عن البطل مطر عبدالرحمن وأنه في حارة "النجارين " فابتدأ القصة بكلمات ولغة راقية، فصاحب الفندق يكلمه بلهجة خسيسة وكأنه يتهمه بأنه سيسرق، ولكن مطر عبدالرحمن، استلقى ضاحكاً، فهو تعلم منذ عشرات السنين أن الصمت خير، فاللغة هي العنصر الرئيسي المستخدم في التعلم، ويفسر بعض الباحثين اكتساب اللغة بمبادئ التعلم كالمحاكاة والتعزيز والثواب والعقاب، [٥] ثم حواره مع صاحب المطعم، وهو يصوم يوم الجمعة، فهذه التجربة الحياتية التي عاشها وغرق فيها، وفي لحظة ما .. كف مطر عبد الرحمن عن الكتابة، ثم خرج يتنفس هواء جيداً، وقالت له أمه ماذا تفعل؟ ثم تحاور مع أمه وأخيه، وبعدها تزوج أخوه من امرأة جميلة، ثم نزل مطر عبد الرحمن ذلك البطل من طائرة ولم ير أحداً يعرفه.

---

(١) عن انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة "الباحث خالد اليوسف" النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية.
(القاص السعودي استطاع التجلي في كل الأنواع القصصية. الأربعاء ٥صفر ١٤٣١هـ -٢٠ يناير ٢٠١٠ م –ال عدد٥١٨٥) www.alriyadh.com

(٢) الحميد، جارالله، الأعمال الكاملة" أحزان عشبة برية"، ص٢٧.

(٣) سبق الإشارة اليه في قصة ايقاعات صامتة وأسئلة.

(٤) د، صبح السيد، طلعت، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بين الرومانسية والواقعية، ص ١٥٤.

(٥) د، نشواتي، عبد المجيد، علم النفس التربوي، جامعه اليرموك، أربد-الأردن، دار الفرقان.

(كل نقطة زائدة في جمالك يا حبيبتي. نقطة زائدة في يأسي يا حبيبتي !! قال هكذا لنفسه مطر عبد الرحمن وهو يقول في ذات الوقت لصاحب الفندق: –هل من الضروري أن يبيت عندك جواز سفري؟) [١]

(يوم الجمعة نهار أبيض لامع –البخور وزحمة السوق والتهليل. واللحى الحمراء، والسوق الذي ولد فيه مطر عبد الرحمن كان جزءاً منه ....) [٢] فهو يعيش في التجربة، يشعر "مطر عبد الرحمن" بالشيخوخة في الثلاثين من عمره فقال: (–مرة رأيت البحر فقال لي كل شيء ...غرقت!!–ونجوت؟!.) [٣] (الطيور الحزينة تسير مشياً على الأقدام إلى حيث تجد طعاماً صغيراً. وبحراً كبيراً) [٤]

(لكنه اكتفى بأن يحيي نفسه تحية الصباح .. وحين وصل البيت.. كان هناك تحيات كثيرة ذكرته بعشب البر الرمادي .. وقال لنفسه إن أمي تحبني أكثر عندما أكون بعيداً!!)[٥]

شخصية بطلنا شخصية مغلوبة على أمرها حتى في أحب الأشياء، فهو لا يستطيع أن يدافع عن حقه فيها، ولا يستطيع المواجهات، فهو يصنف ضمن الشخصيات النامية أو المتطورة،ولنحلظ لغته كيف تعج بالعبارات الجمل الشعرية ،مثل "بوم الجمعه نهار أبيض "،"الطيور الحزينة"،"كانت هناك تحيات كثيرة ذكرنه بعشب البر كرمادي "،وغيرها الكثير ،فهذهكلغة الشعرية أكثر ماتتميزبه هذه المجموعة القصصية .

وقد تتجلى اللغة القصصية كما في قصة "وفي الصباح"[٦] لـ جار الله الحميد، فلغة الكاتب الثرية والأسلوب القصصي المشوق، والعمق في التجربة الثقافية التي عاشها الحميد، جعلت منه عراب القصة السعودية، [٧] فهو يرسم تلك القصة كأنها لوحة جمالية تصور لنا الحياة وما يدور فيها، ولكن لا تتخلى عن بهاء اللغة والشعر الجميل والرؤى

---

(١) من قصة "معاناة مطر عبد الرحمن ومباهجه، ص ٢٩.

(٢) من قصة "معاناة مطر عبد الرحمن ومباهجه، ص ٣٣.

(٣) من قصة "معاناة مطر عبد الرحمن ومباهجه، ص ٣٥.

(٤) من قصة "معاناة مطر عبد الرحمن ومباهجه، ص ٣٦.

(٥) من قصة "معاناة مطر عبد الرحمن ومباهجه، ص ٣٦.

(٦) الحميد، جارالله، مجموعة القصصية، ص١٧١.

(٧) الثنيان، سالم، كتابات جارالله الحميد، تساؤلات وحفر في الذاكرة، نشر في الحياة، يوم ٢٥ /٥ /٢٠١٠م

الإنسانية غير المهادنة، فلغة الكاتب تميزت بالحساسية والرهافة، والانسيال، والامتلاء مما جعل جمله قادرة على البوح بمكنونات الشخصية، وفي الصباح قبل أن تقترب الظهيرة. وتفقد (مضادات الكآبة) مفعولها الصباحي. وتكون الشبابيك الحجرية مؤصدة على نساء مفعمات بالأدوية والاستغراب! وتكون البيوت مشمولة بشمس خجول وحمام جبان؛ وأشجار لا تطول وأطفال يلاحقون قططاً ويختفون تاركين الشوارع للعربات الملونة السريعة. وللباعة الذين يقعدون في الشمس ثم يخرجون ويراقبون الأبواب والنوافذ ويدخلون إلى دكاكينهم قليلاً ثم يخرجون يحركون ألسنتهم، فاللغة القصصية هنا ساندت البطل، وجعلته أكثر ابداعاً ووصفاً.

كما يقول: (في الصباح تتثاءب الدكاكين الكبرى! حيث ترقد الأسماك المثلجة. والصحف. ويحدق البائعون في فراغ الغربة الكتوم. باحثاً عن عبوة ماء في زجاجة لها طعم المراحيض النبيلة. يخاتل امرأته وأمه والبائعين ذوي الملامح الرطبة والخفراء الذين يقضون أمام المدخل الزجاجي) [١] (في الصباح أعانقهم. في الصباح المبكر جداً القاهم فارداً ذراعي كشجرة. يكونون على مقربة من البكاء. وأكون على مقربة من الله. وتأخذني صورة من الحزن الأبيض. فأبكي متذكراً أبي وبعض أصدقائي. ليس النهار واضحاً (كما تتخيلون) وليس من وطن له صفاء الضحى المشمس. وكان المستشفى مغترباً. لكراسيه بياض العدم. ولممراته هدوء السجون) [٢]

(وعمال مصلحة المياه يرتدون بدلاتهم المميزة بفخر. وجوههم ساكنة. يحملون المفاتيح الضخمة يحركون بها أدوات كبيرة. ثم يمشون هادئين. وفي الصباح ...) [٣] واختتم القصة بعبارة والكلمة ذاتها التي بدأ بها في أول القصة.

فشخصية البطل تملك نفسية منفتحة، مرتاحة نوعاً " ما " فالبطل هنا يروي لنا القصة بلغة رشيقة فصور القاص بطله برشاقة، فاللغة ساندت البطل فجعلت منه شاعراً منمقاً، وذلك من خلال الجملة والتركيب الشعرية الناطقة بجمالها .

---

(١) من قصة، "وفي الصباح" ص ١٧١.

(٢) من قصة، "وفي الصباح" ص ١٧٢.

(٣) من قصة، "وفي الصباح" ص١٧٥.

وقد تتجلى اللغة القصصية في قصة "قليلاً من الخيانة "[١] لـ عبد الرحمن السمين[٢]، فلغة القاص تشدك لتمعن في قصصه، فهو متمكن من اللغة، فيصور القاص معاناة الحياة على الأرض بلغة رشيقة، تناول فيها طقوساً مختلفة جمع فيها الأسلوب القصصي الروائي الذي ينم عن ثقافة عميقة، وتمكن لغوي استطاع من خلاله الإسهاب في قضايا متعددة سواءً قضايا فكرية أوفلسفية. ويرسم لنا بلغته المعاناة والهموم التي تحاصر بطل قصته، فالكل يعرف أن اللغة هي المادة الأولية لأي عمل أو فن أدبي نثرياً كان أو شعرياً، فالعمل الأدبي لا ينتج إلا باللغة. ولا يبرز إلا من خلالها، ولا يمثل إلا في إهابها[٣]، ومن خلال روايته لمعاناة البطل هو "الإنسان" على الأرض وبالحياة خاصة وممن حوله عامة. يقول تشار لتن: (هي التي تستغل كل ما للنثر "اللغة" من قدرة على التعبير) [٤]، إذا نجح القاص في أن يستغل ويوظف أقصى مقومات اللغة فهويقترب بذلك وبأسلوبه من الشعر. فهو يقول: (ما عاد يغري المارة على بقاع الأرض قطرة غيث، لأن الأرض أصبحت ميثاء مقبرة تشمئز منها العصافير فتحلق بعيداً حتى ترتطم بأعلى سقف للحرية) [٥]

يقول (الحياة ترقص على شرفات أحلامنا بكل ركلة قدم، وتبصقنا أمام جماجم الأعاصير ولا تأبى حين تمزقنا إرباً إرباً. والدهر باب شاسع لكل متأبطٍ يحمل السيف ولا يحسن قبضته. ويركل الأمان ولا يغادر الخوف. وتحاك منه أصابع البلاء. وغياب الوعاء الذي نقتات منه سنابل الوحل التي نسيها ذلك الفلاح الكسول) [٦].

(كنا نمازح الجياد. ونجاذب السمّار الولولة. ونكترث لضياع الوقت بفرط لذيذ. ونرتاد على كل شارع يجتمع به. بائعوا طبول اللعنة. ومزامير الغثاء المقيت. كنا أبرياء إلا من جناية القتل غير المتعمد للصواب. فما أن مضى الوقت وضاع الزمان تحت عريشة

---

(١) السمين، عبد الرحمن، مجموعة قصصيه "برد كانون "، ط١، ٢٠١٢، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، الدمام، ص ٦.

(٢) عبد الرحمن السمين الحربي، شاعر وإعلامي وقاص ونشأ وترعرع في منطقة الحجاز.

(٣) انظر: في نظرية الراوية: ص١٢٧، تقنيات السرد: ص ٢٦، تكوين الراوية العربية، د محمد كامل الخطيب وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٠م، ص ١٢.

(٤) د، خليفة، كمال سعد محمد، اللغة وتقنيات والبناء القصصي، بحث على موقع جامعه أم القرى.

(٥) من قصة "قليلا من الخيانة"، ص ٦.

(٦) من قصة "قليلا من الخيانة"، ص٧.

اللهو. ولائحة الغباء. حتى أصبح العمر أشبه ما يكون بعقارب الساعة والنصف التي لا تمضي قدماً بكدح فاضل –وإنما تمارس الدوران على نفس تلك الرتابة التي مارسها المثقوب قبل سنة الميلاد. أنثني بين أقواس الدخان الخارجة من شفتي أنثى تقتل الفراش وتحرق أصابعها النار حسرة على ذلك الفراش. وأتأوه من كل مرّ أجده عتاداً لا مناص منه حين موت الحلو المزعوم، ما ألذ البكاء ولكن بلا انحناء فمن قاتل من أجل نفسه ربما يسمى مجرماً) [١] فمن الوهلة الأولى وعند قراءتنا للقصة نجد الهموم تحاصر البطل، فصورها القاص بلغة جعلت من البطل وكأنه يقول لنا شعراً، وتلمس ذلك من جملة التشبيهات والاستعارات والمجازات المستخدمة في هذاالسرد.

وقد تتجلى اللغة القصصية في قصة "خيبة أمل"[٢] إبراهيم الناصر الحميدان [٣]، ولعل أكثر ما يلفت النظر في لغة الناصر ذلك الولع الشديد بالتشبيهات حتى أن الصفحة الواحدة قد تحوي في كل مقطع من مقاطعها تشبيهاً. فباختيار الكلمات الفنية وابتكار العبارات الجديدة، التي تؤدي المعني بقوة ودقة ففي هذه القصة، يتبلور ذلك الصراع الذي كان بين الحضارة والبداوة، والتي تمثل في نفس البدوي بطريقة عكست عطف البدوي، كما أظهرت فيها تجربته ومعاناته بشيء تمثل فيه رضاه وقبوله. فبدا طريقاً أمام البطل طويلاً ومملاً ومتعرجاً تملأه الكثير من الأخاديد، وهناك منازل طينية، ويصف تلك الشقاوة وكأنه تجرع كؤوساً من شقاء حتى ثمل من الشقاء، وأن أحلامه تعدت دائرتها الضيقة منذ أن ركب سفينة السفر، وكان منتهي أحلامه أن يتزوج "خالدة" جارة الطفولة وصبابة العمر. فاللغة الإيحائية هي الأنسب والأقدر للتعبير، التي تصور من خلالها تلك التوترات والتراكمات النفسية المتضاربة في نفس الإنسان المعاصر، والتي يصعب التعبير عنها في لغة مباشرة وصريحة وشرع يفكر. أتراه سيجدها كما رأته أحلامه في استبعاث صورتها؟؟ ولكن خالدة تهرب منه كلما شاهدته يتفحصها وأبوه شيخ كبير ...

---

(١) من قصة "قليلا من الخيانة"، ص٩.

(٢) الحميدان، إبراهيم الناصر، مجلد الأعمال القصصية الكاملة "أرض بلا مطر " ط١، ١٤٢٥، قصة "خيبه أمل"، ص ١٦٧.

(٣) إبراهيم الناصر الحميدان، أحد رواد القصة القصيرة والرواية بالمملكة العربية السعودية، ولد عام ١٣٥٢ هـ، بمدينة الرياض، ونشأ في قرية الزبير في جنوب العراق، تنقل بين الرياض والمنطقة الشرقية والكويت صدرت له ٨ روايات و٦ مجموعات قصصية بالرياض، توفي الجمعة ١٤٣٤/٤/٢٥هـ.

وعمته ذات لسان سليط ويتذكر ملامحها، ثم طلبه من والده بأن يتزوج وأن يذهب للعمل بالشرقية، وذهب للعمل ورجع فوجد أن أباه تزوج من كان يحلم بها دائماً أن تكون زوجة له. ففي الصفحة الأولى من قصة "خيبة أمل" يقول: (على أن الطريق بما تحفه من أخاديد، ويحفر صفحته من وديان لاح وكأنما وجه حيزبون طاعنة، نقش إزميل الزمن على صفحته ما عن له من ذكريات.) [١] (إن قلبه الآن يثب ويتململ بين جوانحه– كالطير الحبيس الذي يتلفت يمنة ويسرة عله يجد منفذاً للانفلات من إساءة– كأنما هو محارب صنديد يعود إلى بيته بعد غيبة طويلة غاض خلالها ماء الحياة من وجهه لفرط المحن والمعارك التي خاض غمارها) [٢] فشخصية البطل شخصية متألمة، وليس فقط من الحياة والطريقة فيها وإنما حتى من حب حياته التي كان يحلم بالزواج منها، لم يطلها وللأسف حرمت عليه، لأن الذي تزوجها هو والده، رغم أنه حاول أن يعمل لكي يحصل عليها ؛فأصبحت الحياة كالكهوف والأخاديد في نظره، لتنظر إلي ماتجسده مثل هذه العبارات من جمال في لغتها .

وقد تتجلى اللغة القصصية في قصة "الأخوات الثلاث " [٣] لـ محمد منصور الشقحاء، فلغة القاص في هذه المجموعة لغة طراوة الأمل في ظل سرد قاتم أليم اختطفه الشقحاء، حتى باتت هذه القصص بمثابة بيان سردي أليم، فهو يقوم بتقديم الفكرة السردية بوصفها حكاية أصلية على ما سواها من فنون بيقين ثابت لديه أن النص القصصي المتكئ على الحكاية لا يمكن أن يقبل التجاذب اللغوي البنائي أو الاقتضاب الإرشادي أو التلويح بالحكاية) [٤] وفي هذه القصة البطلة "مريم" تحب أختها الكبرى وتريد إهدائها قصة ولكن لم تستطع فعل ذلك، لأنه قد سبقها القدر لذلك فلما دخلت للمكتبة طلبت من صاحبها أن يناولها القصة، وأنها حرمت نفسها من نقودها أو مصروفها اليومي من أجل شراء هدية لأختها ولكن هيهات ثم هيهات لقد سبقها القدر، وقد أعجب صاحب المكتبة بها

---

(١) من قصة "خيبة أمل"، ص ١٦٧.

(٢) من قصة "خيبة أمل"، ص ١٦٧.

(٣) الشقحاء، محمد المنصور، البحث عن ابتسامة من إصدارات نادي القصيم الأدبي، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م، قصة "الأخوات الثلاث "، ص ٦.

(٤) نصوص تعتصر خبرة السنين محمد المنصور الشقحاء يرسم تفاصيل واقعه ب "فرشاة إله الرعد".

وعلم بأن نقودها كلها لا تستطيع بها دفع ثمن القصة، أعطاها إياها ونظر رغم ذلك إليها وهي في داخلها حزن عميق.

وبلغت لغة القصة أن ارتقت إلى اللغة الشعرية، ونجد كذلك اتخاذ الصورة الشعرية الخلابة في القصة. وشاءت الأقدار أن تتعرض لحادث (في عصر يوم من أيام الشتاء القارس. وقفت فتاة صغيرة أمام واجهة المكتبة الصغيرة) [١] (وصلت الفتاة عقدة منديلها، وأفرغت على المنضدة بضعة قروش ثم قالت: –لقد حرمت نفسي من التفسح لثلاثة أيام مع بنات جيراننا... ما اسمك يا صغيرتي؟ – نورة ... –خذي هديتك واحرصي أن لا تفقديها في الطريق) [٢] (لقد دهمتها سيارة هذا المساء. وهي تحمل هذه القصة الشرطة، يهتم بها رجال الشرطة، ولكن والداتي تساءلت عندما رأتها في يدي عن سر وجودها فأسرعت إليك.) [٣]

كم هو جميل حب الأخوة، فالصغير يفكر في إهداء الكبير، والكبير يفكر كيف يسعد الصغير، فكم هي نعمة من نعم الله علينا الأخوة.

وقد تتجلى اللغة القصصيةالجميلة في قصة " البحث عن ابتسامة "[٤]لـ محمد منصور الشقحاء فمستوى اللغة يختلف باختلاف لغة الشخصية بين مكان وآخر على مستوى الفرد، فاللغة التي يتحدث بها الطبيب في المستشفى أو المحاضر في الجامعة أو المحامي في المحكمة، غير تلك التي يتحدث بها في بيته [٥] فلغة القاص هنا لغة تعبيرية وهي التي تعبر عما في النفس من مشاعر وأحاسيس وعواطف وأزمات وحاجة الروائي " أو القاص " إلى هذه اللغة التي تعينه في التعبير عن المواقف العاطفية، والأزمات النفسية، والانفعالات الداخلية. [٦]

---

(١) من قصة "الأخوات الثلاثة"، ص ٦.

(٢) من قصة "الأخوات الثلاثة"، ص ٦.

(٣) من قصة "الأخوات الثلاثة"، ص ٧.

(٤) الشقحاء، محمد المنصور، البحث عن ابتسامة من إصدارات نادي القصيم الأدبي، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م، قصة "الأخوات الثلاث "، ص ٤٤.

(٥) انظر: البناء الفني في الرواية السعودية ص ٣٠٠.

(٦) انظر: د، الشنطي، محمد صالح، لغة القصة بين الأبداع والنقد، مجلة التو باد، العدد ٥٥، ربيع الثاني ١٤٠٧هـ.

هكذا يفتتح القصة بمعاناة البطلة "سلوى" وهي تذكر معاناتها بأجمل العبارات وبلغة بلغت من الرقي إلى أن كادت تصل إلى شعر، فبعد وفاة والدتها دخلت المدرسة الداخلية وهي تروي لنا ما حدث لها، فهي تصور ألامها بعد وفاة والديها واتهامها بالجنون وبأنها قاتلة لأخيها، وأخذت تروي لنا كيف هي حياتها ومعاناتها، إلى أن أوصلتنا إلى خاتمة القصة.

(لتنهار كل المبادئ وليعم الدمار العالم، لترحل الكلمات الطيبة في قارب صغير يجرفه التيار إلى أعماق البحر، وتجتاح الأعاصير والأمواج المدن وتتلاشي صرخات الهلعين. في الضباب الأسود الذي أتمنى أن أغطي به كل شيء حولي حتى نفسي ... البشرية جمعاء رغم أنني لم أقترف ذنباً يذكر.) [١] (كان بكائي صمتي وتلفتي حولي ... وكان الفراغ يحيط به .. لم تكن هناك جدران ولا ستائر نوافذ.. أبداً لم يكن أمامي سوى فضاء رحب .. لا أعلم كم من الوقت مر.. كل شيء هادئ، الرياح سكنت، وأغصان الحديقة لزمت الصمت ... وأخذ الموكب المهيب يجتاز باحة الدار.. الجميع مطأطئ الرأس يأكلهم الصمت ...) [٢] (لقد اتهمك الجميع بأنك خنقت أخاك بسبب غيرتك منه لأن الجميع يهتمون به.

- ولكن يا سيدتي ..
- أعلم .. لقد دخلت الغرفة فوجدت الحبل يطوق عنق أخيك، وعندما لم يتجاوب مع حركاتك أخذت تفكين الحبل محاولة إيقاظه فإذا بوالدتك تدخل فجأة ويلحق بها الآخرون ...
- أجل ..
- وبعدها أخذ الجميع ينعتونك بالمجنونة.) [٣].

---

(١) من قصة " البحث عن ابتسامة"، ص ٤٤.

(٢) من قصة " البحث عن ابتسامة"، ص٤٤.

(٣) من قصة " البحث عن ابتسامة"، ص ٤٦.

(ولكن بصورة جديدة .. كان بريق الحقد الذي يطلق من مقل من حولي حتى من المشرفة التي وجدت أن دورها انتهى بانتصاري .. ونسيت في لحظة انبهاري فضلها فتلاشيت في الزحام.) [1].

فشخصية بطلتنا متألمة مقهورة منذ نعومة أظفارها، وإبعادها عن والديها وأخوتها واتهامهم لها بقتل أخيها بسبب الغيرة، جعلت منها شخصية مضطربة خائفة فهي تصنف من ضمن الشخصيات النامية والمتطورة.

وأخيراً فإن القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية قد استطاعت أن تشق طريقها إلى القلوب والأذواق، وأن تتخط كل العقبات وخرجت في جميع مراحلها تمثل صدق الإحساس وصدق التعبير.

وارتبطت شخصية "البطل" في القصة بعناصر القصة القصيرة، وتقنيات السرد الحديثة فحجزت بذلك حيزاً ومكاناً راقياً في العالم العربي خاصة والعالمي عامة فهناك بعض القصص والروايات السعودية التي ترجمت من العربية إلى لغات الأخرى.

---

(١) من قصة " البحث عن ابتسامة"، ص ٥٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بحمده الصالحات، وله الحمد كله والثناء الحسن ، من قبل ومن بعد لقد تمت –بعون وتوفيق منه –هذه الدراسة بعد عرضها لصورة البطل في القصة السعودية القصيرة ، وقد تعرضت هذه الدراسة لمفهوم البطولة في القصة القصيرة .

فقد تناولت أهمية القصة وتأثيرها السحري في النفوس ومالها من دور في بناء شخصية الفرد ، أو رمز لدور من أدوار الحياة ، وخاصة العامة منها ، فلكل قصة أو حكاية بطل ، مهما كان جنس ذلك البطل، وكلنا يعرف أن البطولة مقرونة بالشجاعة الفائقة، وأن للبطولة أسسها وضوابطها الصارمة، وأعرافها الثابتة، فتناولت معنى البطولة من ناحية اللغة والإصطلاح، رغم اقتراب المعنيين من بعضهما، وإتمام المعنى بينهما، وتعرفت على بعضٍ من أنواع الأبطال وتطوره على مدى العصور وتنوعه ، ومدى ارتباطه بعلم النفس والاجتماع ، وأن شخصية البطل في الحياة ماهي إلا صورة يتصورها الكاتب أو القاص ويجسدها لنا من خلال تلك القصص أوغير ذلك ولكن البطل في القصص القرآني كان كائناً موجوداً له تاريخ وله صفات قام عليها، وإسم عرف به ، فشخصية البطل من أكثر العناصر أهمية في بناء القصة القصيرة السعودية، ووضحت صورته فيها، وأن القصة القصيرة في السعودية كانت تعني بملاحظة الواقع وتهتم بمايحدث به من مشاكل وقضايا على النفس الإنسانية؛ فتنوعت أنماط البطولة في القصة القصيرة السعودية، وتنوعت شخصياتها، فكانت الشخصية (الرئيسية والثانوية) والشخصية الثابتة "المسطحة" والشخصية النامية أوالمتطورة والشخصية المزدوجة والمركبة ، كما برزت البطولة للمكان والزمان في بعض القصص، وغير ذلك من أنماط البطولة وشخصياتها.

فكان للبطل الدور الإيجابي في القصة السعودية القصيرة، حيث نراه تارة مصلحا اجتماعياً وتعرفنا على معنى المصلح الاجتماعي، وقُدمت نماذج تفي بذلك ، ونراه في صورة

أخرى واعظاً دينياً وأخلاقياً، فعرف معنى الواعظ وكيف يكون الوعظ دينياً وأخلاقياً، وقدمت نماذج وصور تفي بذلك، ومن الأدوار الإيجابية للبطل في القصة القصيرة السعودية البطل ضميراً إنسانياً. أيضاً عرف ذلك المعنى وأن الضمير هو من يقود الإنسان إلى فعل الخير والإبتعاد عن فعل الشر وعُرضت صور ونماذج لذلك البطل الذي يحمل بداخله ضميراً حياً وإنسانياً. وهذه صورة أخرى للبطل ولكنه فاعل للخير ودالاً عليه ، فتطرقت لتعريف وكتابة نبذة عن أفعال وأعمال الخير. وعرض نماذج لتلك الصورة للبطل من القصة القصيرة في السعودية .

وأما صورة البطل بدوره السلبي وكيف تنوعت أدواره وكلنا يعرف أن الأدوار السلبية في الحياة كثيرة ، وأن الشخصية التي تلعب في الحياة الأدوار السلبية تميل إلى العدوانية ، فهي شخصية ليس لديها أدنى شعور بالمسؤولية ، ونرى ذلك من خلال التعريف بتلك الشخصية، ومن ثم تتطرق إلى صورة البطل وتجاوز المحظور الديني ، وكيف أن تلك الشخصية لاتهتم بالدين وإلى ماحرمه الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك نجد الكاتب أو القاص يؤكد على إطار شخصية الإنسان السلبي في المجتمع ، وتظهر الشخصية ليس فقط من خلال عرض سلبيتها وعدم القدرة على أداء الدور الذاتي والعام على المستوى الاجتماعي .

وأيضاً لايهتم للأعرف والتقاليد والعادات الاجتماعية فهو يفعل مايحلو له ولا يراعي الآداب العامه والخاصة ، وقد يتصف بالتجرد من النزعة الإنسانية ، فيكون طاغية جبار لايرحم صغير ولايوقر كبير، شخصية تتصف بعدم الرحمة أو حتى الشعور بالغير ، وتلعب تلك الشخصية دور الفاسد إدارياً وما له من آثار على الفرد والمجتمع معاً، فتفشى في المجتمعات الرشوات والغش والخداع والتزوير وتلاعب بمعاملات الناس، وقد

عرضت لكل دور سلبياً تصور به بطل من أبطال القصة القصيرة السعودية نماذجاً لتلك الصور، وقد تنوعت طريقة رسم تلك الصور لدى القاصين والقاصات السعوديين .

وفي الفصل الأول اشتمل على بابين الباب الأول مثل صورة البطل بإيجابية والثاني مثل صور البطل بالسلبية بعرض نماذج من القصص السعودية القصيرة وهذه بعض النتائج العامة التى خرج بها هذا الفصل :

أن شخصية "البطل" وصورته في القصة القصيرة أظهرت معاناة الإنسان العربي ، بإيجابياته وسلبياته ، وتصرفاته إزاء موقف معين .

استطاعت شخصية "البطل "وصورته في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية من خلال كتابها وكاتباتها ، من إبراز كوامن تلك الشخصية وتصويرها في فرحها وحزنها وشجنها وبعدها عن الله سبحانه وتعالى .

جاءت القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، وصورت الصدمة الحضارية التى ظهرت آثارها على الفرد ، فنرى اختلافاً واضحاًبين صورة "البطل" في دوره الإيجابي ، وصعوبة صورته في دوره السلبي .

ومما يلفت إنتباه كل قارئ أن الشخصية عنصر من عناصر القصة ، أنها ترتبط بكل عنصر من عناصر القصة فتارة يكون البطل شخصية رئيسية تلعب الدور الرئيسي بالقصة وتجذب إنتباه القراء إليها ، فالبطولة لاتنحصر في الإنسان وحده بل تتعداه إلى الأمكنة والأزمنة وهذا ماوجدناه في هذه الدراسة ، وارتباط البطل بالأحداث التي تبرز حيناً أكثر من بروز البطل بل هي من تدفع به إلى البطولة ، فلابد من حدوث ذروة التأزم في القصة فهي من أهم عناصر القصة التي تظهر وتساعد على إبراز البطل ، فكل عنصر من العناصر السابقة وضح معناه ، وذكرت أهم الصور التي ظهر بها

البطل أوساعدته على الظهور من خلال القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية . وقد ارتبط البطل بتقنيات السرد الحديثة ، فقد لعب البطل الشخصية المتحولة وتعتبر الشخصية المتحولة من أمتع الشخصيات في النص الأدبي ، فقد تتحول من السلب إلى الإيجاب أو العكس أو من الواقع إلى الحلم ...وغيرذلك ، ومن تقنيات السرد الحديثة ، إرتباط ضمير السرد بشخص البطل ، مع إبراز أساليب السرد، بضميريه الغائب أوالمتكلم، وأن وظيفة السرد والحوار هي الكشف عن مستوى الشخصية . وثم ارتباط البطل وبموقف الرواي فكلنا يعرف بأن الرواي هو الشخص الذى يروي القصة لنا ، فالراوي إما عالم بكل شيء ، أو محدد المعرفة ، فنجد الرواي دائماً في كل عمل قصصي يروي لنا ماحدث ويحدث، وهناك الراوي الداخلي وهناك الراوي الخارجي ، فبعد الراوي من الشخصية أو قربه يؤثر في بنائها الفني ، ويؤثر كذلك في اللغة تبعاً لدرجة القرب من الشخصية وبعده عنها ، وهذا مالمسناه من خلال عرض نماذج وصور للبطل وموقف الرواي من القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية .

ومن ثم إرتباط البطل باللغة القصصية ، فاللغة هي المادة الأولية بالبنسبة للأدب المكتوب فعلى الكاتب أوالقاص أن يستخدم لغة قريبة من الواقع تحكي الحدث وتصور الحركة ، وتجسد الزمن ، وتصف الشخصيات وتدل على مستواهم الفكري والاجتماعي ، فاللغة القصصية لابد أن تستثمر الطاقات الشعرية الكامنة في الكلمة وتوظفها في القصة كما توظف في أي جنس أدبي .

فتفردت لغة القصة القصيرة في بنائها ، وتجاوزت اللغة الصحيفة واللغة الأدبية المفتوحة، ونرى ذلك من خلال عرض صور ونماذج البطل واللغة القصصية وأن اللغة هي الثوب الذي يكتسبه العمل القصصي .

وإن صورة البطل في القصة القصيرة جاءت تعبيراًعن هموم الإنسان المعاصر ، والضغوط الكثيرة ، ومدى المتغيرات على المستوى المادي والفكري والإجتماعي . كما إن اللغة في القصص ، ارتقت عند بعض الكتاب إلى اللغة الشعرية ،ويغلب عند بعض الكتاب الرمز والإيحاءات التى تعجز اللغة الصريحة عن تصويرها .

وبعد...فما يزال ميدان القصة القصيرة واسعاً ومليئاً بالكثير من الزوايا المظلمة التي تحتاج لكثير من الدراسات والبحوث لإضاءتها وتسليط الضوء عليها ، وقد لفتتني تجربة هذا البحث إلى بعض من هذه الزاويا والموضوعات التي يمكن أن تفرد بالبحث والدراسة:

(التكنيك الفني في القصة القصيرة)، (توظيف تقنيات السرد في القصة القصيرة) (الحوار والأسلوب واللغة القصصية في القصة القصيرة)، (التكوين النفسي في القصة القصيرة وتوظيفه فنياً)، (السرد والتشكيل الزماني والمكاني في القصة القصيرة)، (السرد الحكائي في القصة القصيرة وعلم النفس)، (أبعاد الشخصية الرئيسة في القصة القصيرة)، (التقنيات الحديثة وأثرها في أسلوب السرد القصصي).

والحمدالله رب العالمين .

فهرس المحتويات

مقدمة ١

تمهيد ٥

مفهوم البطولة في القصة القصيرة..... ٦

أهمية القصة: ٦

البطل وأثره في القصة في العصر الحديث. ١٧

القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية. ١٩

أنماط البطولة في القصة القصيرة السعودية:..... ٢٢

المبحث الأول:..... ٢٨

البطــل والــدور الإيجــابي ٢٨

أهمية الشخصية:..... ٢٩

البطل والدور الإيجابي: ٣١

البطل مصلح اجتماعي ٣٤

البطل واعظاً دينياً وأخلاقياً..... ٤٧

البطل ضميراً إنسانياً ٥٨

الضمير الإنساني: ٥٩

البطل فاعل خير ٦٩

المبحث الثاني: الشخصية السلبية العدوانية:..... ٨١

البطل والدور السلبي: ٨٢

البطل وتجاوز المحظور الاجتماعي ٩٦

البطل والتجرد من النزعة الإنسانية ١١١

الفساد الإداري ١٢٢

الفساد الإداري: ١٢٣

البطل والفساد الإداري: ١٢٤

الفصل الثاني: ١٣٤

البطل والبناء الفني للقصة ١٣٤

المبحث الأول: البطل وعناصر القصة القصيرة. ١٣٨

البطل والشخصية الرئيسية: ١٤٣

بطولة المكان ١٥٤

البطل والأحداث ١٦٣

البطل وذروة التأزم ١٧٤

المبحث الثاني: البطل وتقنيات السرد ١٨٤

البطل شخصية متحولة. ١٨٥

البطل وضمير السرد: ١٩٦

البطل وموقف الراوي: ٢٠٧

البطل واللغة القصصية: ٢١٦

الخاتمة ٢٢٦

قائمة المراجع ٢٣٤

المصادر ٢٣٥

الدوريات ٢٤٦

المواقع الإلكترونية: ٢٤٩

قائمة المراجع

المصادر

١-الغامدي، عقيلي عبدالغني ، مجموعة قصص"الأخطبوط والمستنقع"ط١، ١٤٠٧هـ،مطبوعات نادي الطائف الأدبي .

٢-الغامدي ،عقيلي عبدالغني مجموعة قصصية "شجرة الليمون"ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣،مطبوعات نادي الطائف الأدبي .

٣- العليان ،قماشة ،مجموعة قصصية "دموع في ليلة الزفاف "دار الكفاح للنشر والتوزيع ،ط٧، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٤-عثمان ، سباعي أحمد،مجموعة قصص قصيرة "دوائر ..في دفتر الزمن "ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م،نادي القصة السعودية الجمعية العربية السعودية .

٥-عثمان ، سباعي أحمد ،مجموعة قصص قصيرة "الصمت والجدران"ط٣، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م،نادي القصة السعودي ،جدة .

٦-باخشوين ،عبدالله ،"لاشأن لي بي ..!!"قصص ١٩٨٦-٢٠١١،ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م،نادي جازان الأدبي ،المملكة العربية السعودية .

٧-الشقحاء ،محمد المنصور ،حكايات وقصص قصيرة "الإنحدار"،ط١، ٢٠٠٩م،دار الفارابي ،بيروت -لبنان .

٨-الشقحاء ،محمدالمنصور،حكايات وقصص قصيرة "الزهور الصفراء"ط١، ٢٠١٠،دارالفارابي ،بيروت -لبنان .

٩-الشقحاء ،محمدالمنصور،مجموعة القصصية "المحطة الأخيرة"،ط١، ٢٠٠٨،دار الفارابي .

١٠-البقمي ،إبتسام عبدالله،مجموعة القصصية "الإضطراب"ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١١-الشقحاء،محمدالمنصور ،حكايات وقصص قصيرة "البحث عن إبتسامة"،نادي القصيم الأدبي ،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٢-السباعي ،أحمد،مجموعة القصصية "خالتي كدرجان"،١٣٨٧هـ،مكة المكرمة ،مكتبة الأثينية.

١٣-المصبح ،فهد أحمد،مجموعة قصصية "صاحب السيارة البرتقالية"،ط١، ١٤٠٨هـ-مطابع الشريم الدمام ،المملكة العربية السعودية .

١٤-المصبح،فهد أحمد،مجموعة قصصية "الآنسةأولين"،ط١، ١٤١٨هـ،نادي جازان الأدبي .

١٥_الحازمي ،حجاب يحي ،مجموعة قصصية "وجوه من الريف"،مطبوعات نادي جازان الأدبي ،ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٦-الأعمال الكاملة للأديب ،السباعي ،أحمد،مجموعة القصصية "خالتي كدرجان "١٣٨٧هـ_مكة المكرمة .

١٧-ضياء عبدالعزيز ،مجموعة القصصية "ماما زبيدة"١٩٨٤م،مكتبة الأثينية .
١٨-الجفري ،عبدالله عبدالرحمن ،مجموعة "الظمأ"السعودية ،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٩-المصبح،فهد أحمد محمد،مجموعة قصص قصيرة "للدموع لغة أخرى "،ط١،١٤١٤هـ-١٩٩٣م،نادي المنطقة الشرقية الأدبي .
٢٠_زيلع ،عمر طاهر،مجموعة القصصية "البيداء"١٩٩٨م،موقع القصة العربية .
٢١-د،اليوسف ،خالد أحمد،انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية ،نصوص وسير ،ط١،١٤٣٠هـ.
٢٢-د،الحازمي ،منصور إبراهيم ،فن القصة في الأدب السعودي الحديث ،دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٣هـ-١٩٨١م ،ومن مجموعة "خالتي كدرجان "
٢٣-القرشي ،حسن عبدالله "أنات الساقية ".
٢٤_باخشوين،عبدالله ،"لا شأن لي بي"مجموعة قصصية "الدنيا قادمة "،نادي جازان الأدبي ،الدار العربية للعلوم وناشرون ، ط١، ١٤٣٣هـ_٢٠١٢م.
٢٥_البدري ،أميمة ،مجموعتها القصصية "للشمس شروق "الصادرة عن نادي جازان من موقع القصة السورية أضافتها الكاتبة في ٨_٥_,٢٠٠٧
٢٦-باخشوين ،عبدالله ،"لا شأن لي "منمجموعة قصصية "الحفلة"نادي جازان الأدبي ،الدار العربية للعلوم وناشرون ،ط١، ١٤٣٣هـ_٢٠١٢م .
٢٧-الحميد ،جارالله ،الأعمال الكاملة لأجارالله الحميد،مجموعة "وجوه كثيرة أولها مريم "،الأنتشار العربي ،ط,١،٢٠١٠
٢٨-السمين ،عبدالرحمن ،قصص قصيرة "برد كانون"ط١، ٢٠١٢_١٤٣٣،الفكر العربي للنشر والتوزيع .
٢٩-الحميدان ،إبراهيم الناصر ،مجلد الأعمال القصصية الكاملة ،الرياض ،ط١،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
٣٠-د،يوسف ،محمد بن محمد ،قراءات نقدية تحليلية لنماذج من القصة السعودية في جيزان _منشورات نادي جازان الأدبي والفصل الثالث ،القاص محمد منصور المدخلي "عرس القرية".
٣١-موقع القصة العربية ،.www.arabicstory.net
٣٢_الحميد ،جارالله ،الأعمال الكاملة لجارالله الحميد ،مجموعة "أحزان عشبة برية "،الإنتشار العربيس ،ط,١،٢٠١٠
٣٣_الحازمي ،حسن حجاب ،"تلك التفاصيل "،ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ،دار إشبيليا.

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الحديث الشريف.

٣- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ٢، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م، مصر " باب الباء والطاء "، ١ / ٢٥٨.

٤- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق المشرف أ. م كاثرمير من طبعة باريس ١٨٥٨، مكتبة لبنان.

٥- أبو عيبة، محمد حسن، الشخصية بين النظرية والتطبيق التربوي، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٨م.

٦- آلان، روب، نحو رواية جديدة، ترجمة: مصطفى إبراهيم مصطفى، مصر دار المعارف، د. ت من المقدمة لويس عوض.

٧- أ. م، فورستر، أركان القصة، ط١، م١، مكتبة الاسرة.

٨- إدمان الخمور أسبابه وطرق علاجه، من مدونات دار المؤلف للنشر، ط٢، ١٤٣١هـ.

٩- د، الامارة، أسعد، سيكولوجية الشخصية، الفصل الرابع أنماط الشخصية، الشخصية الانطوائية.

١٠- إيليا، ماجد، الفساد الاداري أسبابه وطرق علاجه، منقول عن، د، خالد السراي، الفساد الاداري في أجهزة الدولة التشخيص والمعالجات، الحوار المتمدن – العدد ١٦١٦- ٢٠٠٦م.

١١- د، إبراهيم، نبيلة، نقد الرواية، النادي الأدبي الرياض، ١٩٨٠م، ط١.

١٢- أ: أ مندلا، الزمن والرواية، ترجمة: بكر عباس، مراجعة إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

١٣- د، إبراهيم، عبد الله، المتخيل السردي" مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، ط١، حزيران ١٩٩٠م، المركز الثقافي العربي.

١٤- أحمد، غريب، دراسة أدبية " التقنيات الفنية والجمالية المتطورة في القصة القصيرة "، بدون تاريخ.

١٥- إعداد الشيخ عويضة، كامل محمد محمد، علم نفس الشخصية، مراجعة: أ، محمد رجب البيومي، عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١٦- ابن منظور، محمد بن جلال الدين بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الافريقي، المتوفي: ٧١١هـ، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، اللغة العربية، ط١، محققة، مادة " بطل " ١١ / ٥٦.

١٧- د، القيسي، نوري حمودي، البطل في التراث، " سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة "، دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة والأعلام، ط١، ١٩٨٨م، بغداد.

١٨- د، الراشد، صلاح، محاضرات التنمية البشرية وتطوير الذات الصوتية المقرونة سلسلة كن إيجابياً من منتدى الوليد. forum.al-wild.com

١٩- الحجاجي، أحمد شمس الدين، البطل في الحكاية الشعبية.www.startimes.com!?!=21780274

٢٠- الفيومي، عاطف عبد المعز، الدعوة القرآنية إلى الإصلاح الاجتماعي، شبكة الألوكة ١٨/٥ / ٢٠١٠م – ٤/ ٦ / ١٤٣١هـ. www. Alukoh.net.

٢١- العاجز، فؤاد علي، أ، العمري، عطية، القيم وطرق تعلمها وتعليمها دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان " القيم والتربية في عالم متغير " المنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧ – ٢٩ / ٧ / ١٩٩٩م، إربد – الأردن.

٢٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية معاجم لغوية مكتبة الشروق الدولية، ط٢، معجم الإلكتروني.

٢٣- الاصفهاني، لأبي القاسم الحسن بن محمد، تحقيق محمد سيد الكيلاني، مادة " خير".

٢٤- الطراونة، سليمان، دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية، ط١، عمان الأردن، ١٤٣٢هـ-٢٠١٢م.

٢٥- الكيلاني، نجيب، مدخل إلى الأدب الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة، قطر، ١٤٠٧هـ.

٢٦- د، المعاني، شجاع مسلم، قراءات في الأدب والنقد، دراسة منشورات اتحاد العربي ٢٠٠٩م – نقلاً " فلاديمير"، مورفولوجيت الخرافة، ت: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المحدثين.

٢٧- الكردي، أحمد، النفسية، الشخصية، المشاكل نشرة ٧ يونيو ٢٠١٠، " بواسطة تنمية الشخصية ".
٢٨- النيسابوري، أبوعبدالله، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، إسلام وب، صحيح الإسناد رواه البخاري.
٢٩- د، النعيمي، ليلي أحمد عزت، الشخصية الإرهابية والعوامل المؤثرة في تكوينها، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.
٣٠- الكيلاني، شمس الدين، النزعة الانسانية في مصنفات الادب العربي، دار الفكر آفاق معرفة متجددة ٨-٤-٢٠١٢.
٣١- د، الزهراني، ناصر بن مسفر، خطبة الغش رقم الخطبة في الموقع ٣٠١٨، مؤسسة ملتقى الخطباء .www.khutabaa.com
٣٢- الغزال، عبد اللطيف، إفشاء السر المهني، في ١١يونيو ٢٠١٠، مدكرة ٩٨ - ٦تتضمن المدكرة الوزارية رقم (٦) الصادر بتاريخ ٣يونيو ١٩٣٨، الحقوق والعلوم القانونية.
٣٣- د، الحازمي، حسن حجاب، البناء الفني في الرواية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٣٤- د، الحازمي، حسن حجاب، البطل في الرواية السعودية، ط١، ٢٠٠٨-١٤٢٩.
٣٥- العيد، يمنى، تقنيات السرد الروائي، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
٣٦- الخشن، أميمة، القصة القصيرة وإمكانية التحول الداخلي، قدمت هده الشهادة ضمن فعاليات ندوة القصة في سوريا، الأصالة والتقنيات السردية، المعهد الفرنسي للدراسات العربية دمشق، ٣١ت-١ت في رواية الولو، ٢٦-آدر مارس -٢٠١١.
٣٧-د، الضبع، مصطفى، استراتيجية المكان، الهيئة العامة القصور الثقافة، مصر، ط١٩٩٨، ١م.
٣٨-د، بلمهدي، نبيلة، كلثوم البز، نسيمة أمجكوح، دور المسؤولية الأخلاقية لكافل اليتيم في تحقيق في ظل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للزكاة، جامعة البويرة.
٣٩-بوطيب، عبد العالي، مستويات دراسة النص الروائي: مقاربة تطبيقية لنماذج مغربية، جامعة المولى اسماعيل، كلية الآداب والعلوم الانسانية ٢٨-ابريل -٢٠٠٨
٤٠-باختين، ميخائيل، أشكال الزمان والمكان في الرواية، ترجمة: يوسف حلاق، وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٠م.
٤١-باشلار، غاستون، ت: غالب هلس، جماليات المكان.

٤٢-بدر، عبد المحسن طه، تطور الرواية العربية، مصر، بدون تاريخ.
٤٣-توماشفسكي، نظرية المنهج الشكلي، ت: إبراهيم الخطيب، ط١، ١٩٨٢م.
٤٤-جمعة، عبد الله، التقنيات السرد وأثرها في السرد القصصي ١٥-١١-٢٠١٢
٤٥-د، جابر، جابر عبد الحميد، د، كفافي، علاء الدين، معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، ١٩٨٨م، القاهرة، ٢-٨٣١إعداد كلا من الدكتورين.
٤٦-د، جستنية، حنان محمد بن حسين، قاعدة الضرورات تبيح المحظورات، مؤسسة الدعوة الإسلامية.
٤٧-جماهيري، مصطفى، بحث الشخصية في القصة القصيرة ٢١-١٠-٢٠٠٨
٤٨-د، حجازي، عزت، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، صدرت سلسلة في يناير ١٩٧٨، بإشراف أحمد مشاري العدواني ١٩٢٣-١٩٩٠
٤٩-حسن، جعفر، شاعر وناقد من البحرين، اللعبة الإيحائية عند فهد المصبح.
٥٠-د، خليفة، كمال سعد محمد، اللغة وتقنيات البناء القصصي، مدونته من موقع مكتوب، بدون تاريخ.
٥١-د، دخيسي، محمد، حدود الشخصية وتحولاتها في المجموعة القصصية "حلبة الرهائن الأصعب "لنورالدين الفيلالي.
٥٢-شوقي، أحمد، رثاء المختار، الشعر الفصيح، الموسوعة العالمية للشعر العربي، رقم القصيدة ٥٩٤٦٦
٥٣-د، غيث، محمد عاطف، تحرير ومراجعة، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية "بدون تاريخ "الاسكندرية
٥٤-هينكل، روجروب، قراءة الرواية "مدخل إلى تقنيات التفسير، ت: ت: صلاح رزق، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، م,١
٥٥-شلماجريكو، دايان تيريز، بوصلة الشخصية أسلوب جديد لفهم الناس، ت، د، حمود الشريف، جامعة الملك سعود.
٥٦-والاس، مارتن، نظريات السرد الحديثة، ترجمة: حياة جاسم محمد، المجلس الاعلى للثقافة ١٩٩٨م، الكتاب الالكتروني.
٥٧-زياد صالح، مجازات الحداثة قراءة نقدية في القصة القصيرة، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، نادي المدينة الادبي، دار العربية للعلوم والناشر.

٥٩-رزق، فوزت، بناء الشخصية في الحكاية الشعبية سوريا ٢٦-٥-٢٠٠٨

٦٠-د، قاسم، سيزا، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦١-نور الدين، صدوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط١، ١٩٩٤م.

٦٢-العفيفي، محمد أبو الفتوح محمد، البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية "عنترة بن شداد "ايتراك، ط١، ٢٠٠١، القاهرة.

٦٣-د، عياد، شكري محمد، الأدب في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١م، مصر.

٦٤-د، غلوم، إبراهيم عبد الله، عالم روائي في القصة القصيرة دراسات في القصة القصيرة، في الخليج العربي، نقد_ ادب المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧,

٦٥-الرازي، الإمام محمد أبوبكر، ترتيب مختار الصحاح، ترتيب محمود خاطر، مراجعة نخبة من علماء اللغة العربية، نهضة مصر، بدون تاريخ. ركة مكتبة

٦٦-الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المغربي، المصباح المنير غريب الشرح الكبير الرافعي، تصحيح ومراجعة كل من الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله، والشيخ محمد الغمراوي. المطبعة الأميرية، ط٥، ١٩٢٢م، القاهرة.

٦٧-ابو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٩٨هـ، مصر.

٦٨-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م، القاهرة.

٦٩-عبد النور، صبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

٧٠-وهبة، مجدي، المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤,

٧١-العفيفي، محمد أبو الفتوح محمد، البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية "عنترة بن شداد نموذجاً "ايتراك، ط١، ٢٠٠١، القاهرة.

٧٢-د، القط، عبد القادر، من فنون الأدب المسرحية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

٧٣-د، العشري، أحمد، البطل في مسرح الستينيات بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، التنفيذ الهيئة المصرية العامة الكتاب ٢٠٠٦، مكتبة الأسرة.

٧٤–د، محمد، حسين علي، البطل في المسرح الشعري المعاصر، الهيئة العامة القصور الثقافية، ط١، ١٩٩١م.

٧٥–د، ضيف، شوقي، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف (سلسلة أقرا)١٩٧٠م

٧٦–د، الحوفي، أحمد محمد، البطولة والأبطال، مطبعة نهضة مصر، بدون تاريخ.

٧٧–د، عياد، شكري محمد، الأدب في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١، مصر

٧٨_مرسلي، دليله، وأخريات، مدخل البنيوي للنصوص، دار الحداثة، ١٩٨٥، ط,١

٧٩–د، الحازمي، منصور إبراهيم، فن القصة في الأدب السعودي، دار العلوم، ,١٤٠٣

٨٠–د، عباس، نصر محروس، البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة، ط١، دار العلوم الطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

٨١–د، الهاجري، سحمي ماجد، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، نادي الرياض الأدبي.

٨٢–د، التكريتي، جميل نصيف، نظرية الأدب، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

٨٣_د، غنيمي، هلال، المدخل إلى النقد الأدبي الحديث، ط١، ١٩٥٨م.

٨٤–أبوعيبة، محمد حسن، الشخصية بين النظرية والتطبيق التربوي، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٨م.

٨٥–د، سماحة، فريال كامل، رسم الشخصيات في روايات حنامينه والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٨٦–د، عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، ١٤٢٩–٢٠٠٨، المجلد ١، ط١، من المكتبة الوقفية، غير مفهرس.

٨٧–جربية، آلان روب، نحو رواية جديدة، ترجمة، مصطفى إبراهيم مصطفى، مصر –دار المعارف، د.ت، من المقدمة بقلم لويس عوض.

٨٨–فريد، أحمد، تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ، الناشر دار العقيدة للتراث، ط٣، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.

٨٩–د، عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م، ط١، م,٤

٩٠–اليوسف، خالد أحمد، انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية ط نصوص وسير"ط١، ١٤٣٠هـ.

٩١–د، الخريجي، عبد الله، علم الاجتماع الديني سلسلة دراسات المجتمع العربي السعودي الكتاب التاسع، ط٢، ١٤١٠هـ.

٩٢–حلاوة، خديوي، المرشد الواعظ في الحكم والمواعظ، الناشر الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٣–١٩٩٢م.

٩٣–د، التلوع، أبوبكر إبراهيم، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، منشورات جامعة قارن يونس بنغازي، ١٩٩٥م.

٩٤–د، الفقي، إبراهيم، قوة التفكير، ابداع للإعلام والنشر.

٩٥–أسعد، يوسف ميخائيل، الضمير وأثره في الأنسان، دار غريب للطباعة، القاهرة.

٩٦–د، غنيم، سيد محمد، سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨,

٩٧–د، عكاشة، أحمد، ثقوب الضمير، دار الشروق.

٩٨–عزام، محمد، البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، دمشق _الأهالي النشر والتوزيع ١٩٩٢,

٩٩–أيوب، محمد، الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة، القدس، اتحاد الكتاب الفلسطينيين ١٩٩٧,

١٠٠–القاسم، أفنان، عبد الرحمن الربيعي والبطل السلبي في القصة العربية المعاصرة، بيروت عالم الكتب، ١٩٨٤م.

١٠١–د، القوصي، عبد العزيز، أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، منقحة.

١٠٢–العلامة، البيحاني، محمد بن سالم، اللمع على كتاب إصلاح المجتمع، تحقيق لأبي عبد الرحمن الحجوري، دار العاصمة.

١٠٣_د، عكاشة، أحمد، ثقوب في الضمير نظرة على أحوالنا، ط١، ١٤١٤هـ، دار الشرق.

١٠٥–د، عبد الحميد، شاكر، دراسات أدبية "الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة خاصة، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٢,

١٠٦–الصمادي، امتنان عثمان، زكريا تامر والقصة القصيرة، ط١، ١٩٩٥,

١٠٧–د، السيد، طلعت صبح، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بين الرومانسية والواقعية، مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

١٠٨_د، الهاجري، سحمي ماجد، جدلية المتن والتشكيل (الطفرة الروائية في السعودية) مؤسسة الانتشار العربي، النادي الأدبي بحائل، ط١، ٢٠٠٩م.

١٠٩–بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: د، منذر عياشي، مركز الأنماء الحضاري، حلب ١٩٥٣م.

١١٠–د، الحميداني، حميد، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ٢٠٠٠م.

١١١–بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

١١٢–د، يقطين، سعيد، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي، ط١، ١٩٩٧م.

١١٣–د، غلوم، إبراهيم عبد الله، عالم روائي في القصة القصيرة، دراسات في القصة القصيرة في الخليج العربي، نقد –أدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧,

١١٥–سويرتي، محمد، النقد البنيوي والنص الروائي، ج٢، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ط١، ١٩٩١م.

١١٦–د، إبراهيم، نبيلة، فن القص في النظرية والتطبيق، مكتبة غريب، القاهرة.

١١٧_حسين، خالد حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة، كتاب الرياض، ط١، ٢٠٠٠م.

١١٨–د، عباس، نصر محمد إبراهيم، الشخصية وأثرها في البناء الفني لروايات نجيب محفوظ، عكاظ للنشر والتوزيع.

١١٩–العريني، عبد الله بن صالح، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، الوطني للتراث والثقافة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٢٠_د، الحديدي، عبد اللطيف، والفن القصصي في ضوء النقد الأدبي الحديث، دار المعرفة، المنصورة، ط١، ١٤١٦–١٩٩٦,

١٢١–عثمان، عبد الفتاح، بناء الرواية ودراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، مصر.

١٢٢–عمارة، محمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية، دار الشروق، القاهرة.

١٢٣–عزام، محمد، البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، دمشق –الأهالي النشر والتوزيع ,١٩٩٢

١٢٤–توفيق، حسن، موقع الشاعر والكاتب سمر المقرن ترصد عالم نساء المذكر حولا لمحظور في الرواية العربية.

١٢٥–د، شاهين، روزماي، قدم له دكتور محمد أحمد النابلسي، قراءات متعددة للشخصية علم النفس، الطباع والأنماط دراسة تطبيقية على شخصيات نجيب محفوظ.

١٢٦–د، مرعي، أحمد لطفي السيد، موجز محاضرة ألقيت على السادة أصحاب الفضيلة قضاة ديوان المظالم، في الدورة التدريبية بالمعهد العالي للقضاء، بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية (جرائم التزوير في المملكة العربية السعودية)

١٢٧–حسين، خالد حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة، كتاب الرياض، ط١، ٢٠٠٠م.

١٢٨–د، نشواتي، عبد المجيد، علم النفس التربوي، جامعة اليرموك، أربد –الأردن، دار الفرقان

١٢٩–نور الدين، صدوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط١، ١٩٩٤,

١٣٠–قنديل وفؤاد، فن كتابة القصة، الدار المصرية، ط٢.

الدوريات

١. الحلو، عيسى، الرأي العام، تقنيات السرد الروائي، ١٩-مايو-٢٠١٠م.
٢. الرحبي، جهاد، دراسة نقدية لرواية "لن أموت سدى "
٣. الحسن، صالح بن إبراهيم، محمد الشقحاء والاتجاه السرياني السرد قراءة في مجموعة "المحطة الاخيرة "من أرشيف المدونة الالكترونية الجمعة ١٢-ابريل -٢٠١٣
٤. د، القرشي، عالي سرحان، القصة القصيرة في السعودية سؤال الحداثة وتنوع التشكيل، من موقع الدكتور.
٥. د، القحطاني، سلطان بن سعيد "البطل "العدد ٢١ من المجلة الثقافية، صادرة عن صحيفة سعودية على الأنترنت "الجزيرة "الاثنين ١٠-شعبان ١٤٢٤هـ.
٦. د، العلوي، عبد الله بنصر، الشعرية الإماراتية من بطولة الجمال إلى جمالية البطولة، مجلة التاريخ العربي، العدد ٢١ شتاء ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٧. د، زلط، عبد الرحيم محمود، البطولة النفسية والشمائل الإنسانية في الشعر الجاهلي، مجلة الدارة، والعدد ٣، السنة التاسعة، ربيع الثاني ١٤٠٤هيناير ١٩٨٤م، الرياض.
٨. د، إسماعيل، كمال، البطل التراجيدي والبطل الملحمي، مجلة المنهل، العدد ٥٢١، المجلد ٥٦، شوال ١٤١٥هـ-فبراير مارس ١٩٩٥م.
٩. د، البياتي، عادل جاسم، البطل الأسطوري والملحمي "نموذج منها في الأدب العربي، مجلة آفاق عربية، العدد التاسع ٥آيار ١٩٧٦م بغداد
١٠. من مقالة نظرية الغزالي السلوكية أساسا للإصلاح الاجتماعي، للكاتب عزالدين جلولي، مجلة التسامح، مجلة تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، البريد الإلكتروني:tasamoh@mara.gov
١١. الجيوسي، سلمى الخضراء، البطل في الأدب العربي المعاصر "الشخصية البطولة والضحية"، مجلة الآداب، العدد ١٠، السنة ٢٥، تشرين الأول، أكتوبر ١٩٧٧م، عدد خاص بعنوان "مشاكل الأدب العربي المعاصر "بمناسبة المؤتمر الحادي عشر للأدباء العرب ٢٤-٣٠أيلول طرابلس.
١٢. عبد اللطيف، أحمد زكريا، ثقافة الداعية بين الأصالة والمعاصرة، اليوم السابع، صحيفة يومية الكترونية شاملة، الجمعة ٥-أبريل _٢٠١٣.
١٣. رضا، على، مقال أعمال الخير وتأثيرها على الصحة النفسية للإنسان "بدون تاريخ.

١٤. شخصيتك في علم النفس ١١_١١-٢٠١١.
١٥. الكراد، أكرم، نمو الشخصية المسرحية وطرق بنائها، جريدة الراية، الدوحة، قطر، الجمعة ١١-٦-٢٠١٠.www.Raya.com
١٦. معمر، قيس محمد، المعلم القدوة، الباحث وصاحب الرسالة، جريدة الوطن العدد ٤٩٩، السبت ١٣-اكتوبر_٢٠١٢
١٧. المصري، عبد الله، علماء الدين وإطلاق اللحية سنة مؤكدة، وليست فريضة ولا داعي للاختلاف عليها "جريدة التعاون "٢٠-اكتوبر -٢٠١٢.
١٨. غدي، عادلة، مقال بجريدة الرؤية، الأربعاء ٢٠-فبراير-٢٠١٣، بعنوان لا للتستر على العنف.
١٩. توفيق، عدنان، مشكلة التجريد، الاتحاد جريدة يومية سياسية، بحوث ودراسات.
٢٠. المصري، أحمد، آفة العرب بين المحظورات الاجتماعية والمحظورات الدينية، مجلة اليمامة في ٢-٣-٢٠٠٥م، العدد ١٨٨٤، ٢٨-اغسطس -٢٠٠٧
٢١. د، زنوني، عبد الرحمن إبراهيم، الموقع الاستشاري الإنشاء مزارع الإنتاج الحيواني (الشخص المهمل)٦-يونيو-٢٠١٠.
٢٢. لفته، حميد، المال وأثره على النساء والرجال "سيكولوجية المال "مجلة الحرية ٤-٣-٢٠٠٩، العدد ٢٥٧٥_المحور الفلسفة وعلم النفس، وعلم الاجتماع.
٢٣. منتدى مقالات الأدبية المكتبية، القصة، تعريف القصة، أنواعها عناصرها، طرق عرض شخصيات القصة، http:\\forum.stop.com
٢٤. د، السعافين إبراهيم، لغة السفينة، مجلة الأقلام، مجلة عراقية، العدد ٢، ١٩٨٩.
٢٥. أيوب، محمد، الزمان والمكان في القصة القصيرة، مقال من مجلة المظلة، ٢٠٠٧.
٢٦. د، نجم، محمد يوسف، سلسلة الفنون الأدبية، لبنان، ط١، ١٩٨٩م.
٢٧. جماعة من الباحثين، جماليات المكان، الناشر عيون المقالات، ص.ب.١٠٩٥٨.باندونغ، الدار البيضاء، ط٢، دار قرطبة.

٢٨. د، أدريسي، رحمة، القصة القصيرة. مراحل تطورها وأهم روادها، مجلة دليل الكتاب.
٢٩. من انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة الباحث خالد اليوسف، القاص السعودي استطاع التجلي في كل الأنواع القصصية، صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة

اليمامة الصحفية، الأربعاء ٥صفر ١٤٣١هـ، ٢٠يناير ٢٠١٠م، العدد ٥١٨٥، www.alriyadh.com

٣٠. الثنيان، سالم، كتابات جار الله الحميد، تساؤلات وحفر الذاكرة، نشر في الحياة يوم ٢٥-٥-٢٠١٠م.

٣١. د، الشنطي، محمد صالح، لغة القصة بين الأبداع والنقد، ربيع الثاني ١٤٠٧هـ، مجلة التوباد، العدد ٥٥.

٣٢. الزهراني، موضي، سيكولوجية زوجة الأب –نقل عن صحيفة الوطن منتدى الإسلام.

المواقع الإلكترونية:

١. توفيق، حسن، موقع الشاعر الكاتب سمر المقرن ترصد عالم نساء المذكر حول المحظور في الرواية العربية

٢. Http:\\www.magn00nararab.com\viewiasthews.php?id=45

٣. د، هويدي، صالح، مراتب الصحابة، ٢٧-يوليو -٢٠١٠، من البيان -العلم اليوم www.albyan.ae

٤. موقع فضيلة الشيخ محمد حسان، الخطب المكتوبة

٥. .www.mohamedhas.su.org

٦. د، الدابل، عبد الرحمن بن سليمان، رمضان فرصة لعلاج الوشاية، شبكة الرد الإلكترونية www.alradnet.com

٧. الذنيبات، عبد الله حسن، منتديات أزاهير الأدبية (منذ٢٠٠١م) المحظور اللغوي التابو Taboo2116\200gazaheer.org\vb\archivcivelindex.php

٨. الكردي، أحمد، السيد، مشكلة الخيانة الزوجية الأسباب والدوافع وطرق الوقاية والعلاج www.ahmedkordy.com

٩. الكردي، أحمد السيد، مكانة الأمانة التنمية الإسلامية والأخلاقية، نشرت في ١٢أغسطس ٢٠١٠

١٠. الحمداني، حامد، السرقة ودوافعها وسبل علاجها، المشاكل السلوكية المكتسبة، مركز الباحث العلمي.

١١. د، الجفري، عصام، هاشم، سلسلة العنوسة، اضرار العنوسة، صيد الفوائد، said .net.

١٢. الصحبة الصالحة -طريق الإسلام ٢٣-١-١٤٢٥هـ،

١٣. www.Islamway.com

١٤. شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي -مشكلة الزواج الإجباري .

١٥. الشخص السيكوباتي وتفسير سلوكه مابين العلم والقانون -يختص بالشفافية والمعلومات العامة.

١٦. د، مرعي، أحمد لطفي السيد، موجز محاضرة ألقيت على لسان أصحاب الفضيلة قضاة ديوان المظالم، في الدورة التدريبة بالمعهد العالي للقضاء، بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية (جرائم التزوير في المملكة العربية السعودية)

١٧. رواه مسلم، برقم ٢٩٨٣، من موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى رقم ٦١-٤٧٠ www.islamga.com.

١٨. منتدى المقالات الأدبية والمكتبة –الأدبية المتكاملة مقال القصة. أنواعها. عناصرها. http://forum.stopcom

١٩. الرياشي، محمد، القصة القصيرة ومقوماتها الفصحى، www.Alfusha-met.

٢٠. منتدى آفاق أدبية لفنون الأدب، عناصر القصة القصيرة بتاريخ ٢٦-ابريل-٢٠١٢.

٢١. أ، د، الوائلي، كريم، المواقف النقدية، قراءة في نقد القصة القصيرة،

٢٢. www.karim-alwailicomlbookslmawaklfhtm.

٢٣. Admin، عناصر القصة القصيرة، بيان اون لاين، ١١-يناير _٢٠١٣، تصنيف مناهج اللغة العربية.

٢٤. ويكبيديا الموسوعة الحرة، خيانة أمانة، wikiar.wikipedia.org.

٢٥. المكتبة الاسلامية، على شبكة اسلام ويب، مدخل الأدب الاسلامي، البطل في الأدب الاسلامي.

٢٦. فتحي، عمر غانم، فتحي، فاتن غانم، البطل في شعر الخنساء، بحث منشور في موقع محمد اسليم، العنوان على الشبكة الصفحة الرئيسة:

٢٧. http://aslimnet.net/ress/ghanemlindex.htm،

٢٨. http://aslimnetlress/ghanemigh2.ntm. البطولة،

٢٩. مجيد، سوسن شاكر، الشخصية العصابية وأهم خصائصها،

٣٠. www.ahewar.orgidebatishow.artasp ?aid=303701

٣١. كارليل، توماس، الأبطال، تعريب محمد السباعي، مطبعة الرحمانية، ط٢، بدون تاريخ، مصر، المحاضرة الأولى

٣٢. أ، هنداوي، خليل، الشعر والبطولة، في ادلب ١٣-١٢-١٩٦١، وطبعت ضمن محاضرات الموسم الثقافي ١٩٦١-١٩٦٢م، في مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي في دمشق عام ١٩٦٣، م٥.